مقدمة:

الحَمدُ للهِ ربِّ العالمين، وأُصَلِّي وأُسلِّمُ على النَّبي الأمين، محمد بن عبد الله، عليه من ربِّنا أفضل الصَّلاةُ وأتمُّ التَّسليم، وعلى آله وصحبه الطّيبين الطّاهرين ومن تَبِعَهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدين، وبعد،

فهذه المقَدِّمَة تَشْمَلُ خُطّةَ البحث الخاصة بهذه الدراسة بكل محتواها وتفاصيلها، ويمكن توضيحُ ذلك في العناصر التالية:

أوَّلًا- موضوع البحث:

موضوع هذا البحث، هو: "البنيَة الصّرفيّة في ديوان النّابغة الذُّبياني" ومما دعا الدارس لتناولهِ بالبحث: رغبته في الدراسة فيه، ومكانة الشّاعر –السّامية- بين شُعراء عصره، وأنَّ هذا الشاعر لم تتعرض دراسة لدراسة البنية الصرفيّة في شعره؛ لذلك فإنَّ هذا البحث خاض ميدان هذه البنية، آملًا أن يُوفَّق إلى شيءٍ مفيد بإذنِ الله تعالى.

تناول الدارس البنية الصرفيّة بوصفها الأساس الذي يرتكزُ إليه علم الصّرف، فدرسها من حيثُ مفهومها، وطريقة تناول الصرفيين لها، بالإضافةِ إلى الضوابط التي تميّز بين البنى الصّرفيّة سابقًا ذلك بحديثٍ عن تصنيف الصرف بين علمائه، واللهَ أسألُ التوفيقَ والسَّداد.

وقدِ اعتمدَ هذا البحث استعراضه للبنية الصرفية في ديوان النابغة الذبياني فكرة الوزن الصّرفي مع التقسيم الدّاخلي للبنية من حيث التَّجرُّد والزيادة، وبدأ في دراسة كلّ بنية بما قاله الصّرفيون عنها، ثُمّ عرض لاستخدام النابغة الذبياني لها، مُكتفيًا بِمثالٍ أو مثالينِ موضّحًا البنية الصرفية الواردة في الديوان واصفًا دلالتها.

ثانيًا- أهداف البحث:

يَهْدُف هذا البحث (البنية الصرفية في ديوان النّابغة الذبياني) إلى النّظر في البنية الصرفية في شعر شاعرٍ جاهلي، محددًا ما ورَدَ فيه من أبنية صرفيّة، وما لم يَرِدْ منها مما ذكره الصّرفيُّون، ويُرجى له أن يُحقّقَ الأهداف التالية:

1-شرح مفهوم التصريف والبنية الصَرفيّة.

2-بيان وظيفة البنية الصرفيَة في علم الصّرف.

3-تحديد الأقسام التي تدرسها البنية الصرفيّة.

4-توضيح مكانة البنية الصَّرفيّة في علم التصريف.

5-وصف البِنَى الصَّرفيّة في أقسام دراسة علم التّصريف وتطبيقها على ديوان النّابغة الذُّبياني.

ثالثًا- حدود البحث:

يَقتَصِرُ الدّارس بحثَهُ في البنية الصَّرفيّة في ديوان النّابغة الذُّبياني ولا يتعدّاها إلا فيما دعت إليه ضرورة التّوضيح.

رابعًا- منهج البحث:

يَتّبِعُ الدّارس المنهج الوصفي آخذًا من أدواته التحليل، متتبّعًا البنية الصّرفيّة عند النُّحاة الصَّرفيين، مُرَكِّزًا على الشواهد المختارة من الديوان، ثمَّ استقراء هذه المادة وتحليل دلالاتها، واعتمدَ على طريقة الاختيار والانتقاء محاولةً لِتغطية دراسة البنية الصّرفيّة بقدر الإمكان؛ لأنّ استقصاء كُلِّ الأمثلة فيه تطويلٌ؛ والدراسة لا تحتمِلُهُ.

خامسًا- الدّراسات السابقة:

هُناكَ لَفيفٌ من الدارسين حاموا حولَ حِمَى البنية الصّرفيَّة بِطرقٍ مُختلِفة، فمنهم من يُعَالِجُها بالإحصاء، ومنهم من يُعالجها كصيغة للأفعال والمصادر ويُهمِل بنية الاسم الثلاثي وغيره، ومن هذه الدّراسات:

1-دراسة:" محمد حمدنا الله رَمْلِي" تحت عنوان:"جموع التكسير في شعر النَّابغة الذُّبياني، وهي رسالة دكتوراه مُقَدَّمة لجامعة أم درمان الإسلامية، كليَّة اللُّغة العربيَّة. 2005م. احتوت الدِّراسة على ذِكْرِ أوزان جموعي القِلَّة والكثرة وتطبيقهما على شعر النَّابغة الذُّبياني، وقد التقت الرِّسالة مع بحثي هذا في أنَّ مصدرهما واحد، وموضوعهما الصَّرف، واختلفَت معها في أنَّها جمعت البنية الصّرفية كُلِّهَا في مكانٍ واحِدٍ.

2-دراسة أسامة خَضر بن عوف أدهم، عنوانها:" البناء الصَّرفي وأثره في التّركيب والدّلالة في المنتخب في محاسن أشعار العرب المنسوب للثعالبي، وهي رسالة دكتوراة مقدّمة لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2010م، تناول الدارس فيها تعريفًا عامًّا بالأبنية الصَّرفية الواردة في كتاب المنتخب دونَ الغوص في معانيها، لكثرة الأبنية، وذلك حسب ما وضح في مقدمته.

3-دراسة الشِّفَة حسين بابكر الضو، عنوانها: "الصِّيغ الثلاثية المجردة والمزيدة في الحديث النبوي الشّريف"، وهي رسالة دكتوراة مقدّمة لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2012م، عنتِ الدَّارسة في دراستها بالصيغة الثلاثية المجردة للاسم، ولم تدرس الصيغة الرباعية ولا الخماسية، ولا المزيد في ذلك، والذي درسته في الصيغ المزيدة:" صيغة الفعل"، ومما تناولته الدّارسة في دراستها هذه: " التعريف بالمشتقات ودراسة الوارد منها في الصحيح"صحيح البخاري" ولم تدرس المصادر ولا الجموع بأنواعها المختلفة.

4-دراسة صباح عباس سالم الخفاجي، عنوانها الأبنية الصرفيّة في ديوان امرئ القيس، وهي رسالة دكتوراة مُقدمَّة لجامعة القاهرة، 1978م، تناولت الدَّارسة فيها أبنية الأسماء الثلاثية والمزيدة، وقد كان طابع الدِّراسة لغويًّا إلى حَدٍّ ما، إذ إنّها قسَّمت أبنية الأسماء المجردة والمزيدة على عدد المقاطع، فبدأت بالأبنية ذات المقطع الواحد، ثم ذات المقطعين، وهكذا، والمقطع مصطلح لُغوي، وقد تناولت بالحديث- كذلك- المصادر والمشتقات والجمع وأبنية المؤنّث بالإضافة إلى أبنية الأفعال ودلالاتها، وتطبيق ذلك في ديوان امرئ القيس. هذا، وقد كان الهدف الأساس من هذه الدراسة هو إحصاء الأبنية التي ذكرها امرؤ القيس في الديوان ومقارنتها مع ما جاء به الصَّرفيون من أبنية للاسم بتقسيماته المختلفة وللفعل بتقسيماته المختلفة.

5-دراسة عائشة محمد سليمان قَشّوع، عنوانها: الأبنية الصّرفيّة في السور المدنية "دراسة لغوية دلاليّة" وهي عبارة عن رسالة ماجستير مُقدَّمة لجامعة النجاح الوطني بفلسطين، 2003م، تناولت الدَّارسة أبنية الأفعال ودلالاتها بين التَّجرُّد والزيادة،

وتطبيق هذا على السور المدنية، كما تناولت بنية الفعل المتعدي واللازم، والإعلال والإبدال. أما فيما يخُصُّ الاسم، فقد تناولت الدَّارسة أبنية الأسماء المجردة والمزيدة، بالإضافة إلى أبنية مصادر الاسم الثلاثي فقط، وتناولت بالحديث أبنية المشتقات، والجموع في السّور المدنيّة. هذا، وقد كانت هذه الدِّراسة دراسة إحصائية في المقام الأول، وتعتمد في بعض مباحثها على دلالة الأبنية.

6-دراسة بن ميسيّة رفيقة، عنوانها:"الأبنية الصّرفيّة ودلالاتها في سورة يوسف عليه السّلام، وهي عبارة عن رسالة ماجستير مُقَدَّمة لجامعة منتوري قسطنطينة بالجزائر، اهتمّت الدّراسة بِقِسْمَي الأسماء والأفعال، وفي جانب الأفعال اهتمّ بِدراسة أبنية الأفعال من حيثُ"التَّجرُّد والزيادة، والتعدي واللزوم"، أما جانب الأسماء، فقد اهتمَّ بِدراسة الاسم من حيثُ: التّجرُّد والزيادة، والمصادر، والمشتقات، ولم يُتناول في الدراسة هذه الجموع، ولا النّسب، ولا التّصغير، ولا الاسم المؤَنَّث.

7-دراسة حنان جميل عابد، عنوانها: الصّيغ الصرفيّة ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود "دراسة وصفيّة" وهي عبارة عن رسالة ماجستير "بحث تكميلي"مُقدَّمة لجامعة الأزهر- غزة، 2011م، تناولت الدَّارسة صيغ الأفعال ودلالاتها بين التَّجرُّد والزيادة، وتطبيق هذا على ديوان الشّاعر، كما تناولت صيغ الفعل من حيث الزمن"ماضي ومضارع وأمر"، وصيغ الفعل من حيث التعدّي واللُّزوم. أما فيما يخُصُّ الاسم، فقد تناولت الدَّارسة صيغ الأسماء "المصادر، والمشتقات" والجموع"، وقد كانت هذه الدِّراسة دراسة إحصائية في المقام الأول، وتعتمد في بعض مباحثها على وصف بعض الصيغ الصّرفيّة كالدِّراسة السّابقة تمامًا، إضافةً إلى أنَّها أهملت درْسَ الاسم من حيث التَّجرد والزيادة، والاسم المنسوب، والاسم المُصغّر، والاسم المؤنَّث.

ولَعلَّ ما تنفردُ به هذه الدِّراسة الموسومة بـ:" البنية الصّرفيَّة في ديوان النّابغة الذّبياني"، دراسة البنية دراسةً صرفيّة من حيثُ الصياغة، ودلاليّة من حيثُ معاني البِنى المختلِفة ذاكرًا المعنى العام لهذه البنية في وجهة نظر النُّحاة الصّرفيين، وبعض أشكالها في القرآن الكريم، والشعر العربي.

سادسًا- خُطَّة البحث:

تشتمل خُطَّة هذا البحث على مُقَدِّمة، وتمهيد وبابين، وقد جاء في المقدِّمة عناصرها، أما التمهيد، فقد ذكرتُ فيه نبذةً موجزةً عن حياة الشاعر النّابغة الذُّبياني، ومكانته الشعرية واتصاله بالملوك.

أما الباب الأول، فإنه يتناول بالدَّرس: مفهوم الصرف و البنية الصَّرفيَّة، و قد قُسِّمَ إلى ثلاثة فصول، أما الأول منها، فيعرض لتصنيف الصرف بين علمائه، ويدرس الفصل الثاني: مفهوم البنية الصّرفية وأقسام دراستها.

أما الفصل الثّالث، فيختصّ بدراسة الميزان الصَّرفي وعلاقته بالبنية الصّرفيّة.

و أما الباب الثّاني، فيَختصُّ بالحديث عن أقسام البنية الصرفيَّة وتطبيقها في ديوان النّابغة الذُّبياني، و قدْ قُسِّمَ إلى خمسة فصول. يختص الأول منها بحديثٍ عن البنية الصّرفيّة للاسم ودلالاته" الاسم المجرد والمزيد"ثلاثيًّا ورباعيًّا وخماسيًّا" ودراسة هذه الأسماء في شعر النّابغة الذُّبياني.

أما الفصل الثاني، فإنه يتناول بالدّرس البنية الصّرفيّة للمصادر، من حيث: الرابط بين صيغة المصدر والفعل، ومصادر الثلاثي والرباعي المجردين والمزيدين وكيفية استخدام النابغة الذبياني لهذه المصادر.

أما الفصل الثالث، فإنه يدرس:" البنية الصّرفيّة للمشتقات "فَيَعْرُض لمسألة الاشتقاق، و يدرس المشتقات عند النُّحاة الصّرفيين، واستخدام النابغة الذبياني لكلٍّ من هذه المشتقات.

و أما الفصل الرابع، فإنَّه يدرس:" البنية الصّرفيّة للجموع" فيَعْرُض لأبنية جموع التّصحيح، و جمع التّكسير، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي واسم الجنس الإفرادي، وجمع الجمع.

أما الفصل الخامس والأخير من هذا الباب، فإنَّه يدرس:" الفعل وأبنيته الصّرفيّة" من حيث التّجرُّد والزيادة، والتَّعدِّي واللُّزوم، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول، ودلالة ذلك في ديوان النَّابغة الذُّبياني.

سابعًا– مصادر البحث ومراجعه:

المصدر الأساس لهذا البحث، هو ديوان النّابغة الذُّبياني، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، لأنه –في نظري– أشمل تحقيق صدر لديوان الشاعر وأوفاه، واعتمدتُ من ديوان النابغة على روايات: الأصمعي والأعلم الشنتمري، وابن السكيت" مستبعدًا المنحول من الشعر الذي نُسِبَ للنابغة ولم يرد في رواية العلماء الثلاثة الذين سبق ذِكرُهُم.

ومن المراجع الأساسيّة التي استعنتُ بها في معرفة البِنى الصَّرفيَّة وأحكامها، والتي تمثل معينًا لا ينضَب لِكُلِّ باحث، في مقدِّمتها: الكتاب لسيبويه، والمنصف في التّصريف، والتصريف الملوكي: لابن جني، وشرح الألفية: لابن عقيل، والممتع الكبير في التصريف: لابن عصفور الإشبيلي، والشافية، والكافية في التّصريف لابن الحاجب، وشرحيهما: للرضي الاستراباذي، والمُزهر في علوم اللُّغة لجلال الدين السِّيوطي ومن المعاجم اللغوية: لسان العرب: لابن منظور، والصِّحَاح للجوهري، والمعجم الوسيط، (إبراهيم أنيس)، وآخرين.

ومن المراجع الحديثة التي لها نصيبٌ كبير في صفحات البحث: كتاب أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: لخديجة الحديثي، وكتاب أبنية الأسماء في اللغة العربية، وأبنية الأفعال في اللغة العربية، لـ: شعبان صلاح، وكتاب معاني الأبنية في العربية لـ: فاضل صالح السامرائي، و كتاب دور البنية الصّرفيّة في وصف الظّاهرة النّحويّة: لـ: لطيفة إبراهيم النّجّار.

وبعدُ، فأسأل الله أن يجعلَ في هذا البحث خِدمَةً لقارئ هذه اللغة، وأعْتَذِرُ عَمَّا يُوْجَدُ فيه من هَفَوَاتٍ، ولا أدَّعِي كَمَالًا، فالكمالُ للهِ وَحْدُهُ.

تمهيد:

النَّابغة الذُّبياني

اسمه ونسبه ومكانته الشعرية:

أَوْرَدَ ابنُ قتيبة في كتابه"الشِّعر والشُّعراء" نسبَ النَّابغة الذُّبياني كاملًا فقال: " هو زياد بن معاوية بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرَّة بن عوف بن سعد ابن ذبيان ابن بغيض بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان"[1]

" ويكُنَّى بأبي أُمَامَة، وأبا عَقْرَبْ لابنتين كانتا له، وهو أحدُ شعراء الجاهليَّة وفحولهم، عَدَّه ابنُ سلَّام الجمحي في الطبقة الأولى بعد "امرئ القيس"[2]

وكان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يَعدُّه أشعر العرب. أخبر الرَّبعي بن مراس قال: قال عمرُ: يامعشر غطفان، من الذي يقول:[3] البيت من الوافر"

فَجئتُكَ عاريًا خَلَقًا ثِيَابي** على خَوفٍ تظنُّ بِيَ الظنونُ

قالوا النَّابغة . قال: فأيُّ شعرائكم الذي يقول: " البيت من الطويل":

حَلَفْتُ فلمْ أتْرُك لِنَفْسِكَ رِيْبَةً **ولَيْس وراءَ اللهِ للمرءِ مذْهبُ

قالوا النَّابغة، قال: فأيُّ شعرائكم الذي يقول: "البيت من الطويل"

فإنَّك كاللَّيلِ الذي هو مُدْرِكي ** وإنْ خِلْتُ أنَّ المنتأى عنك واسعُ

قالوا: النَّابغة ، قال: ذلك أشعر شعرائكم "[4] وقال ابن رشيق:"زُعِمَ أنَّ حمادًا الرَّاوية سُئل بأيِّ شيءٍ فُضِّل النَّابغة، فقال: إنَّ النَّابغة إنْ تمثَّلْتَ ببيت من شعره اكتفيتَ...، بل ولو تَمَثَّلْتَ بِنصفِ بَيْتٍ، وهو قَوْلُه:(وليْس وراءَ الله للمرءِ مذهبُ)[5]

---

[1] - أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق مفيد قميحة، ومحمد الأمين الضناوي ، دار الكتب، بيروت ، ط1 1421هـ ، 2000م ، ص 79.

[2] - عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة، ط، 1418هـ ، 1997 م 2/ 135 .

[3] - النابغة الذبياني، الديوان ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف، القاهرة، ط2 ، بدون تاريخ، ص222، 72، 38.

[4] - ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، ص 75، 76 .

[5] - أبو الحسن بن رشيق، ت 463هـ، العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب المصرية القاهرة ط2، بدون تاريخ،282/1.

وقال فيه صاحبُ (الشِّعر والشُّعراء):" كان أحسنَهُم ديباجةَ شعر، وأكثرهم رونق كلامٍ وأجزلهم بيتًا، وكان شعره كلامًا ليس فيه تَكَلُّف"[1] وقد بَلَغَتْ شهرة الشَّاعر ذروتها حينما اتَّصل (بالنُّعمان بن المنذر) ملك الحيرة ولَزِمَهُ ومدحه بكثير من قصائده، وفي هذه الفترة حقق الشاعر شهرته الأدبية ومكانته الاجتماعية المرموقة وغدا سيِّدَ قَوْمِهِ وسفيرهم، الذي يَذُبُّ عنهم الأذى ويَدفعُ الأعداءَ[2]

وكان النَّابغة الحكم الذي يفصل بين الشُّعراء، والذي يقول فيستجابُ له، وقد جاء في الأغاني أنَّه:"كان يُضْرَبُ للنَّابِغَة قُبَّة من أَدَمٍ"الصُّوف أو وبَرِ الإبل" بسوق عكاظ فتأتيه الشُّعراء وتَعْرِض عليه أشْعَارها، وحَدَثَ ذات مرة أن أَنْشَدَهُ الأَعْشَى أبو بصير، ثم "حَسَّانُ بنُ ثابت"، ثم أنشدته الشُّعراءُ، ثم أنشدته" الخنساءُ بنتُ عمرو بن الشَّريد " قولَها من البسيط:[3]

أَغَرُّ أَبْلَجُ لتأتَمُّ الهُدَاةُ به ** كأنَّه عَلَمٌ في رأسِه نَارُ

فقال: "والله لولا أنَّ "أبا بصير" أنشدني آنفًا لقلتُ إنَّك أشعرُ الجنِّ والإنْسِ"، فقام حسان فقال: "والله لأنا أشعرُ منك ومن أبيك" فقال النَّابغة: "يا ابْنَ أخي، أنت لا تُحْسِنُ أنْ تَقُولَ: "البيت من الطويل"

فإنَّكَ كاللَّيلِ الَّذي هو مُدْرِكِي ** وإنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

فَخَنَسَ حَسَّانُ لِقَولِه"[4] أي سَكَتَ وقَنِعَ بكلامه.

وخلاصةُ الأمر مما قلتُ به وغيره ا ذكره الرُّواة: يدلُّ على الشُّهرة التي بلغها الشَّاعر، والتي جعلت منه الحَكَمَ الفَاصِلَ بَيْنَ الشُّعراء.

---

[1] - الشعر والشعراء ،ص 76.

[2] - النابغة الذبياني، الديوان ، شرح عباس عبد الستار، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م ص4

[3] -ديوان الخنساء، شرحه: ثعلب، أبو العباسي أحمد بن يحيى بن سيّار الشيباني النّحوي، ت291هـ، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، دار عمار، عمان، ط1، 1409،1989هـ، ص386. الأغر: المشهور، الأبلج: الأبيض الوجه، والواسع الوجه. العلم: الجبل.

[4] - المرجع السابق نفسه، ص3

لقبه:

لُقِّبَ بالنَّابغة، واختُلِفَ في علَّة تلقيبه، فقد ورد في (الشِّعر و الشُّعراء) أنه لُقِّب بالنَّابغة لقوله من الوافر:[1]

وحلَّتْ في بَني القَيْنِ بنِ بِشْرٍ ** فقد نَبَغَتْ لنا مِنْهم شُئونُ

وَرَدَّ "ابن قتيبة" هذا اللَّقب لِقَوله: " ونَبَغَ في الشِّعر بعدما احتنك، أي: بَعْدَمَا طَعَنَ في السِّنِّ"، وهلك قبل أنْ يَهْتَر ، أي: قبل أن تسقط أسنانه.[2]

ويرى "البغدادي" أنَّه لُقِّبَ بالنَّابغة لأنَّهُ لم يَقُلِ الشِّعرِ حتى صار رجلًا، وقيل : هو مشتقٌ من "نَبَغَتْ الحمامة" ،إذا تَغَنَّتْ . وحكى "ابنُ ولَّاد" إنَّه يقال : نبغ الماء ونَبَغَ بالشِّعر ، فكأنَّه أرادَ أنَّ له مادةً من الشِّعر لاتنقطع كمادة الماء[3]، والذي أراه أنَّ "زياد بن معاوية" لُقِّبَ بالنَّابغة لأنَّه لم يَقُلِ الشِّعرَ إلَّا بعد أنْ طَعَنَ في السِّن ذلك لأنَّه رَشَدَ وعَرَفَ قول الشِّعر الجيِّدَ من رديئه، وأصبح يتخيَّر الألفاظ العربية القُحَّة"الفصيحة".

نشأته وعلاقته بالحُكَّام:

وُلِدَ أبو أمامة "النَّابغة الذُّبياني"في قبيلة "بني ذُبيان" وهو ذُبيانيُّ الأمِّ والأبِ، والمعلومات عن فترة طفولته وشبابه ضئيلة، لايمكننا معها أن ننتهي بِرَأيٍ واضح؛ ولكن الذي نستطيع قوله ما ورد في مقدمة الدِّيوان، وهو أنَّ النَّابغة كان من أشراف ذبيان وبيوتاتهم .[4]

أما فترة حياته الثَّانية، فهي فترةُ الاكتمال والنُّضوج، وكانت غنيَّةً بالأحداثِ والوقائع. تبدأ بوفادته على النُّعمان بنِ المُنْذِرِ– كما ذكرتُ قبلُ– وعلى أبيه وجده وكانوا له مُكرمين، قال" ابنُ الكَلْبِي": قال"حسَّان بن ثابت" "رحلتُ إلى النُّعمان فَلَقِيْتُ رجلًا فقال: أينَ تُرِيدُ؟ فقلتُ هذا الملك ، قال: فإنَّك إذا جئته متروك شهرًا ثم يَسألُ عنك رأس

---

[1] - ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص80، والنابغة الذبياني، الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص220.

[2] - النابغة الذُّبياني، الديوان، تحقيق كرم البستاني، دار صادر ، بيروت ، بدون طبعة ، ص18

[3] - الديوان ، تحقيق كرم البستاني ،ص6

[4] - النابغة الذبياني،الديوان، شرح عباس عبد الستار، ص3

الشَّهر ثم أنتٌ متروك شهرًا آخر ثُمَّ عسى أنْ يَأْذَنَ لك ، فإنْ أنت خلوتَ به وأعجبته فأنت مصيبٌ منه ، وإن رأيت "أبا أمامة " النَّابغة فاظعن"ارجعْ" لأنه لا شيء لك ، قال: فقدِمتُ عليه ففعل بي ما قال ثم خلوتُ به فأصبتُ منه مالًا كثيرًا، ونادمتهٌ" شَرَبْتُ معه الخمرَ" فبينما أنا معه في قُبَّةٍ إذ جاء رجلٌ يرجز حول القبة:[1]

أنَامَ أم يَسْمعُ ربُّ القُبَّة ** يا أوهبَ الناسِ لِعنسٍ صُلبهْ

ضرَّابةٍ بالمِشْفرِ الأذبَّة ** ذاتِ هِبابٍ في يَديْها جُلبهْ

فقال النُّعمان: أبو أمامة، فَأَذِنُوا له فَدَخلَ فَحَيَّاهُ وشَرِبَ معه ووَرَدَتِ النَّعمُ السُّود ولم يكن لأحد من العرب بعيرٌ أسودإلَّا له فأمر له منها بمائة بعير معها رعاؤها...، فاستأذنه أنْ يَنْشِدَه فأنْشَدَهُ كَلِمَتَه"[2] التي يقول فيها من الطويل[3]:

فإنَّكَ شِمْسٌ والمُلوكُ كواكبٌ ** إذا طَلَعتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوكَبُ

وهو أَوَّلُ شَاعِرٍ تكَسَّبَ بِشِعْره، فَكَثُرَ مَالُه وقد جرَّ عليه تقريب "النُّعمان" له وإغداقه عليه العطايا حَسَدَ " المُنَخّل اليشكُري " وكان من أقرباء النُّعمان ويُتَّهَمُ بـ " المُتَجَرِّدَة "زوج النُّعمان، فأخذ يَتَرَبَّص به لِيُبْعِدَهُ عن بَلَاطِ المَنَاذِرَة.[4]

وتم له مراده، ولكن اختلف في سبب فراقه للنُّعمان على أقوال نذكر منها ماجاء في "الشِّعر والشُّعراء" أنَّ النُّعمان قال للنَّابغة وعنده "المُتَجَرِّدَة" :صفها لي في شعرك يا أبا أمامة فقال قصيدته التي مطلعها، قوله من الكامل:[5]

أمِن آلِ مَيَّةَ رَائحٌ أومغتدٍ ** عَجْلانُ ذا زادٍ وغيرُ مُزَوَّدِ

وقد وصف فيها بطنها ومتنها ،... فقال : "المُنَخّل " وكان يُتَّهم بولد النُّعمان منها أنَّهم منه، قال:" لايستطيع أن يقول مثل هذا الشِّعر إلا من قد جَرَّب فَوَقَر ذلك في نفس النُّعمان، وبلغ ذلك النَّابِغة، فَفَرَّ إلى قبيلة غَسَّانَ خَوْفًا على حياته "[6]

---

[1] - العنس،الناقة الشديدة. الأذبَّة، الذُّباب.الهباب،الإسراع. الجلبة، الطول والاضطراب.

[2] - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص76-80

[3] - الديوان، تحقيق كرم البستاني، ص18

[4] - المرجع السابق نفسه، ص6

[5] - النابغة الذبياني ، الديوان، شرح عباس عبد الساتر، ص105

[6] - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص81

ومهما يَكُنْ من أمر فإنَّ النَّابغة قد اتَّصل بالغَسَاسِنة هروبًا من النُّعمان، وامتدحهم ووصل ذلك النُّعمان، فكرِهتْ نفس النَّابغة أنْ يكون مدحه لأعدائه من الغساسنة، وقد كان النَّابغة يُرْسِلُ إليه قصائد سميت بـ"الاعتذاريات"– كما سمَّاها محقق الدِّيوان– وقد صوَّر فيها وجده واضطرابه، فيقول في واحدة منها والألم يُتعبُ قلبَه ويُدمي مدامعه، يقولُ من الطويل:[1]

فَكَفْكَـفْتُ منِّي عبـرةً فرددتــُها ** على النَّحرِ منها مُستَـهِلٌّ ودامعُ

عَلَى حِيْنَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا ** وقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيبُ وَازِعُ

ويرى الدَّارس أنَّ الأسبابَ التي فرَّقت بين "النَّابغة" و"النُّعمان" كانت من الدَّوافع القويَّة لخروج شعر يَفيضُ روعةً وعذوبةً ويخرج صادقًا من غيرتكلف.

وصفوة الحديث ومجمله فإنَّ الاعتذاريات عندما وصَلَتْ إلى النُّعمان عفا عنه ورجع النَّابغة إليه مرة أخرى، وبعد عودته إلى ديار "المناذرة" فإنَّ حياته لم تطل، وكذلك حياته عن حياة النُّعمان، فقد عاد النَّابغة إلى مضارب قبيلته بَعْدَ مَوتِ أبي قابوس" النُّعمان " سنة "602" ميلادية، وأمضى فيها أواخر أيامه التي كانت عُرضةً لخيانة الأيام وشماتة الحاسدين .

ومن المُرجَّح أنْ تكون وفاته سنة "604" ميلادية حسب ماذكره "الأب لويس شيخو"في كتابه "شُعراء النَّصرانية" وذلك قبل أن تنتهي حرب "داحس والغبراء" بين "عبس" وقبيلته سنة"608م"[2]، وقيل مات سنة (602).[3]

صفاته ودينه:

ذكر الرُّواة أن النابغة كان حسن البزة، مهيب المنظر، له ضفيرتان تتدليان على كتفه[4]، وأنّهُ كان يعيش عيشةً مترفة، ويقتني التحف الثمينة، والخيول والنوق العِتاق، ويأكل في صحاف الذهب والفضة.[5] ومن أظهر سجايا النابغة الخلقية: الوفاء، وما يدلل

---

[1] - النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ص 30، 31. المستهل: السائل المتصبب.

[2] - الديوان، ص6

[3] - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، ص5.

[4] - الأغاني، 172/9.

[5] - يُنظر، عمر الدسوقي، النابغة الذبياني، دار الفكر العربي، مطبعة الرِّسالة، ط4، 1960م، 187 ،188.

يدلل على صحة ذلك: وفاؤه لبني أسد حلفاء قومه، حيث كان لا يقبل فيهم نميمة مشّاءٍ ولايفكر في التّنكُّر لهم، يقول من الوافر:[1]

إذا حاولتَ في أسدٍ فُجورًا **فَإنِّي لَستُ منكَ ولستَ منّي

ولقدِ اُشتهر النّابغة الذُّبياني بالحكمة والرَّزانة، ورجاحة العقل، واستطاع بهذه الخلال الكريمة أنْ يتبّوأ بين قومه منزلة رفيعة، فهو معضدهم في الشدائد، وهو الشفيع المستجاب الكلمة عند الملوك.[2]

وأما دِيْنُ النّابغة، فقد كان دين عامة العرب في ذياك الوقت، يعتقد بوجود إله واحد هو خالق هذا الكون، وإن كان يُعَظِّمُ الأوثانَ إذ يراها شفيعًا له عند الله وما يدلل على النابغة يعترف بوجود إله واحد، قوله من الوافر:[3]

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ** وليسَ وراءَ اللهِ للمرءِ مذهبُ

كما كان يؤمن بِجَزَاءِ الآخرة، يقول من الطويل:[4]

ولكن لا تُخَانُ الدهرَ عندي ** وعندَ اللهِ تَجْزِيَةُ الرجالِ

وأنّ الأفعالَ منسوبةٌ إلى الله في الحقيقة لا الإنسان، يقول من الطويل:[5]

فَلَمّا وقاها الله ضربةَ رأسه ** وللبِرِّ عينٌ لا تُغَمِّضُ ناظِرَه

وغيرُ هذا كثيرٌ في شعره، والأبيات التي ذكرتُ تدل على أنَّ النابغة يؤمن بالله ، ولقد جاء في شعره ما يُثبِتُ أنَّه كان يَحُجُّ إلى الكعبة في موسم الحج، والكعبة كانت مباءة الأوثان والأصنام، ولكنّ العرب كانوا يُعظمونها؛ لأنها بيتُ الله الذي شيده إبراهيم عليه السلام، يقول من البسيط:[6]

قالتْ: أراكَ أخا رَحْلٍ وراحِلَةٍ ** تغشى مَتَالفَ لا يُنْظِرْنَكَ الهَرَمَا

حَيّاكِ ربِّي فَإنّا لا يَحلُّ لنا ** لَهْو النساءِ، وإنّ الدينَ قد عَزَما

---

[1] - الديوان، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ص127

[2] - عمر الدسوقي، النابغة الذبياني، ص 187 وما بعدها

[3] - يُنظر، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ص72

[4] - المصدر السابق نفسه، ص151.

[5] - ديوان النابغة الذبياني، ص156.

[6] - المصدر السابق نفسه، ص62، مشمرين:جادين مسرعين"شمَّر للأمر جدَّ فيه وتهيّأ للأمر- الخوص: الإبل الغائرة العيون- "نرجو البروالطعما: أي نرجو البر والرزق من حجنا. يُنظر المعجم الوسيط، مادة شَمَّر.

مُشمرينَ على خُوصٍ مُزَمَّمةٍ ** نرجو الإلهَ ونرجو البِرَّ والطُّعَما

شعره:

الحديث عن شعر النابغة رُوي من عِدَّة طرق أشهرها رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، ذُكرتْ في الديوان المعروف بدواوين الشعراء الستة الجاهليين، امرئ القيس، والنَّابغة الذُّبياني، وزُهير بن أبي سُلمى، وطَرفة بن العَبد، وعَلقَمة بن عبدة، وعنترة بن شدّاد.

وقد قام "الأعلم الشَّنْتَمري" برواية هذا المجموع كله وشرحه... وفي سنة 1869م قام المستشرق (اهلوارد) بطبع دواوين الشعراء الستة الجاهليين... ثم قام الأستاذ "مصطفى السقا" بإعادة نشر هذا المجموع باسم:"مختار الشعر الجاهلي" سنة 1930م، وكذلك فعل الأستاذ "محمد عبد المنعم خفاجة" سنة 1954م، وغيرها من الطبعات... وفي سنة 1910م نُشِر الديوان مفردًا باسم "التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان" بعناية "محمد أدهم"، وعليه بعض الشُّروح والتعليقات.

وفي سنة 1929م أُعِيدَ نشر الديوان بالمكتبة الأهليَّة ببيروت بتصحيح "عبد الرحمن سلام"،..."[1]، وما ذكرنا يوضح اهتمام كثيرٍ من الباحثين بشعر النَّابغة فَجُمِعَ ونُشِرَ، وحَظِي بالكثير من الدِّراسات الموضوعية القيِّمة وهذا دليل على الموهبة الشعريَّة الأصيلة التي كان يتحلى بها، وما يؤكد ذلك ما ذكرتُه قبلُ وهو: أنَّ "ابن سلَّام الجُمحي" قد سلكه مع "امرئ القيس" في الطبقة الأولى؛ لذا فهو من أفضل الشُّعراء وكذلك شعره، وهو في الطبقة الأولى مع امرئ القيس وزهير، ولم يستطع ناقدٌ في القديم وفي الحديث أن يُفَضَّل أحدُهم على الآخر وإنِ امتاز امرؤ القيس بالسّبقِ الزّمني وفي الوصول إلى معانٍ مبتكرة. قال"أبوعبيدة": "يقول من فَضْلِ النَّابغة على جميع الشُّعراء :هو أوضحهم كلامًا وأقلهم سقطًا وحشوًا، وأجودهم مقاطع، وأحسنهم مطالع ولشعره ديباجة..."[2]، وكان

[1] - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ص6.
[2] - ابن قتيبة، الشعر والشعراء،ص82.

في بعض شعر النَّابغة عَيْبٌ سمَّاه العروضيون الإقواء– وهو أن يُحَرَّكَ الرَّوي"آخر حرف من البيت" بحركتين مختلفتين – فأسمعوه في غناءٍ من قوله من الكامل :[1]

أمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدِ عَجْلانَ ذا زادٍ وغير مزودِ
زعَمَ البَوَارِحُ أنَّ رِحْلتَنا غَدًا وبِذاكَ خبَّرَنا الغُرَابُ الأسْودُ

ففطن لذلك ولم يعد.[2]

والبوارح: جمع بارح وهو من الصيد ما مرَّ من الميمنة إلى الميسرة.

وإنَّكَ إنْ قرأتَ شِعر النَّابغة فستجدُ فيه كثيرًا من الخصائص المميَّزة خاصَّةً ذلك التَّفوُّق الظاهر في المديح والاعتذار، فقد كان الرجل يمتاز بالقدرة على تنويع المعاني فهو في وصف الديار تجده يختار الألفاظ البدوية الغريبة التي لا يعرفها العامة.

ومن ذلك قوله من البسيط:[3]

يا دارَ مَيَّةَ بالْعَلْيَاء فالسَّندِ أقوتْ فطَالَ عليها سالفُ الأمَدِ

فميَّة: اسم امرأة، والسَّند: السَّفح، وأقوت : أي هجرها أهلها، والسالف: الماضي. أي الذي طال عليه أمد بعيد.

وفي حال مدحه ورثائه فإنه شاعرٌ كثيرُ التَّحَيُّز للألفاظ المأنوسة الجزلة الناعمة التي تلمح فيها تناوله لبعض حوشي الكلام ومعتاصه، ويظهرلنا ذلك في قوله معتذرًا للنعمان ومادحًا له من الطويل:[4]

أَلِكني إلى النُّعمانِ حيثُ لَقِيتَه فأهْدى لَه اللهُ الغُيوثَ البَواكِرا[5]
وصَبَّحه فَلْجٌ ولا زالَ كعْبُهُ على كُلِّ مَنْ عادى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرا

---

[1] - ديوان النابغة الذبياني، ص89. حُكِيَ ذلك عن أبي عمرو بن العلاء، قال:"كان النّابغة أقوى في قوله"الغراب الأسود"، فدخل "يَثرب" فأنشدَ الأوسَ والخزرج، فقالوا، قد أحسنت يا أبا أمامة لولا أنّك أقويتَ وأكفأتَ، وهما اختلاف إعراب القوافي ، فلم يَعرِف ما عابوا فألقوا على فمِ "قينة" لهم شِعره هذا، وقالوا لها: مُدِّيه، فقالت: "وبِذاك خبّرنا الغرابُ الأسودُ"، ويَكادُ من اللطافة يُعقَدُ"، ففطِنَ ولم يَعُدْ يَقوِي. حاشية الديوان، ص89، 90.

[2] - الشعر والشعراء، ص75.

[3] - ديوان النابغة الذبياني، ص14.

[4] - مختار الشعر الجاهلي، شرح وتقديم مصطفى السَّقا، دار الفكر القاهرة، ط3 1969م، 174/1. والديوان، ص71.

[5] - الديوان، ص67 .قوله: ألكني: أي بَلِّغ عني، وهو من المألكة، وهي: الرّسالة..

ويُمكنُ لي أنْ ألَخِّصَ موضوعات شعر النَّابغة التي وردت في الدِّيوان بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم" في التالي:

1- المعلقتان، مطلع الأولى منهما، قوله من البسيط:

يا دار مية بالعلياء فالسند...

ومطلع الثانية، قوله من البسيط أيضًا .[1]

عُوْجُوا فحيُّوا لنُعمٍ دِمنةَ الدَّارِ ماذا تُحيُّون من نُؤْيٍ وأحْجَارِ؟*

وقد ذَكَرَ الشَّاعر سؤالًا إنكاريًا لا فائدة منه في مخاطبة الأحجار والأوتاد وقد عد "المُفضَّل الضَّبِّي"، وأبو عبيدة، وأبو زيد القرشي القصيدة الأولى من المعلقات،الجاهلية[2]

2- شعر المديح والاعتذار .

3- شعر الهجاء.

4- شعر الغزل: موضوع الغزل في شعر النَّابغة جاء في قصيدتين الأولى في وصف " المتجردة " زوج النُّعمان والثانية قالها في "سعاد " إحدى ملهماته ومنها قوله من البسيط:[3]

بانَتْ سعادُ وأمسى حَبْلُها انْجَذَما واحتَلَّتِ الشَّرعَ فالأجزاعَ منْ إضَما[4]

5- شعر النَّصائح والحِكَم: ومن ذلك قوله من الكامل:[5]

تَعصي الإلهَ وأنت تَزْعُمُ حُبَّه، هذا لَعَمْرُكَ في المقالِ بديعُ

6- قصائد متفرِّقة: تحدَّث فيها عن الرِّثاء، وبعضها في الوصف وما إلى ذلك.

هذا، وقد جاء هذا البحث في شعر هذا الشاعر لجودته ولمكانته السَّاميَة بين الشُّعراء في العصر الجاهلي، وبشهادة النُّقاد الذين ذكرتهم في صفحات سابقة من هذا التَّمهيد، وعنوان البحث الذي سيدرس هذا الشعر، هو: "البنية الصَّرفية في ديوان النَّابغة الذُّبياني" صياغتها ودلالاتها، سائلًا الله عزَّ وجل أن يوفقني فيه.

---

[1] - الديوان، ص202.

* عوجوا: قفوا، الدمنة: آثار الديار، النوئ: ما يحفر حول الخباء لدفع المياه والأمطار.

[2] - ينظر، الديوان، شرح عباس عبد الستار، ص103و111.

[3] -الديوان، ص61.

[4] - بانت: فارقت، انجذم: انقطع الاتصال بها، الشرع: موضع ، الأجزاع: منحدر الوادي، إضم: وادي دون اليمامة.

[5] - الديوان، شرح عباس عبد الستار، ص117. وديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، ص86، والموسوعة العالمية للشعر العربي. ويرى الدّارس أنّ في هذا البيت معنًى إسلاميًّا،ونسبه بعضهم إلى الإمام الشافعي رحمه الله.

الفصل الأول

تصنيف الصرف بين علمائه

قبل الدخول إلى دراسة البنية الصرفية وتحليلها في شعر النابغة الذبياني، لا بُدّ من أن أذكرَ كلمةً موجزةً عن العلم الذي يضم هذه البنية، وهو علم الصرف من حيث تصنيفه بين علمائه، فقد تناول كثيرٌ من العلماء هذا العلم بالدراسة، فما من كتابٍ أو بحثٍ في القديم أو الحديث حول علم الصرف في شتّى فروعه إلّا قدّمَ تعريفًا للصرفِ أو التصريف.

وإنّ الوقوف على حقيقة وحدة الصرف والتصريف من حيث المفهوم وموضوع الدراسة(مجالاته) وواضعه ، يقتضي بحثًا في مظانه المختلفة؛ لِنصلَ إلى قاعدةِ تصنيف أولئك العلماء لهذا العلم الجليل.

معنى الصَّرف:

المعنى اللُّغوي لكلمتي الصرف والتصريف يدور حول معنيي التغيير والتحويل، فنجد أنَّ المعاجم اللغوية[1] تكاد تتفق في توضيح معنى الصرف والتصريف، بأنهما التغيير والتحويل من وجه إلى وجه أو من حال إلى حال، فالتصريف من صرّف بمعنى غيّر، فنقول: "صرّفنا الشيءَ بمعنى غيرناه". و"صرّف الشيءَ: أعملَه في غير وجه كأنه يصرفه عن وجه إلى وجه". فالتصريف إذًا تحويل الأصل الواحد أي تغيره. ويشترك معه في هذا المعنى مصطلح الصرف الذي هو رد الشيء عن وجهه، يقال: "صَرَفَه يَصْرِفه صرفًا، وصَرَفَ الشيءَ: أعمله في غير وجهه"، كأنه يصرفه من وجهٍ إلى آخر و"الصَّرْفُ: ردُّ الشيء عن وجهه"، و"الصَّرْفُ: التَّقلُّب والحيلة". فأمّهات المعاجم توضح أنّ معناهما اللغوي هو التغيير وهو ما عَمل به علماؤنا الأوائل والمتأخرون، وكتبوه في مؤلفاتهم، والتصريف في الكلام اشتقاق بعضه من بعض، وفي الرياح صَرْفُه مِن جهة إلى جهة، وكذلك تصريف السيول والخيول والآيات، والتصريف في الخمر: شُربها

[1] - يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، ط3(دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م) (مادة صرف) 189/9، و الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط(عالم الكتب، بيروت، د.ت)مادة صرف، 513/3، والزمخشري، أساس البلاغة ط1، دار الفكر- بيروت- 1994م .

صِرْفًا، أي غير ممزوجة"[1] إذًا فالصَّرف والتصريف مترادفان، والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم جزء من أجزاء النحو[2]. وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، أي: تَعْيينها في أساليب مختلفة وصور متعدّدة. والتصريف أبلغ في معنى التغيير من الصرف، والعكس في معنى التحويل والتقليب، وفي اصطلاح النحاة ظهر مصطلح التصريف في كتب النحو، ولم يتخلف عنه في بداية ظهوره، حتى ورد عند أبي الفتح بن جنيّ(ت392هـ) في كتابه المنصف قولًا مضمونه: (لا تَكَادُ تَجِدُ كتابًا في النّحو إلّا والتصريف في آخره)[3].

تسميته بالصرف والتصريف:

مَرَّ بنا في التعريف السابق أنَّ الصرف في اللغة هو مصدرٌ للفعل الثلاثي: (صَرَف) فالتسمية هنا تسميةً بالمصدر. والتصريف مصدرٌ للفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف: (صَرَّف)، والزيادة في الفعل تُعطي معنًى زائدًا في المصدر؛ إذ الزيادة في المبنى تدلُّ على الزيادة في المعنى، والذي نقصد بزيادة المبنى: كل ما أُضيف إلى أصل الكلمة لتحقيق غرض لفظي أو معنوي.

ومن الواضِحِ للمطّلع في هذا المجال أنّه بُدئ باستخدام لفظة (التصريف) عنوانًا لهذا العلم، ولم يكن اختيارهم لها اعتباطًا –أي عن فراغ– بل كان لذلك دلالة على المعنى الاصطلاحي الذي أرادوه، وهو معنى: تغيير الأبنية من وضع إلى وضع، ومن مثال إلى مثال، والتصريف يفيد معنى التغيير أكثر من إفادة الصرف لهذا المعنى، وكذا يوحي معنى التصريف بالعمل والتدريب وكثرة التمارين. وحين اتسعت دائرة هذا العلم، ودخل فيه بعض المسائل التي يبدو فيها التغيير أقل ظهورًا، ظهر مصطلح الصرف،

---

[1] - لسان العرب، مادة "ص ر ف" 229/8، والسيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار صادر- بيروت – "د.ت"، 165/6.

[2] - التهانوي، محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق، رفيق العَجْم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ط1 1996م، 23/1.، و محمد مُحيي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية –بيروت، 1995م،ص4.

[3] - أبو الفتح عثمان بن جني ، المنصف في شرح كتاب التصريف، تحقيق: إبراهيم مصطفى؛ وعبد الله أمين. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ - 1954م، 4/1. علاء عبد الأمير شهيد السنجري وأصيل محمد كاظم، في أسس المنهج الصوتي للبنية العربية- عرض وتقييم، ورقة بحثية مقدمة لجامعة الكوفة د.ت. ص2

ليشمل المسائل تلك، ولعلّ ظهور هذا المصطلح يواكب استقلال هذا العلم عن النّحو، ولهذا فإنّ بعضهم[1]، يَعُدّ التصريف هو المعنى العملي، والصرف هو المعنى العلمي؛ أي أنَّ التصريف يرتبط بكثرة دوران الأبنية واشتقاقها والعمل فيها، والصَّرف يرتبط بالأصول الكليَّة التي ينبني عليها معرفة أحوال المفردات.[2]

وقد مرّ هذا العلم بمراحل، اتسعت فيها مباحثه، وتطوّر مفهومه، ليكون علمًا مستقلاً، قسيمًا للنحو لا قسمًا منه، وانتقلت تسميته في كثير من المصنفات إلى علم التصريف. ونجد هذا عند المتأخرين من النحاة، كـ: عبد القاهر الجرجاني (ت471)، وابن عصفور (ت669هـ)، وابن الحاجب (ت646هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، وابن هشام (ت761هـ)، وأبي حيان (ت745هـ)، وغيرهم. وتعددت تعريفات النحاة لهذا العلم، وهم يتفقون في كونه علمًا مستقلاً قسيمًا للنحو، وإن اختلفوا في تفاصيل الأبواب والمسائل، فهذا سيبويه يشير إليه بقوله: (هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال وهو الذي يسميه النحويون التصريف)[3] ، وهو أن تبني من الكلمة بناءً لم تبنه العرب على وزن ما بنته، أي على ما يقتضيه قياس كلامهم، وهو ما سماه سيبويه: مسائل التمرين، إذًا، فسيبويه لم يهمل قواعد التصريف وإن لم تكن مبوبة في كتابه التبويب الذي نراه اليوم، فقد ذكرها في كتابه مع قواعد النحو ، وقد كان الصرف يُدرس مع النحو ولم يُفصل منه إلا متأخرًا ، ونخلص من ذلك أنَّ التصريف عند سيبويه يُعْنَى به التدريب، أو التمرين.

وقد تلا سيبويه أبو عثمان المازني وجمع في كتابه المسمى "التصريف" معظم بحوث الصرف بيد أنه لم يُعرّفه ولم يُشرْ إلى مفهومه وبدأ كتابه ببحث الأسماء

---

[1] -، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب (ت180هـ).تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3 1988م، . 240/4، و عبد الحميد السيد عبد الحميد. تصريف الأفعال، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1409هـ - 1989م ، ص42.

[2] - عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980م، ص 23.

[3] - الكتاب، 242/4. "هارون"

والأفعال من غير مقدمة يوضح فيها المنهج الذي سيتبعه أو مفهوم التصريف عنده، ونجد في كتابه أكثر موضوعات الصرف، من: زيادة وحذف وقلب وإبدال وإظهار وإدغام، وغيرها من الموضوعات.

وتلاه (أبو الفتح عثمان بن جني) شارح كتاب "التّصريف" (للمازني)، ويُعَرِّفُ التَّصريف بقوله:(أنْ تَأتيَ إلِى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتّى، مثال ذلك: أن تأتي إلى "ضَرَبَ" فتبني منه مثل "جَعْفَرٌ"، فتقول:"ضَرْبَبٌ"، ومثل:"قِمَطْرٍ" "ضِرَبٍّ"، ومن"ظَرُفَ" "ضَرُبَ")[1] ، وقدعَرَّفه في كتابه التصريف الملوكي بقوله:(أن تأتيَ إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أوتحريف بِضربٍ من ضروب التغيير؛ فذلك هو التصريف لها والتصريف فيها)[2] ، ونجده يشرح ذلك بقوله:(نحو قولك: ضَرَبَ فهذامثال الماضي فإن أردتَ منه المضارع قلت: "يَضْربُ"، أو اسم الفاعل قلتَ: "ضَارِب"، أو اسم المفعول قلتَ مضروب أو المصدر قلتَ: "ضَربًا"، أوفعل ما لم يُسَمَّ فاعله قلت: "ضُرِبَ"، وإن أردت أنّ الفعل كان من أكثر من واحد على وجه المقابلة قلتَ: "ضَارَبَ" فإنْ أردتَ أنَّه استدعى الطلب قلتَ:"استضربَ" ... وغير ذلك)[3]، ويُعَرِّف هذا بالصَّرف العَمَلي، أي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة، مثل:"تحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان واسم الآلة والجمع والتثنية، وتسمى هذه الأسماء بالمشتقات، وسيأتي الحديث عنها – بإذن الله– في صفحات قادمة من هذا البحث.

هذا، ونَحْسبُ أنَّ عبد القاهر الجرجاني أوَّل من ألف كتابًا وصل إلينا باسم (الصَّرف) وابتعد عن التّسمية (التَّصريف)؛ غير أنَّه لما أتى إلى التعريف عرّفه بالتصريف، فقال:(اعلم أنَّ التّصريف تفعيلٌ من الصرف، وهو أن تُصرِّفَ الكلمة المفردة

---

[1] - ابن جني، المنصف، 4/1.

[2] - موفق الدين أبو البقاء بن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية- حلب ط1 1982م، ص 18

[3] - ابن جني، التصريف الملوكي، ص7و8، وينظر: خالد بن عبد الكريم بسندي "الصرف والتصريف وتداخل المصطلح"، (بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود (الآداب) م20 ص ص 319 – 1429هـ / 2008م)، ص 5و6.

فتولّد منها ألفاظًا مختلفة، ومعانيًا متفاوتة[1]). أما ابن عصفور، فذكر أنّ التّصريف قسمان: (أَحَدُهُمَا: جَعْلُ الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني... والآخر من قسمي التصريف: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنًى طارئ على الكلمة.[2] ويُصَرِّحُ ابن الحاجب بأنّ التصريف علمٌ، فيقول: (التصريف علمٌ بأصولٍ يُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب)[3]. أما ابن مالك فيعرف التصريف بقوله: (التصريف علمٌ يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالةٍ وزيادة وصحّة وإعلالٍ وشبه ذلك)[4] ، والذي نراه من تعريفي ابن الحاجب، وابن مالك للتّصريف أنّهما يَمِيلان إلى المعنى العلمي من غيره أي أنّه عندهما: علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء، إذًا، فالصَّرف هو:صياغة الأبنية العربية، وقد لُخِّصَ معنى الصرف الذي ذكره الأقدمون عند علماء محدثين أمثال: الشيخ أحمد الحملاوي إذ يقول:(التَّصريف بالمعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعاني مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التّفضيل والتّثنية والجمع ...، وبالمعنى العلمي: علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء)[5] ونجد التعريف نفسه عند خديجة الحديثي[6].

أما لفظة التّصريف في القرآن، فقد وردت في مواضعَ عِدّة ، من ذلك قوله تعالى:[7] ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤ ﴾

---

[1] - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، المفتاح في الصرف، تحقيق د.علي توفيق الحمد، دار الرسالة، بيروت ط1 1987م، ص 26.

[2] - ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ)، الممتع في التصريف. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: دار المعرفة، 1987م ، 31/1-33.

[3] - جمال الدين بن الحاجب"ت646"، الشافية في علم التصريف، تحقيق حسن أحمد العثمان، د.ت، ص6.

[4] - علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، ت"900هـ"شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد مُحيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي – بيروت- ط1 1995م، 779/3 .

[5] - الشيخ أحمد بن محمدالحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه محمد بن عبد المعطي، دار الكيان ، الرياض، (د.ت)ص19.

[6] - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1 1965م، ص23.

[7] - سورة البقرة، الآية 164.

﴿ وقوله تعالى[1]:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ ، وقوله تعالى:[2]﴿ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ ، وقوله تعالى:[3]﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ وغيرها من الآيات الكريمات.

موضوع علم التصريف:

لم يكن علم التصريف قائمًا بذاته– كما تقدم ذكره–، وإنما كان يُدرس مع النحو؛ لأنّ علوم العربية لم تُفصل في بادئ الأمر ولم يكن لها فصولٌ ومباحث، ولما نشطت حركة التأليف واتجهت الدراسات نحو التخصص، ومن تلك الدراسات: الدراسات الصرفية البحتة، أصبح للصرف موضوعٌ قائمٌ بذاته، وهو: أبنية العربية من حيث صياغتها لإفادة المعاني المختلفة، ويظهر ذلك جليًّا في قول ابن مالك[4]:

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ من الصَّرفِ بَري ** وما سواهما بتَصريفٍ حَرِيْ

فموضوع علم الصّرف إذًا: يختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، فلا يبحث في الأسماء المبنية كـ:"الضمائر، ولا في الأسماء الأعجمية كـ"يوسف"، ولا في الأفعال الجامدة،كـ"عسى وليس، ولا في الحروف بأنواعها المختلفة.[5] ، ويتضح من ذلك أنّ الموضوع ينحصر في: المفردات العربية، وهذا ما أشار إليه العلامة: محمد مُحيي الدين عبد الحميد، إذ يقول:"وموضوع علم الصرف المفرداتُ العربية، من حيث البحثُ عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال ونحوهما"[6]

وعلى هذا ينبغي أن يُقَدَّم علم التَّصريف على غيره من علوم العربية، "إذ هو معرفة ذوات الكلم في نفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب

---

[1] - سورة الأنعام، الآية46.
[2] - سورة يوسف، الآية24.
[3] - سورة الجاثية، الآية4.
[4] - محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ت"672هـ"، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان،د.ت،.ص60
[5] - أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مكتبة الإسكندرية، ط1 1999، ص7. المراد بالأسماء المتمكنة، هي: المعرفة، أما الأفعال المتصرفة، فهي التي لا تلزم صورة واحدة، مثل: نِعْمَ، وبِئْسَ، وإنما تتصرف، مثل: فَهِمَ – يَفْهَمُ- اِفْهَمْ – فَاهِم...إلخ.
[6] - محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف،المكتبة العصرية، بيروت، 1995م، ص5.

ينبغي أن يكون على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب"[1]، والتصريف هذا، أصل في الأفعال –كما وضح ذلك ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك، يقول:"التصريف أصل في الأفعال لكثرة تَغَيُّرِها وظهور الاشتقاق فيها بِخلاف الأسماء[2]، أما ما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وجمعها، وتصغيرها، فهو صوري لا حقيقي، فلفظ"هذان" –مثلًا– ليس فرعًا للفظ "هذا" بل وُضِعَ كلاهما وضعًا مستقلًا، وكذلك "ذا" و"ذيَّا" و"تا" و"تيّا"، فإنّ التصغير في هذه الكلمات لا ينقاس، ولذلك جاء على غير قياس التصغير. وكذلك الحروف لا يدخلها التّصريف، وما جاء من"سف" و"سو" و"سي" بمعنى "سوف" فمرجعه اختلاف اللغات"[3]. ويبحث التصريف–كما تقدم– الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، ولا يقبل هذه الألفاظ إلا إذا كانت ثلاثيةً أو أكثر، ولا أقل من ذلك إلا إذا كان في اللفظة حذف، يقول ابن مالك:[4]

وليس أدْنَى من ثُلاثِيٍّ يُرى ** قابِلُ تَصْريفٍ سوى ما غُيِّرَا

والمعنى أنّ التصريف لا يقبل دراسة الأسماء والأفعال إذا جاءا على حرف واحد أو حرفين ما لم يكن هنالك محذوفٌ، فأقل ما تُبنى عليه الأسماء والأفعال ثلاثة أحرف، ثم قد يَعْرض لبعضها نقصٌ، كـ:"يد، وقُل" والأصل فيهما:"يَدْيٌ– وقَوَلَ"[5]، ومما مضى نُوَضِّحُ أنَّ "الصَّرف ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة من طُرق دراسة التركيب والنَّص، اللذيْنِ يقوم بالنظرِ فيهما علم النحو"[6]، والمعنى أنَّه لا يُمكن فصل أحد العلمينِ من الآخر في الدِّراسة والتطبيق؛ لأنَّ مسائلهما متشابكة إلى حدٍّ كبير، ونتائج البحث في التصريف لا قيمة لها ما لم تُوجه إلى خدمة الجملة والتركيب[7].

---

[1] - ابن عصفور، الممتع، 30/1.

[2] - ابن عقيل" بهاء الدين عبد الله بن عقيل العَقِيلي المصري، ت"769هـ"، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف، محمد مُحيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، 2005، 153/4.

[3] - يُنظر خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص26، والفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة"سوف"

[4] - محمد بن عبد الله بن مالك ، متن الألفية ،.ص60

[5] - يُنظر، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 153/1.

[6] - يُنظر، د. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف ، القاهرة، طبعة9، 1986م، ص221.

[7] - يُنظر، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2011م، ص7.

و مُجْمَلُ الحديثِ وصفوته فإنَّ موضوع علم التصريف أو الصرف هو المفردة العربية قبل دخولها في السياق، وهذا ما يعرف بالبنية الصرفية، وهو عنوان دراستنا هذه.

واضعه:

اُختُلِفَ في واضع علم الصرف ولا يُعْرَفُ –على جهة التحقيق– أول من خاض في هذه المسائل، وعالج هذه القواعد، ونجد سيبويه يكتب كتابًا جامعًا لمسائل النحو والصرف، ويحكي لنا في ثنايا (كتابه) آراء الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وغيرهما من العلماء، مما يدل على أن الدراسة الصرفية بدأت قبل عهد سيبويه بزمن غير قليل.

أما قول بعض العلماء أنَّ معاذ بن مسلم الهراء الكوفي هو أول من وضع علم التصريف، وأن الكوفيين كانوا أسبق من البصريين في ذلك الفن، فنحسبُ أنه غير دقيق؛ لأنَّ معاذًا الهرَّاء توفّي سنة (187هـ)، أي بعد سيبويه المتوفى سنة 180، توفي سيبويه بعد أن ترك لنا في كتابه تراثًا ضخمًا من الدراسات النحوية والصرفية، بل واللغوية، ما زالت إلى اليوم مصدرًا لكل دارس ومنهلًا لكل وارد.

إنّ "معاذًا بن مسلم الهراء" وغيره من علماء الكوفة عُرِفُوا بالبَراعةِ في التّصريف –الذي هو التمرين– لأنَّ التصريف كان يطلق عند المتقدمين على ذلك، مثل قولهم: كيف تبني من "ضَرَبَ" على وزن "جَعْفَر"... ، كما تقدم ذلك في صفحاتٍ سابقةٍ من هذا الفصل، وما يدلل على صحة هذه الرواية أنَّ السيوطي روى في بغيته مناظرةً بين معاذ وأعرابي، مضمونها، أنْ قال (معاذٌ) للأعرابي: كيف تقول من:"تَؤُزُّهم أزًّا" يافاعِل افعَلْ؟ فسمع ذلك أبو مسلم عبد الرحمن"مؤدب عبد الملك بن مروان"، وكان يُعجبه النَّحو، فلَمّا أُحدِثَ التصريف لم يستحسنه، فقال أبياتًا يهجو فيها أهل النحو، هي، قوله من البسيط[1]:

قد كانَ أخْذَهُمُ في النّحوِ يُعجبُنِي حتّى تَعَاطَوا كلامَ الزّنجِ والرّوم
لّما سمعتُ كلاماً لستُ أعْرِفُه كأنّه زجلُ الغِربانِ والبوم

[1] - محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف، ص9"الحاشية"

تَرَكْتُ نَحْوَهمُ واللهُ يَعْصِمُنِي من التّقحّمِ في تلك الجَرَاثِيم

فردَّ معاذٌ على هذه الأبيات بقوله من السّريع:

عالجتُها أمرد حتى إذا شبتَ ولم تعرف أبا جادها

سَمَّيتَ من يَعرِفُها جاهلاً يُصدرها من بعد إيرادها

سهَّل منها كلَّ مُستصعَبٍ طودٌ علا أقران أطوادها

قال السيّوطي: ومن هنا لمحتُ أنَّ أول من وضع التصريف معاذًا هذا"[1]. والجواب عن السؤال :"يا آزُّ أُزَّ، وإن شئتَ"إزِّ، وإنْ شئتَ أُزُّ" فأما الفتح، فلأنه أخفُّ الحركات، وأما الكسر، فلأنه الأصل في: التخلص من التقاء الساكنين، وأما الضم، فللإتباع، ويقال: يا وَائِد إدْ، نحو يا واعِدُ عِدْ.[2]

وهنا تساءل: كيف يحكم السيوطي بذلك إذا كان يقصد من التصريف التمرين والتدريب؟ وهذا بعيد عن الحق، وإذا كان يقصد القواعد فقد جانبه الصواب؛ لماذا؟ لأنَّ سيبويه البصري –وهو معاصرٌ لمعاذ وتوفي قبله– جمعها في كتابه مستوفاة كاملة، وروى منها ما روى عن شيوخه، فلا بد أن تكون هذه القواعد قد مرّت قبل سيبويه بمراحل حتى نضجت وكملت في كتابه الموسوم بـ"الكتاب"[3]. ونلحظ مما سبق أنّ السيوطي يقصد من قوله:"لمحتُ" مجرد التلميح وليس التأكيد.

و الذي تطمئنّ إليه النفس أنَّ ما صنعه (معاذٌ) لا يعدو إطلاق اسم الصرف أو التصريف على القواعد التي يتوصل بها إلى صياغة الأبنية لتدريب الطلاب، وهي من وضع سيبويه ومن سبقه من البصريين، وإنما الذي اشتهر به معاذ هو الاقتدار على صوغ التمارين التدريبية وقد صنف في النحو.[4]

---

[1] - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان دون"ط.ت"، 291/2، وأبو الحسن جمال الدين بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على إنباه النُّحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ط1 1995م، 3/ 288-293.

[2] - يُنظر، إنباه الرواة على إنباه النحاة، للقفطي، 3 293.، و وليد علي الطنطاوي، مبحث في علم الصرف، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا"مقال منشور ص2-3

[3] - يُنظر، خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص30

[4] - يُنظر المرجع السابق، ص29.

من أوائل الكتب التي عنت بالتّصريف و استقلّ به عن النحو –وهو من أشهر المصنفات للكتاب– كتاب (التّصريف) (لأبي عثمان بن بكر بن محمد المازني) المُتَوفى سنة "249 هـ"، وهو كتاب موجز نهل من سيبويه ونهج نهجه، ولكنه لم يستوعبْ مسائل الصرف كما استوعب كتاب سيبويه، فلم يتكلّم عن الجموع ولا النسب وأهمل أكثر مسائل التصغير، ويقال: إن الفراء المتوفى سنة "207هـ" صنّف كتابًا في التصريف، نقل عنه (أبو علي الفارسي) في (خزانة الأدب)، وجاء (أبو الفتح عثمان بن جني) المتوفى سنة "392هـ"، فشرح كتاب (التّصريف) للمازني شرحًا يتّسم بالوضوح والتحليل، وسمّاه (المنصف)، ولابن جني أيضًا (التصريف الملوكي) وهو مختصر لطيف وشرحه (موفق الدين ابن يعيش)، وهو أيضًا غير جامع لقواعد الصرف، وله أيضًا كتاب الخصائص الذي يضم بعض أبواب علم التصريف، وقد ضم دراسة الصيغ وأنواعها" وهذه الموضوعات متناثرة في أبوابه". هذا، و كان كثيرٌ من العلماء يَتَّبِعُ نَهْجَ سيبويه في التأليف؛ لأنَّ سيبويه حينما وضع كتابه واستوفى فيه المادة العلمية لعلمي النّحو الصّرف، وضع بذلك الأساس الأوّل للعلمين، ومن هؤلاء العلماء الذين خَطو خُطاه في التأليف والجمع بين النحو والصرف: (ابن مالك) في (الخلاصة) و(التسهيل)، و (أبو حيان الأندلسي) في (ارتشاف الضرَب في معرفة كلام العرب)

ومن أحسن المؤلفات التي استقلّت بالصرف كتاب (الممتع) لابن عصفور المتوفى سنة "696هـ"، غير أنَّه لم يستوعبْ أبواب الصرف كلّها، وتكلم عن الأبنية والإعلال والقلب والإدغام بأسلوب واضح، ثم (شافية ابن الحاجب) وهو كتاب جامع لأبواب التصريف لم يسبقه أحد، وقد جمعت خلاصة (الكتاب) و(المفصل للزمخشري المتوفى سنة "538هـ").

ومن المصنفات الحديثة التي وردت إلينا (شذا العرف في فن الصرف) للشيخ الحملاوي، وفيه كل أبواب الصرف مع الإيجاز وحسن الترتيب، ويُعَدُّ خُلاصةَ (الشافية) وشروحها، ومن كتب ابن مالك وشروحها، ولا ينقصه إلا التعليل العلمي والتوسع في بعض أبوابه.

ثم (دروس في التصريف، قسم تصريف الأفعال) للأستاذ الشيخ (محمد مُحيي الدين عبد الحميد)، وهو كتابٌ نفيسٌ جامعٌ مفيٌد، وفيه تطويل في بعض أبوابه واختصار في أبواب أخرى؛ لكنه خيرُ الكتب المصنفة في تصريف الأفعال، و(تصريف الأسماء) للشيخ (محمد طنطاوي)، و(تصريف الأفعال) للأستاذ عبد الحميد عنتر، وغير ذلك كثير من المصنفات. هذه فقرات موجزة عن بعض مؤلفات الصرف، وأشهر رجاله الذين تركوا لنا تراثًا رائعًا، حفظ لنا العربية من الخطأ والتصحيف والتحريف في المفردات.[1]

ومن تصنيف العلماء السابق لعلم التصريف، تظهر لنا النقاط التالية:

– أنّ علمَ الصرف كان جزءًا من أجزاء النحو عند المتقدمين، و أنّ علماء الصرف المتأخِّرين فصلوا الصرف عن النحو وجعلوه مستقلًّا.

– أنّ من أشهر المصنفات القديمة في الصرف كتاب (التصريف) للمازني و(المنصف في شرح كتاب التصريف لابن جني) ، و(التصريف الملوكي) لابن جني أيضًا، وشرحه لأبي البقاء بن يعيش، و(الشافية) لابن الحاجب، وشرحها للرضي.

– أما المصنفات الحديثة في علم الصرف، فمنها (شذا العرف في فن الصرف) للشيخ أحمد الحملاوي .

– علم الصرف لا يدخل الحروف؛ لأنها مجهولة الأصل فلا يمكن الرجوع فيها إلى أصل معلوم.

– التصريف لا يدخل الأفعال الجامدة؛ لأنها تشبه الحروف، ومن تلك الأفعال –عسى وليس ونِعْم وبِئس.

– الصرف لا يدخل الأسماء المبنية؛ لأنها أشبهت الحروف في وضعها، وابن مالك يقول[2]:

---

[1] - يُنظر، معجم المؤلفين 443/1، وليد علي الطنطاوي، مبحث في علم الصرف، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا"مقال منشور ص 9-12.

[2] - ابن مالك ، متن الألفية، ص3 ، ووليد الطنطاوي، مبحث في علم الصرف ص24.

والاسم منه معربٌ ومبني ** لشبه من الحروف مُدني

كالشّبَهِ الوضعي في اسمي جئتنا** والمعنوي في متى وفي هُنا

– أنَّ ما دخله الصرف من هذه الأشياء الثلاثة السابقة شاذٌّ أو قليلٌ أو وضعيٌّ، جاء على هذه الصورة ولم يكن مثنًّى ولا مصغرًا حقيقةً، ومن نحو ذلك قضية اسم الموصول التي قلنا بها في صفحات سابقة من هذا الفصل(تثنية اسم الموصول).

ومما مضى نخلص إلى: أنَّ التصريف والصرف شيءٌ واحدٌ، ويدور معناهما اللغوي حول التغيير والتحويل، وذلك يقودنا إلى الحديث عن الهيئة التي يكون عليها هذا التغيير، وهي البنية، وهذا ما سندرسه في الفصل الثاني من هذا الباب.

الفصل الثاني

مفهوم البنية الصرفية وأقسام دراستها

يَدُلُّ مصطلح البنية اللُّغوي على الهيئة، جاء في لسان العرب:"يُقال بِنْية، وهي مثلَ رِشوَة رِشًا، كأنَّ البنية الهيئة التي بُنِيَ عليها، مثل: المِشْيَة والرِّكْبَة...، يقالُ:بُنْيَة، وبُنًى وبِنْية وبِنًى"[1]، وفي المعجم الوسيط: البنية ما بُنِي، والجمع بِنًى، وهيئة الكلمة، ومنه بنية الكلمة، أي: صيغتها"[2].

والمعنى اللغوي للبنية يقود إلى معناها الاصطلاحي، فالبنية مفرد للأبنية ، وهي:"هيئة الكلمة الملحوظة من حركةٍ وسكونٍ وعددِ حروفٍ وترتيب الكلمة: لفظٌ مفرد وضعه الواضع ، لِيدل على معنى، بِحيثُ متى ذُكِرَ ذلك اللفظ فُهِمَ منه ذلك المعنى الموضوع هو له"[3].

ومصطلح البنية يُرادِف الصيغة والهيئة، فقد ورد مصطلح "هيئة" بمعنى البنية، جاء ذلك في كتاب التطبيق الصرفي، "والمقصود بالبنية هيئة الكلمة"[4]، وهذا هو فَهْمُ الأقدمين من علماءِ الصّرف في دراسة علم التّصريف لهيئة الكلمة مفردةً وهذا فهْمٌ لُغوي صحيح، والمحدثون من علماء الصّرف يَرَوْنَ أنَّ هذه البنية يَدرُسها الصّرف حتى ولو كانت في جملة، ذلك بِأنَّ:"كُلَّ دراسةٍ تتصل بالكلمة أو أحدِ أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة، أو –بعبارة بعضهم– وتؤدي إلى اختلاف المعاني النّحويّة– كُلَّ دراسةٍ من هذا القبيل هي صرف في نظرنا، ومن ذلك: تقسيم الكلمة من حيثُ الاسميّة والفعليّة، وغيرهما"[5]

---

[1] - يُنظر ابن منظور، لسان العرب، تحقيق علي الكبير، دار المعارف، القاهرة،(د،ت) مادة "بنى" 365/1.
[2] - إبراهيم أنيس وأخرون، المعجم الوسيط ط 2 (دار إحياء التراث العربى 1392)72/1.
[3] - أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1991، ص18.
[4] - يُنْظر عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973، ص.7
5- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف ، القاهرة، طبعة 1986م ، ص221.

وهذا الحديثُ يُنبئ أنَّ هذه البنية أنواعٌ: بنية الكلمة، وبنية الجملة وبنية النَّص، ونحن هنا–في هذه الدّراسة– ندرس بنية الكلمة التي تعني عند نُحاتنا صيغتها أو وزنها أو هيئتها المتمثلة في عدد حروفها المرتبة أصليّة و زائدة و حركاتها المعينة وسكونها"[1]

ومصطلح البنية الصرفية استخدمه كثير من الباحثين وهم يقصدون به الهيئة الصرفية، ومن أولئك: خديجة الحديثي، تقول:" والأبنية جمع بناء والمراد به هيئة الكلمة التي وُضِعت عليها، والتي يُمكِن أن يُشاركها فيها غيرها. وهذه الهيئة هي ما تشترك فيها الكلمات من عدد الحروف المرتبة، والحركات، من فتحة وضمة وكسرة، والسكنات، مع اعتبار الحروف الأصلية والزائدة، كل في موضعه. فكلمة((رَجُل))–مثلًا– على هيئة وصفة يمكن أن يشاركها فيها غيرها من الكلمات كلفظة((عَضُد))، وفعل((كَرُمَ))، فكلها على ثلاثة أحرف أصلية أولها مفتوح وثانيها مضموم.

وتسمى هذه البِنيَة"بناءً" أو "هَيئةً" أو "صيغة" أو "وزنًا" أو "زِنَةً". فالأبنية على هذا الأساس تَشْمَل الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة"[2]

والذي يُفهَمُ مِنَ النَّصِ السَّابق أنَّ اللَّفظة قد تشابه أُخرى في الصيغة أو الوزن وتختلف معها في المعنى، وهذا يقود إلى تعريفٍ بالأقسام التي تدرسها البنية الصرفية، وهما موضحان في نص الحديثي السابق"الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة.

أقسام دراسة البنية الصرفية:

أ– البنية الصرفية للاسم:

الاسم لُغةً:

اختلفَ البصريون والكوفيون في الأصل الذي أُخِذَ منه الاسم، فالبصريون يَرَونه مشتقًّا من العُلو، وهو السُّمو، والكوفيون يرون أنَّ الاسمَ مشتق من الوسم الذي يعني العلامة"[3]، ومهما يكن من أمر فالمعنى اللغوي للاسم يدور حول العلو والوسم.

---

[1] - الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر، 2012، ص2.

[2] -أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص17.

[3] - يُنْظر، ابن الأنباري(أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعيد الأنباري، "الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة رقم"1"، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد، راجعه، الدكتور، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 2002، ص4-5، ولسان العرب، مادتي:سمو، ووسم.

الاسم اصطلاحًا:

يقول سيبويه عن الاسم، عند حديثه عن الكلم:(فالاسم رجَلٌ وفرسٌ وحائطٌ)[1] ، فالاسم عند سيبويه أقوى أقسام الكلم(الاسم والفعل والحرف) وذلك مما جاء في كتابه:"الاسم أبدًا له من القوة ما ليس لغيره، ألا ترى أنك لو جعلتَ "في" و"لو" ونحوهما اسمًا ثقلت"[2].

ويُعَرِّف المبرِّد الاسمَ بأنَّهُ:"ما كان واقعًا على معنى، نحو: رجل وفرس وزيد وعمرو"[3]، وهو –في تعريفه هذا– متأثر بسيبويه في تعريفه للاسم، وله تعريف آخر، يقول فيه:"وتعتبر الأسماءُ بواحدةٍ: كل ما دخل عليه حرفٌ من حروف الجر فهو اسمٌ وإن امتنع من ذلك فليس باسم"[4]. وتعريف المبرِّد شرحٌ لكلام سيبويه، وهو أنّ "الثقل في المعنى"

وعَرَّفَهُ الزّمخشري بأنَّهُ:" ما دلَّ على معنى في نفسه، دلالة مجردة عن الاقتران، وله خصائص، منها: الإسناد إليه، ودخول حرف التعريف، والجر، والتنوين، والإضافة"[5]، وعرفه ابن هشام في كتابه"شذور الذهب: بأنه:" ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحدِ الأزمنة الثلاثة"[6].

ومن خلال التّعريفات السّابقة للاسم يَتَضَّحُ لنا أنّ الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه وكان علامةً، وهذه العلامة لا تتجدد. هذا، وللاسم تصنيفاتٌ كثيرة، منها: اسم الجنس الذي يُقسم إلى قسمين: اسم عين واسم معنى؛ والعلم، وهو يُقَسَّم إلى مفرد،

---

[1] - سيبويه، الكتاب، 12/1. بولاق.

[2] - سيبويه، الكتاب، 218/4. "هارون"

[3] - أبو العباس محمد بن يزيد ، ت 285هـ"، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ."3/1. ويُنظر: عبد الله بن عبد الله بن حمد الدايل، الوصف المشتق في القرآن الكريم، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1417ه، 1996،ص33.

[4] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تحقيق سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط1، 2003، ص9.

[6] - ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت 1991م، ص17.

ومركب ومنقول ومرتجل، ومن أقسام الاسم أيضًا: الاسم المعرب، ويقسم إلى منصرف وغير منصرف"[1].

نُلاحظ أنَّ سيبويه قد اكتفى بِذكر أمثلة الاسم، ومن جاء بعده حاول إعطاء حَدٍّ(تعريف) للاسم، ومن تلاه حاول أن يضعَ له خصائص، وجملة القول في ذلك: أنَّ الاسم ما دلَّ على مُسمى أو معنى من غير دلالة على الزمن، وأهم خصائصه: الإسناد إليه، وقَبوله حرف الجر.

هذا هو الاسم، والحديث عنه- أي عن البنية الصرفية للاسم- فسيأتي عند الحديث عن البنية الصرفية للاسم في شعر النابغة الذبياني في الباب الثاني، وذلك من حيث: التجرد والزيادة وبنية كُلٍّ، والجمود والاشتقاق وبنية كُل، والبنية الصرفية للاسم من حيثُ: المصدرُ، والتصغير، والنسب، واللهَ نسألُ التوفيقَ.

ب- البنية الصرفية للفعل:

الفعل لُغةً:

الفِعل في اللغة كناية من كل عملٍ مُتعدٍّ أو غير متعدٍّ، فَعَلَ يَفْعَلُ، فَعَلًا، و فِعْلًا فالاسم بالكسر والمصدر مفتوح" الفَعْلُ، وفي القرآن:[2] ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ ، قُرئت بفتح الفاء وسكون العين، "فَعْل"، والجمع الفِعَال، مثل: قِدح قِدَاح، وقيل فَعَلَه يَفْعَلُه فِعْلًا: مصدر، ولا نَظِيْرَ له إلا سَحَره سِحْرًا، والفَعَال: الكرم، وهو مصدر -أيضًا- مثل: ذَهَبَ ذَهَابًا، والفعل العمل"[3].

---

[1] - يُنظر: ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، تقديم، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1/90-95.

[2] - سورة الأنبياء الآية "73".

[3] - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، تحقيق محمود خاطر، بيروت، طبعة جديدة 1995م 1415ه، ص212، مادة"فعل" " ابن منظور، لسان العرب604/6، مادة"فعل" ، والمعجم الوسيط، مادة "فعل".

الفعل اصطلاحًا:

عَرَّف سيبويه الفعل بقوله:"وأما الفِعْلُ فأمثلَةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أحداثِ الأسماءِ، وبُنِيَتْ لِمَا مضَى، ولِمَا يكون، ولم يَقَعْ، وما هو كائنٌ لَمْ يَنْقَطِع، فأَمَّا بناءُ ما مضى، فَذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وَحُمِدَ، وأما بناء ما لم يَقَعْ، فقولك آمرًا: اِذْهَبْ واقْتُلْ واضْرِبْ، ومُخْبِرًا: يَقْتُلُ ويَذْهَبُ وَيَضْرِبُ ويَقْتُلُ، وكذلكَ بِنَاءُ ما لم يَنْقطِع وهو كائن"[1]، ويظهر من تعريف سيبويه للفعل أنه محصور في دلالته على المضي والمضارعة والأمر"الطلب" وهذا المعنى هو تقسيم الفعل من حيث الزمن، وهذا التقسيم هو الوظيفة الصرفيّة التي يَخْتَص بها الفعل، إذِ الفعل كما عرفه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: هو ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل: الفعل كون الشيء مؤثرًا في غيره كالقاطع ما دام قاطعًا"[2].

ومهما يكن من أمر فإنَّ الفعل تكمن دلالته في الزمن والحدث معًا، ومعظم النحويين الذين جاؤوا بعد سيبويه يربطون تعريفاتهم للفعل بالدلالة على الزمان والحدث، "فالحدث هو المعنى الظاهر في الفعل، أو بمعنى آخر هو جزء مهم في الفعل"[3].

والأقسامُ التي قسّمها النّحويون للفعل كثيرةٌ، فهو: ماضٍ ومضارع وأمر، وهو: مجردٌ ومزيد، وصحيحٌ ومعتل، ومتعدٍّ ولازمٌ، وهو مبني للمعلوم ومبني للمجهول، والخصائص التي تُميز الفعل عن قرينيه"الاسم والحرف"(دخول قد عليه والسين وسوف، والنواصب والجوازم، ولحوق تاء فعلتُ وتاء التأنيث الساكنة)[4].

وقد وَضَّحَ ابنُ مالكٍ العلامات التي تُمَيِّزُ الفعل عن غيره في ألفيَّتِهِ، في قوله:[5]

بِتاء فَعَلْتَ وأَتَتْ وياء افعَلي ** ونُونِ أَقْبِلَنّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

---

[1] - سيبويه، الكتاب، 12/1.

[2] - علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، بلا تاريخ، ص141.

[3] - أحمد عفيفي، الحدث النّحوي في الجملة العربية، دراسة في المعنى، مكتبة الأنجلو المصرية بلا تاريخ ص17.

[4] - الرضي(محمد بن الحسن الاستراباذي)، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي،مصر، 1356ه، 3/5.

[5] - متن الألفيّة، ص3.

وهناك مسألة خلافٍ بين البصريين والكوفيين، هي: مسألة اشتقاق مفادها:"هل الفعل من المصدر أمِ العكس؟، فذهبَ الكوفيُّونَ إلى أنَّ المصدر مُشتقٌّ من الفعل، وفرعٌ عليه، نحو:"ضَرَبَ ضَرْبًا" و"قَامَ قِيَامًا"، وحُجتُهُم في ذلك أنَّ المصدر يَصِحُّ لِصحّةِ الفعل، ويَعتَلُّ لِاعتلاله، ألا ترى أنّكَ تقول:"قَاوَمَ قِوَامًا" فَيَصِحُّ المصدر لِصحّة الفعل، وتقول:"قامَ قِيَامًا" فَيَعتلُّ لِعلّتهِ، ولَمَّا صَحَّ لِصِحَّتهِ واعتلَّ لِعِلَّتِهِ دَلَّ على أنّهُ فرعٌ عليه، أمّا البصريونَ، فذهبوا إلى أنَّ الفعل مُشتقٌّ من المصدر، وحجَّتُهُم في ذلك: أنَّ المصدر يدلُّ على زمانٍ مُطلق، والفعل يَدُلُّ على زمانٍ مُعيّنٍ، فكما أنَّ المُطلَقَ أصْلٌ للمقيَّدِ، فكذلكَ المصدَرُ أصلٌ للفعل"[1].

وفيما يَخُصُّ الحديث عن البنية الصرفيّة للفعل فسنتعرفُ عليها في بابٍ تالٍ من حيث إنه–أي الفعل– مجردٌ أو مزيد أو جامدٌ أو متصرفٌ أو صحيح أو معتل، أو متعدٍّ أو لازم، أو مبني للمعلوم أو مبني للمجهول، وذلك في شعر النَّابغة الذُّبياني.

ضوابط التمييز بين البنية الصرفية للاسم والبنية الصرفية للفعل:

الذي نعنيه من ضوابط التمييز بين البنية: الأسس أو العلامات التي وضعها النحاة لِيميزوا بين أقسام الكلام، من حيث إنها: أسماء وأفعال وحروف– والحرف لا يدخل معنا هنا– وبين أقسام القسم الواحد أحيانًا، وذلك سيتضح في سطورٍ قادمة بعون الله–.

عندما وضعَ النُّحَاةُ التَّعْرِيْفَات لكلِّ مصطلح كانوا على علمٍ بأنَّ الحدَّ يُعين حقيقة الشيء في أصل وضعه تعيينًا عامًّا كُلِّيًّا، " وأن هذه الحقيقة التي يسعى الحدُّ إلى ضبطها، هي حقيقة ذهنية مجردةٌ غير متحققة في الحدث اللُّغوي، فالاسم كلمة تدل على نفسها غير مقترنة بزمان، ومن أصناف الاسم المشتقات –التي سنعرفها لاحقًا، ومنها اسم الفاعل، وهو ما دلَّ على موصوف بالحدث، وهو من قام به.[2]

ويسميه (الفَرَّاءُ) الفعلَ الدائمَ، وذلك إذا كان اسم الفاعل عاملًا، وهذه التسمية ترتبط بالزمان المستمر (والفراء) ربطه بذلك؛ لأنَّه يقول بفعليته، ويسميه كذلك بالفعل الواقع،

[1] - ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة رقم "29"، ص 192-201.
[2] - يُنظر، لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، دار البشير، عمان، 1993م، ص43.

يقول:(فلو قلتَ: أنت ثالثٌ اثنينِ لجاز أن تقول أنت ثالثُ اثنين بالإضافة، وبالتنوين، ونصب الاثنين، وكذلك لو قلتَ: أنتَ رابعٌ ثلاثةً جاز ذلك؛لأنّه فعلٌ واقع)[1] ، وهذا الحديث أورده عند حديثه عن قوله تعالى:﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ ﴾[2]

فالفَرَّاءُ –عليه رحمة الله– يجعل اسم الفاعل فعلًا دائمًا وواقعًا، ذلك إذا كان عاملًا، ويجعله اسمًا إذا كان غير ذلك(غير منون) وإذا كان ثلاثيًّا يمثل له بصيغةِ فاعِل– وهذا الأمر سنتحدث عنه في باب المشتقات– وهذا يُرينا أنه ينظر إلى اسم الفاعل المنون نظرةً تختلف عن اسم الفاعل غير المنون.[3] وقد مرَّ بنا أن الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بالزمن والحدث، وبرجوعنا إلى الحديث الذي أوردناه عن الفراء (الحديث عن اسم الفاعل) نجد تداخلًا بينه وبين الفعل من حيث الدلالة"المعنى" وهذا ليس غريبًا؛ لأنَّ ذلك من حيث العمل، فهذه الحقيقة – كما أسلفنا– أمرًا ذهنيًّا مجردًا، لا وجود له في الواقع اللغوي، والتمييز بين البنية الصرفية في قسمٍ وآخر، لا يتم في حال كَوْنِها مجرَّدةٌ، وإنما يكون بعد أن تتحقق في الواقعِ اللُّغوي.[4]

والنُّحاة عندما تحدثوا عن الضّوابط المميزة بين الفعل والاسم لم يفصلوا بين هذه الضوابط صرفيًا ونحويًّا، ونحن هنا سنذكرُ هذه الضوابط بين–الفعل والاسم – من حيثُ إنّها ضوابطٌ صرفيةٌ، " وهي العلامات أو الخصائص الصرفية التي تُمِيِّز الكلمة من حيثُ بِنيتُها الصرفيةُ، وما يمكن أن تقبله من تغييرات وما يُمكن أن يطرأ عليها من أحوال"[5]. ومن هذه الخصائص أو الضوابط "ضوابط الأسماء"، فمن أهم خصائص الاسم الصرفية: الألف واللام، نحو: الرَّجُل والغلام، ومنها التنوين، نحو: رجلٍ وغلامٍ، ومنها: التثنية، نحو: الزيدان، ومنها الجمع، نحو: الزَّيْدُونَ، والعُمَرُون، ومنها التصغير،

---

[1] - يُنظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد ت(207هـ)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3 1983، 175/1 و317،

[2] - سورة (المائدة، الآية 73).

[3] - يُنظر: الفراء، معاني القرآن، 1/ 32، و165، و عبد الله بن عبد الله بن حمد الدايل، الوصف المشتق في القرآن الكريم،ص62.

[4] - يُنظر، لطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، ص42

[5] - دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية ، ص 43

مثل: زُيَيْدٌ وعُمَيْرٌ، تصغير: زيد وعمروٌ، ومنها النَّسب، نحو زيديٌّ، وعمريٌّ...)[1] ، ومن الضّوابط كذلك قول صاحبِ الألفيَّة:[2]

بِالجَرِّ والتَّنويْنِ والنِّدَا وأَل ** وَمُسْنَدٍ لِلاسمِ تَمييزٌ حَصَل

فهذه الضوابط يلجأ إليها النَّحوي ليميز الاسم من غيره، فإذا حدث أن قَبِلَ الفعل إحدى هذه الخصائص، فإنَّ ذلك يُعَدُّ شاذًّا لعلةٍ حادثةٍ، ومن ذلك تصغير أفعل التعجب، فالأصل في الفعل ألا يُصَغَّر؛ لأنَّ الغرض من التصغير وصف الاسم بالصِّغَر والمراد: المسمى، والأسماء علامات على المسميات، والأفعال ليست كذلك،... وليست سِمَاتٍ كالأسماء، والذي يؤيد عندكَ بُعْدَ الفعل عن التصغير، أنَّ اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال، نحو قولك: هذا ضاربٌ زيدًا، فإذا صغرته بطل عمله، فلا تقول: هذا ضُويرِب زيدًا؛ لبعده بالتصغير عن الأفعال وغلبة الاسمية عليه"[3]، وإذا كان كذلك فَتَصْغِيرُ فعل التعجب من قوله من البسيط[4]:

يا ما أُمَيْلِح غِزلاناً شَدَنَّ لنا***من هُؤليَّائكُنَّ الضّال والسَّمُرِ

شاذٌّ خارجٌ عن القياس؛ ذلك لأنهم أرادوا تصغير فاعل فعل التعجب، وهو ضمير يَرجِعُ إلى ما، فلم يجُز تصغير الضمير لأنه مستتر، مع أنّ الضمائر كلَّها لا تصغر لشبهها الحروف، ولا يُمكنهم أن يصغروا الاسم "ما" لكونه مبنيًّا على حرفين ولم يُسمع العدول عنه إلى ما هو في معناه، لئَلا يبطل معنى التعجب، ولم يُصغروا مفعول الفعل؛ لأنَّ الفعل له في الحقيقة، ألا ترى أنَّك إذا قلتَ: ما أملح زيدًا، كأنك قلت: ملح زيدٌ جدًّا، لأنك لو صغرته ربما تُوهم أن صغره لم يكن من جهة الملاحة، إنما هو من جهة أخرى،

---

[1] - ابن الأنباري(أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد، ت"577"، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، 1377هـ،1957م. ص10و11.

[2] - متن الألفيّة، ص2.

[3] - لطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، ص44.

[4] - البيت مختَلَفٌ في قائله، فقيل: لبعض الأعراب، وقيل لبدوي يسمى كامل الثقفي، وقيل للعرجي من قصيدة له، يُنظر: البغدادي(عبد القادر بن عمر، ت"1093هـ/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، بلا تاريخ93/1.

فعند ذلك صغروا لفظ الفعل والمراد الفاعل، فقولك: ما أُمَيلح زيدًا، كأنك قلتَ: زيدٌ مليحٌ"[1].

فالخروج عن ضابط الاسميّة إلى الفعليّة هنا كان له مبرِّرُه، وهو عدم التمكن من تصغير الفاعل؛ لأنّه محذوف و لا يأتي إلا مستترًا لا صورة له.

ذكرنا من قبل أنّ من أهمّ ضوابطِ الاسمِ التي تميزه عن الفعل: الألف واللام، نحو: الرَّجُل والغُلام، ومنها التنوين، نحو: رجلٍ وغلامٍ، ومنها: التثنية، نحو: الزيدان، ومنها الجمع، نحو: الزيدون، والعَمَرُونَ، ومنها التصغير، وغيرها من الضوابط، أما الفعل فإنَّ الضوابط الصرفية التي تميزه تقِلُّ عن ضوابط الاسم، فمن أهمها: الصيغة"الوزن"، فاللفعل أوزانٌ خاصة تُخَالِفُ أوزان الاسم ويتميز بها الفعل عنه. وكذلك التصرف فإنَّ الفعلَ:"تختلف صيغته للزمان، وتتفق في اسم الفاعل؛ لأنّ الفعل بابه التصرف والأسماء بابها الجمود وعدم الاختلاف"[2](1). والفعل لا يُثنى ولا يُجمع بخلاف الاسم– الذي مرَّ معنا تثنيته و جمعه – ذلك؛ "لأنَّ الغرض من التثنية والجمع الدلالة على الكثرة، ولفظ الفعل يُعبر عن القليل والكثير فلم تكن حاجة إلى التثنية والجمع؛ فالتثنية في قولك:"يفعلان" والجمع في قولك:"يفعلون" إنَّما هو للفاعل لا الفعل...، وكان سيبويه يذهب إلى أنَّ هذه الحروف لها حالتان، حال تكون فيها أسماء، وذلك إذا تقدمها ظاهر، نحو قولك: "الزيدان قاما، والزيدون قاموا" فالألف في الزيدان اسم، وهو ضمير، والواو في قاموا اسم، وهو ضمير، فإذا قلت"قاما الزيدان، فالألف في "قام" علامة مؤذنة بأنّ الفعل لاثنين، وكذلك قاموا الزيدون، فالواو حرف، وعلامة مؤذنة بأنّ الفعل لجماعة، وعلى ذلك يُحمل قولهم: أكلوني البراغيث"[3].

---

[1] - ابن يعيش، شرح المفصل، 135/5.

[2] - المرجع السابق نفسه ، 76/6.

[3] - ابن يعيش، شرح المفصل ، 7/7، ويُنظر: لطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، ص47.

هذا، وما ذكرنا من حديثٍ عن الضوابط المميزة بين الفعل والاسم، كان على سبيل التمثيل لا الحصر؛ لأنَّ الغرضَ هو الكشف عن هاتين البنيتين لنبحثهما في محاورَ قادمةٍ.

طريقة تناول الصرفيين للبنية الصرفية:

البنية الصّرفيّة هي الوحدة التي يدرسها علم الصرف، ويصف صورها وهيئاتها التي تتشكل بها، ويفسر ما يطرأ عليها من تغييرات، وقد وضع الرضي تعريفًا دقيقًا للبنية الصرفية، فحددها وعين مميزاتها، فقال:"المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها: هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرُها، وهي عددُ حروفها المرتبة، وحركاتها المعيَّنة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه"[1]، فبنية الكلمة تتحدد بعدد حروفها المرتبة، فَعَقَل بنية، وعَلَق بنية، إذًا فهذه البنية الصرفية هي "الوحدة الصغرى التي تقوم عليها الدراسة الصرفية"[2].

وبناءً على ما سبق نرى أنَّ البنية الصرفيّة للكلمة العربية، كما عَرَّفَها الرَّضِي، هي الوحدة المناسبة التي ينبغي أن تقوم عليها الدراسة الصرفية العربية، والبنية من خلال هذا التعريف تكون مرادفةً للميزان الصرفي الذي سيأتي الحديث عنه في الفصل القادم، وهو ما عُرِفَ بأنَّه:" وسيلة علمية دقيقة تمكن الدارس من تمثيل بنية الكلمة ووصفها من حيث: حروفُها، وحركاتُها، وزوائدُها، فوصف "فعل" الذي وُضِعَ "ليكون محلًا للهيئة المشتركة"[3] بين الكلمات.

والبنية الصّرفيّة بنوعيها"البنية الصرفية للاسم، والبنية الصرفية للفعل" تُحظى باهتمام كبير لدى الصرفيين، فلا يكاد كتاب من كتب الصرف يخلو من التعرض لهذه البنية، من حيث التعريف بها، وبأقسام دراستها، وأغلب الصرفيين يعالجون البنية الصرفية في باب الاسم وأقسامه، وهذا ما سَنَدْرُسُهُ في: الاسم وأبنيته الصرفية، من

---

[1] - الرضي(محمد بن الحسن الاستراباذي ت. 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1982م، 2/1.

[2] - يُنظر، لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، ص33.

[3] - الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، 12/1، ولطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، ص35.

حيثُ التّجرد والزّيادة، والمصدر والجمع، بالإضافة إلى الاسم المشتق"[1]، وباب الفعل من حيث إنَّه مجرد ومزيد[2]، والتغيرات التي تحدث لهذه الأفعال، من حيثُ: الاشتقاق، والإسناد إلى الضمائر، والإعراب"وهذا ما سنخصُّ به الفعل المعتل بأقسامه الأربعة.

يَخْلُصُ الدارسُ مما سبق إلى أنَّ البنية الصرفية هذه هي الأساس الأول الذي يستند إليه علم الصرف، إذ بها يُضبط، وأنَّ هذه البنية الصرفية مرادفة للميزان الصرفي الذي سيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث من هذا الباب، وهذا الميزان هو إحدى المعالجات التي عُوْلِجَت بها دراسة البنية الصرفية عند بعض الصرفيين، ومن أولئك: الرضي الاستراباذي في شرحه لشافية ابن الحاجب. وأنَّ البنية الصرفية تنحصرُ في الأسماء المُتمكنة والأفعال المُتصرفة.

[1] - يُنظر ، شعبان صلاح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة ط2 2004، ص 34/20/11 .

[2] - شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللغة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة ط1 ،2011،ص 35، 86.

الفصل الثالث

الميزان الصرفي وعلاقته بالبنية الصرفية

الميزان الصرفي، ماهيته ووظيفته:

يتعيَّنُ علينا قبل الدخول إلى مادة هذا الفصل أنْ نُوَضِّحَ المفهومَ العام لمصطلحه، وهو الميزانُ الصرفيُّ، وهو المُرتكز الذي يَرْتَكِزُ عليه هذا البحث" البنية الصرفية".

مفهوم الميزان الصرفي:

الميزان الصَّرفِي، هو:"معيار لفظي اتفق عليه الصرفيون واتخذوه من "الفاء والعين واللام، ليزِنوا به الكلمات التي يدخُلُها التصريف لبيان أحوال أبنية الكلمة من ناحية عدد حروفها وترتيبها، وما فيها من حركات وسكنات وأصول وزوائد وتقديم وتأخير"[1]، ويظهرُ من التعريف أنَّ المقصود من بناء الكلمة وزنها وصيغتها وهيئتها، وكلها بمعنًى واحد، وهذا يجعلنا نقولُ إنَّ المراد من بناء الكلمة هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وتلك الهيئة والكيفيّة التي عليها الكلمة من حيث عدد حروفها المرتّبة وغير المرتبة، فمثلًا: "فَعْلَلَ" على أربعة أحرف، فالأول "فَعَلَ" كـ"ضَرَبَ" والثاني "فَعْلَلَ" كـ"جَلْبَبَ" على ثلاثة أحرف وعلى أربعة أحرف، وتلك هي هيئة الكلمة، وحركتها الفاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، والعين كذلك مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، حركتها المعيّنة وسكونها مع الاعتداد بالحرف الأصلي والزائد(وسنتحدث عن هذا في موضعه)؛ لِيَشْمَل تعدّد البناء لنوعٍ واحدٍ من أنواع الكلمة، فـ"رَجُل" راء وجيم ولام، الراء مفتوحة والجيم مضمومة.

"رَجُل" على هيئة وصفة يُشَارُكه فيها "عَضُد" – مفتوح العين مضموم الضاد، رَجُل مفتوح الراء مضموم الجيم– فكلاهما على ثلاثة أحرف، مفتوح أولهما ومضموم ثانيهما، أما الذي عليه الحرف الثالث والأخير في الكلمتين، فلا تعتبر حركة، وسكونه

[1] - مجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، ص11.

في بناء الكلمة[1]، لماذا؟ لأننا نقول: رجل ورجلًا ورجلٍ الثلاثة كلها على بناء واحد، لم تتغيّرْ، فالحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه، فإذا قسنا "رجل" وقلنا: إنه على "فَعُل" فكذلك "عَضُد" يشاركه في هذا الوزن، أما لو قلنا: لِمَ اُختيرَتْ "الفاء والعين واللام" لهذا الميزان؟ فلنا أن نُجِيبَ بما ذكره سيبويه في كتابه، وهو أنَّ للحروفِ العربيةِ ستةَ عشرَ مخرجًا، ولكنّها ترجِعُ كلّها إلى الحلق واللسان والشَّفَة"[2]، وأنَّ الصّرفيين اختاروا للميزان حروف"فعل"لأنها أقرب ما يكون فيه التغيير باطراد، كما أنها شاملة لجميع الأفعال؛ ولأنهم لما أرادوا أن يصوغوا مثالًا للميزان لمعرفة الأصل من الزائد، جعلوا ذلك لفظ الفعل، لعمومه وشموله كلّ فعلٍ علاجًا كان أو غير علاج، غريزة كان أو غير غريزة، قال تعالى:[3] ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾، وقال عز وجل: [4] ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾، فهو أعم ما يُعَبَّر به عن الأفعال، فلذلك وزنوا به ليكون التعبير به صحيحًا"[5]، ويرى الدارس أن الصرفيين اختاروا الفاء والعين واللام لأن كلمة الفعل في العربية كلمة دالة على كل عملٍ يصدر من الإنسان وغيره، وكذلك تصلح للكناية كما في قولهم:"فلان فاعلٌ وتاركٌ أو "فَعَلَ وترَكَ"، وقد يكنون بها عن القبيح أو ما يستقبح ذِكره، فلما كانت بهذا الشيوع عند العرب وكثر استعمالها ودورانها على الألسن اختارها النحاة لتكونممثلة للميزان الصرفي؛ لعموم دلالتها تصريحًا وتلميحًا.

وكما مرَّ بنا أنَّ الصرفَ لا يدرس إلا الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، فهذه الأسماء لا تَقِلُّ عن ثلاثة أحرف، وذلك ما يراه الصرفيون العرب الأقدمون:" أن العربية لا يَقِل بناء الكلمة فيها عن ثلاثة أحرف، ويقررونَ أنَّ أكثر الكلامَ ما جاء على ثلاثة

---

[1] - الرضي الاستراباذي، شرح الشافية،2/1، ويُنظر، أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنِّ الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت، بلا تاريخ. ص18.

[2] - يُنظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص88.

[3] - سورة الأنبياء، الآية 23.

[4] - سورة إبراهيم، الآية 27.

[5] - ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص116، ومجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، ص11.

أحرف أصول، ثم يليه ما جاء على أربعة أحرف، ثم ما جاء على خمسة، وما قَصُر من الكلمات عن ثلاثة فإنَّه محذوفٌ منه، وما زاد على خمسة فإنَّه مزيد فيه"[1].إذًا فإنَّ أقل الكلمات التي تدخل تحت الميزان الصرفي لا يقلُّ عددها عن ثلاثة أحرف.

وبعضُ الصرفيين ذهبَ إلى توجيه مجيء بعض الكلمات على حرفين، نحو: دم ويد وفم. فقال الخليل: إنها ثلاثية ولكن حُذِفَ منها حرفٌ، فإذا أردنا معرفة ذلك الحرف جمعنا أمثال هذه الكلمات أو ثنيناها أو صغرناها، فنحن لو جمعنا "يد" قلنا: أيدي، ولو صغرناها، قلنا: يُدَيَّة، فيظهر لنا أنَّ كلمة يد ثلاثية أصلها "يَدَيٌ" ولو ثنينا كلمة "دَمٌ"، قلنا:دَمَوَانِ، أو دميان، فيبدو لنا أنَّ دَمًا ثلاثية، أصلها: دَمَوٌ أو دَمَيٌ، وكذلك لو ثنينا كلمة فم، قلنا:فَمَوَانِ، ولو جمعناها قلنا: أفواه، فأصلها ثلاثي عند الخليل، هو فَمُو.[2]

والظَّاهِر مِنَ النَّص أنَّ الدَّرسَ الصَّرفي بِعَامة، والميزان الصرفي بخاصة، لا يتناول إلا الأسماء المُتَمَكِّنَة والأفعال المُتصرِّفَة– وقد مرَّ بنا ذلك– والميزان الصّرفي هذا مرادفٌ للبنية الصرفية؛ لإنها–أي البنية– هي الوسيلةُ التي وضعها النحاة لتمييز الكلمة عن غيرها إذا كانت اسمًا أو فعلًا، وهذا عمل الميزان نفسه، وقد عُرِّفَ بأنه:"وسيلة علميَّة دقيقة تُمكن الدارس من تمثيل بنية الكلمة ووصفها من حيثُ حروفُها، وحركاتُها ، وزوائدُها، وصفًا يجمعُ بين الدِّقةِ والإيجاز، فلفظُ "فَعَلَ" الذي يُمثِّل الميزان الصرفي، وُضِعَ ليكون محلًا للهيئة المشتركة بين الكلمات"[3]، والميزان الصرفي"فَعْل" ساكن الحروف يمثل صيغة حيادية تصدق على كل الهيئات الأوزان؛ لأنه يضبط بحركات الكلمة المراد وزنها، فمثلًا:(فَعَلَ)ــ فَعِلَ، مثل:"كَتَب"، وفَعِلَ، مثل"عَلِمَ"، وفَعُلَ، مثل"عَظُمَ"، وفِعِل، مثل"بِلِز، وفِلِز"، وفِعَل، مثل"عِنَب"، وغيرها من الكلمات.

---

[1] - ابن جني، المنصف، 17،29/1، وابن عصفور، الممتع، ص60.

[2] - يُنظر، الكتاب، سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، طبعة بولاق، ط1، 1317هـ(كتاب مُصَوَّر)، 62/2.

[3] - لطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، ص35، ويُنظر، الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، 12/1.

وهذا المعنى ذهبت إليه (خديجة الحديثي) في كتابها "أبنية الصرف في كتاب سيبويه"، في قولها:"فلما كان المراد من صوغ "فَعَلَ" الموزون به مجرد الوزن سميت"وزنًا" و"زِنَةً" وإنَّما أُختيرَ لفظ" فعل" لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ؛ لأنّ القصد من الوزن معرفة الأصول والزوائد والتغيُّرات التي تحدث في الكلمة، وذلك إنما يكون في الفعل وما جرى عليه من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، ونحوها، فأما الاسم الجامد كرجل وفرس فشأنه الثبات والجمود"[1]"

وفكرةُ الميزان الصّرفي هذه استخدمها سيبويه في كتابه، وجعل أصلُ الميزان ثلاثة أحرف، وتَبِعَهُ في ذلك مَن جاء بعده من العلماء النحويين.

الزيادة وأغراضها:

إنْ زادتِ الكلمة عن ثلاثة أحرف- أي إذا أُضِيفَ إلى مادة الكلمة الأصلية حروفٌ ليست منها تسقط في بعض تصاريفها[2]-، و هي على ثلاثة أنواع:

أوَّلًا- أن تكون الزيادة فيها من أصولها، وهذا النوع يُوزنُ بهذا الميزان مع زيادة لام ثانية إن كانت الكلمة رباعية فوزنُ "جَعْفَرٍ" مثلًا: "فَعْلَلٍ"، و"دِرْهِمٍ" على زِنَة "فِعْلِلٍ"، و"قِمَطْرٍ"، على زِنَة "فِعَلٍّ"، وكذا تقول في زِنة" سرْهَفَ، ودَحْرَجَ، ونرجَسَ" على زنة "فَعْلَلَ"، وتزيد في الميزان لامين إن كانت الكلمة على خمسة أحرف، وذلك في الأسماء خاصة، فتقول في "سَفَرْجَلٍ" إنه على زِنَة"فَعَلَّلٍ، وجُمحرش على وزن"قُعُلُّل"[3]. وهكذا، وإنما كان المكرر اللام دون الفاء والعين؛ لأنَّ اللام في الفعل وسائر الثلاثي أشبه الحروف بالزيادة، ألا ترى أنَّ اللام في "فَعَلَ" يُستغنى عنها والفاء والعين لا يستغنى عنهما في الماضي، لأنَّ الأول منها للابتدأ والآخر للوقوف، واللام كأنه مُستغنًى عنها من هذا الوجه، وأيضًا فإنَّ الحذف في اللامات كثير في الأسماء، نحو: يَدٍ، وَدم، وغير ذلك. ولم يأتي الحذف على

[1] - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص89.
[2] - ابن يعيش، شرح المفصل، 131/6.
[3] - محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف، ص31.

هذا الحد في غير اللام إلا على قلة وندرة"[1] ، أو لأنَّ اللام نفسها من أحرف الزيادة المجموعة في عبارة "سألتمونيها"، لأنها تستخدم كثيرًا في الإلحاق وأمثلة التمرين، كما في ضَرْبَبَ، على زوزن "فَعْلَلَ".

ثانيًا– أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرفٍ أصلي، سواء أكان ذلك التكرير للإلحاق – الذي يُعنى به:"إلحاق كلمة بأخرى لتصير مساويةً لها في عدد الحروف ولتتبعها في الاشتقاق"[2] – مثل جَلْبَبَ" فالباء الثانية زيدَت لإلحاقها ب: "دحرج"، أم كان التكرير لغير الإلحاق، كتكرير العين، في"هَذَّبَ وقطَّعَ وقدَّمَ" فالأول يوزن بتكرير اللام فجلبب على زِنَة"فَعْلَلَ"، وهذَّب... على زِنَة "فعَّل" بتكرير العين، ولا يؤتى في الميزان بالحرف المزيد نفسه، فلا يُقال في "جَلْبَبَ" إنه على وزن"فَعْلَبَ" ولا في "قطَّعَ" إنّه على وزن"فَعْطَلَ" وغرضهم بذلك التنبيه على أنَّ الزيادة قد حَصُلتْ بتكرير حرف أصلي"عينٍ أو لام"[3].

ثالثًا– أن تكون لزيادة غير أصلية، ولا ناشئة عن تكرير حرفٍ أصلي، وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع إيراد الزائد فيه بعينه؛ فتقول في "كَاتِب، وقائم وفاهِم": إنّها على وزن"فاعِل"، وتقول في نحو:"مَنْصور، ومفهوم، ومشكور": إنها على وزن "مَفْعُوْل"، وتقول في نحو"أكْرمَ، وأحسنَ ، وأعْلَنَ": إنها على وزن:"أفْعَلَ"، وتقول في نحو"انْطَلَقَ، وانْكَسَرَ، وانشَغَبَ": إنها على وزن"انْفَعَلَ"، وتقول في نحو"تَقَدَّسَ، وتنزَّهَ، وتَقَدَّمَ": إنها على وزن"تَفَعَّلَ"وتقول في نحو:"استَغْفَرَ، واستخرجَ، واسْتَأمرَ": إنها على وزن "اسْتَفْعَلَ"... وهكذا[4].

هذا، و"إذا كان الزائد مُبدلًا من تاء الافتعال ننطق بها نظرًا إلى الأصل، فيقال مثلًا في وزن"اضطرب" افْتِعَل"، لا "افطعل"، وقد أجازها الرضي. وإن حَصُلَ حَذْفٌ في الموزون حُذِفَ ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن"قُل" مثلًا"قُل، وفي وزن"قاضٍ" "فاعٍ"،

---

[1] - يُنظر، ابن يعيش، شرح الملوكي، 114، 115، والشفة حسين بابكر، الصيغ الثلاثية المجردة والمزيدة في الحديث النبوي الشريف، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان، كلية اللغات، 2012.

[2] - يُنظر، خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص108، 109.

[3] - محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف، ص31.

[4] - المرجع السابق نفسه، ص31، 32.

وفي وزن"عِدَة" "عِلَة"[1]، وإن حصل قلب مكاني، وهو:"أن يُغَيّر ترتيب حروف الكلمة عن الصيغ المعروفة بتقديم بعض حروفها على البعض الآخر، إماً لضرورة لفظية، أو للتوسع أو للتخفيف، مثل: "راء في"رأى" فوزنه:"فَلَعَ"، وكذلك"ناءَ" في "نأىَ"[2]. وقد راعوا القلب المكاني أو "الاشتقاق القلبي" في الميزان الصرفي لكثرة دورانه في كلامهم، ولأنه من وسائل إغناء العربية بالمفردات؛ ولهذا عَنِي به الخليل في معجم العين، واعتمده ابن جني في الخصائص، وأفاد منه في تأصيل دلالة الجِذْر على معنى واحد مشترك تُرد إليه كل الأصول.

وهذا النوع الأخير هو زيادة بغير التكرير، وهذه الزيادة التي جمعها علماء النّحو في عبارات، نحو"سألتمونيها" و"اليوم تنساه"، وقد جمعها ابن مالك أربع مرات في بيتٍ واحد، في قوله الطويل:[3]

هناءٌ وتسليمٌ، تلا يومَ أنسِهْ ** نهايةَ مسئولٍ، أمانٌ وتسهيلُ

وقد ذكر أبو الفتح ابن جنّي أنَّ أبا العباس سألَ أبا عثمان المازني عن حروفِ الزيادة، فأنشده من المتقارب:

هَوِيْتُ السِّمانا فَشَيَّبننِي ** وما كُنتُ قِدْمًا هَوِيتُ السِّمَانا

فقال له: الجواب، فقال له أبو عثمان: لقد أجبتُك في الشِّعر دفعتين، يريدُ قوله:"هويتُ السِّمانا"[4]

وهذه الحروف– أعني حروف الزيادة– عشرة أحرف، هي:"الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء، والميم، والنون، والهاء، والسين، واللام" ولا تقع هذه الزيادة إلا من هذه الأحرف العشرة، ولكن ليس معنى هذا إنَّ هذه الأحرف لا تقع في الكلام إلا زائدة، فقد

---

[1] - يُنظر،الرضي، شرح الشافية، 18/1.

[2] - أبو حيان الأندلسي،محمد بن يوسف،ت"745هـ" ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، القاهرة ، ط1984،1م، 160/1،

[3] - هادي نهر، الصرف الوافي، دار الأمل، الأردن، ط2، 2002م، ص31

[4] - ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص100، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص96،95.

تكون أصول الكلمة كلها من هذه الأحرف، نحو"سأل، ونام" وتمَّ وملأ" ومات"، وغيرها[1]، ونستطيع معرفة الحرف الأصلي من الزّائد في الكلمة بعدة طرق، منها[2]:

1-سقوط الحرف من الأصل دليل على زيادته، كسقوط الياء في"كريم" من الكرم، والألف في"ضارب" من الضَّربِ".

2-سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف "كتاب" من جمعه "كُتُب".

3-سقوطه في بعض استعمالات اللفظ، بأن يُستعمل مرّة بهذا الحرف، ومرة بغيره مع اتحاد المعنى في الكلمتين، وذلك كسقوط ياء"أيْطَل" من الإطْل، والمعنى فيهما واحد، وهو الخاصرة.

4-حمل الجامد على المشتق، فإذا دلَّ الاشتقاق على اطراد زيادة حرف في موضع حُكِمَ بزيادة هذا الحرف في هذا الموضع حتى ولو وقع في اسم جامد، فالنون الثالثة الساكنة، تكون زائدة في المشتق، نحو:"حبنْطى" فإذا وقعت هذه النون هذا الموقع في اسم جامد حُكمَ بزيادتها كما في "عقَنْقل" وسَجنْجل".

5-أن يدلَّ الحرف في الكلمة على معنى يذهب بذهابه، نحو أحرف المضارعة، ونون التثنية، والجمع، والألف، والتاء في جمع المؤنث السالم، والميم فس أول المشتقات، نحو:"مَفْعَل، ومفْعُول، ومَفْعِل".

وعليه، فإنَّ التبادل في مواقع الحروف، أو الأصوات يؤدي إلى نوع من التحول الداخلي في البنية الصرفية، فيترتب عليه ظهور لفظٍ جديدٍ من الجذر نفسه مع الاحتفاظ بالجانب الدلالي بين الصورتين، أي أنَّ اللفظين متفقان في البنية والدلالة-وسيأتي الحديث عن الدلالة الصرفية في هذا الفصل- غير أنَّهما مختلفان في التركيب الداخلي.

وصفوة الحديث في هذا المضمار فإنَّ للزيادةِ – على رأي الحملاوي- نوعين، هما:

1-الزيادة بتضعيف أحد حروف الكلمة الأصول.

---

[1] - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص96.

[2] - المرجع السابق نفسه، ص96-97.

2-زيادة حروف سألتمونيها العشرة.

وقال إنَّ الغرضَ من الزيادة واحد من اثنين، هما:

1-إفادة معنى للكلمة المزيدة لم يكن لها قبل الزيادة، كالألف في:ضارَبَ، والهمزة والسين والتاء، في "استفهمَ.

2-إلحاق الكلمة بغيرها من الأوزان، كالواو في"كوثر، إذ زِيدَتْ لإلحاق"كوثر" بكلمة"جَعْفَر"

3-الزِّيادة لتكثير البناء، كألف غُلَام، وواو عَجوز.[1]

وفي هذا التقسيم خطوةٌ لتنظيم الحديث عن الزيادة والمزيد، مع أنَّ أنواع الزيادة لا يعدو ما ذكرَ سيبويه[2]، وأنَّ الحديث عن غرض الزيادة هنا مجملٌ إجمالًا يكاد يُفهم معه القصد، وحديثنا عن الزيادة سيأتي في مكانه، وسنتاوله من حيثُ: ما يُزاد من الحروف، وما تفيده الزيادة.

مواضع الزيادة:

ذكرنا من قبل أنَّ للزيادة عشرةَ أحرفٍ، هي:"الألف والياء والواو والهمزة والتاء والنون والسين والهاء واللام والميم"، وهذه الحروف لها مواضع في الكلام العربي، نجمله في التالي[3]:

- **الألف:** لا تكون أصلًا في فعلٍ أو اسم، ولا تزاد أولًا؛ لأنها ساكنة، واللغة العربية لا تبدأ بساكن، ومن مواضعها:
  - تُزاد ثانية، في مثل: كاتب وقارئ.
  - تُزاد ثالثة، في مثل: كتاب وذِهاب.
  - تُزاد رابعة، في مثل: حُبلى"للتأنيث"، وأرطى"للإلحاق" وفي مثل"عطشان وريَّان.

---

[1] - الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص136، ولطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، ص93.

[2] - سيبويه، الكتاب، 329/2،315. بولاق.

[3] - يُنظر: سيبويه، الكتاب، 236/4،235، والمبرد، المقتضب، 60/1،56، وابن يعيش، شرح المفصل، 159/141/9، و10/2-9. و لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، ص95،94،93.

- تُزاد خامسة، في مثل: حَبنطى، وزعفران.
- تُزاد سادسة، في مثل: قبعثرى.

- **الياء:** تُزاد هذه الياء في أول الكلمة، نحو:"يربوع، ويرمع في الأسماء، وفي مثل "يكتب ويلعب" في الأفعال.
- تُزاد ثانية، في مثل: "بيْطر".
- تُزاد ثالثة، في مثل: سعيد، وسميع.
- تزاد رابعةً، في مثل: دهليز، وقنديل.
- وتزاد للنسب مضعفة، كما في (خليجي)، و(عربيّ)، كما تزاد للدلالة على النصب أو الجر في الجمع والمثنى، مثل: مُسلِميْنِ ومُسلمينَ.

- **الواو:** – تزاد ثانية، في مثل: حوقل ونوفل وكوثر.
- تزاد ثالثة، على نحو: صبور وعجوز.
- تزاد رابعة، في مثل: ترقوة.
- تزاد خامسة، كما في: قلنسوة.
- وتزاد، علامةً على الرفع في جمع المذكر السالم، مثل: مجتهدون.

- **الهمزة:** تزاد في أول الأسماء، مثل: أحمد، وأكرم، وفي الأفعال مثل: أحسن وأسلم.
- **الميم:** تزاد في أول الأسماء فقط، كما في: مفتاح، ومكتبة، ومقص.
- **النون:** تزاد في أول الأفعال للدلالة على المضارعة، كما في: نذهب ونأكل.
- تزاد ثانيةً، كما في: منجنيق (من الأسماء)، وانكسر (من الأفعال).
- تزاد ثالثةً، كما في: حبنطى.
- تزاد رابعةً، للإلحاق كما في: رعشن، ومع الألف كما في عطشان، وكسلان.
- تزاد مع الواو والألف والياء في التثنية والجمع كما في: مسلمانِ ومسلمَينِ، ومسلمِينَ ومسلمونَ، وفي الأفعال الخمسة، علامةً للرفع كما في: يدرسون، ومع الفعل المضارع،

والأمر مفردةً، للدلالة على التوكيد كما في: اسمعَنَّ، ويسمعَنّ.

- **التاء:** تزاد في أول الأفعال، للدلالة على المضارعة، كما في: ترجع، وتشجَّع، وتقاتل.

- وتزاد ثالثةً كما في: (افتعل)، و(استفعل)، وما تصرف منه، كاستمتع، ومستمتع.
- تزاد مع الألف للدلالة على جمع المؤنث السالم، مثل: طالبات، وهاديات.
- تزاد مع الواو، في مثل: ماكوت وعنكبوت، ومع الياء في مثل: عفريت.
- السين: – لا تزاد إلا ثانية في بناء (استفعل) وما تصرف منه نحو: (مستفعل).

- **الهاء:** تُزاد لبان الحركة؛ كما في أرمه، وكما في قوله تعالى:[1] ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾، وتسمى الهاء السابقة"هاء الوقف"، وتُزاد بعد الألف، في نحو:"يا صاحِباه".

- **اللام:** وتزاد في ذلك، لقولهم في معناه:"ذاك، وذا" من غير لام. وهنالك، لأنك تقول في معناه:"هناك"،... وهي أبعد حروف الزيادة شبهًا بحروف المد، لذلك قلَّتْ زيادتها.

الدلالة الصرفية:

إن الدّلالة في الصّيغة الإفراديّة ليست دراسةَ التّركيب الصرفي للكلمة الذي يؤدي إلى بيان معناها المعجمي فقط، بل هي بالإضافة إلى ذلك، بيان لمعنى صيغتها خارج السياق وداخله؛ وهذا يؤكد صلة علم الصرف بعلم الدلالة فكلاهما متكاملان ومتداخلان لا يمكن الفصل بينهما، وتُعَرّفُ هذه الدّلالة بـ:"المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة عن السياق أو التركيب اللغوي"[2].

إذًا، فهذه الدلالة –الدلالة الصرفية– مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها وذلك، مثل: صيغة أَفْعَلَ كأَكْرَمَ فإن معنى أكرم يتحدد من خلال صيغتها أفعل التي تدل على تغيير الدلالة الأصلية في الصيغة الإفرادية ومثل هذا كثير في اللغة العربية"[3].

---

[1] - سورة القارعة، الآية 10.

[2] - محمد سالم صالح، الدلالة والتقعيد النحوي، دراسة في فكر سيبويه، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006، ص21.

[3] - صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكُتَّابِ العرب، 2003،ص 31، ومحمد بن سعيد بن إبراهيم الثبيتي، مفهوم دلالة اللفظ عند ابن **قتيبة**، جامعة أم القرى"مقال منشور على الشبكة الإلكترونية، ص8

وهذا النَّوع من الدِّلالة يقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفيَّة، وأبنيتها من معان، وهو ما عرف عند ابن جنيّ(ت395هـ) باسم الدلالة الصناعية، والتي جعل منزلتها في القوة بعد الدلالة اللفظية، وقبل الدلالة المعنوية؛ إذ يقول: " باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية: اعلم أنَّ كلَّ واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعى مؤثر؛ إلا أنّها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية،ثم الصناعية، ثم تليها المعنوية...ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله..."[1]، وقد عقد (ابن قتيبة) لهذا النَّوع من الدلالة بابا أسماه : بابُ اختلاف الأبْنِية في الحرف الواحد لاختلاف المَعَاني قال فيه: قالوا: (رَجُلٌ مُبَطَّنٌ) إذا كان خَمِيصَ الْبَطْن (وبَطِينٌ عظيم البطن في صحة ، و(مَبْطُونٌ) إذا كان عليل البطن (وبَطِنٌ) إذا كان منهوماً نَهِما ، و(مِبْطَانٌ) إذا ضَخُم بَطْنُه من كثرة ما يأكُل ، ورجل (مُظَهَّرٌ) إذا كان شَدِيدَ الظَّهْرِ و(رَجُلٌ ظَهِرٌ) إذا اشتكى ظَهْره مَثْلُ (فَقِر) إذا اشتكى فَقَاره ، و(رَجُلٌ مُصَدَّرٌ) شديد الصَّدْر و(مَصْدُور) يَشْتَكي صَدْرَهُ.))[2]

قدصَنَّفَ العلماءُ في أبنية الأسماء والأفعال وأكثروا منها، وأول من ذكرها"سيبويه" في كتابه، فأورد في الأسماء ثلاثمائة مثالًا، وثمانية أمثلة، كذلك أبوبكر بن السراج، ذكر منها ما ذكره السيوطي، وزاد عليها اثنين وعشرين مثالًا، وغيره زاد أمثلة يسيرة، ويقول السيوطي:"الذي انتهى إليه وُسعنا وبلغ جُهدنا بعد البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرق منه تأليف الأئمة ألف مثالٍ ومائتا مثال، وعشرة أمثلة"1210"[3]

وهذه الأبنية التي ذكرها السيوطي، يمكن أن تُقَسَّمَ إلى ثلاثة أقسام:

الأول– الأبنية كثيرة الاستعمال كأبنية الأفعال المعروفة وتصاريفها، والمشتقات السبعة، والجموع السالمة منها وغير السالمة، وهذه الأبنية مطردة قياسية.

---

[1] - ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار (دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان "د.ت"، 98/3.

[2] - ابن قتيبة،"أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدّالي(مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط 1 1402- 1982م) ، ص326.

[3] - ينظر، السيوطي"عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه، محمد جاد المولى وأخرون، دار الجيل، بيروت، "دون"ط.ت" 4/2.

الثاني– الأبنية قليلة الاستعمال، وهي التي ورد على وزنهاعددٌ من الألفاظ يمكن عدَّه وإحصاؤه، ولكنها وقفت عند هذا الحد المنقول عن العرب دون زيادة فيها، ومن ذلك:"فعَالِيَة" كـ"رفاهيَة"، وفِعِّيل، كـ"سِكِّير"، وأُفعُولة" كـ:"أُسطورة".

الثالث– من أنواع الأبنية الصيغ، وهو النادر الاستعمال كالصيغ التي جاء على وزنها كلمة أو بضع كلمات، وهو ما أسماه المتقدمون نوادر الأبنية، وأفرد له "ابن قتيبة" في أدب الكاتب فصولًا خاصَّة، وكذلك فعل "السيوطي" في مُزهره، ومثّل ذلك:"فَعَلُوت، كـ:"مَلَكُوت، وجَبَرُوت"، وفُعُّول، ومنها"سُبُّوح"، و"قُدُّوس"، و"فِعِل"، ولم يرد منها إلا "إِبِل، وإِطِل، وإِبِد"، وبضع صيغ أخرى، والأبنية التي من هذا النوع، تُسَمَّى أبنية ميتة، وأنَّ الألفاظ الباقية على وزنها تُعتبر من رواسب الماضي البعيد[1]."

وبين الأسماء والأفعال في اللغة العربية أبنية مشتركة، وإن كان استعمالها في السياق اللغوي يُميَّز بعلامة الإعراب في الأسماء، وعلامة البناء في الأفعال، ومن هذه الأبنية ما يلي:

البنية	فَعَلَ	فَعِلَ	أَفْعَلَ	فَعْلَلَ	فَاعَلَ
الاسم	جَمَل	حَذِر	أَبْيَض	جَعْفَر	خَاتَم
الفعل	ضَرَبَ	عَلِم	أَقْدَمَ	دَحْرَج	سَابَقَ

ومما لا شكَّ فيه فإنّ تخصيص الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة بأوزان خاصة دليلٌ قاطع على ارتقاء اللغة؛ لأنه لو لم تكن هناك مميزاتٌ بين بنية الأسماء و بنية الأفعال لالتبس الأمرُ، وهذا الأمر في اللغة العربية قد حُسِمَ منذُ أمدٍ بعيد"منذ نشأة النحو". وهناك أبنية خاصة بالمفرد، وأبنية خاصة بالجموع، نحو:"فواعِل، وفُعَالى،...إلخ، وأبنية مشتركة بين الجمع والمفرد، نحو:"فِعَال، فقد تدلُّ على المفرد، كـ"كِتَاب"، وقد تدُل على الجمع كـ"رِجَال".

[1] - يُنظر، محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ط2، 1972م، 130،133.، والشفة حسين، الصيغ الثلاثية المجردة في الحديث النبوي، "رسالة دكتوراة" ص58.

وبعدُ، فهذا الحديث الموجز عن الدِّلالة الصرفية يُعَدُّ لَنا مُدْخَلًا للدراسة التطبيقية للبنية الصرفية في شعر النابغة الذبياني، من حيث: بنية الاسم"مجرده ومزيده، وبنية المصادر، وبنية المشتقات، وبنية الجموع بأنواعها المختلفة، والبنية الصرفية للفعل، من حيث، التجرد والزيادة، والله المُوفِّق.

الفصل الأول

البنية الصرفية للاسم ودلالاتها

قبلَ الدُّخول إلى دراسة البنية الصرفيّة للاسم وتحليلها في شعر النّابغة الذُّبياني، نُذَكِّرُ بما قلناه في صفحات سابقة، وهو أنَّ البنية الصرفيّة هي الوحدة التي يدرسها علم الصرف، ويصف صورها وهيئاتها التي تتشكل بها، ويفسر ما يَطْرأُ عليها من تغييرات، فبنية الكلمة تتحدد بعدد حروفها المرتبة، فَكَتِف بنية، وقَاتِل بنية، إذًا، فهذه البنية الصرفيّة هي "الوحدة الصغرى التي تقوم عليها الدراسة الصرفية، وتتغير من اسمٍ إلى فعل –على حسب التناول– وفي هذا الفصل نُريد أن ندرس البنية الصرفيَّة للاسم، ونكشف عن دلالاتها في شعر النابغة الذبياني من حيث النقاط التالية:

الاسمُ وأبنيته الصرفيَّة:

ينقسم الاسم من حيث تصريْفُه إلى: اسم مجرد واسم مزيد.

أوَّلًا– تعريف الاسم المجرد:

"المُجَرَّد من الأسماء ما كانت حروفه كلها أصولًا، ولا يخرج المجرد عن أن يكون ثلاثيَ الحروف، أو رباعيها، أو خماسيها؛ لأنَّ الحروف الأصليّة لا تزيد في الاسم عن خمسة" [1]

والاسم إذا زاد عن خمسة أحرف يزداد ثقلًا في النُّطقِ، والعربية تنشد خفة اللفظ، وهي شيمتها، يقول ابن مالك:[2]

ومُنْتهى اسمٍ خَمسٌ إن تَجَرَّدا ** وإنْ يُزَدْ فيه فَمَا سَبْعًا عَدَا

يعني الزيادة فيه لا تزيد عن حرفين على الخمسة، وسيأتي الحديث عنها–بإذن الله– في صفحاتٍ قادمة.

---

[1] - شعبان صلاح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، ص11.

[2] - ابن مالك، الألفية، ص60.

البنية االصّرفيّة للاسم ثلاثيِّ الأصول:

يَرَى الصّرفيّون العربَ القُدماءَ أنَّ اللغة العربية لا يَقِلُّ بناء الكلمة فيها عن ثلاثة أحرف، ويقررون أن أكثر الكلام يأتي على ثلاثة أحرف أصول، يقول سيبويه:"إنَّ ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كل شيء من الأسماء والأفعال وغيرهما، وذلك لأنّه كأنَّه هو الأول، فمن ثمّ تمكّن في الكلام، فما قصر عن الثلاثة فمحذوف" [1]

ومرَّ بنا أنَّ الصرفيين حاولوا توجيه بعض الكلمات التي وردت على حرفين، نحو:"دم ويد" قال الخليل: إنها ثلاثية فلو أردنا معرفة المحذوف منها: جمعناها أو ثنيناها أو صغرناها، فمثلًا: جمع يد: أيدي، وجمع فم: أفواه، بينما يرى بعض اللغويين المحدثين أنَّ العربية مثل أخواتها الساميات في معرفتها للكلمات الثنائية ، وأنَّ عددًا من الكلمات الثلاثية قد تطوَّر من أصلٍ ثنائي عن طريق إضافة ثالث، نحو إضافة السين أو النون أو التضعيف، في: سُخف وخُفَّ وسكبَ وكَبّ ، ونقص وقصَّ ونجس وجسّ"[2]

هذا، و القسمة العقليَّة للاسم المجرد الثُّلاثِي الأصول اثنتا عشرة بنية صرفية؛ لأنّ للفاء ثلاثَ حركات"الفتح والضم والكسر" ولا يُمكن إسكانها؛ لأنَّ العربية لا تبدأ بساكن، وللعين أربعة أحوال: الحركات الثلاث والسكون، واللام للإعراب في الأسماء، وللبناء في الأفعال فلا يتعلق به الوزن، وثلاثة أحوال الفاء في أربعة أحوال العين، تكون اثني عشر بناءً" [3].

والأبنية هي:"فَعْل "بفتح الفاء وسكون العين"، وفُعْل"بفتح الفاء وسكون العين"، وفِعْل"بفتح الفاء وسكون العين"، وفَعَل"بفتح الفاء و العين"، وفَعُل"بفتح الفاء وضم العين"، وفَعِل"بفتح الفاء وكسر العين"، وفُعَل"بضم الفاء وفتح العين"، وفُعُل"بضم الفاء و العين"، وفُعِل"بضم الفاء وكسر العين"، وفِعَل"بكسر الفاء وفتح العين"، وفِعُل"بكسر الفاء وضم العين"، وفِعِل"بكسر الفاء و العين"، "، واتفقوا على ما عدا

[1] - سيويه ، الكتاب، 4/229-230.، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص133.
[2] - يُنظر، سيبويه الكتاب، 62/2، "طبعة بولاق"مصور"، ومحمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعة القاهرة، ط 1976، ص 231-232.
[3] - يُنظر، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص136.

"فُعِل"بضم الفاء وكسر العين"، وفِعُل""بكسر الفاء وضم العين"، فَكَثُرت فيهما أقوالهم، فقد قال سيبويه:"اعلم أنه ليس في الأسماء والصفات"فُعِل، ولا يكون إلا في الفعل، وليس في الكلام "فِعُل"[1] ومما سبق يتضح لنا أنَّ اللغويين أبعدوا البناءين"فُعِل وفِعُل" من أبنية الاسم.

المجرد الثُّلاثي، وبالنسبة لوجود الاسمين"دُئِل، وحِبُك" فالأمر فيه تأوُّل؛ لأنَّ الأخفش قال:" جاء على"فُعِل" حرف واحد، وهو"الدُّئل"[2].

وقيل معناها"دُويْبة شبيهة بابن عُرس"، وبها سُمِّيَت قبيلة أبي الأسود الدُّؤلي واضع علم النحو، يقول الشاعر من المُنسرِح: [3]

جاءوا بِجَيْشٍ لو قِيسَ مَعرَسُهُ ** مَا كَانَ إلَّا كَمَعْرَسِ الدُّئِل

والذي يُوصَل إليه أنَّ "دُئلًا" منقول من الفعل المبني للمجهول ولم يُوضَعْ علمًا في بادئ الأمر"وهذا ما رآه السَّكاكي في (مفتاحه)" على أنَّها فرعٌ في الاسم كـ:"ضُرِبَ" لو سُمِّي بها"[4] ، أما "فِعُل" في "حِبُك"، فقد ذكر ابن الحاجب أنّها تعود إلى تداخل اللغتين في حرفي الكلمة، حيث ورد فيها "الحِبِك بكسرتين، والحُبُك بضمتين، أما الحِبُك بكسرة بعدها ضمة، فهي قراءة شاذة في قوله تعالى:(والسَّمَاءِ ذَاتِ الحِبُك)[5] والقراءة بضمتين"الحُبُك"– . وهذه القراءة حدثت من تداخل اللغتين في الكلمة، وذهب أبو حيان أنَّ الحاء كُسِرت إتباعًا لكسر التاء في "ذاتِ" [6] ، والحُبُك"طرائق النجوم.

هذا، فربما اختلفَ نُطق القبائل العربية لبعض الكلمات، فاختلف لذلك بنية تلك الكلمات، ومن ذلك أنَّ قبائل الحجاز تُبقي الصيغة كما هي، ولو كان فيها حرف حلق،

---

[1] - الكتاب، 114/4. "هارون"

[2] - السيوطي، المزهر، 49/2.

[3] - البيت، لكعب بن مالك، الديوان، دراسة وتحقيق، سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، 1966م، ص 251.: قِيس: قدر ، مَعرسه: مكان نزوله، الدئل: دويبة صغيرة، يُنظر، ابن جني، المنصف، ص 48، وشرح الشافية 37/1.

[4] - السكاكيي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ت"626" تحقيق أكرم عثمان يوسف، مطبهعة دار الرسالة، بغداد، مفتاح العلوم، ط1، مطبعة البابي الحلبي، 1982م، ص16

[5] - سورة الذاريات، الآية 7. الحبيكة: مسيرة النَّجم، والجمع الحُبُك. المعجم الوسيط، مادة حَبَكَ".

[6] -أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق،عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مطبعة دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1 1993. 138/8.

نحو "بحْر"، أما بنو تميم ومن نهج نهجهم من سُفلى مُضَر، فإنَّهم يُحَرِّكون عين الكلمة إذا كانت حرف حلق، حركة توافق حركة فائها، فيقولون:"بَحَر..."[1]، ورُبّما خففوا بعض الكلمات دون أن يكون فيها حرف حلق، وذلك مثل "رَجْل" في قول امرئ القيس من الكامل: [2]

نَازَعته كأس الصبوح ولم ** أُعْمِلْ مَجِدَّةَ عِذْرَةِ الرَّجْلِ

فنازعته بمعنى: شاربته، والعذرة : المعذرة" أي لم أُجدد الاعتذار، والرَّجْل: أراد الرَّجُل، وكذلك: كَتْف في كَتِف"[3].

ولما ذكر سيبويه أبنية الاسم المجرد الثلاثي، ذكر أنَّ ثمانيَ منها يأتي منها الاسم والصفة، وأنَّ اثنتينِ: "فِعَل" ورد منها اسمًا، نحو: عِوَض، ولم يأتِ منها صفة بل جاء على صيغة اسم الجمع، وهو"عِدىً" "قومٌ عِدًى"، وفِعِل"، وجاء من هذه البنية اسمٌ واحدٌ فقط هو:"إِبِل"، يقول سيبويه:"ولا نعلم من الأسماء والصفاتِ غيرَهُ"[4]

وقد وافق الصرفيون الذين جاؤوا بعده ما ذهب إليه من مجيء الأبنية الثلاثية للاسم "أسماء وصفات"، وفيما يلي سنذكر الأبنية التي ذكرها الصرفيون مبتدِئين بالأبنية التي جاءت متحركة الأول ساكنة الثاني، ثم ما جاءت متحركة الأول والثاني:

1-**بنية "فَعْل**""بفتح الفاء وسكون العين"،: تأتي اسمًا وصفةً، فمن الاسم:"صَقْر وكلْب" و الصفة، نحو:" صَعْب، وضَخْم". ومعظم أمثلة هذه البنية في ديوان النابغة الذبياني جاءت على الاسم والصفة، فمن الاسم : سَهْم ونَصْر وعبْد وسعْد، ومن الصفة، "عمْرُ ورَحْل"، قال النابغة الذبياني من الطويل:[5]

فما أنا في سَهْمٍ ولا نَصْرِ مالكٍ ** ومولاهُمُ عَبْدِ بنِ سَعْدٍ بطامعِ.

---

[1]- جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، 1386هـ، 84/1

[2]- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969، ص239.

[3] -ديوان امرئ القيس ص239، والفيروز أبادي، القاموس المحيط، القاهرة، 1913. مادة "كتف"

[4]-- الكتاب،315/2.، طبعة بولاق، مصور.

[5] - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ص87. "سهم ومالك" حيان في غطفان، وهما ابنا مرة مرة بن ذبيان"، مولاهم: يريد ابن عمهم، وهوعبد بن سعد بن ذبيان. والمعنى: لا أطمع في نصر من هؤلاء ولا أرجو نصرهم.

فـ:"سَهْم، وعَبْد، وسعْد" أسماء على بنية "فَعْل"، و " نَصْر " صفة على بنيتها أيضًا.

ويقول أيضًا من البسيط [1]:

قالت له النَّفسُ: إني لا أرى طمعًا ** وإنَّ صاحِبَكَ لم يَسْلَم ولم يَصِدِ

ومن الأسماء:"النَّحْضْ:"بمعنى اللحم[2].

وأما الصفة، فجاءت في قوله الوافر:[3]

فلَا عَمْرُ الذي أُثنِي عليه ** وما رفَعَ الحجِيج إلى إلالِ

قوله: "عَمْر" أي يعمر الذي أثني عليه، وهو الله عزَّ وجل–وفي ذلك معنًى إسلامي واضح في شخصيته– والعَمْر في البيت: على زنة"الفَعْل" أي البقاء، والحجيج يعني بها الإبِل حلف بها تعظيمًا؛ لأنها تُعين على الحج، وإلال: جبل عن يمين الحاج بعرفة.

ويقول من البسيط:[4]

قالت: أراكَ أخاكَ رحْلٍ وراحِلَةٍ ** تَغْشَى مَتالِفَ لن يُنْظِرنَك الهرَمَا

هذا، وتُعَد بنية الصرف"فَعْل" مفتوحة الأول ساكنة الوسط من أكثر البِنى الصرفية ورودًا في الديوان بين الاسمية والوصفية، نحو:(صَدْق اسم بمعنى"الصلب"، وَرَسْم اسم بمعنى"آثار الديار:"غيّر رسمها...، والخرْق"الأرض الواسعة، والخيْل، ومَجْد: صفة بمعنى حُسْن فعال ممدوحه، في قوله من الوافر[5]:

أبوه قبله وأبو أبيه ** بَنَوا مَجْدَ الحياة إلى إمام

وفَرْغْ، صفة بمعنى مَصَبٍّ، فرغ الدلوِ مصَبُّه[6] ،... ومثلُ ذلك كثير.

2–**فُعْل**: ذكر الصرفيِّون أنها تأتي اسمًا وصفةً، فالاسم، نحو: البُرد والقُرط، والصفة، نحو الحُلْو والمُرِّ، واستخدم النابغة الذبياني في ديوانه هذه البنية كالتالي:

---

[1] -الديوان، ص20.

[2] -الديوان ص16

[3]- الديوان، ص151.

[4]-الديوان ص62. قوله: أخا رَحْل" أي صاحب سفر، وكنَّى ببنية"رحْل" والراحلة لهذا السفر، وقوله:"تغشى متالف" تحمل نفسك على أشياء تقتلك. اللسان، مادة:"رحل".- و يُنظِر" يؤخِّر، والهرم، على "فَعَل" الكِبَر في السن.

[5] -الديوان، ص136.

[6] -يُنظر الديوان، ص 20 و 30 و 84 و 85 و 136، و 204.

يقول النابغة من البسيط:[1]

إلا الأواريِّ لأيًا ما أُبَيِّنُها ** والنُّؤي كالحوضِ بالمظلومة الجَلَدِ

"نُؤْي" على فُعْل، وهو الحاجز"حاجز من ترابٍ ونحوه" ، ويقصد بالمظلومة، والجلد:"الأرض".

وقوله من البسيط:[2]

صُهبُ الظلالِ أتينَ التِّينَ من عُرُضٍ ** يُزْجِينَ غيمًا قليلًا ماؤه شبِمَا

فـ:"صُهْب" صفة على وزن فُعْل"

وقوله من الطويل:[3]

فقامَ لها من فوق جُحْرٍ مُشَيَّدٍ ** لِيقْتُلها أو تُخطِئَ الكفَّ بادِرَه

جُحْر، اسم على زِنَة"فُعْل" ومنه أيضًا:"حُلْو، بمعنى متيسر، وذلك في قوله من البسيط:[4]

البسيط:[4]

أعطى لِفارهةٍ حُلْوٌ توابِعُها ** مِنَ المواهبِ لا تُعطى على نَكَدِ

حُلْو على زِنة:"فُعْل".

ومن هذه البنية ما يكون عدولًا عن بنية أُخرى، ومن ذلك قوله من الطويل:[5]

أبى اللهُ إلا عَدْلَهُ ووفاءه ** فلا النُّكر معروفٌ ولا العُرْفُ ضائعُ

فالنُّكر والعُرف اسمان على زِنَة:"فُعْل" وهما مَعْدُول بهما عن المعروف، والمنكر.

3-**فِعْل**: هذه البنية-كذلك- تأتي اسمًا وصفةً، فالاسم، نحو: الجِذع، والصفة نحو: النِّقض والجِلْف، ومما جاء في ديوان النابغة من هذه البنية، ما يلي:

قوله من الطويل: [6]

أحاديثَ نفسٍ تشتكي ما يَرِيْبُها ** ووِرْدَ همومٍ لن يجِدنَ مصادِرَا

---

[1]- الديوان، ص15. الأواريّ: محابس الخيل. المظلومة: الأرض. الجَلد: الأرض الصُّلبة. النُّؤي. حاجز من تراب حول الخِباء يدخله السّيل. والجَلد في المعجم الوسيط: البَّو الذي تُخدَع به الدَّابة لتَدُر.

[2] -الديوان، ص63. التين: جبل مستطيل، عرض: جمع عرض وهو الجانب، يزجين: يدفعن، الشبم:الماء البارد

[3] -الديوان، ص156.

[4] -الديوان، ص22. الفارهة: العطية الحسنة، يُنظر: اللسان، مادة"فره"، حلو توابعها: متيسرة هيِّنة"

[5] -الديوان، ص39

[6] -الديوان ص67.

فقوله: وِرْد" اسم على زِنَة "فِعْل" يعني به إقبال الهموم عليه من مرض ممدوحه النعمان بن المنذر، فبمرضه لن يجد راحة بالٍ، ومصادر – في عَجُزِ البيت– من الصَّدر بمعنى الإدبار.

ومن ذلك بنية" القِدْح" في قوله من الطويل أيضًا[1]:

ونحنُ نُرَجِّي الخُلدَ إن فاز قِدْحُنا ** ونَرهَبُ قِدْحَ الموتِ إن جاء قامِرا

"قِدْح"– اسم وزنه: "فِعْل"، قوله: نُرَجِّي، أي: نرجو، فهو يرجو أن يُشفى النعمان من مرضه وألا يكون الموت آخذًا له، قامر –في عَجُز البيت– تعني: غالب.

4–**فَعَل:** "**بفتح الفاء والعين**" ذكر الصَّرفيّونَ أنَّ بنية "فَعَل" بفتح الفاء والعين" تأتي اسمًا وصفةً، فمن الاسم قولهم: "الجَبَل" و "حَمَل"، ومن الصفة: "بَطَل"، ومما جاء في الديوان من هذه البنية، التالي:

قول النّابغة من البسيط:[2]

خَلّت سبيلَ أتِيٍّ كان يحْبِسُهُ ** ورَفَّعتهُ إلى السّجْفينِ فالنَّضدِ

نَضد، اسم على زِنَة"فَعَل"، وهو الوعاء الذي يُحفظ فيه التمر.

يقول النابغة من البسيط:[3]

فمن أطاعَكَ فانْفعه بطاعتهِ ** كما أطاعكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ

رَشَدِ، على زِنَة: "فَعَلِ"، وهذه البنية يقال فيها:"رُشْد، ورَشَدِ، كما يُقال: بُخْل، بَخَل، وشُغْل وشَغَل"[4]، والمفردة من الأبنية الدالة على الصفة، ومثلها كثير. ومن" فَعَل" بِنية: "مَسَدَ، وهي اسم، استخدمها النابغة في قوله من البسيط [5]:

مقذوفَةٍ بِدَخيسِ النحضِ بازِلُها ** له صريفُ صريفُ القعوِ بالمَسَدِ

---

[1] -الديوان، ص68

[2]- الديوان، ص 15. الأتي: السيل، ومجرى الماء، يقال آتٍ لمائك بمعنى:"هيِّء له المجرى: لسان العرب، مادة"أتى"، والسجفان: ستران رقيقان يكونان في سقف البيت. ورفعته: أي قدمته.

[3] -الديوان، ص21.

[4] -الديوان، ص21، ولسان العرب، مادة بخل، وشغل.

[5]- الديوان، ص16، مقذوفة: كثيرة اللحم، والدخيس: الكثير المتداخل، والقعو: البكرة، والمسد: الحبل.

ومن الصفةِ قوله من السريع[1]:

هذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ **مُستَقبِلُ الخيرِ سريع التَّمَامْ

5-**فَعُل:**"بفتح الفاء وضم العين": ذكر الصرفيون أنها تأتي اسمًا، نحو:"رَجُل، وسَبُع"، وتأتي صفةً، نحو:"حَدُث، ونَدُسَ"، وما استخدمه النابغة من هذه البنية كان صفةً في بنية:"نَجُد" التي يعني بها الشجاع صفةً للمعارك في قوله من الطويل[2]:

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ ، ** طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

6-**فُعَل:** بضم الفاء وفتح العين: فمن الأسماء – كما ذكرها الصرفيون- رُبَع، وصُرَد"، ومن الصفات:"حُطَم، ولُبَد"، يقول النابغة من البسيط[3]:

مُشَمِّرينَ على خُوْصٍ مُزَمَّمةٍ ** نرجو الإله ونرجو البِرَّ والطُّعَما

الطُّعَم" فُعَل" وهو الرِّزق. وفي البيت معنًى إسلامي واضح، وهو رجاؤه من الله تقبل حجه، والبر، على:" فِعْل" وهو الإخلاص.

ويقول من البسيط:[4]

أمستْ خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا ** أخْنى عليها الذي أخْنى على لُبَدِ

لُبَد" على "فُعَل"، وهو آخر نسور لقمان بن عاد.

7-**فِعَلَ:**" بكسر ثم فتح"، تأتي اسمًا، نحو:"عِنَب"، وصفةً، نحو:"عِدًى، وَزِيَم"، وقد استخدم النابغة هذه البنية كالتالي:

استخدمها اسمًا في قوله من البسيط[5]:

وَهَبَّتِ الرِّيحُ من تِلْقاءِ ذي** أُرُلٍ تُزجي مع الليل من صُرَّادها صِرَما

صِرَم، على زِنَة:(فِعَل).

---

[1] - الديوان، ص 166.

[2] -الديوان، ص 19. ضُمران: اسم كلب، يوزعه: يُغر عليه الثور ويجبره على الذُّنو منه، المعارك: المقاتل، المُحجر: الملجأ، النّجُد: الشُجاع.

[3] الديوان ص62. مشمرين: جادين.

[4] الديوان، ص16،أخنى بمعنى أفسد، ولُبَد اسم لآخر نسور لقمان بن عاد، وقد عَمَّر إلى أربعمائة سنة، إلى أن صار يُضربُ به المثل، فيقال:"أتى أبَدٌ على لُبَد"، الديوان، ص16.

[5] الديوان، ص 63. يعني بالصراد: السحاب البارد الذي لا ماء فيه"لسان العرب، مادة"صرد"

وقوله أيضًا من البسيط[1]

بانت سعادُ وأمسى حَبْلُها انجذما ** واحتَلَّتِ الشَّرع فالأجزاعَ من إضَما

فـ:"إضَم" ، وزنها: فِعَل".، ومنه كذلك:"دِيَم"[2] بمعنى مطر، وغيرها

وقد ورد للصِّفة في الديوان، قوله من البسيط:[3]

باتتْ ثلاثَ ليالٍ ثُم واحدةً ** بِذي المجازِ تُراعي منزِلًا زِيَمًا.

8-**فُعُل**: بضمتين: فمن الأسماء: أُذُن، و عُنُق، ومن الصفات: جُنُب، وَأُنُف، وقد استخدمها النابغة على الوجه التالي:

اسمًا من البسيط قوله:[4]

صُهبُ الظلالِ أتينَ التِّينَ من عُرُضٍ ** يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيْلًا ماؤُه شبِمَا

والعُرُض يقصد به جانب الجبل.

واستخدمها اسمًا في قوله من البسيط أيضًا: [5]

إحدى بَلِيٍّ وما هام الفؤادُ بها ** إلا السَّفاه وإلا ذكرةً حُلُمَا

واستخدمها صفةً في قوله من البسيط أيضًا:[6]

أبليتُهُمْ خُلُقًا أثنوا بأحسنِهِ ** إنّ الكِرامَ إذا أبليتَهم شكروا

9-**فِعِل**: بكسرتين، وأكثر ورودها أنها تأتي اسمًا فقط، نحو:"إبِل"،يقول سيبويه:"ولا نعلم من الأسماء والصفات غيره" [7]، ويقصد من قوله: كلمة"إبِل"، ويكُره اجتماع الكسرتين كما يُكْره اجتماع الياءين في مواضع، لذلك جاءت:"إبْل" [8]، يقول صاحب اللسان:" الإطِل والإطْل" كإبِلْ وإبْل"..."[9]، لذلك يجوز في "فِعِل" تفريع واحد بإسكان العين فرارًا من

---

[1] الديوان، ص61.

[2]- الديوان، ص65.

[3] -الديوان، ص65 ، زِيَم: أي متفرق، ومعنى"تراعي" تُراقب"

[4] - الديوان، ص63. التِين: جبل مستطيل، عُرُض: جمع عرض وهو الجانب، يزجين: يدفعن، الشبم:الماء البارد

[5] -الديوان، ص61. إحدى بلي: يريد أن سعاد من قبيلة بلي"حي من قضاعة، والسفاه" عدل به عن السفه"ضرورة الوزن" المعجم الوسيط "سفَ"

[6] -الديوان، ص184.

[7] -الكتاب، 315/3..

[8] -المصدر السابق، 115/4، وأدب الكاتب، 375

[9] -لسان العرب، مادة"أطل"

الكسر لِثقله ، و"فِعِل" هذه من الأبنية التي يدخلها التغيير.[1] ، لاحظ ذلك في قول الشاعر من الطويل:[2]

له أيطِلاء ظَبيٍ وساقا نعامةٍ ** وأرْخاء سرحانٍ وتقريبُ تتفلِ

فالكسرتان عند ابن عصفور ضرورةً شعريَّة، يقول:" أما "إطِل" فلا حُجَّة فيه؛ لأن المشهور فيه "إطْلٌ" بسكون الطاء" [3]، ويقول أبو حيان: " وسقوط الياء من "أطل" –وهو مرادف لـ"أيطل" – دليل على زيادتها"[4] ، ولم يذكر سيبويه من "فِعِل" غير إبِل" كما مرَّ بنا. وجاء ابن الحاجب بكلمة:"بِلِز" للمرأة الضخمة"[5]، ولم ترد هذه البنية في الديوان.

10- **فُعِل**: ذكر أكثر الصرفيين أنّ هذه البنية لا ترد اسمًا، وقد مرَّ بنا الحديث في "دُئِل"، وصفوة حديثهم عنه أنَّه منقول. [6]، ولم ترد هذه البنية في ديوان النابغة.

11- **فِعُل**: وهذه البنية مرت بنا في خلافِ الصرفيين في آية سورة الذاريات:(والسَّمَاءِ ذَاتِ الحِبُك)، وهذه قراءة لغير عاصم. ولم ترِدْ هذه البنية في الديوان..

12- **فَعِل**: بفتح ثم كسر"، تأتي اسمًا، نحو:"كَتِف"، وصفةً، نحو:"حَذِر، ويَقِظ"، وقد استخدم النابغة هذه البنية كالتالي:

جاء بها النابغة اسمًا في قوله من البسيط:[7]

إلا مقالةَ أقوامٍ شَقِيْتُ بِها ** كانت مقالتُهم قَرْعًا على الكَبِدِ

واستخدمها كذلك اسمًا في قوله من الكامل:[2]

إنَّا نُقَدِّمُ للفِخَارِ ثلاثةً ** هَرِمًا وعوْفًا عمّه وسنانا

---

[1] -يُنظر، الكتاب، 266/2.

[2] -البيت من معلقة امرئ القيس، معلقات العرب، بدوي أحمد طبانة، دار الثقافة- بيروت، ط3 1974م، 110.، والإطل: الخاصرة.، يُنظر: شرح الشافية، للرضي، 46/1، وفي الممتع لابن عصفور، برواية مغايرة: له إطِلاء ظبيٍ...53/1، "و شرح الأشموني على أفية ابن مالك، 383/3، ولسان العرب، مادة" أطل".

[3] ابن عصفور، الممتع في التصريف، 53/1.

[4] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق، مصطفى أحمد النحاس، القاهرة، ط1، 15/1984،1

[5] الرضي، شرح الشافية ، 39/1.

[6] المنصف 20/1، و المزهر، 49/2.

[7] الديوان، ص25. قوله مقالةً بالنصب: على الاستثناء المنقطع، والمعنى ما قلتُ شيئًا مما أتوك به عَنِّي، قرعًا أي: شديد.أي اشتدت عليَّ مقالتهم، وهلكت من أجلها.

[2] - الديوان، ص209.

"فَهَرِم" على زِنَة "فَعِل" استخدمه اسمًا علمًا
و استخدمها صفةً في قوله من البسيط [3]:
من وحشِ وجرةَ ، موشيٍّ أَكارِعهُ ، ** طاوي المصيرِ ، كسيفِ الصّيقل الفَرِد
"فَرِد" على زنة "فَعِل، و استخدمها صفةً في بنية "وحِدٍ" صفةً للرَّحْل في قوله من البسيط[4]:
مُجَرَّسٌ ، وَحِدٍ ، جَأبٌ أطاعَ له ** نباتُ غيثٍ ، من الوسميّ ، مِبكارِ

ثانيًا- البنية الصرفية للاسم الثلاثي المزيد:

يُزادُ الاسم الثلاثي: بحرفٍ أوبحرفين أو بثلاثة أحرُف، أو بأربعة أحرُف [5] ؛لأنّ أقصى ما يَصِلُ إليه الاسم بزيادته سبعة أحرُف، وعلماء الصرف متفقون جميعهم على هذا إلا جلال الدين السيوطي الذي ذكر في (مزهره) زيادة خمسة أحرف على اسمٍ ثُلاثي الأصول، فبلغ بعد زيادته ثمانية أحرف، نحو: كُذُبْذُبان،... "[6] ، ونبدأُ -بعونِ الله في هذا المِضمَار- بالاسم الثلاثي المزيد بحرف، على النحو التالي:

- **الاسم الثلاثي المزيد بحرف:**

هُنَاك أحرف زِيدَت على بنية الاسم الثلاثي المجرد، أذكر ما جاء به علماء الصّرف، وما استخدمه النَّابغة الذُّبياني في ديوانه، متَّبِعًا ترتيب الزيادة فيه بين ما زِيدَ قبل الفاء، وما زِيدَ بعدها، وما ضُعِّفَ في العين، وما زِيدَ بحرفٍ بعدها، وما ضُعِّفَت لامُهُ، وذلك على النحو التَّالي:

---

[3] - الديوان، ص17، وجرة: في الأصل طرف الشيء ويقصد به هنا الفلاة، وقوله: "موشي أكارعه"أي في قوائمه نُقط سود" الصيقل"اللماع الأبيض، الفرِد: المنقطع النظير". طاوي المصير، أي ضامر، والمصير: المِعى"المصران، والجمع مصارين"يُنظر المعجم الوسيط"المصير.

[4]- الديوان، ص 203.

[5] يُنظر، المبرد، المقتضب، 96/1،100، و ابن يعيش، شرح المفصَّل، 156/4، 189، وشعبان صلاح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، ص14.

[6] السيوطي ، المزهر، 28/2

- **ما زِيدَ بِحَرفٍ قبل الفاء:**

أوَّلًا- زيادة الهمزة:

من أبنيتها المزيدة فيها:

أ- **بنية "أَفْعَل"**: وهذه البِنية تكونُ وصفًا دَالًّا على العيوب الظاهرة، والتفضيل، والتّعجُّب(شريطة أن يكون الفعل المصوغ منه هذه البنية: ثلاثيًّا- تامًّا- مُتَصرِّفًا- مُثبتًا- مبنيًّا للمعلوم[1]، نحو:"زيدٌ أكْرمَ من عمروٍ"، ومن دِلالة هذه البنية: دلالتها على اللّون، نحو:"أزرق"، والعيب الظاهر، نحو: "أعمى"، و"أحول"، ومن ذلك قولهم:" وما كان من العيوب الظاهرة، كـ"العَور، والعمى... يكون على "أَفْعَل"، ومؤنّثه "فَعْلَاء"، وجمعها:"فُعْل"... وكذلك يَدْخُل "فَعِل" في "أفْعَل"، نحو:"حَدِب: أحْدَب"[2]، وقد يُنْقَل بعض الأوصاف إلى الاسميّة، نحو:"الأجْدَل" للصقر".

هذا، وقد استخدَم النابغة الذبياني هذه البنية في ديوانه كَثيرًا، ومعظمُها من "فَعِلَ يَفْعَل"، و"فَعُلَ يَفْعُل"، و"فَعِلَ يَفْعَل، كما جاء بها دالةً على التّفضيل، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قوله النّابغة من الطويل[3]:

رَمادٌ ككُحْلِ العينِ لَأْيًا أُبِينُهُ ، ** و نُؤْيٌ كَجِذمِ الحوض أثْلَمُ خاشعُ

فالأثْلَم اسم على زِنَة "أفْعَل" جاء به اسم فاعل، ومعناه: المتهدِّم.

واستخدمها اسم في قوله من الكامل[4]:

لو أنّها عرضتْ لأشمطَ راهبٍ ، ** عبدَ الإلهِ ، صَرُورةٍ ، مُتَعَبِّدِ

"أشمَط" بمعنى: أشيب، وهي على زِنَةِ "أَفْعَل"، واستخدمها دالةً على اللونِ في قوله من الوافر[5]:

و تُخضَبْ لِحيةٌ غَدَرتْ وَخَانَتْ ، ** بِأَحْمَرَ ، من نَجيعِ الجوفِ ، آنِي

---

[1] - ابن عقيل، 153/2، 156، 174، 175.

[2] - يُنظَر:" الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، 144/1، 143، والوصف المشتق في القرآن الكريم، ص133.

[3] - الديوان، ص 30، لأيًا: إذا أبطأ "المعجم الوسيط"لأى"، أبينه: أي أتبينه، النؤي: حاجز حول البيت، والأثلم: المتهدم، والخاشع: يريدُ به هنا: المطمئن اللاصق بالأرض، وجذم الحوض: بقيته: المعجم الوسيط"جذم" .

[4] - الديوان، ص 95، الأشمط: الأشيب الذي اختلط سواد شعره ببياضه، الصرورة: الملازم لصومعته، وقيل الصرورة : الذي لم يُذنِب قط، المعجم الوسيط:"شمط"

[5] الديوان، ص113. النجيع: الدم، الآني: الشديد.

"أحمر" بنية دلَّتْ على اللون على زِنَة "أَفْعَل"، وقوله "وتُخضب لحية..." نَسب الغدر إلى اللحية مجازًا، ويريد بها صاحبها.

واستخدمها وصف في قوله من الكامل[1]:

زَعَمَ البَوارِحُ أنّ رِحْلَتَنا غَداً ، ** و بذاكَ خبَّرنا الغدافُ الأَسْوَدُ

فأسود، وصف على زِنَة "أفْعَل.، وروي عَجُز البيت:"وبِذاك تَنْعَابُ الغرابِ الأسودِ"[2].

ب- **بنية"إِفْعِل"**: ذكَر سيبويه أنَّ هذه البنية لم تأتِ إلا اسمًا، نحو:"إِصْبِع، وإِثْمِد"، وقد وافقه الصّرفيون على ذلك[3]، ومما جاء على هذه البنية في ديوان النابغة، قوله من الكامل:[4]

تَجْلُو بقادِمَتَيْ حَمامة أيكَةٍ ، ** بردًا أسَفّ لثاتهُ بالإِثمِدِ

استخدم بنية "إِثْمِد" اسمًا على زِنَة "إِفعِل"، وقد استخدمها اسمًا فقط، وقد جا بها في هذا الموضع فقط، ولا يوجد بنية سواها.

ج- **بنية"أَفْعُل"**: الصرفيون متفقون على أنَّ هذه البنية لا تأتي إلَّا جمعًا، نحو: أَكْلُب، واختَلفوا في نحو: أَصْبُع...، فقبِلَها بعضَهُم على أنها تدلُّ على المفرد، وردَّها بعضّهُم الآخَر على أنَّها مخففة من أُصْبُع، كما خُفّفَ "بَرقُع من "بُرْقُع"[5] والبرقع قناع النساء والدّواب، وذكر صاحب كتاب "المخصص هذه البنية، نحو: "أَعْصُر ويَعْصُر" اسم"[6]،

---

[1] - الديوان، ص89. الغداف: السابغ الريش

[2] - الديوان، ص89: الحاشية. التنعاب والنعيب: أن يصوت ويمد عنقه. حُكِيَ عن أبي عمرو بن العلاء، قال: كان النابغة أقوى في قوله :"الغرابُ الأسودُ"، -والإقواء عند العروضيين أن يُحَرَّكَ الرَّوي"آخر حرف من البيت" بحركتين مختلفتين- ...فألقوا على فم قينة"مغنية" شعره هذا ، فقالوا لها مُدِّيه، فقالت:"رائحٌ أو مغتدي"، ثم قالت:"وبذاك خبرنا الغراب الأسودُ..." ففطن ولم يَعُد يقوي.

[3] -سيبويه، الكتاب، 316/2، وابن عصفور الإشبيلي: الممتع، 146/1، والسيوطي، المزهر، 10/2.

[4] - الديوان، ص93، قوله: تجلو بقادمتي حمامة: أي إذا تبسمت كشفت عن أسنانها كأنها برد لبياضها، والقادمتان: ريشتان في مقدة الجناحين: يعني أنّ في شفتيها سمرة، وقوله: أُسِفَّ لثاته: أي ذُرّ الإثمدعلى لثاتها وكان يفعل ذلك أهل الجاهلية يغرزون الشفة بإبرة ثم يذرُّون عليها الإثمِد فيبقى سواده.

[5] - يُنظر، الممتع، 75/1، والمزهر، 10/1، والقاموس الوسيط"البرقع"

[6]- ابن سيِّدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، ت"485هـ" المخصص، المطبعة الأميرية، 1320، ص14،17. ص14،17.

وقدِ استخدَمَ النابغة هذه البنية اسمًا دالّةً على المفرد، هي الأسْعُد" وذلك في قوله من الكامل[1]:

قامتْ تراءى بينَ سجفيْ كلةٍ ، ** كالشّمسِ يومَ طُلُوعِها بالأسْعُدِ

وجاء بها جمع تكسير في قوله من الوافر[2]:

فإنّ جوابها، في كلّ يومٍ، ** ألَمّ بأنْفُسٍ منكمْ، وَوَفْرِ

وفي قوله من البسيط:[3]

أهوى له قانصٌ، يسعى بأكْلُبِهِ ، ** عاري الأشَاجِعِ، من قُنّاصِ أنمارِ

ويتَّضِح من العرض السابق أنَّ النابغة استخدم هذه البنى المزيدة بالهمزه حسْبَما قاله الصَّرفيون، وخالفهم في بنية:"أفْعُل"، كما أنَّه لم يأتِ في شعره لأمثلة ذكرها الصرفيُّون لزيادة الهمزة، وهي:"أُفْعَل كأُصبَع، وأُفعُل كأُصْبُع، وإفْعَل كإصْبَع، وأُفعِل كأُصْبِع".

ثانيًا– زيادة التاء:

تأتي التاء مزيدةً قبل فاء الكلمة، ومن الأبنية التي وردتْ عند النابغة ما يلي:

أ- **بنية تَفْعِل:** ذَكر سيبويه أنَّ هذه البنية لا يوجد عليها في الكلام، وإنَّما يوجد تفْعِلَة بالهاء، وهي تجيءُ اسمًا فقط، نحو تَدْوِرَه، وتودِيه"[4].

وقد استخدم النابغة بنية:"تَفْعِل" من غير هاء مرَّة واحدة في قوله من الكامل:[5]

لا أعرِفَنّكَ عارِضاً لرِماحِنَا، ** في جُفِّ تَغْلِبَ، وارِدَ الأمرارِ

فـ:"تَغْلِب" اسم لقبيلة عربيَّة، على زِنَة: "تَفْعِل"، ومما جاء كذلك من هذه البنية في الشعر، قول امرئ القيس من الطويل:[6]

ألا هل أتاها والحوادثُ جَمّةٌ**بأنَّ امرأ القيس بن تَمْلِكَ بيْقرا

---

[1] - الديوان، ص93. الأسعُد: يعني به هنا برج الحمل.
[2] - الديوان، ص81.
[3] الديوان، ص202.
[4] يُنظر، الكتاب، 327/2
[5] -الديوان، ص 168. الجف: القربة، الأمرار: المياه.
[6] - البيت استشهد به ابن جني في المنصف، 84/1، وغير موجود في ديوانه.

وما جاء به النّابغة، وامرؤ القيس يُخالف ما جاء به الصّرفيُّونَ من عَدَم وجود تَفعِل في الكلام من غيرِ هاء.

ب- بنية "تُفْعِل":

هذه البنية ذكرها النّابغة الذّبياني في ديوانه مرةً واحدة في قوله من البسيط:[1]

الواهِبُ المائَةِ المعْكاء ، زيّنَها ** سَعدانُ تُوْضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ

تُوضِحَ على زِنَة:"تُفْعِل"، وهي اسم مكان، وأظنها منقولة من الفعل.

ج- بنية:"تَفْعُل":

قال الصّرفيُّونَ عن"تَفعُل:" أنَّها لا تأتي إلّا اسمًا، ومَثَّلُوا لها بـ:"تَتْفُل"،وورد "تتْفُلَه" بالهاء أيضًا.[2]، ومما استخدمه النَّابغة من هذه البنية قوله من البسيط:[3]

وخَيّسِ الجِنّ ! إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ ** يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ

فاستخدمَ بنية تدمُر على زِنَة:"تَفْعُل" وهي اسمًا لمدينة بالشام، وفي استخدام النّابغة لهذه البنية موافقة لما قاله الصّرفيّونَ عنها.

وهناك أبنية ذكرها الصّرفيون ولم يذكرها النابغة، منها:"تِفْعِل نحو: تِحليء، وتُفعَل، نحو: تُتْفَل، وتَفْعَل، كـ:"تَتْفَل"، وتُفْعُل نحو:"تُتْفُل، وغيرها[4].

ثالثًا- زيادة الميم:

زِيدَت الميم كذلك في أول الاسم الثلاثي، ومن أمثلتها التي جاءت عليها في ديوان النابغة الذُّبياني، ما يلي:

---

[1]- الديوان، ص22. المعكاء: السمان من الإبل، وهو اسمٌ لا يُثنى ولا يُجمع. السعدان: نبت جيد ترعاه الإبل. توضح: موضع.

[2] - الكتاب،2/ 327،348.

[3] - الديوان، ص21. خيِّس: ذلَّل، المعجم الوسيط"خاس"، الصفاح: حجارة رقيقة عريضة: المعجم الوسيط"أصفح".العمد: أساطين الرخام"أعمدته" مختار الصحاح:"مادة"عمد"

[4] - يُنظر، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص178.

أ- بنية "مَفْعَل":

هذه البنية تأتي اسمًا، نحو:"مَقتَل"، وصِفَةً، نحو:"مَوْلَى"، ويدخل تحت الاسم: المصدر الميمي، واسما الزمان والمكان، وربما لَحِقت التاء المصدر الميمي أو اسمي الزمان والمكان"[1]، وقد استخدم النّابغة هذه البنية كالتالي:

استخدمها وصفًا نُقِل إلى العلميَّة في قوله من الطويل:[2]

لِيَهْنِئُ بني ذبيانَ أنّ بلادَهمْ ** خلتْ لهمُ من كلّ مَوْلًى وتَابعِ

فالموْلى هنا بمعنى الحليف.

استخدم النابغة بنية"مَفعَل" اسم مكانٍ في المواضع التالية:

قوله من الكامل[3]:

وإذا لَمستَ لمستَ أجْثَمَ جاثِمًا ، ** مُتحيزًا بمكانهِ ، ملءَ اليدِ

واستخدمها اسم مكان ملحقًا بالتاء في قوله من الطويل:[4]

مَحَلَّتُهُمْ ذاتُ الإلهِ ودينُهمْ ** قويمٌ ، فما يرجونَ غيرَ العواقبِ

فمحلتهم، أي مسكنهم وموضع رحلهم.

وقال من الطويل[5]:

فلا يَهنىء الأعداءَ مَصرَعُ مَلْكِهِمْ ، ** و ما عَتَقتْ منهُ تميمٌ ووائلُ

وجاء بها مصدرًا ميميًّا ملحقًا بالتاء من فَعَلَ يَفْعُل، في قوله من البسيط[6]:

تسقي الضجيعَ – إذا استسقى – بذي أُشرٍ ** عذبٍ المَذَاقةِ بعدَ النومِ مخمارِ

واستخدمها اسمًا في قوله البسيط:[7]

---

[1] - يُنظر، شذا العرف في فن الصّرف، ص74، و أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، ص180.

[2] - الديوان، ص86.

[3] - الديوان، ص96، الأجثم:العريض في الارتفاع، والجاثم الأصل فيه: اللازم الملتصق بالأرض، ويعني به هنا : الذي اتسع موضعه وتمكَّنَ: المعجم الوسيط: "جثم" ، وقد وردت في لسان العرب"أخثم"، والمعنى واحد. لسان العرب، مادة "خَثَم".

[4] - الديوان، ص47. ذات الإله: يعني بيت المقدس وناحية الشام، وهي الأرض المقدسة ومنازل الأنبياء عليهم السَّلام.

[5] -الديوان، ص118.

[6] - الديوان، ص202. الضجيع الجوع، والضّجوع: الضعيف الرأي، فربما عدَل عن هذه بنية "فَعُول" إلى "فَعِيْل" المعجم الوسيط، الضجيع. عذب المذاق: عذب الطعم.

[7] - الديوان، ص63، قوله:مثنى الأيادي: أي يدًا بيد، والأدم: جمع إدام، ويعني به اللحم.

إنّي أُتَمّمُ أيساري ، وأمْنَحُهُمْ ** مثنى الأيادي ، وأكسو الجفنةَ الأُدَمَا

وجاء اسم جمع، في بنيةٍ واحدة، هي: معشر في قوله من الوافر[1]:

وضُمْرٍ كالقِداحِ ، مُسَوَّماتٍ ، ** علَيها مَعْشَرٌ أشباهُ جِنّ

وهناك بنيةٌ أرى أنّها اسمُ آلة – وإن لم يَذكُر النُّحاة صيغة:"مَفعَل من صيغ الآلة–، وهذه البنية في قوله من البسيط:[2]

يَنضَحْنَ نَضْحَ المَزَادِ الوُفْرِ أتْأقَها ** شدُّ الرواةِ بماءٍ ، غيرِ مشروبِ

المزاد، وهو: ما حُمِلَ فيه الماء

ب- بنية:"مُفْعَل:

هذه البنية قليلًا ما تأتي اسمًا، نحو: المُصحَف[3]، وتكثُر في الوصف، نحو: مُكْرَم، ومُعطَى"[4]، فلو أخذنا مُكرَم، ومُعطى"، فقد يكون المعنى لاسم مفعول من فعل رباعي مهموز"[5]، وهذا ينفي ما قال به الصّرفيّون من قِلّة ورود هذه البنية الصَّرفيَّة في الأسماء، الأسماء، وقد استخدم النابغة هذه البينة كالتالي:

استخدمها اسم مكان في قوله من البسيط:[6]

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ ، ** طَعنَ المُعارِكِ عند المُحْجَرِ النَّجُدِ

المُحْجَز: يعني به الملجأ.

واستخدمها مصدرًا ميميًّا من أفعل يُفعِل، في قوله من الوافر[7]:

نَمَينَ قِلاَلَهُ مِنْ بَيتِ راسٍ ** إلى لقمانَ ، في سوقٍ مُقَامِ

مُقام: مصدر ميمي على زِنَة"مُفْعَل".

---

[1] - الديوان، ص 128، القداح: السهام، مسومات: عليها علامات، أشباه جِن: أي الخيل في نفوذها كالجن.

[2] - الديوان، ص 50. النضح: الرش، الوفر: الضّخام، أتاقها: ملأها، والرواة: المستقون واحدها راوٍ.

[3] - الديوان، ص138 البيت الرابع.

[4] - يُنظر، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص180.

[5] - يُنظر، المزهر، 11/2.

[6] - الديوان، ص19، ضمران: اسم كلب، والنجد: الشجاع.

[7] - الديوان، ص131.

واستخدمها كذلك مصدرًا من أفعل يُفْعِل، في قوله من الطويل[1]:

يُصاحِبْنَهُمْ ، حتى يُغِرْنَ مُغارَهم ** مِنَ الضّارياتِ ، بالدّماءِ ، الدّوارِبِ

واستخدمها اسم مفعول نُقِل إلى الاسمية مجردًا من الحدث، في قوله من الوافر[2]:

إذا فُضّتْ خواتمهُ علاهُ ** يَبيسُ القُمَّحانِ، منَ المُدامِ

فالمُدام: على زِنَة :"مُفْعَل" .

ج- بنية "مَفْعِل":

ذكر سيبويه أنَّ هذه البنية تأتي اسمًا، نحو:"مَجْلِس"، و"مَسْجِد" وهو الكثير فيها، وتجيءُ صِفةً، نحو:"مَنْكِب"، وهو القليل فيها."[3]

ويدخُل في بنية"مَفْعِل" اسما المكان والزمان من الفعل الثلاثي صحيح اللام مكسور العين، نحو:"الموعِد".[4]

وَقدِ استخدم النابغة هذه البينة على النّحو التالي:

استخدمها مصدرًا ميميًّا في بنية "مَنْطِق" في قوله من الطويل:[5]

على أنّ حِجلَيها وإن قلتُ أُوسِعا ** صَموتانِ مِن مَلْءٍ وقِلّة مَنْطِقِ

جاء بها مصدرًا ميميًّا من "فَعَلَ يَفْعِل" في قوله من الوافر[6]:

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ، ** تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هوانِ

وجاء بها اسم مكان من فَعَلَ يَفْعِل، في قوله من الطويل:[7]

ويَقْذِفْنَ بالأولادِ في كلّ مَنْزِلٍ ، ** تَشَحَّط في أسلائها ، كالوصائلِ

---

[1] - الديوان، ص43. الضاريات والدوارب: بمعنى: المتعودات.

[2] - الديوان، ص 132. فضت: كُسِرت. القمحان: الزبد الذي بعلو الخمر، نُقِل في اللسان، في مادة "قمح"، عن أبي حنيفة: لا أعلم أحدًا من الشُّعراء ذكر القمحان غير النابغة. المُدام: الخمر.

[3] - يُنظر، الكتاب، 328/2.

[4] - شرح الأشموني، 311/2.

[5] - الديوان، ص181. الحجل: الخلخال، حجلت المرأة بنانها: لونت خضابه، المعجم الوسيط، : "حجل"

[6] - الديوان، ص113، أبوقبيس: هو النعمان، وكنيته أبو قابوس، تمط: تمد، وأصله:"تمطى: حُذفت اللام للجزم.

[7] - الديوان، ص145، يقذفن بالأولاد: أي أنَّ السفر قد جهدها، فهي ترمي أولادها لغير تمام، تشحط بالأسلاء: تضرب، والوصائل: الثياب الحمر فيها خيوط خُضر؛ فشبه السِّلى بها.

د- بنية " مُفْعِل":

تأتي هذه البنية لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد همزةً في أوله، نحو:"أكْرَمَ: مُكْرِم"[1]، واستخدم النّابغة هذه البنية اسم فاعل من "أفْعَل يُفعِل"، ومما جاء في الديوان، ما يلي:

بنية "مُقْبِل، ومُدبِر" ملحقتان بالتاء، في قوله من البسيط:[2]

حذّاءُ مدبرةٌ ، سكّاءُ مقبلةٌ ، ** للماء ، في النحرِ منها ، نوطةٌ عجبُ

بنية"مُدرك" في قوله من الطويل:[3]

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكي ، ** وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتأى عنك واسِعُ

هـ- بنية"مِفْعَل":

هذه البينة تأتي اسمًا، نحو:"مِنْجَل، ومِرْفَق"، وصِفَةً، نحو:"مِطْعَن".[4]، وقد استخدم النّابغة هذه البنية اسم آلة في قوله من الطويل:[5]

مطوتُ به حتى تصونُ جِيادُه** ويَرْفَضَّ مِن أعلاقهِ كلُّ مِرفَد

و- بنية"مَفْعُل":

ذكر سيبويه أنّه لا يأتي من هذه البنية إلا ما كان مختومًا بالتاء، نحو:"مَزْرُعَة، ومَقْبُرَة"، وقد جاءت اسمًا من غير تأء، نحو:"مَكْرُم"، و"مَقْبُر"، و"مَأْلُك"، ولكنَّها فيها اختلافٌ ، فالفرَّاء يرى أنَّها جمع:"مَفْعُلة"، والسِّيرافي يرى أنَّها مفرد أصله بالتاء ثُمَّ رُخِّم.[6]، ولم أجدْ-في بحثي- بنيةً في ديوان النَّابغة من هذه البنية، ومثلها: "مَفْعُلَة كمكرُمَة"، ومُفعُل" كمُنخُل" وهو اسم، ومِفعِل كمِنخِل وهو اسم أيضًا".

---

[1] - شرح ابن عقيل، 137/2.

[2] - الديوان، ص177، حذا: خفيفة قصيرة الذّنب، سَكَّاء: لا أذن لها، النوطة : ورم في الصّدر: المعجم الوسيط، نوط

[3] - الديوان، ص 38. فإنك كالليل: أي أنا في قبضتك، وخصّ الليل لأنه يلبس كل شيء، والمنتأى: الموضع الذي يُنتأى فيه، والنأي : البعد. اللسان، نأى.

[4] - يُنظر، الكتاب249/2، و المزهر، 11/2.

[5] - الديوان، ص 212، مطوت: مددت، يعني الجيش، تتوجي: تتشتكي حوافرها، يرفض الحصا: يتفرق. مرفد: كل قدح.

[6] - المنصف، 308/1، والممتع، 79/1.

- **ما زِيدَ بِحَرفٍ بعد الفاء:**
- **بنية فَاعِل:**

بنية فاعِل تأتي دالةً على الاسم، نحو:"كاهِل" و"ساعِد، وصفةً، نحو:"ضارِب، وجالِس"[1] والملاحظ فيها عند ورودِها اسمًا أنها تأتي دالَّةً على أعضاء البدن، ومجيئها وصفًا يدلُّ على اسم الفاعل، والمطرد فيها: مجيئها اسم فاعل من الثلاثي المجرد. ومما جاء من هذه البنية في الديوان كان أغلبه من اسم الفاعل، ومنها ما جاء أعلامًا لأشخاص، ومن ورودها في الديوان التالي:

استخدم النابغة بنية فاعل اسمًا علمًا في قوله من السريع[2]:

للحارِثِ الأكبر ، والحارِثِ ** الأصغرِ ، والأعرجِ خيرِ الأنامْ

وقوله من الوافر[3]:

فَنِمْتُ اللّيلَ ، إذْ أَوقَعتُ فيكم ، ** قبائلَ عامرٍ وبني تميمِ

واستخدمها أسماء لمواضع، ومن ذلك:

قوله من الطويل:[4]

منَ الوارداتِ الماءِ بالقاعِ تستقي ** بأعجازها ، قبلَ استقاءِ الخناجرِ

الواردات: يعني بها النخل المغروسة في الماء.

وجاء بها اسمًا مجردًا من الدلالة على الوصف، في قوله من البسيط[5]:

كأنها خاضِبٌ أظْلافَهُ لَهِقٌ ، ** قهدُ الإهابِ ، تربتهُ الزنابيرُ

الخاضب: الظليم، وهنا يعني بها الثور الذ خُضِّبت أظلافه لطول السّير.

في قوله من الكامل[6]:

و اسْتَبْقِ وُدُّكَ للصَّديقِ ، ولا تَكُنْ ** قَتْبًا يَعُضّ بِغَارِبٍ ، مِلْحَاحَا

---

[1] - الكتاب، 214/2. ، و المزهر، 12/2.

[2] - الديوان، ص166.

[3] - الديوان، ص211.

[4] الديوان، ص 99.

[5] - الديوان، ص158، اللهق: الأبض، والقهد: الأبيض تعلوه كدرة، الإهاب: الجلد، الزنابير: اسم أرض. المعجم الوسط:" لهق، وقهد، والزنابير.

[6] - الديوان، ص200، القتر: جمع قترة، وهي الغبار، مختار الصحاح:"قتر" والغارب: الكاهل. المعجم الوسيط، "غرب

يعني بالغارب هنا الكاهل.

وقوله من الطويل: [1]

لكَ الخيرُ إن وارثْ بك الأرضُ واحداً ** و أصبحَ جَدُّ الناسِ يَظلعُ ، عاثرا

ورُدّتْ مطايا الرّاغبينَ ، وعَرِيتْ ** جيادكَ ، لا يُحفي لها الدهرُ حافرا

رأيتُكَ تَرعاني بعينٍ بَصيرَةٍ ، ** وتَبعَثُ حُرّاساً عليّ ونَاظِرَا

- **بنية"فاعُل"**:

تأتي اسمًا، نحو: كابُل، وذلك في قوله من الطويل[2]:

قُعُودًا لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أوْبَهُ ، ** وتُرْكٌ ، ورهطُ الأعجَمِينَ وكابُلُ

كابُل، بنية صرفيّة، مزيدة بالألف على زِنَة "فاعُل"، كَابُل الدين: آخره[3]، ويُقصد بها هُنا: قوم آخرون؛ لأنّ السياق يُنبئ بذلك، فالشاعر يصِف في البيت أنّ العربَ والعَجَمَ ومعهم آخرون كانوا يؤملونه ويرجونَ خيره، ولَعَلَّ"كابُول" عاصمة أفغانستان مأخوذة من كابُل هذه، والله أعلم.

ذكر الصّرفيونَ بنية صرفيّة تُزاد فيها الألف بعد فاء الكلمة، وهي:"فاعَل"، نحو : "خاتَم"[4]، لكنّ النابغة لم يستخدمها في ديوانه.

- **بنية" فَوْعَل"**:

تأتي اسمًا، نحو: "كَوكب، وعَوسج، –وهو نوع من النبات من فصيلة البازنجان واحدته"عوسجة"[5]–، وتأتي صفةً نحو:"كوثر"[6]، وقد استخدم النابغة هذه البنية اسمًا فقط، فقط، ولم يستخدمها صفةً، ومن الاسم قوله من الطويل:[7]

فإنكَ شمسٌ ، والملوكُ كواكبٌ ، ** إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ

---

[1]- الديوان، ص68.

[2] - الديوان، ص122. غسان: قبيلة النعمان بن الحارث، وهو ماء بالشام نزلوه فسُمُّوا به. والمُلاحظ أنَّ النّابغة هنا جمع "أعجم" على أعجمين" جمع مذكر سالمًا، وهذا خلَافًا للقاعدة الصرفيّة"، " انظر جمع المذكر السالم في هذا البحث"

[3] المعجم الوسيط، "كبل"

[4] - أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص154.

[5] - يُنظر المعجم الوسيط، "العوسج"

[6] - أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص 183..

[7] - الديوان، ص 74.

- **بنية"فَيْعَل"**:

تأتي اسمًا، نحو:"زينب ، وصفةً، نحو:ضَيغَم"، وما استخدمه النابغة منها، هو الصفة فقط، وذلك في قوله البسيط[1]:

من وحشِ وجرةَ ، موشيٍّ أكارعهُ ، ** طاوي المصيرِ ، كسيفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ

الصيقل على زِنَة فيْعَل"صفة للسيف باللمعان.

- **بنية"فَيعِل"**:

ذكر الصّرفيون أنها لا تأتي إلا من المعتل، حو:" سيِّد و ميِّت" ، وذكر السيوطي"صيقِل" اسم امرأة. [2]، ومما جاء به النابغة من بنية"فَيْعِل" قوله من الطويل:[3]

وللحارِثِ الجَفْنيّ سَيِّدِ قومِهِ ، ** لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دارَ المُحارِبِ

وهناك بِنًى صَرفيّة ذكرها الصَّرفيُّونَ ولم يذكرها النابغة، وهي:" فِيَعَل، وفَيْعُل" كما أنّ النونَ التي زِيدت بعد فاء الكلمة، لم أجِدْ لها مثالًا في الديوان.

- **تضعيف عين الكلمة:**

- **بنية:" فِعَّل"**:

ذَكَرَ الصَّرفيُّون أنَّها تجيء اسمًا فقط، نحو:"جِلّق، ولم تأتِ صفةً[4]، وقد استخدمَ النابغة هذه البنية في قوله من الطويل[5]:

لئِن كانَ للقَبرَينِ : قبرٍ بجِلّقٍ ، ** وقبرٍ بصَيداء ، الذي عندَ حارِبِ.

ذكر الصّرفيون لهذه البنية"مما هي مضعفة في العين" ثلاثَ بِنًى،هي:"فُعَّل، نحو سُلّم، وفِعَّل، نحو:"قِنّب"، وفُعُّل"، نحو:"تُبُّع"، ولم يستخدمها النابغة في الديوان.

- **ما زِيْدَ بِحرفٍ بعدَ العين:**

الحروف التي زيدت بعد العين– باتفاق الصرفيُّون– هي:

---

[1] - الديوان، ص 17.
[2] - أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 171، والمزهر، 12/2.
[3] - الديوان، ص 42.
[4] - يُنظر، أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، ص 190.
[5] -الديوان، ص 41، صيداء:أرض بالشام، وجلق: بلد

الهمزة، والألف، وتكرير فاء الكلمة، وتضعيف لام الكلمة، والنون، والواو، والياء، ونبدأ – بعونِ الله– بما زِيدَ في بنائه بالألف:

- **بنية "فَعَال":**

بنية "فَعَال" مزيدة الألف بعد العين، وقد مثّلوا لها من الأسماء بـ:"غزال وزمان" ومثَّلوا لها من الصّفات بـ:" جَماد وجبان"، ومما يُدَلِّل على زيادة الألف: كونها حشوًا ومعها ثلاثة أُصول[1]، والحقُّ أنّ هذه البنية تأتي اسمًا أكثر من مجيئها صفةً، فهي تتطردُ في مصدر"فَعُلَ يَفْعُلُ اللازم، دالّةً على معنى الحُسن أو القُبح، ومصدرًا لِـ:"فَعَل يفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعِل" اللازمين"[2] ، ومما استخدمه النابغة من هذه البنية التالي:

استخدمها اسمًا في قوله من الوافر[3]:

تكونُ نَعامةً طَوراً ، وطَوراً ** هوِيَّ الرّيحِ ، تَنسُجُ كُلّ فَنّ

وفي قوله من الوافرِ أيضًا:[4]

خلتْ بغزالها ، ودنا عليها ** أراكُ الجزْعِ ، أسْفَلَ مِن سَنامِ

واستخدمها صفةً مشبهة من "فَعُل يفْعُلُ" من الفعل اللازم، وذلك في قوله من الخفيف[5]:

لَعَنَ اللَّهُ، ثمّ ثَنّى بلَعْنٍ ، ** رِبذَةَ الصائِغَ الجَبَانَ ، الجَهُولَا

جَبَان: على زِنَة"فَعَال"، ويُمكن لنا أنْ نقول: إنها مبالغة من "جبين" الدالة على الوصف بالجبن، وهي غر مستخدمة–حسبما نرى– لالتباسها بالجبين الذي هو جزءٌ من جبهة الرأس، ونستدل بهذا القول بترك العرب لـ:"شجيع"، واستخدامهم لـ:"شُجاع" الدالة على صيغة المبالغة بدلًا عنها.

استخدمها مصدرًا من الجِذْرِ الثلاثي الصحيح، في قوله من الكامل:[6]

بتَكَلّمٍ ، لو تَستَطيعُ سَماعَهُ ، ** لَدَنَتْ لهُ أروى الهِضَابِ الصُّخَّدِ

---

[1] - المنصف، 118/1، والممتع، 83/1.

[2] -الكتاب، 2/ 215، 216،223، 231.طبعة بولاق.

[3] - الديوان، ص127.

[4] - الديوان، ص131، خلت بغزالها: تركت القطيع وانفردت بغزالها، الجزع: جانب الوادي، سنام: جبل.

[5] - الديوان، ص 170. الرّبذة: الخرقة التي يمسح بها الصانع الحلي: المعجم الوسيط، "ربذ".

[6] - الديوان ص96، أروى: أنثى الوعول، الهضاب: الجبال الصغار: الصُّخّب: الملس.

وجاء بها مصدرًا من الجِذْر معتل العين بالياء، في قوله من الوافر[1]:

منَ المتعرّضاتِ بعينِ نخلٍ ، ** كأنّ بَياضَ لَبّتِهِ سَدينُ

- **بنية"فُعَال"**:

ذكر علماءُ الصَّرف أنّها جاءت اسمًا، نحو:" غُلام، وفُؤاد"، ومن الصّفات:"شُجاع وخُفاف"[2]، والذي قاله الصّرفيون في زيادة ألفها، هو ما قالوه في زيادة ألف "فَعَال"، ومجيء "فُعال" اسمًا أكثر من مجيئها صفةً، ذلك لأنّها تأتي مصدرًا دالًّا على الدّاء أو الصّوت.[3]

ما جاء من بنية"فُعَال" اسمًا قوله من السّريع:[4]

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ ، ** مستقبلُ الخيرِ ، سريعُ التمامْ

وقوله من الوافر:[5]

نَأَتْ بِسُعادَ عنكَ نَوًى شَطُونُ ، ** فبانَتْ ، والفُؤَادُ بها رَهينُ

واستخدمَ النابغة بنية "فُعَال" اسم جمع [6].

- **بنية فِعَال:**

تأتي هذه البنية اسمًا، نحو:"حِمار، ورِكاب" هو للسرج: ما توضع فيه الرِّجِل"، وصِفَةً، نحو:"ضِناك" الموثَّق الخَلْق الشديد، ويستوي فيه المذكر والمؤنَّث" يُقال:"ناقةٌ ضِناك"، وكِناز" المُجتمع اللحم" "[7]، وتكثر هذه الصيغة في شِعر النّابغة مصدرًا وجمْعًا، وجمْعًا، سنذكُرُ مثال ذلك في مكانه بإذن الله تعالى.

واستخدمها النّابغة دالًّا بها على ذوات في مواضع كثيرة، منها، بنية"إكام" في قوله من الكامل[8]:

---

[1] -الديوان، ص 221. سدن: ثوب أبيض، عين نخل: موضع، ويُروى "بلبتها"

[2] - أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص155.

[3] - السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص23. يُنظر باب المصادر من هذا البحث

[4] - الديوان، ص 166.

[5] - الديوان، ص 218. نوًى شطون: بعيد المقصد" المعجم الوسيط، "شطن".

[6] - يُنظر باب اسم الجمع من هذا البحث.

[7] - أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 154، والمعجم الوسيط"ركب، وضنك، وكنز".

[8] - الديوان، ص 58، الفضاء: المتسع من الأرض، المعضل: الضيق، الإكام: الصحراء، أو الأرض الغليظة الصلبة". الصلبة".

جَمْعًا يَظَلّ به الفضاءُ مُعَضِّلاً ، ** يَدَعُ الإكامَ كأنّهنّ صَحاري

وقوله من الوافر:[1]

و النظمُ في سلكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَها ، ** ذَهبٌ تَوقَّدُ ، كالشّهابِ المُوقَدِ

واستخدمها صفةً في قوله من الطويل[2]:

يَهُزُّوْنَ أرماحاً طِوَالاً متونها ، ** بأيْدٍ طِوَالِ ، عارياتِ الأشاجِعِ

- **بنية "فُعُول"**:

ذكر سيبويه أنَّ هذه البنية قليلة في الأسماء، نحو:"السُّدوس، لكنّها تكثُر في المصادر، نحو:"جلوس، وفي جمع التّكسير، نحو:"فُلوس"[3]، وقدِ استخدَم النّابغة هذه البنية بين الجمع، والمصدر.[4]

- **بنية"فَعُول"**:

تأتي اسمًا، نحو:"عَتُود"ولد المِعزى[5]، وخَروف، وتأتِي صِفةً، نحو: عَجُوز وصَبُور، وحين تأتي هذه البنية صِفةً فإنّها تُفيدُ المبالغة.[6]

وقد استخدم النّابغة هذه البنية كالتالي:

جاء بها اسمًا في قوله من الوافر[7]:

فأضحتْ في مداهنَ بارداتٍ ، ** بِمُنْطَلَقِ الجَنُوبِ ، على الجَهَامِ

الجَنُوب: اسم للرّياح التي تأتي من هذه الجهة.

استخدمها صيغة مبالغة من المتعدي في قوله من الطويل[8]:

عَتادُ امرئٍ لا يَنْقُضُ البُعدُ هَمّهُ ، ** طَلُوبُ الأعادي ، واضحٌ ، غيرُ خَاملِ

---

[1] - الديوان، ص 91، النظم: اسم المنظوم، والسلك: خيط النظام، وقول:"ذهب" تفسير للنظم، والشهاب"النار" شبه الذهب به في حمرته وبرقه.

[2] - الديوان، ص 87. الأشاجع: عصب ظاهر الكف، ومفردها: شجع. المعجم الوسيط:"شجع". وقوله: عاريات الأشاجع" أي هم أصحاب سفر وحرب، وأشاجعهم عارية من اللحم.

[3] - الكتاب، 328/2. طبعة بولاق.

[4] -يُنظر بابا المصادر والجمع من هذا البحث.

[5] - المعجم الوسيط، "عتد"

[6] - الكتاب، 56/1. طبعة بولاق.

[7] - الديوان، ص 132، الجهام: السحاب. جعل "على" في موضع"الباء".

[8] - الديوان، ص 147، الخامل: الذي لا ذِكْر له، والعتاد: العِدَّة.قوله واضح غيرخامل: أي بيّن الشّرف، مشهور الكرم. الكرم.

و استخدمها صيغة مبالغة–أيضًا– من المتعدي في قوله من الخفيف[1]:

لَعَنَ اللَّهُ ، ثمّ ثَنّى بلَعْنٍ ، ** رِبذَةَ الصائِغَ الجبانَ ، الجَهُولَا

- **بنية"فَعِيل"**:

هذه البنية ذكر الصّرفيون: أنّها تأتي اسمًا، نحو: بعير، وتأتي صفةً، نحو شَدِيد.[2]، وهي تأتي اسمًا مفردًا كما مثلتُ لِذلك، وتأتي مصدرًا وجمع تكسير–وسنذكر الحديث في موضعه–، كما أنَّها تأتي صفةً جارية مجرى الفعل من الفعل المتعدي؛ لِتدل على المبالغة، وتأتي صفةً مشبّهةً من الفعل اللازم، وهي بهذا تُعدُّ من البِنى المطردة في أبواب الصّرف.[3]، وقد استخدم النابغة هذه البنية: صفةً مشبّهة من الفعل اللازم، وصيغة وصيغة مبالغة، واسمَ مفعولٍ، واستخدمها لجمع التكسير، وسنذكر أمثلة هذا كله في موضعه بإذن الله تعالى.

- **بنية"فِعْيَل"**:

ذكر علماء الصّرف أنّها تأتي اسمًا، نحو: حِمْير، وهو علم، وصفةً، نحو:"طرْيم، وهو الطويل.[4]، وما جاء به النابغة من هذه البنية كان اسمًا في قوله من الطويل[5]:

بِجَمْعٍ كلونِ الأَعْبَلِ الجَونِ لَونُهُ ، ** تَرى ، في نَواحِيه ، زُهَيراً وَ حِذْيَمَا

حِذْيم، علم على زِنَة"فِعْيَل".

- **بنية"فُعَيْل:**

جات الياء مزيدةً في هذه البنية، ولم تُذكر زيادة الياء في هذا الموضِع"الزيادة بعد العين"، وتجيء اسمًا، نحو:"شُرَيح، وزُهَير"، وتأتي صفةً، نحو:"كُميت".

وقد استخدم النابغة هذه البنية في قوله من الطويل[6]:

بِجَمْعٍ كلونِ الأَعْبَلِ الجَونِ لَونُهُ ، ** تَرى ، في نَواحِيه ، زُهَيراً وَ حِذْيَمَا

---

[1] - الديوان، ص 170. الرّبذة: الخرقة التي يمسح بها الصانع الحلي: المعجم الوسيط، "ربذ".
[2] - يُنظر، سيبويه، الكتاب، 325/2. طبعة بولاق.
[3] - يُنظر، شرح ابن عقيل، 138/1.
[4] -الممتع، 84/1.
[5] - الديوان، ص104.الأعبل: الجبل الأبيض الحجارة، والجَون: هنا البياض، وزهير وحذْيم رجلان من بني عبس.
[6] - الديوان، ص104.

زُهَير" علم على زِنَة"فُعَيْل"

واستخدمها صفةً في قوله من الوافر[1]:

وما حاوَلتُما بقيادِ خَيلٍ ، ** يَصُولُ الوَرْدُ فيها و الكُمَيتُ

كُمَيت: الفرس الذي خالط حمرته سواد.

- **ما زِيدَ بِحَرفٍ بعد اللَّام:**

ما ذكره الصّرفيُّون لهذه الزيادة، هما حرفان فقط"الألف، واللام[2].

- **زيادة الألف:**

- **بنية"فَعْلى:**

أوضحَ الصّرفيّونَ أنّ بنية "فَعْلَى" يأتي منها الاسم والصفة، فمن الاسم، قولهم: "عَطشى"، –وتدل الألف على التأنيث– وإذا نُوِّنَت فإنَّها عندئذٍ لا تدُلُّ على الوصف إلّا بإضافة الهاء، نحو:"ناقة، وركباة"[3]، ومما جاء منها في الديوان:

- جمعًا لِفَيْعِل"، وذلك في قول النابغة من الطويل:[4]

ولم تَلفظِ المَوْتَى القُبورُ ، ولم تَزلْ ** نجومُ السماءِ ، والأديمُ صَحيحُ

موتى/ جمعًا لـ/مَيّت"، وميِّت" على: "فيْعِل".

- **بنية"فُعْلى":**

تأتي اسمًا، نحو:"بُهمى، وحُمّى"، وصفةً، نحو:"حُبْلى، وأُنثى. وتأتي ألف فُعْلى للتأنيث دائمًا، إلا أنّ بعضهم قال:"بهماة واحدة" وليس هذا بالمعروف"[5]، ومعنى ذلك أنّ أنّ هذه اللهجة غير المعروفة تجعل التأنيث بالتاء لا بالألف، وهو على خلاف معنى البنية. ومماستخدمه النابغة من هذه البنية: كان من الأسماء، منها قوله من الوافر[6]:

كأنّ مُشَعْشَعاً مِنْ أرض بُصْرَى ، ** نَمَتْهُ البُخْتُ ، مَشدودَ الختامِ

---

[1] - الديوان، ص 173، يُصان: يتوجَى، والوجى الحفا. المعجم الوسيط،

[2] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص 159، و 191

[3] - يُنظر، الكتاب 320/2، 321. طبعة بولاق

[4] - الديوان، ص190.

[5] - يُنظر، المزهر، 89/1، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص160.

[6] الديوان، ص 131. المشعشع: الخمر التي رقّ مزجها:اللسان"مشعشع"، بخت: جمل، وبُصرى: بلد بالشام.

وقوله من الطويل:[1]

فَسَكَّنْتَ نفسي ، بعدما طارَ روحها ، ** وألبَستَني نُعْمَى ، ولستُ بشاهِدِ

هُناك بِنًى صرفيّة ذكرها الصّرفيُّون ولم أجِدْ لها مثالًا عند النابغة، وهذه البِنى، هي:"فِعْلى، نحو:ذِكْرى" وفَعَلى، نحو: جَمَزى" وثب"، وفُعَلى، نحو: أُرَبى"الداهية"[2]، وعدم استخدام الشاعر لهذه البنى قد يرجِعُ إلى توالي الحركات، ولم أجِدْ لزيادة اللام مثالًا في الدّيوان، وأحسب أن عدم وجود هذه الزيادة يَرْجِع إلى رأي النحويين القائل: بأنَّ زيادة اللام تنحصِرُ في الإشارة فقط، نحو:" ذلك، وتلك، وهنالك"[3]، وأسماء الإشارة أسماء مبنية، وهي لا يدرسها علم الصّرف، كما تقدّمَ ذِكْرُهُ.

- **تكرير فاء الكلمة:**

لتكرير الفاء ثلاث بِنًى ذكرها الصّرفيُّونَ، هي:"فَعْفَل وفُعْفُل، وفِعْفِل"، فـ "المكرر الفاء، نحو:"صِفْصِل"[4] على زِنَة"فِعْفِل"... فالوزن أُلْحِقَ بِجَعْفَر...، وهذا كلُّهُ ثُلاثي"[5] و ما ورد من هذه البِنى عند النَّابغة، هو"**فَعْفَل**" :

وردت اسمًا في قوله من الطويل:[6]

سَقى دارَ سُعدى حيثُ حَلَّتْ بها النَّوى ** فأَفْعَمَ مِنها كُلّ رَبْعٍ وَفَدْفَدِ

واستخدمها في موضعٍ آخر في إطار الاسمية، وذلك في قوله من الكامل:[7]

أو دُميَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ ، مرفوعةٍ ، ** بنيتْ بآجرٍّ ، تشادُ ، وقِرْمَدِ

فَمَرْمَرٌ، اسم على زِنَةِ: "فَعْفَل" ويعني به الرُّخام.

---

[1] - الديوان، ص،140.:" وألبستني نُعمى: أي على ما أنعم عليه من إطلاق الأسارى، وهو غائب، والنُّعوى هنا تعني: النّعماء. المعجم الوسيط، "نَعِم".

[2] - يُنظر، أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه،ص 159، 160، والمعجم الوسيط، "جمز، وأربى".

[3] - شرح ابن عقيل، 543/2، 544.

[4] -الصِفصِل: اسم نبات أو شجر"لسان العرب،"صفصل".

[5] -يُنظر، ابن القطاع الصّقلِي،ت"515هـ"، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة، أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999م، ص 133، و 199.

[6] - الديوان، ص212، الفدفد: الأرض الواسعة المستوية"المعجم الوسيط"الفدفد".

[7] - الديوان، ص93. الدمية: التمثال، اللسان "دمى"، والمرمر" الرُّخام، وقوله: "يشاد" أي يُبنى ويُرفَع والقِرمد: خزفٌ مطبوخ مثل الآجر.

وقوله من البسيط[1]:

و مَهْمَهٍ نازحٍ ، تعوي الذئابُ بهِ ، ** نائي المِياهِ عنِ الوُرّادِ ، مِقفارِ

ومهمة: تعني الأرض القفر.

وجاء بها اسم جمع في قوله من البسيط:[2]

لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها ، ** كأنّ أبكارَها نِعاجُ دَوّارِ

فالرَّبْرَبُ، بنية على زِنَة: "فَعفَل"، وهو اسمٌ خرج به إلى الوصفيَّة؛ لأنّه شبَّه به النِّساء في حُسن العيون وسكون المشي.

والنّاَظِرُ في هذه في هذه الألفاظ يرى أنّها من الألفاظ المجهورة الاستخدام.

- **تضعيف لام الكلمة:**

أمثلةُ ما ضُعِّفَ فيه اللام في ديوان النّابغة ما يلي:

- **بنية"فَعَلَّ":**

ورودها في الكلام قليل، ومن ذلك: معدَّ" ، وهي علم، وقد استخدمها النابغة في قوله من الطويل[3]:

و إنْ يَرْجعِ النُّعمانُ نَفْرَحْ ونَبْتَهِجْ ، ** ويَأتِ مَعَدّاً مَلْكُها وربيعُهَا

- **بنية"فِعَلٍّ":**

تأتي اسمًا، مثل:"جِدَبٍّ، ومِجَنٍّ"التّرس"، ومن الصّفات: خِدَبّ"العظيم"[4] وهِجَفّ"الظليم وهِجَفّ"الظليم المُسن"، و ما استخدم النابغة هذه البنية كانَ اسمًا فقط، وذلك في قوله من الوافر[5]:

فهُمْ دِرْعي ، التي استلأمْتُ فيها ، ** إلى يومِ النسارِ ، وهمْ مِجَنِّي

- **الاسم الثلاثي المزيد بحرفين:**

---

[1] - الديوان، ص203. المعجم الوسيط، مهمة.

[2] - الديوان، ص 75. الربرب: القطيع من البقر، المدامع: العيون، النعاج: إناث البقر، دَوَّار: موضع وهو سجن باليمامة.

[3] - الديوان، ص107.

[4] - أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص191، والمعجم الوسيط، خِدَب، وهجف.

[5] - الديوان، ص127، استلأمت: لبستُ اللأمة، وهي الدّرع، النّسار: موضع كانت فيه وقعة، والمجن: التّرس.المعجم الوسيط، المجن"

نتناول ذلك من حيثُ البِنَى التي جاءتْ في الديوان، وهي كالتالي:

- **بنية"مُنْفَعِل"**:

هذه البنية في الأصل تأتي: "اسمَ فاعلٍ للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون،"انفعل"،- المطاوع للفعل المتعدي لمفعول واحد- نحو انصرفَ فهو"مُنْصَرِف"[1]. ومما جاء في الديوان من هذه البنية، كان جميعه عليها "اسم فاعل" ومن ذلك قول النّابغة من البسيط[2]:

فظَلّ يَعجَمُ أعلى الرَّوْقِ ، مُنْقَبِضًا ، ** في حالكِ اللونِ صدقٍ ، غير ذي أودِ

- **بنية" فَنَاعِلْ"**:

هذه البنية لا تأتي إلا جمع تكسير، نحو:"جنادب، وعناسل"[3]، وقد استخدم النّابغة هذه البنية مرَّة واحدة، كانت: جمع تكسير .[4]

- **بنية" فَوَاعِل"**:

اُستخدِمَتْ لجمع التكسير، نحو:"كواهل" و"سواعِد"[5]، وما استخدمه النّابغة منها كلُّه كان من جمع التكسير. وكذلك يتفق مجيئه بها جمعًا موافقًا لأقوال الصرفيين.

- **بنية" فَعَائل"**: يرى النّحاة أنّ بنية "فَعَائل" تَطَّرِد في جمع فعيلة...، نحو:صحيفة: صحَائف"[6]، وقد استخدم النّابغة بنية "فعائل" في ديوانه، وكانت جمعًا لـ:"فَعِيل".[7]**بنية" فُعْلول"**:

تأتي اسمًا، نحو:"شؤبوب، وصفةً، نحو:بُهلول"[8]، وهذه البنية مما كُرِّرت فيه اللام، وزيدت فيه الواو رابعة، ومما استخدمه النابغة من هذه البنية، كان اسمًا، وهو"شؤبؤب" بمعنى:"دفعة المطر وشدته".

---

[1] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص 266.
[2] - الديوان، ص 20، ظل يعجم: أي ظلّ الكلب يمضغ أعلى الروق، والروق هو القرن. الصّدق: الصّلب، والأود: الإعوجاج. ومنقبض، يعني اجتمع الكلب في القرن لِمَا يَجِدُ من الجوع.
[3] - الكتاب، 319/2.
[4] - يُنظر باب الجمع من هذا البحث
[5] - المزهر، 15/2.
[6] - يُنظر، الكتاب، 2/ 196،.
[7] - يُنظر، باب الجمع من هذا البحث.
[8] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه،ص 186.

وذلك في قوله من البسيط: [1]

والخَيلَ تَمزَعُ غَرْباً فِي أعِنّتها ، ** كالطيرِ تنجو من الشُّؤبوبِ ذي البَرَدِ

- **بنية"فَعْلاء"**:

ذكر الصّرفيونَ أنّها تأتي اسمًا وصفةً، فمن الاسم الطرفاء، وهو نبتٌ، ومن الصِّفة"حمراء، وخضراء"[2]، وما استخدمه النَّابغة من هذه البنية، كان من الصِّفات، وذلك وذلك في قوله الطويل: [3]

و هم مَنَعُوهَا مِن قُضَاعةَ كُلَّها ، ** و مِن مُضرِ الحَمْراءِ ، عِنْدَ التّغَاوُرِ

واستخدمها صفةً كذلك في قوله من الكامل[4]:

صَفراءُ كالسِّيرَاءِ ، أكْمِلَ خَلقُها ** كالغُصنِ ، في غُلَوائِهِ ، المتأوِّدِ

- **بنية"فُعَلاء"**:

ذكر الصّرفيونَ أنّها تأتي اسمًا وصفةً، فمن الاسم "الخُشَشاء"الحشرات"، ومن الصِّفة"الْعُشَراء" من النُّوق ما مضى على حملهاعشرة أشهر"[5]، وما استخدمه النَّابغة من هذه البنية، كان من الصِّفات، وهو قوله:"غُلَواء" في البيت السَّابق.

- **بنية" فَعْلان"**: تأتي اسمًا وتأتي صفةً ، وهي تأتي صةً كثيرًا، وهي مطّردة في مذكر"فَعْلى"، فمن الاسم"سعدان، ومن الصِّفة"عطشان"، ووممما استخدمه النابغة من هذه البنية، كان من الأسماء، وذلك في قوله من البسيط:[6]

الواهِبُ المائَةَ المِعْكاءَ ، زيّنَها ** سَعْدانُ تُوْضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ

فالسّعدان: نبت جيد ترعاه الإبل.

---

[1] - الديوان، ص23، تمزع: تسرع، والغرْب: الحِدَّة والنّشاط، والشؤبؤب:دفعةالمطر وشدته. " المعجم الوسيط"مزع"، وغرب، وشؤبوب.

[2] - المزهر، 17/2.

[3] - الديوان، ص 100. التغاور: من الغارة، قوله: من مضر الحمراء:"سُموا بذلك لأنهم كانوا يضربونَ في مواسمَ معيّنة قبابًا حمراء"

[4] - الديوان، ص91، صفراء: يعني أنها تطلى بالزعفران، وتتطيب به. السيؤراء: الحريرة الصفراء شبهها بها لصفرة الطيب، الغُلواء: ارتفاع الغصن ونماؤه، المتأود: المتثني لطوله ونعومته.

[5] - الكتاب، 321/2.

[6] - الديوان، ص 22.

وقوله من الطويل[1]:

بكى حارِثُ الجَوْلانِ من فَقْدِ ربّه ، ** و حَورَانُ منه مُوحشٌ مُتضائلُ

"الجَوْلان، وحَوْران" اسمان لموضعين بالشام.، وحارث الجولان"جبل به".

واستخدمها اسم فاعل من " فَعِل" اللازم في قوله[2]:

ليستْ ترى حَوْلَها إلْفاً ، وراكِبُها ** نَشْوَانُ ، في جَوّةٍ الباغوثِ ، مَخمورُ

نَشْوان: على زِنَة:"فَعْلان".

- **بنية"فُعْلان"**:

هذه البنية تأتي اسمًا، نحو:"الدُّكان"، و"السُّلطان"، وصِفةً نحو:"عُريان وخُمصان"ضامر البطن""[3]. وهذه البنية تأتي جمعًا كثيرًا، وما استخدمه النابغة من هذه البنية كان من جمع التكسير والأسماء، فمن الأسماء قوله من الطويل [4]:

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ ، ** طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

وقوله من الوافر:[5]

فأرْسِلْ في بني ذُبْيَانَ ، فاسألْ ، ** ولا تَعْجَلْ إليّ عَنِ السّؤالِ

"ذُبيان" هي قبيلة الشاعر.

- **بنية:"فِعْلان"**:

ما وردَ عن سيبويه من هذه البنية أنّها تأتي اسمًا فقط، نحو:"سِرْحَان"الذّئب"، وضِبْعان"الذكر من الضّباع"[6]، وقد ذكر السيوطي في"المُزهر"، قولهم:"رجلٌ عِلْيان" وقد وضَّح أنَّ هذا من قَبيل الوصف بالاسم، ومعنى عِليَان"الطويل"[7].

وقد استخدمَ النّابغة هذه البنية، جمعًا لـ:"فَعَل، وفَعَال".[1]

---

[1] -الديوان، ص121، متضائل: متصاغر متداخل.

[2] - الديوان، ص 158، النشوان: السكران، الياغوث: موضع بالحيرة، وجوته: داخله.

[3] - يُنظر، أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، ص162.والمعجم الوسيط"خَمِصَ"

[4]- الديوان، ص 19.

[5]- الديوان، ص 150، يقول: إن سؤتَ بي ظنًّا فاسأل بني ذبيان عن ذلك لِتتحقق من الأمر ولا تَعجل إليَّ بالسّخط.

[6]- يُنظر، الكتاب، 322/2. والمعجم الوسيط"سرح، وضِبعان"

[7]- يُنظر، المزهر، 17/2.

وقد جاء الصّرفيّونَ ببنًى كانت مزيدة بالألف والنون، ولم تَردعند النَّابغة، منها:"فَعَلان"، نحو:كَروان"، وفَعُلان، نحو: سَبُعان"اسم بلد، وفَعِلان، نحو: قَطِران[2].

- **بنية"أفاعِل"**:

وهذه البنية لم تأتِ إلا جمعًا، وقد مثَّلوا لها ب"أجادل"جمع أجدل، وهو الصّقر[3].

بنية"تَفاعُل":

يَكْثُرُ ورودها مصدرًا، نحو:التّغافُل، والتّسامُح"، ومما جاء في الديوان من هذه البنية كان مصدرًا لـ:تفَاعَل"، في قول النّابغة من الطويل[4]:

بِمُصْطَحِبَاتٍ من لَصَافٍ وثَبْرةٍ ، ** يَزُرْنَ إلالاً ، سَيْرُهُنّ التّدافُعُ

- **بنية" تَفاعِل"**:

ولم تَرِد إلا جمعًا، نحو: "التناضِب" جمع تُنضُب [5]، وقد استخدم النّابغة هذه البنية جمعًا "لِتَفْعِلة". سأذكرُ مثالها عند الحديث عن جمع التّكسير.

- **بنية"تَفَعُّل"**:

نحو:"التَّنوُّط"، وهو اسمٌ بمعنى "الطائر" وورود اسمًا قليل، ويكثُر في المصادر.[6]، وقد استخدم النّابغة هذه البنية مصدرًا "لِتَفَعَّلَ"، ومن ذلك:"بنية تَرَبُّع"[7]

وصفوةُ الحديث عن مزيد الحرفين، فإنَّ هُنَاك بِنًى زيدَ فيها على أُصولِها زائدان، منها:"مفَاعِل" وردت جمعًا، ومُفاعَل" التي تَطّردُ اسمًا للمفعول من "فاعَل"، ومُفاعِل"التي تأتي اسم فاعل دالًّا على المُشاركة، ومفتَعِل"التي تَطَّرِد اسم فاعل أيضًا.[8]، ومن البِنى

---

[1] - يُنظر، بنية "فِعلّان" في باب الجمع من هذا البحث.
[2] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص162، 163.
[3] - الكتاب،112/2.
[4]- الديوان، ص36. مصطحبات: يعني بها الإبل. "لَصاف ووثبرة: موضِعان.ولصاف: مبنيّة،وهي معدولة في لغة الحجازيين، ومعرّفة غيرمصروفة في لغة بني تميم.
[5]- الممتع، 96/1.
[6] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص 179.
[7] - يُنظر الديوان، ص75.
[8] - يُنظر، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 155.

ما ضُعِّفتْ في العين وكانت الميم مزيدةً في أوَّله، ومن المُستخدم عند النّابغة: جاء وصفًا دالًّا به على المكان على زِنَة:"مُفَعَّلِ" هي بنية: "مُقَلَّد"، في قوله من الكامل:[1]

نَظَرَتْ بمُقْلَةِ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ** أحوى ، أحمَّ المقلتينِ ، مُقَلَّدِ

وجاء بها اسم مفعول من فَعَّلَ، وهو بنية المُهَذَّبُ". [2]

- **بنية"فَاعُول"**:

هذه البِنيَةُ مزيدة بالألف والواو، وقد جاء منها اسمٌ، نحو:"ناموس" وهو من أسماء جبريل عليه السَّلام" وصفةً، نحو:"حَاطوم"[3]: وهو السنة الشديدة الجدْب، وقد استخدم النّابغة هذه البنية اسمًا مرّة واحدة في قوله من الوافر[4]:

كأنّ الشّذْرَ واليَاقُوتَ مِنْهَا ، ** على جَيْداءَ فاتِرَةِ البُغامِ

وهذه البنيةُ يقول "الجواليقي" عنها: إنّها فارسيّة. [5] إلَّا أنَّ العربَ قد تكَلَّمتْ بها، وهي من البِنى التي وردَتْ في القرآن الكريم، يقول تعالى:[6]﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ ، وقدْ أوردَ مُحققُ كتاب "المُعرَّب للجواليقي" "أحمد محمد شاكر" ما يُفيدُ بعربيَّتها، يقول:"ولم يُذكرْ أصْلُها في الفارسيَّة، والظاهرُ أنَّها عربيَّةٌ من مادةٍ أُمِيْتَتْ كما أُمِيتَ كثيرٌ من المواد"[7].

- **بنية فَعَالَى:**

لم تأتِ هذه البنية في لغة العرب إلا جمعًا دالًّا على التكسير، نحو: صحارى، وعَذَارَى"[8].

---

[1] - الديوان، ص 91. الشادن: من أولاد الظّباء ما قوِيَ لى المشي، المتربب: المحبوس في البيت، أحوى، الذي به خطان سوداوان، المُقَلّد: الذي زُيّنَ بالحلى وقلائد اللؤلؤ.

[2] - الديوان، ص 72.

[3] - المعجم الوسيط، ناموس وحاطوم.

[4] - الديوان، ص 131، الشّذر والياقوت: شيءٌ يُعمل من الذّهب أو الفضة، الجيداء: الظبية الطويلة العنق، بغام: صوتها.

[5] - يُنظر، الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقي ت"540هـ"، المعرب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ط2، 1969، ص404.

[6] - سورة الرحمن ،الآية 58.

[7] - الجواليقي، المعرب، أحمد محمد شاكر، ص404"الحاشية".

[8] - الكتاب، 323/2.

- **بنية"أَفْعَال"**:

وهي مثل سابقتها، وقد مثَّل لها الصّرفيُّون بـ:"أبْطَال، وأجْمَال، وأعْشَار"، وما جاء به النّابغة من هذه البنية كان موافقًا لما قال به الصّرفيُّون، واستخدمها أيضًا أسماء لمواضع، منها: بنية:"أقدَام"[1]، وبنية:"آرام"[2]، واستخدمها علمًا لامرأة في قوله من الطويل:[3]

أَهَاجَكَ من أسماءَ رَسمُ المَنازِلِ ، ** بروضَةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ الأجاوِل

وقد أورد صاحب "القاموس المحيط" حديثًا عن بنية "أسماء" مفاده أنَّ هذه البنية على زِنَة "فعلاء" من الوسامة.[4]

- **بنية"إِفْعَال"**:

ذكر الصّرفيُّون أنّ هذه البنية تأتي اسمًا، نحو:"الإعْصار، وتَطَّرِد مصدرًا للفعل الرباعي المزيد بهمزة في أوَّله"أفْعَل"[5]، وقد جاء بها النّابغة اسمًا وجاء بها مصدرًا لـ:"أَفْعَل"–سنذكر بنيته عند الحديث عن المصادر–، ومما استخدمه من الأسماء قوله من الكامل:[6]

قَوْمٌ إذا كَثُر الصّياحُ رأيتَهم ، ** وُقُرًا ، غَداةَ الرّوعِ والإنفار

هذا، وهناك أبنية غير التي ذكرنا –مما هي مزيدة بحرفين– متفرِّقة بين المصادر والمشتقات–.[7]

- **الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:**

أمثلة الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف في الدِيوان أتناولُه في البِنى التالية:

---

[1] - الديوان، ص 84.
[2] - الديوان، ص 143
[3] - الديوان، ص 141، الروضة: الموضع الذي فيه ماء ونبت" ونُعمي، وذات الأجاول" موضعان"
[4] - الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المكتبة التجاريّة، القاهرة، 1913م. "وسم".
[5] - يُنظر، الكتاب، 316/2، 328.
[6] - الديوان، ص 57، الرّوع: الفزع. الإنفار: السير
[7] - يُنظر بابا المصادر والمشتقات من هذا البحث.

- **بنية "مُتَفَعِّل" بِضم الميم وتضعيف العين بالكسر":**

وقد جاء بها النّابغة اسم فاعل من بنية الفعل"تَفَعَّل".[1]

- **بنية "مُتفاعِل" : "بِضم الميم وكَسر العين":**

وقد وردت أسماء في مواضعَ عديدة في الديوان، كانت جميعها من اسم الفاعل.

- **بنية"مُستَفْعَل: "بضم الميم وفتح ما قبل الآخِر"**

وتطِّردُ هذه البنية في اسم المفعول واسم المكان، من الفعل: "اسْتَفْعَلَ"، واسم فاعِلٍ كذلك، وسأذكر أمثلة هذه البنية عند الحديث عن المشتقات، بإذن الله تعالى.

- **بنية:" أفاعيل:**

وقد ذكر الصّرفيُّونَ أنّ هذه البنية تأتي جمع تكسير، والذي جاء به النابغة منها كان من هذا الجمع، وسيردُ الحديث عنها هناك "بإذن الله تعالى".

- **بنية:"مَفَاعِيل":**

و قد ذكر الصّرفيُّونَ أنّ هذه البنية تأتي جمعَ تكسير ، وقد أوردَها النّابغة بهذه في ديوانه بهذه الدّلالة.

- بنية:"فُعَيْلان: "بضم الفاء وفتح العيَن":

وردَ لهذه البنية اسمًا واحدًا في الدِّيوان، هو"سليمان" في قولِ النَّابغة من البسيط:[2]

إلاّ سُلَيْمانَ إذْ قالَ الإلهُ لَهُ : ** قُمْ في البَريّةِ ، فاحدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ

ومما ورد في القرآنِ منها، قوله تعالى:[3] ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ ﴾.

---

[1] - يُنظر، اسم الفاعل من هذا البحث.

[2]- الديوان، ص 21. قوله:"إلا سليمان" استثناء من القوم المنفي عنهم شبه النّعمان، احددها: امنعها. الفند: الخطأ واللوم"يُنظر، المعجم الوسيط"أفنَدَ".

[3] -سورة البقرة، من الآية 102.

- **الاسم الثلاثي المزيد بأربعةِ أحرف:**

لم أَجِدْ للاسم الثُّلاثي المزيد بأربعة أحرف بنيةً في ديوان النّابغة الذُّبياني، وقد ذكرنَا في مقدّمة الحديث عن البنية الصّرفيّة للاسم المزيد أنّ السيوطي ذكر أنّ الاسم الثُّلاثي يُمكن أن يُزادَ بخمسة أحرُف، أمَّا بقيَّة الصَّرفيين، فهُم مُتَّفقونَ على أنَّ أقصى ما يَّصِلُ إليه الاسم الثُّلاثي من زيادة، هو أربعة أحرف، ويكون بِها- أي الأحرف- قد بلغ سبعة أحرُف.

- **البنية الصرفية للاسم الرباعي المجرد، والمزيد:**

الاسم المجرد الرباعي: هو ما تَكَوَّنَ من أربعة أحرف أصول، وفي ما يختص بأبنية الرباعي والخماسي المجردين، فإنَّ في المسألة خِلافًا بين البصريين والكوفيين، فالكوفيون يَرونَ أنَّ كل اسم زادت حروفه عن ثلاثة أحرف ففيه زيادة، فإن كان على أربعة أحرف، نحو:"جَعفر" ففيه زيادة، وقد اختلفوا في ذلك، أما الكسائي "أبو الحسن علي بن حمزة"، فيرى أنَّ الزائد الحرف قبل الأخير، ويرى الفراء "أبو زكريا يحيى بن زياد" أنَّ الزائد في الاسم الذي يأتي على أربعة أحرف؛ فهو الحرف الأخير، وإن كان الاسم على خمسة أحرف ففيه زيادة حرفين، نحو:"سَفَرْجل"، أما البصريون، فذهبوا إلى أنّ بنات الأربعة والخمسة، من نحو:"جَعْفَر، وسفرجل" مثل الثلاثي،لا زيادة فيهما" [1]، فوزن جعفر، هو:"فَعْلل، وسَفَرجَلْ: "فَعَلَّل"، وهذا يقود إلى ذِكْرِ الأبنية الصرفية التي وُضِعَت لبناء الاسم الرباعي المجرد.

أوَّلًا- الرباعي المجرد وأبنيته:

المُطَّرِد في العربيَّة هو الأصل الثلاثي، إلا أنَّه ورد فيها كلمات تتألف من أربعة أحرُف ومن خمسة أحرُف، ورأي الصرفيين في الرُّباعي والخماسي ينقسم إلى قسمين، هما:

أ- أنَّ سيبويه وجمهور البصريين من النُّحاة يَرَوْنَ أنَّ الرُّباعي والخماسي قسمان للثلاثي، بمعنى أنهما قائمان بذاتهما.

[1] - يُنظر، ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص635.

ب- أنَّ الكسائي والفَرَّاء من نُحاة الكُوفة يَروْنَ أنَّ الرباعي والخماسي فرعان من الثلاثي، وأنَّه لا أصل فيهما.[1]

والذي يبدو أنَّ الكوفيين ارتَضوا فيما بعد رأي البصريين بِدليل أنَّهم عدوا بناء فَعلُل" الذي زاده الاخفش من أوزان الرباعي المجرد المتفق عليها بين النُّحاةِ.

ذَكر سيبويه في كتابه خمسة أبنية للاسم الرباعي المجرد، هي:

1-فَعْلَلْ: فمن الأسماء: جَعْفر، ومن الصفات سَلْهَب"الطويل من الناس"

2-فِعْلَل: فالفعل، نحو: "دِرْهَم، والصفة نحو:" هِجْرَع" وهو الطويل أيضًا.

هذا، وقد خالفَ أبو الحسن الأخفش سيبويه في:"هِجرع" واعتبرها من الثلاثي والهاء مزيدةً فيه، وقد انتصر ابن جني لسيبويه في أنَّ الهاء أصليَّة؛ لأنّ موضع زيادتها هو آخر الكلمة لا أوَّلها.[2]

3-فُعْلُل: فالاسم، نحو :حُبْرُج" وهو ذكر الحبارى، والصفة، نحو:جُرشُع" وهو الطويل من الخيل.

4-فِعْلِل: فالاسم، نحو: زِبْرِج، وهو السحاب الرَّقيق، والصفة، نحو: خِزْمِل" وهي الحمقاء من النساء.

5-فِعَلَّ: فالاسم، نحو: فِطَحْل، وهو الزمن المتناهي في القِدَم، والصفة، نحو: سِبَطر"، وهو الطويل الممتد.

وهناك بناءٌ سادس زاده الأخفش والكوفيون، وهو:"فُعْلَل"، فمن الاسم: جُخْدَب" وهو ضَرْبٌ من الجراد"، ومن الصفة "جُرشَع"، و هو العظيم الصَّدر.[3]

و أبنية الرباعي المجرد التي ذكرها النابغة في ديوانه جاءت كالتالي:

أ- بنية: "فَعْلَل"، استخدمها اسمًا في قوله من الطويل[4]:

و لا زالَ ريحانٌ ومِسكٌ وعَنْبرٌ ** على مُنتَهاهُ ، دِيمَةٌ ثمّ هاطِلُ

---

[1] - سيبويه، الكتاب، 354/1. والرَّضي، شرح الشافية، 14/1،13.

[2]- يُنظر، ابن جني، المنصف، 26/1، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص141.

[3] - يُنظر، السيوطي، المزهر، 28/1، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب 123/1.

[4] - الديوان، ص 121. على منتهاه: على قبره. الديمَة: المطر السائل الدّائم، الهاطل: مطر بين الشّديد واللّين.

"عَنْبَر" مادة صُلبة لا طعم لها ولا رِيح إلا إذا سُحِقت أو أُحْرِقتْ، يقالُ إنَّه رُوث دابةٍ بَحْرِيَّة.[1]

ومما جاء في القرآن الكريم اسمًا من هذه البنية، قوله تعالى:﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾[2] .

فـ:"بَرْزخ" اسم على زِنَة:"فَعْلَل"، ويقول تعالى:﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾[3]، "رَفْرَف" اسم على زِنَة:"فَعْلَل".

و استخدمها صِفةً في قوله من الطويل:[4]

أَتَاكَ بِقولٍ هَلْهَلٍ النَّسجِ كاذِبٌ ** ولم يأتِ بالحقِ الذي هو ناصِعُ

فقوله:"هَلْهَل النّسج" أي ضعيف باطل، فاستخدم هذه البنية هنا"صفةً" للقول، فكَنَّى بالقول الضعيف بمنزلة الثوب المُهَلهل الذي لم يُحكم في الحِياكة.

واستخدمها صفةً في قوله من الوافر:[5]

أُعِينَ على العَدوّ ، بِكُلِّ طِرْفٍ ، ** و سَلْهَبَةٍ تُجَلَّلُ في السَّمَامِ

واستخدمها صفةً في بنية"سَمْحَج"[6] والتي عَنِي بها الطويلة الظهر"وصفًا لِدَابته.

ب- **بنية: "فِعْلِل"**، يقول من الطويل:[7]

فسَلّيتُ ما عندي برَوحةِ عِرْمِسٍ ، ** تَخُبُّ بِرَحلي ، تارةً ، وتُناقلُ

عِرْمِس، اسمٌ على زِنَة "فِعْلِل" ويعني به الصخرة.

ت- **بِنية:" فُعْلُل** ": في قوله من الطويل:[8]

ويَرْجِعْ إلى غسّانَ ، مُلكٌ وسُؤْدُدٌ، ** و تِلكَ المُنَى، لو أنَّنا نَستَطِيعُهَا

---

[1] - المعجم الوسيط، "العنبر".

[2] - سورة الرحمن، الآية 20. بَرزخ، بمعنى الحاجز بين شيئين، يُنظر لسان العرب "برزخ"

[3] - سورة الرحمن، من الآية76. الرفرف: واحدته رفرفة، وهو الوسائد. المعجم الوسيط، "رفف"

[4] - الديوان ص30، هلهل: أي ضعيف.

[5] - الديوان، ص 133، قوله:بكل طِرفٍ: هو الكريم من الخيل. والسلهبة: الفرس الطويلة، السمام: جمع سموم، وهو شدّة الحر.

[6] - الديوان، ص 117.

[7] - الديوان، ص115.الخبب: ضرب من السير السريع، المناقلة: أن تُناقل يداها رِجليها وهو أن تضع رجليها مواضع مواضع يديها لقوة سيرها، فهنا وصف لناقته.

[8] - الديوان،ص107. قوله: غسّان: يعني بها قبيلته. والسؤدد: الشرف.

استخدم بنية:" سُؤدُد" اسمًا على زنة الرباعي المجرد:"فُعلُل"، ودَلَّت هذه البنية على اسمِ الذَّات في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾[1]

فالسُّندس، اسمٌ على زنة"فُعْلُل"، ومثله قوله تعالى:[2] ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾. فاللُّؤلُؤ اسمٌ جامِدٌ على زِنَة :"فُعْلُل" ودلَّ على اسم الجنس الجمعي. الذي يتضمن معنى الجمع دالًا على الجنس"[3]، وبنية لؤلؤ هذه استخدمها النابغة كذلك في قوله من الكامل:[4]

أخذ العذارى عِقدَها ، فنَظَمْنَهُ ، ** مِن لُؤلُؤٍ مُتتابِعٍ ، مُتَسَرِّدِ

ث-بنية :"فِعْلَل" في قوله من الكامل:[5]

أو دُميَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ ، مرفوعةٍ ، ** بنيتْ بآجرٍّ ، تشادُ و قِرْمَدِ

فالنابغة –هنا– استخدم بنية "فِعْلَل" اسمًا في قوله: "قِرْمَد" وهو اسم يعني به الخزف.

هذه هي البِنَى الصرفيّة التي استخدمها النّابغة في ديوانه من مجرد الرَّباعي، و من العرض السابق يتَّضِحُ لنا أنّ النَّابغةَ الذُّبياني لم يستخدم بنية:"فِعَلَّ"، ولم يستخدم البنية التي زادها الأخفش، وهي: "فُعْلَل".

---

[1] - من الآية 21 من سورة الإنسان. والسندس: ضرب من رقيق الديباج، المعجم الوسيط، :سندس"

[2] - من الآية 23 من سورة الحج.

[3] - ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، ص55.

[4] - الديوان، ص 95. العذارى: أبكار الجواري. المعجم الوسيط: العذراء، متسرِّرد: يتبع بعضه الآخر.

[5] - الديوان، ص93.

ثانيًا–الرباعي المزيد وأبنيته:

- **الرُّباعي المزيد بحرف:**

من أبنية الاسم الرباعي المزيدة بحرف في ديوان النابغة، ما يلي:

- **بنية"فَعَالِل:**

ذكر الصَّرفيُّون أنّ هذه البنية تأتي دالّةً على جمع التّكسير، وقد استخدمها بهذه الدّلالة في مواضِعَ مُخْتَلِفَة، منها: بنية:"الجَنَاجِن"[1]، وهي عظام الصّدْر واحدها"جُنْجُن"، وبنية:"مناهِل"[2] واحدها "مَنْهَل".

- **الرُّباعي المزيد بحرفين:**

من أبنيته في الديوان:

- **بنية"فعاليل":**

استخدمها جمعَ تكسير، في بنية :"خناطيل" [3]وهي الجماعات، واحدتها خنطلة.

وكذلك في بنية"سَمَاحِيق"[4]"طرائق دقائق"، والسِّمحاق: قشرة رقيقة فوق عَظْم الرأس[5].

والسِّمحاق"مصدر" للرُّباعي سَمْحَقَ".

- **الرُّباعي المزيد بثلاثة أحرف:**

ذكر الصَّرفيُّونَ أبنية للرُّباعي المزيد بثلاثة أحرُف، هي:"فَعْلالِيّة، و فُعَالِلَا، وفَعَنْلُلَان، و فَعَوْلَلان، و فَعَيْلِلان، و فَعْلالاء"[6]، ولم تأتِ– في بحثي لها– في ديوان النَّابغة الذُّبياني.

البنية الصرفية للاسم الخماسي المجرد، والمزيد:

أوَّلًا– الخماسي المجرد وأبنيته: أبنية الخماسي المُتّفق عليها أربعة، هي: فَعَلَّل، وفَعلَلِلَ، وفِعْلَلّ، وفُعَلَّل"، والمختلف فيها وزنان، هما: فُعْلَلِل، وفِعَّلِل"[1]، أوردَ صاحبُ كتاب

---

[1] - الديوان، ص 197.
[2] -الديوان، ص 117.
[3] -الديوان، ص 142.
[4] - الديوان، 145.
[5] - مختار الصِّحاح، "سحق"
[6] -يُنظر، أبوحيان الأندلسي، ارتشاف الضّرب، 119/1- 121.

(المنتخب) للنّابغة ذِكْرَ اسمٍ من مجرد الخماسي على بِنيَة: "**فَعَلَّل**" هو:زَبَرجد" "وهو :"حجر كيم يشبه الزُّمرُّد"في قوله من الكامل[2]:

بالدُّرّ والياقوتِ زَيّنَ نَحرَها ، ** و مفصلٍ من لؤلؤٍ وزبرجدِ

ولم أجدْ هذا البيت في الديوان مع وجود قصيدةِ وصف "المتجردة" زوج "النّعمان" التي جاءت على البحر نفسه وعلى القافية نفسها، والتي مطلعها:[3]

أمِن آل ميَّةَ رائحٌ أو مغتدٍ ** عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزوَّدِ

ثانيًا- الخماسي المزيد وأبنيته:

البنية الصرفيّة التي ذكرها الصّرفيون للخماسي المزيد تتمثّل في "فَعْلَلِيل"، نحو: عَنْدَلِيْب" وفُعَلِّيل" نحو: "خُزَعبيل"، و"فَعْلَلُول، نحو: عَضْرَفُوط"، وغيرها.[4] وهذه الأبنية لم أجد- في بحثي لها- أنموذجًا في ديوان النابغة الذُّبياني.

وما سبق يُوَضّح البنية الصرفية للاسم والصفة، سواء أكان الاسم مجَرَّدًا أو مزيدًا ثلاثيًّا، أو كان مجرَّدًا أو مزيدًا رباعيًّا، أو كان خماسيًّا مجردًا ومزيدًا، و يتَّضِحُ من الأمثلة التي أوردتُها من الدّيوان للأبنية السابقة الذِّكْر: أنَّ البنيةَ الصّرفيّةَ للاسم الثُّلاثي -مجرَّدًا ومزيدًا- كانت أكثرَ البِنى الصّرفيّة ورودًا، و أنّ النّابغة استخدم من صيغ الثُّلاثي المجرد عشرة أبنية من أصل اثني عشرَ بِناءً ذكرها الصّرفيون، وأنَّه لم يستخدم بنيتينِ منه، هُما: "فِعُل، وفُعِل ". وقدْ كان استخدامه للبنية الصَّرفية للاسم الرباعي بنوعيه قليلًا مقارنَةً بما قاله الصَّرفيُّونَ عن هذه البِنَى، ثُمَّ الخماسي الذي لم تَرِدْ له أمثلة في الديوان -من مزيده- والمجرد له مثالٌ واحد، وهو أوردتُه من كتاب (المنتخب) المنسوب (للثعالبي)، وذلك في بنيةِ"زَبَرجَد" السابق ذِكْرها، والثَّاني، واللهَ أحْمَدُه من قبلُ ومن بَعدُ.

---

[1] - يُنظر، أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 139/1، وابن جني، الخصائص 142/2، و ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، 30/28.، والرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 49/1.

[2] - الثعالبي، " عبد الملك بن منصور بن إسماعيل"، المنتخب في محاسن أشعار العرب، تحقيق عادل سليمان جمال، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2 2006م53/1، والمعجم الوسيط، "الزبرجد"

[3] - الديوان، ص 89

[4] - السيوطي، المزهر، 340/2.

الفصل الثاني

البنية الصَّرفيّة للمصادر[1]

تعريف المصدر[2]:

هو الاسمُ الدَّال على الحدَث المجرَّد من الزّمان والمكان والشَّخص، وليسَ مبدوءًا بِميمٍ زائدة، ولا مختومًا بياء مُشددة"[3]، يقول ابنُ مالك:[4]

والمصدرُ اسمٌ ما سِوَى الزَّمان من ** مَدْلُولَي الاسمِ كـ"أَمْنٍ" من "أَمِن"

ومن التَّعريف السَّابق، يتَّضِحُ لنا أنّ المصدر إذا بُدِئ بميمٍ زائدَة، فَهو:"مَصدر ميمي"– وسيأتي الحديث عنه– وإذا خُتِمَ بياء مُشَددة، فهو:"مصدرٌ سماعي–وسأذكر تعريفه بإذنِ الله تعالى.

هذا، ويُضافُ إلى المَصدر الأصلي في الدّلالة والحدث المجرد:"اسم المصدر"، وهو ما ساوى المَصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوِّهِ لفظًا وتقديرًا من بعضِ

---

[1]- اختلف العلماء في المصدر والفعل، أيُّهما الأصل وأيهما الفرع؟ فذهب الكوفيونَ إلى أنَّ المصدَر مشتق من الفعل، وهو فرعٌ عليه، ... وقال البصريونَ : إنّ الفعل مشتق من المصدَر، وذلك لدلالة المصدر على زمنٍ مطلق، بينما يَدلُّ الفعل على زمانٍ مُعَيَّن، والذي قال بِحُجَّة البصريين، هو: ابن يعيش في شرحهِ " مفصل "الزمخشري، يقول: "وإنّما سُمِّيَ مصدرًا لأَنَّ الأفعال صدرت منه: أي أُخِذَتْ منه، كـ"مصدر الإبل للمكان الذي تَرِدُه. يُنظر في هذا الخلاف: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخِلاف، مسألة رقم"28"، 190/1، وشرح المفصّل، 43/6، والزّجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت"240هـ"، الإيضاح في علل النّحو، تحقيق مازن مبارك، ، دار النّفائس،بيروت- لبنان، ط2، 1973م، ص 63-65.

[2]- اختلف العلماء في المصدر والفعل، أيُّهما الأصل وأيهما الفرع؟ فذهب الكوفيونَ إلى أنَّ المصدَر مشتق من الفعل، وهو فرعٌ عليه، ... وقال البصريونَ : إنّ الفعل مشتق من المصدَر، وذلك لدلالة المصدر على زمنٍ مطلق، بينما يَدلُّ الفعل على زمانٍ مُعَيَّن، والذي قال بِحُجَّة البصريين، هو: ابن يعيش في شرحهِ " مفصل "الزمخشري، يقول: "وإنّما سُمِّيَ مصدرًا لأَنَّ الأفعال صدرت منه: أي أُخِذَتْ منه، كـ"مصدر الإبل للمكان الذي تَرِدُه. يُنظر في هذا الخلاف: الأنباري(أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعيد الأنباري، "الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 2002، مسألة رقم"28"، 190/1، ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، تقديم، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان د.ت، 43/6، والزّجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت"240هـ"، الإيضاح في علل النّحو، تحقيق مازن مبارك، ، دار النّفائس،بيروت- لبنان، ط2، 1973م، ص 63-65.

[3] - عبد الرحمن محمد شاهين، في تصريف الأسماء، مكتبة القاهرة الحديثة، طبعة 1983م، ص113.

[4] - محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ت"672هـ"، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان،د.ت ، ص 20.

حروفٍ عاملةً دونَ تعويض"[1]، نحو: " نبات" اسم مصدر من الفعل"أنبتَ، فقد دلَّ على الحدث مع الرُّغم من حذف الهمزة، وعَدم التّعويض لها.

أقسامُ المصدرِ:

1- مصدَرُ الفعل الثُّلاثي:

وهذا المصدر ليس مضبوطًا بمقاييس محددة؛ لأنّ الاعتماد فيه على النّقل والسّماع، والمصدر السّماعي، هو:"ما لا يُدرك إلا بالسّماع لِكَثرة ما يقع فيه من اختلاف."[2]، وأبنية الفعل الثّلاثي كثيرة مختلفة، وقد ذكرها سيبويه، وعدّدها في اثنتين وثلاثين بنيةً"، هي:"فَعْل "بفتح الفاء وسكون العين"، وفِعْل،"بكسر الفاء وسكون العين"، وفُعْل،"بضم الفاء وسكون العين"، وَفَعْلَة،"بفتح الفاء وسكون العين"، وَفِعْلَة،"بكسر الفاء وسكون العين"، وفُعْلَة، "بضم الفاء وسكون العين"، وفَعْلى،"بفتح الفاء وسكون العين"، وفِعْلَى،"بكسر الفاء وسكون العين"، وفُعْلَى،"بضم الفاء وسكون العين"، وفَعْلَان،"بفتح الفاء وسكون العين"، وفِعْلان،"بكسر الفاء وسكون العين"، وفُعْلان،"بضم الفاء وسكون العين"، وفَعَلان،"بفتح الفاء و العين"، وفَعَل، "بفتح الفاء و العين"، وفَعِل،"بفتح الفاء وكسر العين"، وفِعَل،"بكسر الفاء وفتح العين"، وفُعَل، "بضم الفاء وفتح العين"، وفَعَلَة، "بفتح الفاء و العين"، وفِعَلَة،"بكسر الفاء وفتح العين"، وفَعَال،"بفتح الفاء و العين"، وفِعَال،"بكسر الفاء وفتح العين"، وفُعَال،"بضم الفاء وفتح العين"، وفَعَالة، "بفتح الفاء والعين"، وفِعَالة،"بكسر الفاء وفتح العين"، وَفَعُول،"بفتح الفاء وضم العين"، وفُعُول، "بضم الفاء و العين"، وفَعِيل،"بفتح الفاء وكسر العين"، وفُعُولة،"بضم الفاء و العين"، ومَفْعَل،"بفتح الميم و العين"، ومَفْعِل، "بفتح الميم وكسر العين"، ومَفْعَلة، "بفتح الميم وفتح العين"، ومَفْعِلَة"بفتح الميم وكسر العين"، "[3]، وقد يتعدَّد مصدر الثُّلاثي، ويَرجِعُ هذا

---

[1] - علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، ت"900هـ"شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد مُحيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي – بيروت- ط1 1995م ، 325/2. وأحمد حسين كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ط.6، مصر، د. ت، ص 31.

[2] - أبو حيان الأندلسي، تذكرة النُّحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م، ص55.

[3] - يُنظر، سيبويه، الكتاب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، 4/5-45، و الرضي(محمد بن الحسن الاستراباذي، ت. 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار

التّعدد إلى أنّ الأفعال الثُّلاثيّة تختلف أبنية الأفعال المُضارعة والماضية فيها، فلذلك اختلفتْ مصادِرُها وجَرتْ مجرى الأسماء"[1]، ومعنى ذلك أنّ الفعل الثُّلاثي يجري مجرى الاسم في اختلاف أبنيته، فمن الأفعال ما تعددت مصادره، ومن تلك الأفعال: الفعل"مَكَث" على زِنَة "فَعَلَ"، فقد وصلت مصادِرُه إلى تسعة مصادر، منها:"مَكْثًا، ومُكُوثًا، ومُكْثًا، ومِكْثًا..."[2]، ويرى بعضُ الصَّرفيين أنّ الكثرة في المصادر الثلاثية للفعل الواحد يَرجِعُ إلى سببين:[3]

الأوّل– اختلاف لغات العرب: فقد تَسْتَخْدِمُ قبيلة مصدرًا لا تستعمله أُخرى، ومن ذلك –ما أورده سيبويه في كتابه "الكتاب"– الفعل كَتبَ"، فقد قال: إنّ مصدَره"كِتاب"،... وبعض العرب، تقول:"كَتْبًا" على القياس، وأيضًا الفعل"قَبُحَ" فبعضُهم، يقول:"قُبُوحة"، والبعض يقول:"قَبَاحة"[4].

الثّاني– اختلاف المعنى: وهو من أهم الأسباب في اختلاف المصادر، فقد يكون لأحد المصدرين معنًى لا يُستعمل له المعنى الآخر، كـ:"الضَّر والضُّر"[5]، فمن الأولى قوله تعالى[6]:﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾، ومن الثّانية قولُه عزّ وجل:[7] ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾.

والأفعال الثُّلاثِيّة منها ما هو قياسي ومنها ما هو سماعِي، ولا يُعَدُّ السّماعُ فيها من الضّعْفِ؛ لأنّه مُقَدَّمٌ على القِياس – سيأتي تعريفه– بمعنى أنّنا لا نلجأ إلى القِياس إلا

الكتب العلمية بيروت، لبنان 1982م ، 1/151-157، وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، ط2"د.ت"، 218.

[1] -يُنظر، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت 285هـ"، والمقتضب،2/124.

[2] -يُنظر، لسان العرب، مادة"مَكَث".

[3] - يُنظر للاستزادة: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م.، ص17.

[4] - سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، طبعة بولاق، ط1، 1317هـ ، 2/323، يُنظر، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب (ت180هـ).تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3 1988م، 4/7.

[5] - الضُّر بالفتح: خلاف النّفع، وبالضم: الهُزال وسوء الحال، مختار الصحاح، "ضرر"

[6] - سورة الرّعد، الآية 16.

[7] - سورة الأنبياء، الآية83.

في عدم معرفتنا لمصدر الفعل، يقول الأشموني:" والمرادُ بالقياس: أنَّهُ إذا ورد شيءٌ ولم يُعْلَمْ كيفَ تكلَّمُوا بِمَصدَرِهِ، فإنّك تقيسه على هذا لا أنّكَ تَقِيْس مع وجودِ السّماع"[1].

2- مصدر الفعل غير الثُّلاثي:

اتَّفقَ عُلَماءُ التّصريف على أنَّ مصادر الأفعال غير الثُّلاثيَّة قِياسيّة، والمصدر القِياسي، هو: الذي نستَطِيعُ أن نَقِيسَ عليه مصادرَ الأفعال التي وردت عن العرب"[2]، وعن قياسيتها، قال المُبرّد"...وإنّما استوت المصادر التي تجاوزتْ أفعالها ثلاثة أحرُف، فجرت على قياسٍ واحد؛ لأنّ الفعل منها لا يختلف..."[3].

أوّلًا- مصادر الأفعال الثُّلاثيَّة:

بما أنّ هذه المصادر منها ما هو قياسي ومنها ما هو سماعي، فإنَّنا سندرُسها وِفقًا للتالي:

- **العلاقة بين بنية المصدر الثُّلاثي وبين فعله في المعنى:**

نقصُدُ بالعلاقة هنا: علاقة المعنى"الدّلالة"، التي مَرَّتْ بِنَا في "بنية الاسم الثلاثي المجرد، و المزيد"اسمًا، وصِفَةً وجَمعًا"، وهذا يَقُودُ إلى أنَّ الدّلالة على المعنى تَرجِعُ إلى الزِّيادة التي تلحَق الفعل.

والصَّرفيُّون مُتَّفقون-كما تقَدّم- على أنّ مصادر الأفعال غير الثُّلاثيّة قياسية، بمعنى أنَّ بين بِنيَة مصادرها، وبين بِنية أفعالها علاقة، فهم -أيضًا- لم يُنكِروا وجود علاقة بين مصادر الثُّلاثي وأفعالها، و قد أثبتوا هذه العلاقة "بالتغليب"[4]، وقد اختلفَ العُلماء في قياسيَّة مصادر الأفعال الثُّلاثيَّة هذه، على ثلاثة مذاهب:[5]

1-يَرَى البَعض أنّ أوزان الثُّلاثي وردت في كلام العَرب على أوزان كثيرة، ولا ضابطَ لها، ولذلك فهي سماعيَة.

---

[1] - شرح الأشموني، 104/1.

[2] - نور الدين بن عبد الرحمن الجامي الخراساني،ت"898هـ" ، الفوائد الضّيائية في شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق أسامة طه الرفاعي، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، العراق، 1983م، 160/2

[3] - يُنظر، المبرد، المقتضب، 124/2.

[4] - يُنظر، الرّضي، شرح الشافية، ص 153-163.

[5] - يُنظر، أحمد حسين كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص32.

2-يَرَى الفَرَّاء أنّها قياسيّة، بمعنى أنّه يَجوز القياس على الكثير الشّائع، سواء ورد السّماع بخلافه أم لا، أي أنّه يُسَوّغ لك في كُلِّ فِعلٍ أن تأتي بمصدَرِه على الوَزن الغالب في أمثاله، وإن سُمِع مصدرٌ على خِلاف هذا الوَزن.[1]، فمَثَلًا الفعل"عَلِمَ" فعلٌ ثُلاثي مُتَعَدٍّ، وقياس مِثله-كما سيأتي- أنْ يكون مَصدَرُهُ على"فَعْل"، فلك أن تقول في مصدَره: "عَلْم""بفتح الفاء وسكون العين، وإن كان قد سُمِعَ له مصدرٌ آخر، هو"عِلْم"[2]

3-يرى "سيبويه" أنَّ مصدر الثُّلاثي قِياس، ولكن معنى القِياس عنده: أنّه إذا ورَدَ فِعْل، ولم يُعلَم كيف تَكَلَّم العرب بمصدره، فإنَّكَ تأتي بمصدره على الوزن الغالب المقرر في أوزانه- وهذا هو مفهوم العلاقة الذي يرمي إليه الدّارس- أمَّا إذا سُمِعَ له مصدرٌ على خِلاف القياس، فإنّه يُكتفى به ولا يجوز القياس، فالفعلان"عَلِمَ، وشَكَر" لا يأتي مصدرُهُما قياسًا على"فَعْل"، فلا يُقَالُ:"عَلْم، وشَكْر" كما هو مقتضى القياس؛ لأنّه قد سُمِعَ فيهما"عِلْم و شُكْر"[3]، ويتَّضحُ لنا أنّ رأي سيبويه على خِلاف رأي الفَراء، ومهما يَكُن من أمر، فإنّ الأقوال السّابقة ترمي إلى أنَّه لا قائل بقياسيّة جميع مصادر الأفعال الثُّلاثيَّة، وإمام القائلين بذلك:"سيبويه"، وتبِعَه من النَّحويينَ"الأخفش، وابن مالك، والرَّضِي، وحجتهم في ذلك: الغالبيّة والكثرة"[4].

وهذه الآراء تَدُلُّنا على أنّ الأفعال الثُّلاثيَّة المجردة من الزوائد لها مصادر قياسيَّة وأخرى سَمَاعِيَّة، وأنّ من مصادرها ما يرتبط بأفعاله، فَلكلّ فعل بنيةُ مصدرٍ لا يُشاركه فيها فِعْل ولو كان من بابه الصَّرفي، مثال لذلك"الأفعال "فَتَح، وذَهَبَ، وَنَصَحَ"، فمصدرُ الأول"فَتْحًا"، ومصدر الثّاني"ذِهَابًا" ومصدر الثالث"نُصْحًا"، ومن مصادره ما لها معنًى محدد يُعَبّر عنه ببنية معروفة، تشارك فيها أفعال مُختلفة، ذات أبواب عِدَّة، مثال ذلك: بنية"فَعَلَان"، بفتح الفاء والعين، فهي تدل على التَّقلُّب والاضطراب، والحركة والغليان"[5]،

---

[1] - شرح الرّضي على الشافية، 153/1.
[2] -أحمد حسين كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص32.
[3] - التبيان في تصريف الأسماء، ص33.
[4] -يُنظَر، شرح الشافية، 153/1، 153، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، القاهرة، 1327، 167/2، والتبيان في تصريف الأسماء ص33
[5] - يُنظر، معاني الأبنية في العربية، ص27.

ومعنى ذلك أنّ هناك ارتباطًا بين هذه المعاني المختلِفَة:"كالدَّاء والصوت والحرفة والاضطراب، وغيرها من المعاني، وبين بِنى المصادر التي تُعَبِّر عنها، نحو:"الفَعِيْل، والفُعَال، والفِعَالة، والفَعَلان، وغيرها، وسأحاول في بحثي أنْ أُبَيِّنَ ما تَدُل عليه كُلُّ بنية مما قال به الصّرفيُّونَ، ثُمَّ أعرض أمثلةً للبِنَى التي ذكرها النّابغة الذُّبياني في ديوانه، موضِّحًا العلاقة بين كُلِّ بنية ومعناها، وعلى الله التَّوكُّل.

- **بنية" فُعْل" "بضم الفاء وسكون العين":**

يُصَاغُ من هذه البِنيَة الجِذر السّالِم، نحو:"حَسُنَ" نقول:"حُسْنًا" وبابه"فَعُلَ يَفْعُل"، ونحو:"شَغَلَ"، نقول:"شُغْلًا" وبابه"فَعَلَ يَفْعَل"، ونحو:"حَزِنَ"، نقول:"حُزْنًا، وبابه:"فَعِلَ يَفْعَل"، ومن الجذر مضَعَّف العين، نحو: "ذَلَّ"، نقول:"ذُلًّا"، وبابه"فَعَلَ يَفْعِل"، ومن الفعل مُعتَل العين، نحو:"جَاعَ" نقول:"جُوْعًا" وبابه"فَعَلَ يَفْعُل[1]، ومما سَبق يبدو لنا أنّ هذه البنية سماعيَّة في جميع ما ورَدت عليه، إلَّا أنّ الأشموني ذكرَ أنّ الزّجاج وابن عصفور نَصَّا على أنَّ هذه البنية قياسيّة من "فَعُلَ" بضم العين إذا دَلَّت على حُسنٍ أو قُبحٍ"[2].

و دلالة الحُسن والقبح هي أوّل المعاني التي ترتبط بها هذه البنية، ومن أمثِلَتها في الدّلالة على الحُسن والقُبح، قولهم:"حَسُنَ حُسْنًا، وطَهُرَ طُهْرًا..."[3]، ويذكر سيبويه أنّ هذا المعنى ينحصِرُ في" فَعَالَة، وفُعُولَة وفُعْل"[4].

ومن معانيه أيضًا:"الجوع وضده، نحو:"جاع جُوْعًا، وطَعُمَ طُعْمًا"[5]، والضعف وشبهه، نحو:"ضَعُفَ ضُعْفًا" ، وذَلَّ ذُلًّا"[6]، والسقم وما يجري مجراه، نحو:"سَقُمَ سُقْمًا، وحَزِنَ حُزنًا"[7].

---

[1] - يُنظر، خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1 1965م ، ص227، 228.

[2] -يُنظر، شرح الأشموني، 286/2.

[3] - الكتاب، 226/2،223 "بولاق، وشرح الأشموني، 286/2.

[4] -يُنظر،الكتاب، 223/2، بولاق.

[5] - المصدر السابق، 221/2، 228.

[6] -نفسه، 2/ 224، 225.

[7] - نفسه 219/2، 222، 225.

هذا، وبدراستِنَا لهذه البنية في ديوان النّابغة وجدناه يأتي بها أحيانًا على غير المعاني التي ربطها الصّرفيُّون، ومن ذلك قوله من الطويل:[1]

عَتَادُ امرئٍ لا ينقضُ البُعْدُ هَمَّهُ ، ** طَلُوبِ الأعادي ، واضِحٌ ، غَيرُ خَاملِ

استخدم لفظ"البُعد" مصدرًا على غير المعاني المذكورة.

ومن ذلك–أيضًا–، قوله من الطويل:[2]

أجِدَّكُمُ لن تَزْجُرُوا عن ظُلامَةٍ ** سفيهاً ، ولن ترعوا لذي الوُدِّ آصِرَهْ

جاء بالود، على غير المعاني الموضوعة لهذه البنية.

وقد دلَّ استخدام هذه البنية أيضًا على بعض المعاني التي ذُكِرت، من ذلك:

- دلالة"الحُسن والقبح، استخدمها دالًّا بها على الحسن في قوله من البسيط:[3]

غَرَّاءُ أكملُ منْ يمشي على قدم ** حُسْناً وأمْلَحُ مَن حاوَرْتَهُ الكَلِمَا

وفي قوله من الطويل:[4]

كَفِعلِكَ فِي قَومٍ أرَاكَ اصطنعتَهُمْ ، ** فلم ترَهُمْ ، في شُكْرِ ذلك ، أذْنَبُوا

- دلالة السَّقَم"المرض" وما يجري مجراه، نحو قوله من الطويل:[5]

و صدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همهِ ، ** تضاعَفَ فيه الحُزْنُ من كلّ جانبِ

وفي قوله من الوافر:[6]

كأنّ على الحدوجِ نِعاجَ رملٍ ، ** زَهَاهَا الذُّعْرُ أو سَمِعَتْ صِيَاحَا

---

[1] - ديوان النَّابغة ، ص147.

[2] - ديوان النابغة الذبياني، ص 153. قوله:"أجِدَّكُم" أي أتجدون في قولكم هذا، والظلامة: الظلم، الآصرة:"الرحم والقرابة والمصاهرةالمعجم الوسيط"الظلامة، والآصرة

[3] - الديوان، ص62، غراء: بيضاء اللون، من الغُرّة: بمعنى البياض" المعجم الوسيط "الغرة"، الكلم: جمع كلمة.

[4] - الديوان، ص 77.

[5] - الديوان، ص 41.

[6] - الديوان، ص 214. الحدوج: الهوادج. الواحد"حِدج. نعاج:بقر. زهاها: استخفها وذهب بها. هذا قول الأصمعي، يُنظر، الديوان، ص214"الحاشية"

- **بنية" فُعْلة":**

وهي أيضًا سماعِيَّة، فقد وردَ منها من السالم "فَعُلَ يَفْعُل"، نحو:"سَرُع سُرعة"، وفَعِل يفعَل" نحو:"شَهِبَ شُهبةً" وورد منها من المعتل:"فَعِل يفْعَل" [1]، ومن المعاني التي ربطها الصّرفيُّون بهذه البنية ما يلي:[2]

-الألوان: نحو:" حَمُر حُمْرةً، وشَهُبَ شُهْبةً".

-العيوب: نحو:"كَدِر كُدْرةً، وصَدَأ صُدْأةً"

-الدّلالة على المفعول: نحو:"السُّمنة، والضُّحكة.

ومما استخدمه النَّابغة من هذه البنية، لفظ"بُرقَة"، وهو اسمَ أرضٍ ذات رملٍ وحصى" وهو من "بَرِقَ"، في قوله من الطويل:[3]

لقد قلتُ للنّعمانِ ، يوْمَ لَقيتُهُ ** يُريدُ بني حُنّ ، ببُرقَةِ صادِرِ

ولم يأتِ منها النّابغة إلا على هذا اللفظ، ويظهر من ذلك أنّ المعاني التي ذكرها الصّرفيُّونَ لهذه البنية لم تأتِ في الدّيوان.

-بنية:"فَعَلَ": ومثلها "فِعالَة":

وهما مصدران لـ:"فَعِلَ" أو "فَعَلَ"، اللازمان، -وهما قياسيّان عليهما-، ويأتي على بنية"فَعَلَ" مصدر كُلِّ فعلٍ لازم على وزن"فَعِل" الدّال على داء، نحو:"سَقِمَ سقَمًا، ووجِعَ وَجَعًا، ومما دلّ على حزنٍ أو فرح، نحو:فَرِحَ فرَحًا"، ومما دلّ على خَوْفٍ أو ذُعر، جاء في كتاب سيبويه:"لأنّه داء قد وصل إلى بدنه، وذلك قولك:"فَزِعْتُ فَزَعًا".[4] وما دلّ على على حِلية، نحو:"حَوِر حَوَرًا"...، وما دلّ على جوع أو عطش، نحو:"عَطِشَ عطَشًا، والتعذُّر والشّدّة، نحو: عَسِرَ عَسَرًا، ولتقارب هذه المعاني، فإنّ سيبويه قد جعل لها بابًا سَمَّاه:"هذا باب ما جاء من الأدواء... على مثال: وَجِعَ يَوجَعُ وجَعًا... لتقارب المعاني.[5]، وذهب "ابنُ مالك" إلى أنَّ هذه البنية تأتي مصدرًا لـ:"فَعِل" اللازم على "فَعَل"

---

[1]- يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص231."بتصرف"

[2] - يُنظر، الكتاب 222/2، 217، وشرح الشافية، 41/1.

[3] - الديوان، ص98. صادر: اسم موضع، وبنو حن: حي من عُذرة.

[4] - الكتاب، 18/4"تحقيق عبد السلام محمد هارون.

[5] -الكتاب، 17/4، و 219/2، 220"بولاق.

سواء أدلَّت على هذه المعاني أم على غيرها.[1] ومنها ورد". وقد استخدمَ النّابغة هذه البنية مصدرًا من غير المعاني التي ذكرها الصّرفيُّونَ، واستخدمها على بعض المعاني، فمن استخدامه لها من غير المعاني التي أثبتناها، لفظ"النّسَب"، في قوله من الكامل:[2]

و لَحِقْتُ بالنَّسَبِ الَّذِي عيَّرتَنِي ، ** و تَركتَ أصْلَكَ يا يزيدُ ذَمِيْمَا

وأم دلالة هذه البنية على المعاني عند النّابغة، نجده في التالي

–الغرض والهوى، دلّ النّابغة ببنية"فَعَلَ"على هذا المعنى في ذلك قوله من الطويل:[3]

دعاكَ الهَوَى واستَجهَلَتكَ المنازِلُ ، ** وكيفَ تَصابي المرء ، والشّيبُ شاملُ؟

"هَوَى" مصدر "فَعِلَ" اللازم ورد على القياس، قيل:" و"فَعِلَ" القاصر، فمصدُره القياسي على:"فَعَلَ"، كَـ"فَرِحَ فَرَحًا"... إلّا إن دلّ على حِرفَة، فقياسه"فِعَالَة"[4]،

ونَجِدُ ذلك في قولِ النّابغة من الطويل:[5]

علَوتَ مَعَدّاً نائِلًا ونِكايَةً ، ** فأنتَ لِغَيثِ الحَمْدِ أوّلُ رائِدِ

وهذا ما ذكره علماءُ الصّرفَ من أنّ "فِعَالة" تدُلُّ على الوِلاية والقيام بالشيء، نحو:"الولاية والخِلافة،... والنِكاية"الهزيمة الغلبة والقهر"[6]. والنِّكاية في قول النّابغة السابق على "فِعَالة" مصدر لـ"نَكَى" اللازم" مما دلّ على القيام بالشيء.

–بنية"فَعَال":

هي سماعيّة في جميع ما سُمِعت عليه[7]، فبنيت من الجذور السّالمة، نحو: سَقام، وَجَمَال، والمعتلة العين، نحو:"دامَ دوامًا"، ويقول سيبويه عن هذه البنية:"إنّها تأتي من

---

[1] - يُنظر، ابن عقيل" بهاء الدين عبد الله بن عقيل العَقِيلي المصري، ت"769هـ"، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف، محمد مُحيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ت"672هـ"، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان،د.ت ، 2005م، 95/3.

[2] - الديوان، ص 102.

[3] -الديوان، ص 115.

[4] - يُنظ إبراهيم أنيس وأخرون، المعجم الوسيط ط 2 (دار إحياء التراث العربى 1392)ر، الشيخ أحمد بن محمدالحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه محمد بن عبد المعطي، دار الكيان ، الرياض، (د.ت)، ص114.

[5] - الديوان، ص 140.

[6] - يُنظر، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2011م، ص190. و إبراهيم أنيس وأخرون، المعجم الوسيط ط 2 (دار إحياء التراث العربى 1392)، مادة "نكى"، ومعاني الأبنية في العربية، ص21، 22.

[7] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص233.

باب"فَعُل يَفْعُل" اللازم لتدل على معنى الحسن أو القبح، مثال ذلك:"وسُمَ وسَامًا وسَقُمَ سَقامًا، وجَمُلَ جمالًا..."[1]، كما أنها تدلُّ على معنى ارتباط الفعل بمصدرِه إذا كان الفعل لازمًا، وكان من باب"فَعَلَ يَفعُل ويَفعَل ويَفعِل"، كما سُمِعَ مجيئها من الأفعال المتعدية، من:"فَعِلَ يَفْعَل" سَمِعَ سَمَاعًا" وشَرِبَ شَرَابًا"[2].

وما سبق يوضّحُ لنا أنّ الصّرفيين ربطوا بنية"فَعَال" إذا وردت مصدرًا بالدّلالة على معنى الحُسن أو القُبح إذا كان الفعل الذي صِيْغَت منه لازمًا، وكان من باب"فَعُل يَفْعُل". ومما استخدمه النّابغة منها :

استخدمها على معنى الحُسن الذي ربطه الصَّرفيون بها، قوله من الوافر:[3]

فإنْ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جَهلًا، ** فإنّ مَظِنّةَ الجَهْلِ الشَّبَابُ

وقوله من السّريع:[4]

هَذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ **مُستَقبِلُ الخيرِ سريع التَّمَامْ

غير أننا وجدنا دلالات أخرى لهذه البنية في ديوان النّابغة، فلو نظرنا إلى قوله من البسيط:[5]

إحدى بَلِيٍّ وما هام الفؤادُ بها ** إلا السَّفَاه وإلا ذِكرةً حُلُمَا

وقوله من الوافر:[6]

و أضحى ساطعاً بجبالِ حِسمي ، ** دُقاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ القَتامِ

وجدنا أنّ الدّلالة قد تَرْجِعُ إلى شيءٍ ينقص من قدر المرء، كما في السّفاه.

وكذلك لو أنعمنا النّظر في قوله من الوافر:[7]

فإنْ كانَ الدّلالَ ، فلا تَلَجّي؛ ** وإنْ كانَ الوَداعَ ، فبالسَّلَامِ

---

[1] -الكتاب، 215/2، 216، 223، 230. بولاق. و ويُنظر، الكتاب، 4/ 28، 47 "هارون"

[2] - نفسه، 2/ 215، 216، 222، 231.

[3] - الديوان، ص 109. عامر هذا، هو عامر بن الطُّفيل العامري.

[4] - الديوان، ص 166.

[5] - الديوان، ص 61. السفاه من سَفِه إذا جَهِل" المعجم الوسيط"السفه"

[6] - الديوان، ص 136. القتام: الغبار الأسود. المعجم الوسيط"قتم"

[7] - الديوان، ص 130، ومعنى البيت: إن كان فعلك هذا تدلُّلًا فكفي منه ولا تستمري فيه، وإن كان سببًا للفراق فودعينا بسلام، أي بتحيَّةٍ منك تُمتعينا بها.

وقوله من الوافر:[1]

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ، ** تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هَوَانِ

لوجدناها تدلُّ على معنى اللين وما يجري مجراه، ويكون النابغة بهذا قد دلَّ ببنية"فَعَال" على معنيين لم يُشِر إليهما الصّرفيُّونَ، ولم يربطوا بنية"فَعَال" بِهما، وهما: الداء وما يجري مجراه مما ينقص المرء شيئًا، واللين وما يجري مجراه.

-بنية"فِعَال":

تُبنى من الأفعال اللازمة على"فَعَلَ"، وتجيء سماعيّةً، ومن معانيها التي ربطها النُّحاةُ بها: الامتناع والإباء، نحو:"حَجَب حِجَابًا، ولَقِي لِقَاءً"فَعِلَ فِعَالًا"، وصاح صِياحًا، و بنى بِنَاءً"[2]

واستخدم النّابغة بنية"فِعَال" مصدرًا، لكنّها لم تكن جميعها مرتبطةً بالمعاني التي قررها لها الصّرفيُّونَ، فبعضُها مرتبط، والآخر غير مرتبط.

فمن البِنى التي لم ترتبط بالمعاني، قوله من الطويل:[3]

يُسَهَّدُ من لَيلِ التِّمَامِ سَليمُها ، ** لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِيْ يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

وقوله من الطويل:[4]

تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ ** كَرِيْهٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلقَ إِلَّا بِصَابِرِ

فاللِّقاء بمعنى مقابلة الشيء ومصادفته معًا، وهو مصدرٌ سمَاعي؛ لأنّ فعله متعدٍّ.

والذي يبدو لَنَا أنّ هذه البنية تُشارِك "فَعَال" بفتح الفا والعين، وذلك لأنّ كِليهما مفتوح العين، وإن كان يُبنى من الماضي المفتوح العين، وإن كان الخلافُ موجودًا فإنّه يكون في نوع الفعل من حيث المعنى"التعدي واللُّزوم"، ف"فَعَال" بفتح الفاء تبنى من الفعل المتعدي، و"فِعَال" بكسر الفاء، تُبنى من الفعل اللازم المكتفي بفاعله.

---

[1] -الديوان، ص 113.

[2] - يُنظر، الكتاب، 217/2"بولاق"، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص233.

[3] - الديوان، ص33. يُسَهد: أي يُمنع النوم، وليل التِّمام: الذي يطول على من قاساه وإن قَصُر، السليم: الملدوغ، سمِّي سمِّي بذلك تفاؤلًا له بالشفاء.

[4] - الديوان، ص 98.

-**بِنْيَة"فُعَال"**: تأتي هذه البنية من "فَعَلَ" اللازم، وتكون سمَاعِيَّةً فيما عداه من أبواب[1]، نحو: "عَطَسَ يَعْطِسُ عُطاسًا"، و"بَكَى يَبكِي بُكَاءً و "صَرَخَ يَصْرُخُ صُرَاخًا" ودلالته: الدّاء أو الصّوت"[2].

وقد تشترِكُ بنية "فُعَال" مع بنية"فَعِيل" في الدّلالة على الصّوت، نحو:"نَعِيق و أَزِير"، و يُخَصِّص السيوطي ذلك، ويقول:"إنّ فُعالًا تختصُّ بالمنقوص نحو نَما- نُمَاء"، وتغْلُب فعيل في المُضَعَّف، نحو:"ضَجَّ- ضَجيج، وفَحَّ فَحِيح"[3]

وصَفوة الحديث، فإنّ دلالة بنية فُعَال هي:"الدّاء والصّوت"، وهو ما أجمع عليه النُّحاة، وبرجوعنا إلى ديوان النّابغة الذُّبياني، وجدناهُ يدُلُّ بهذه البنية على الداء، وعلى الصّوت، وهما المعنيان اللذان ربطهما الصّرفيُّون بهذه البنية كما تقدّم ذِكره، ومن استخدامه لها على دلالة الصَّوت، قوله من البسيط:[4]

و ما بِحِصْنٍ نُعَاسٌ ، إذ تُؤَرِّقُهُ ** أصْواتُ حَيٍّ ، على الأمْرَارِ ، مَحرُوب

واستخدمها دالًّا بها على الدّاء في قوله من الوافر:[5]

بُكَاءَ حَمامَةٍ ، تَدعُو هَديلًا ، ** مُفَجَّعَةٍ ، عَلَى فَنَنٍ ، تُغَنِّي

-**بنية"فَعَالة"**:

يرى "ابن مالك" أنَّ القِياس في مصدر"فَعُلَ" أن يكون على وزن "فَعَالَة"، و"فُعُولَة"، ويظهر في قوله:[6]

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلَا** كَسَهُلَ الأمرُ وزَيدٌ جَزُلَا

وتُصاغ هذه البنية من الصّحيح والمعتل، فمن الصّحيح:"، قولُنَا: "عَظُمَ عَظَامةً" ، ومن المعتل، قولنا"وَسُمَ وسامةً"، وقد ربط الصّرفيُّونَ هذه البنية بمعانٍ منها:[7]

---

[1] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص234.

[2] -يُنظر، سيبويه، الكتاب، 214/2،163، و عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصي في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2003م، ص 394.

[3] - يُنظر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، القاهرة، 1327هـ، 167/2.

[4] -الديوان، ص 51. أراد بحصن: حصن بن حذيفة الفزاري، وأراد بالحي: بني أسد: والأمرار: مياه بلاد بني غطفان، المحروب: المسلوب. يقول: لمّا بلغه أنّ بني أسد حُلفاءه أغير عليهم جزع لذلك وامتنع النّوم.

[5] - الديوان، ص 125. قوله: بكاء حمامة: أي أبكي على هذه الديار بكاء حمامة مفجّعة. الديل: الفرخ: الفنن: الغصن.

[6] - متن الألفية، ص30.

[7] - يُنظر، الكتاب، 223/2، 224، 225.

-الحُسن وضِدّه، وذلك من "فَعُل"، نحو :"وسُمَ وسامةً"، "ويَئِسَ يآسةً".

-على العِظَمِ وضِدِّه، من "فَعُلَ" أيضًا، نحو:"عَظُمَ عَظَامةً"، و"صَغُرَ صَغارةً".

-ما كان حِليةً من الصِّفاتِ أو ضِدّها، نحو:"نَظُفَ نَظافَةً" وشَنِعَ شَنَاعةً"

-السَّقَم وما شابهه: وذلك إذا كانت من "فَعِلَ" وعندها تكون سماعية الاستخدام.[1]

نحو: "سَئِمَ سآمةً، و "سَقِمَ سقامةً.

وما أورده النّابغة من هذه البنية دلَّ به: على الصِّفة"حلية الصِّفة وضِدها"، في لفظ اللَّطافة"، في قوله من الكامل[2]:

بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ ، كأنّ بنانَهُ ** عنمٌ ، يكادُ من اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ

و في لفظ"السّفاهة" قوله من الكامل:[3]

نُبِّئتُ زرعةَ[4] ، والسَّفاهةُ كاسْمِهَا ، ** يُهْدي إليّ غَرائِبَ الأشْعارِ

-بِنَية"فَعِيْل":

يأتي على هذه البنية مصدر الفعل الثُّلاثي من باب"فَعَلَ" اللازم، إذا دلَّ على صوت، نحو:هَدَر هَدِيْر"، وإذا دلّ على سير، نحو"رَسَمَ رَسِيْم، وَخَبّ خَبِيْب"[5].

ولقد استخدم النّابغة بنية"فَعِيل" في ديوانه، منها ما لم يرتبط بالدّلالة على معنى الصّوت، وذلك في "الوعيد" في قوله من الطويل:[6]

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيْدِ كَأَنّنَي ** إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ ، أجْرَبُ

واستخدمها بمعنى السّير الذي أقرّه الصّرفيُّونَ لها، وذلك في"الرحيل"، في قوله من الكامل:[7]

حَانَ الرّحيلُ ، ولم تُوَدِّعْ مهدَدًا ، ** والصّبْحُ والإمساءُ منها مَوْعِدي

دلالة المصدر في الرحيل تدلُّ على السّير.

---

[1] - يُنظر،أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 234.

[2] -الديوان، ص 93.

[3] - الديوان، ص 54.

[4] -زرعة: هو زُرعة بن عمرو بن خويلِد.

[5] - يُنظر، أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، ص 215.

[6] -الديوان، ص 73، القار: القَطِران.

[7] - الديوان، ص 90. مهدد. اسم جارية.

وبعدُ، يمكن لنا أنْ نقول: إنّ هذه البِنى التي عرضناها ذكرها الصّرفيون مرتبطةً دلالتها على معانٍ محددة، و قد أوردها النابغة في ديوانه –على حسب ما أوضحنا–هذا، وهناك" بنية "فَعَلان وفُعالة"[1] ذكرهما الصّرفيون مرتبطتين بمعانٍ محددة بيد أنهما لم يَردا–حسب بحثي– في الديوان، أمَّا علاقة المصادر بأفعالها من حيث الاشتقاق، فإنّها تَطّرِدُ في الأفعال غير الثُّلاثِيَّة والثُّلاثيّة المزيدة، وهذا ما اتفق عليه الصَّرفيونَ، وهم إن قالوا بوجود علاقةٍ هنا، فإنهم لم يَنفوا علاقة بِنى مصادر الثُّلاثية بأفعالها[2]، وفيما يلي حديثٌ عن هذه العَلاقة "علاقة المصادر بأفعالها" والله الموفق.

- **العلاقة بين بنية المصدر الثُّلاثي وبين فعله في المبنى:**

الغَالِبُ في مصدر الفعل الثُّلاثي المتعدي، على باب"فَعَلَ"، هو بنية"فَعْل"، وإن كان الفعلُ لازمًا، فبنيته القياسيّة، هي:"فُعُول"، وإذا أُرِيدَ ببنية "فَعَل" دلالة حِرفة، فالغَالِبُ في مصدره "فِعَالَة"، وإذا أُريد دلالة الصوت، فغالبًا يكون على بنية"فَعِيْل و "فُعَال"، وإذا دُلَّ على حركة، فالغالب في بنية مصدره "فَعَلان"، ومثلُ بنية "فَعَل" كذلك بنية"فَعِلَ" فالغالب فيه إذا كان مُتعدِّيًا، هو:"فَعْل"، لكنّ الغالب في فعله اللازم، هو:"فَعَل"[3]، و ما سوى ذلك من"فَعَلَ، و"فَعِل" فمسموع، وما جاء من ذلك كثيرٌ.

– من"فَعَلَ": وردت الأوزان التالية:"فَعَال"، نحو: ثَبَات"، وفِعَالة، نحو:"حِراسة"، وفُعْل، نحو:"شُكر"، وفَعِل، نحو"كَذِب"، وفِعْلان، نحو:"كِتْمَان"، و"فِعْل"، نحو:"ذِكْر".[4] نحو:"ذِكْر".[4]

– من فَعِلَ": فُعْلَة"–فيما كان لونًا– نحو:"حُمْرة"، وفَعُول، نحو:"قَبُول، وفُعُول، نحو:"قُدُوم".[5]

---

[1] - يُنظر، الكتاب، 2270"بولاق" و أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص 235

[2] - يُنظر، صباح عباس سالم الخفاجي، الأبنية الصرفيّة في ديوان امرئ القيس"رسالة دكتوراة منشورة، جامعة القاهرة، 1978م، ص107.

[3] - يُنظر، المستقصي في علم التّصريف، ص 394،393،392، وكحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص34،33.

[4] -يُنظر المستقصي في علم التصريف، ص394،393.

[5] -شرح الأشموني، 566/1، والمستقصي في علم التصريفف، 398،397.

– وهناك فَعُلَ–ولا يكون إلا لازمًا–، والقياسُ في مصدره"فُعُولَة"، نحو:"صَعُب صُعُوبَةً" ومما وردَ منها:"فَعْل"، نحو:"مَجْد"، وفُعْل، نحو: "حُسْن"، وفَعالة"، نحو:"بَلاغة"، وفَعَال"، نحو: "جَمَال".[1]

وفيما يلي ذكرُ بعض ما جاء من مصادر الثُّلاثي المجرد في ديوان النّابغة الذُّبياني، والعلاقة بصيغ أفعالها.

1– أبنية فَعْل، وفِعْل، وفُعْل" وعلاقتها بأفعالها:

توضيحُ ذلك كما يلي:

أ– **بنية "فَعْل"**: ذكر سيبويه أنّ هذه البنية أصلُ المصادر في بنات الثّلاث، بدليل أنّهم إذا أرادوا المرّة الواحدة قالوا"فَعْلَة".[2]، وأنّها قياسٌ لمصدر الأفعال المتعدية الثُّلاثيّة، وهي على ثلاثة أبنية"أبواب" فَعَلَ يَفْعُلُ" وفَعِلَ يَفْعَلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ" وهذه الأبواب يكون مصدرها"فَعلًا".[3] و مما استخدمه النّابغة على هذه البنية من المصادر، الأبواب التّالية:

–**(فَعَلَ يَفْعُلُ)**: استخدمَ النّابغة من هذا الباب مصادر من الأفعال المتعدِّيَة واللازمة، فمن استخدامه المتعدية قوله من الطويل:[4]

حَلَفْتُ يَمينًا غَيرَ ذِي مَثْنَوِيّةٍ ، ** و لا علمَ ، إلا حسنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ

وقوله من الطويل أيضًا:[5]

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِنَاتِهِ ، ** و طَعْنٍ كَإِيْزاغِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ

---

[1] - شذا العرف في فنِّ الصرف، ص115.

[2] -أبو سليمان السّعدي، شرح أدب الكاتب، تحقيق محمد مرزاق، دار ابن حزم للطباعة والنّشر، بيروت،لبنان، بدون تاريخ، ص206.

[3] - يُنظر، الكتاب، 5/4، تحقيق عبد السلام محمد هارون، والمبرد، المقتضب، 124/2، 125. ومعاني الأبنية في العربية، ص20.

[4] - الديوان، ص 41، قوله: غير ذي مثنويَّةٍ، أي: لم أثنثني في يميني، ثقةًفي فعل هذا الممدوح، وحُسن ظنٍّ به.

[5] - الديوان، ص 46. سكنات الهام: حيث تسكن وتستقر، والهام: الرؤوس، وإيزاغ المخاض: نفحها بالبول مُقَطِّعًا إذا أرادها الفَحْل. الضوارب: التي تَضْرِب الفحل بأرجلها إذا أرادها.

أما استخدام النّابغة لمصادر الفعل اللازم على هذا الباب على بنية"فَعَل"، فنَجِدُه في نحو قوله من الطويل:[1]

هُمُ يَرِدُونَ المَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ ، ** إِذَا كَانَ وِرْدُ المَوتِ لا بُدّ أكرَمَا

-**(فَعَلَ يَفْعِلُ)** استخدمَ منه المتعدي، ومن ذلك:"وِردْ" في البيت السابق، وقوله من الكامل:[2]

والبَطنُ ذو عُكَنٍ ، لطيفٌ طَيَّهُ ، ** والنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بثَدْيٍ مُقْعَدِ

واستخدمه-كذلك- من اللازم في قوله من الوافر:[3]

فأوردهُنّ بَطنَ الأَثْمِ شُعثًا ، ** يَصُنَّ المَشْيَ كالحِدَإِ التُّوَامِ

ومنه قوله من الوافر:[4]

فَلَو كَانَتْ غَدَاةَ البَيْنِ مَنَّتْ ، ** وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى الخِيَامِ

-**(فَعَلَ يَفْعَلُ)**: استخدمه من المتعدي في قوله من الطويل:[5]

أتَانِي أبَيْتَ اللَّعْنَ أنّكَ لُمْتَني ، ** و تِلْكَ الّتِي أَهتمُّ مِنْها وأَنْصَبُ

ومن اللازم، قوله من البسيط[6]:

تسقي الضّجيعَ - إذا استسقى - بِذِي أُشَرٍ ** عَذْبِ المَذَاقَةِ بَعدَ النّوْمِ مِخْمَارِ

-**(فَعِلَ يَفْعَلُ)**: من المتعدي قوله من الطويل:[7]

علَوتَ مَعَدًّا نائِلًا ونِكايَةً ، ** فأنتَ لِغَيثِ الحَمْدِ أوّلُ رائِدِ

---

[1] - الديوان، ص 104، قوله: هم يردونَ الموت: يعني بني عبس، وصفهم بالصّبر في القتال، والموت عندهم أفضل من الانهزام،

[2] - الديوان، ص92. قوله: والبطن ذو عُكَنٍ أي مهفهة خميصة البطن.

[3] -الديوان، ص 134، فأوردهنَّ بطن الأثْم: أي أوردَ الخيل، والأثم: اسم موضع. يَصُنُّ الشيء: أي يتوقين من التعب، يقال: صان الشيء: إذا توقّى من التَّعب والوجع، المعجم الوسيط، "صون". واالتُّوأم: جمه توأم ، يعني اثنين اثنين. وهنا تشبيه للخيل بالحدأ لسرعتها.

[4] - الديوان، ص 130، الخدور: كل ما يُستتر به من بيت ونحوه، المعجم الوسيط، الخِدر. والخيام هنا: الهوادج، وهي من خشب.

[5] - الديوان، ص 72. قوله:"أبيت اللعن: أبيت أن تأتيَ أمرًا تؤتى عليه. وتلك التي أهتم منها وأنصب:" تلك العلامة جعلتني ذا همٍّ وذا نَصب، أي: عناء ومشَقَّة.

[6] - الديوان، ص 202.

[7] - الديوان، ص 140.

ومن اللازم قوله من الوافر:[1]

فَجئتُكَ عاريًا خَلَقًا ثِيَابي **على خَوْفٍ تَظُنُّ بِيَ الظنونُ

-**(فَعُلَ يَفْعُلُ)**: وهذا الباب لا يأتي إلا اللازم، ومن ذلك قوله من الوافر:[2]

إلى صَعْبِ المقادَةِ ذِي شَرِيسٍ ، ** نَماهُ في فروعِ المَجْدِ ، نامِ

وبعد هذا العرْضِ المختَصرِ لبنية"فَعْل" تبيّنَ لنا أنّ النّابغة لم يأتِ بمصدرٍ على باب"فَعِلَ يَفْعِل" لقلّته في كلام العرب.

ب- **بنية "فُعْل"**: استخدمَ النّابغة هذه البنية مصدرًا على الأبواب التالية:

- **(فَعَلَ يَفْعِلُ)**: استخدم من هذا الباب لفظ "مُلْك"- وهو من المتعدي-، في قوله من الطويل[3]:

فإنْ تَكُ قد ودّعتَ ، غيرَ مُذَمَّمٍ ، ** أوَاهيَ مُلْكٍ ثَبَتَتْهَا الأوائلُ

- **(فَعَلَ يَفْعُلُ)**: ما استخدمه النابغة من هذا الباب كان من المتعدِّي، وذلك في قوله من الكامل[4]:

ولَقَدْ أَصَابَ فُؤاده مِنْ حُبِّهَا ، ** عَنْ ظَهْرِ مِرْنانٍ ، بسَهمٍ مُصردِ

-**(فَعَل يَفْعَلُ)**: ما استخدمه النابغة من هذا الباب كان -أيضًا- من المتعدِّي، وذلك في قوله من الطويل[5]:

أجِدَّكُمُ لن تَزْجُرُوا عن ظُلامَةٍ ** سَفِيهًا ولن ترعوا لذي الوُدِّ آصِرهْ

- **(فَعُلَ يَفْعُل)** اللازم: جاء به في قوله من الطويل:[6]

عَتَادُ امرئٍ لا ينقضُ البُعدُ هَمَّهُ ، ** طَلُوبِ الأعادي ، واضِحٌ ، غَيرُ خَامِلِ

---

[1] - الديوان، ص222.

[2] - الديوان، ص 136. قوله:"ذي شريس:" أي هو قوي على أعدائه. وقوله:"نماه في فُروعِ الأرضِ نام:" رفعه في أعالي المجد، وفرع أيِّ شيءٍ عاليه.

[3] - الديوان، ص 120. الأواهي، جمع واهية وهي الدعامة، قوله:"ثبتتها الأوائل" أي: ملكه فيهم متوارث.

[4] - الديوان، ص91. المرنان: مِفعال وهو من الرنين، ومعناه :صوت السّهم عند الرّمي. المُصرد: المُنَفّذ.

[5] - الديوان، ص153.

[6] - الديوان، ص147.

وقوله من البسيط[1]:

يَسعى بِغُضفٍ بَرَاهَا ، –فَهْي طَاويةٌ – ** طُولُ ارتحالٍ بها منهُ ، وتسيارِ

هذا، ولم ترد بنية"فُعْل" من باب:(فَعِلَ يَفْعَلُ ولا من فَعِلَ يَفْعِلُ).

ج– **بنية:"فِعْل"**: استخدمَ النّابغة هذه البنية مصدرًا على الأبواب التالية:

–**(فَعَلَ يَفعِلُ)**: جاء به من اللازم، في قوله من البسيط:[2]

و الطِّيبُ يَزدادُ طِيْبًا أنْ يَكُونَ بِها ، ** فِي جِيدِ واضِحةِ الخَدّينِ مِعطارِ

–**(فَعَلَ يَفْعَلُ)**: استخدمه من المتعدي في قوله من البسيط:[3]

أحْلامُ عادٍ ، وأجسادٌ مُطَهَّرَةٌ ** منَ المَعَقَّةِ والآفاتِ و الإثَمِ

الإثَمْ أرادالإثْم، فحَرَّكَ الثاني بِحَركَةِ الأوَّل، وهو كثيرٌ في الشِّعر.[4]

– **(فَعُلَ يَفْعُلُ)**: جاء بهذا الباب اللازم، في قوله من الوافر:[5]

ولا تَذهَبْ بحِلمِكَ طَامِيَاتٌ ** مِنَ الخُيَلاءِ ، ليسَ لَهُنّ بابُ

و بنية "فِعْل" مثل "فُعْل" ولم تَرِد من باب:(فَعِلَ يَفْعَلُ ولا من فَعِلَ يَفْعِلُ).

أما ما جاء متحرك الأوّل والثّاني من المصادر، فنتاوله حسبما يلي:

أ–بنية" فِعَل": مما جاء في الدّيوان على هذه البنية من المصادر، كان على باب:"فَعِلَ يَفْعَلُ" اللازم، في قول النّابغة من الطويل:[6]

عَلَى حِينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا ،**و قلتُ: ألما أصحُ والشيبُ وازعُ !

ومما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى[1]:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾، عَوِجَ الإنسانُ عِوَجًا: إذا ساء خُلُقهُ".[2].

---

[1] - الديوان، ص 203. الغضف: شجر ينمو بالهند، وبراها من برى العود، إذا نحته، المعجم الوسيط،"غضف، وبرى"

[2] - الديوان، ص 202.

[3] -الديوان، ص 101. قوله: أحلام عاد:كانوا يَرون أنّ من كان قبلهم من الأمم أحلم فيضربون بهم المثل. المعقة: يريد بها عقوق الرحم.

[4] - يُنظر السّابق، ص101. الحاشية.

[5] - الديوان، ص 109. الطاميات: المرتفعات. الخيلاء: التكَبُّر. قوله: ليس لهن باب: ليس لهن آخِر.

[6] - الديوان، ص 32. الوازع: النّاهي، الكاف عن الجهل"المعجم الوسيط"وزع"

ب- "**بنيَة فَعَل**": مما جاء من هذا البناء كان من اللازم،على باب"فَعِلَ يَفْعَل" وقد ذكرنا أمثلته في الجزء الأول من هذا الفصل.

ج- **بنية:"فُعَل**":استخدم النّابغة هذه البنية مصدرًا لـ:"فَعَلَ يَفْعِلُ" اللازم، وهو"السُّرى" في قوله من البسيط:[3]

فَذَاكَ شِبْهُ قَلُوصى إذ أضَرّ بِها ** طُولُ السُّرى و السُّرى من بَعد أسفارِ

وهذه البنية، وردت سماعِيَّةً، نحو:"هَدَى يَهْدِي هُدًى، وسَرَى يَسْرِي سُرًى".[4]

د- **بنية"فَعَال**": وقد جاء به من باب "فَعَل يَفْعُلُ" اللازم، وهو"هَوان" في قوله من الوافر:[5]

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ، ** تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هَوَانِ

واستخدمها كذلك من باب: "فَعَل يَفْعِلُ" المتعدي، في قوله الطويل:[6]

جَزَى اللهُ عَبْسًا في المواطنِ كُلِّهَا، ** جَزاءَ الكِلابِ العاوياتِ ، وَقَد فَعَل

و "فَعَلَ يَفْعِلُ" اللازم، في لفظ"وفاء"، وذلك في قوله من الطويل:[7]

أبَى اللهُ إلاّ عَدْلهُ و وَفَاءَهُ ، ** فلا النُّكرُ معروفٌ ولا العرفُ ضائعُ

يُحتَمَلُ أنْ تَكونَ الهاء في قوله:"عَدْلَه، و وفاءه" عائدةً إلى اسم الجلالة تعالى، ويكون التقدير: أبى اللهُ إلّا أنْ يَعْدِلَ بينَ عِباده، ويفي لهم بوعده من الثّواب والعقاب. وقد يكونَ المقصود هو النُّعمَان، فتكونَ الهاء راجعة إليه، ويكون التَّقدير: أبى الله إلا أن يَعدِلَ، ويفي، وقد جعله كذلك.

---

[1] - من الآية "99" من سورة آل عمران.

[2] - المعجم الوسيط"عَوِجَ".

[3] - الديوان، ص 204. والقَلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخَلْق، وذلك من حينَ تُركَب إلى التّاسعة من عمرِها. المعجم الوسيط"القَلوص"

[4] -يُنظر الكتاب، 29/4. " عبد السّلام محمد هارون".

[5] - الديوان، ص 113.

[6] - الديوان، ص191.

[7] - الديوان، ص 39. قوله: فلا النُّكر معروف: أي ليس النكر كالمعروف، ولا العرف ضائع: لا يضيعُ جزاؤه. والنُّكر: المنكر، والعُرف: المعروف." وفي ذلك عُدول عن البنيتين إلى بنية أخرى.

واستخدمها مصدرًا لـ"فَعِلَ يَفْعَلُ" لازمًا ومتعدِّيًا، فمن اللازم، لفظ:"سَلَام"، في قوله من الوافر:[1]

منَ المُتعرِّضَاتِ بِعَينِ نَخْلٍ ، ** كَأنّ بَيَاضَ لَبّتِهِ سَدينُ

ومن المتعدِّي، لفظ"تَمَام"، في قوله من الوافر:[2]

فَبَاتُوا سَاكِنينَ ، وباتَ يَسري ، ** يُقَرِّبُهمْ لَهُ لَيلُ التَّمَامِ

واستخدمها مصدرًا لـ"فَعَلَ يَفْعُل" اللازم، في "قَتَام"، وذلك في قوله من الوافر:[3]

و أَضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ حِسمي ، ** دُقاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ القَتامِ

وجاءت بنية"فَعَال" كذلك، من المزيد بالهمزة في أوّله"أفْعَل" ومضارعه: يُفْعِلُ"، وذلك في لفظ "ظَلَام"، في قول النّابغة من البسيط:[4]

تَرَائِبَ يَستَضِيءُ الحَلْيُ فِيْها ، ** كَجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بالظَّلامِ

كما استخدمها من باب"تفَعَّلَ يَتفَعَّلُ"، ومن ذلك"كَلَام"، في قوله من الوافر:[5]

فقَبْلَكَ ما شُتِمْتُ وقاذَعُوني ، ** فما نَزُرَ الكَلامُ ولا شَجاني

وعن هذه البنية ، قال بعضُ الصّرفيين المُحْدَثِينَ[6]: إنّها من اسم المصدر الذي سيأتي الحديثُ عنه، ومعنى كلامِهم أنّ المصدرَ أُخِذ من الثُّلاثي المزيد بالهمزة في أوّلِهِ، ومصدَرُه عنَدهم"إفْعَال، فهو اسم مصدر لا مصدر. ولكنَّ القُدَماء من النُّحاةِ الصَّرفيين، ومنهم:"سيبويه" أقَرُّوا بأنَّه لا فرق بين المصْدَر واسم المصدر، فَكُلُّ ما دَلَّ على الحدث، فهو مصْدَر[7]. و يمِيلُ الدّارسُ إلى هذا الرأي، فَرُبَّما هذا الفعل"أظلم، ومثله أعطى"، قد

---

[1] - الديوان، ص 221. سدين: ثوب أبيض. وعين نخل: موضع.

[2] -الديوان، ص 135.

[3] - الديوان، ص 136. القتام: الغبار الأسود. المعجم الوسيط"قتم"

[4] - الديوان، ص 130. الترائب: جمع تريبة، وهي عظام تلي الصّدر"موضع القلادة. " وقوله: يستضيءُ الحَلي فيها" فيها" أي تزيده بهجة وحُسنًا والحَلْي ما يُتزيّن به من مصوغ المعدنيات "، وقوله: بُذِّر بالظّلام: أي فُرِّقَ في ظلام الليل، واشتدّ حُسنه وضوؤه؛ لأنّ"بذّر المال: أي فرّقه إسرافًا.. المعجم الوسيط: الترائب. الحَلي بذّر.

[5] - الديوان، ص112. قوله"فقبلك ما شُتمت" أي قبل هجوك هُجيت، وما ها هنا زائدة، وإن شِئنا قدّرناها مع الفعل بتأويل المصدر. وقاذعوني. شاتموني. قذعته: إذا أسمعته ما يُكره. " شجاني: أحزنني. شجاه الأمر شجوًا حزنه. المعجم الوسيط: شتم: وشجاه.

[6] - يُنظر. أحمد حسين كحيل، التبيان في تَصريف الأسماء، ص31.

[7] - المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

يكون له فِعْلٌ ثُلاثي ثُمَّ تُرك إلى المزيد بالهمزة، وظَلَّ مصدره موجودًا. ومهما يَكُن من أمْر فإنَّ دلالة الـ"فَعَال"، هُنا دلَّت على الحدث، وهو من المصدَر كما سبق تعريفه.

هـ- بنية"فُعَال": سَبَق أنْ قُلنا: إنَّ هذه البنية تُؤخَذُ مِنَ الفعل الثُّلاثي اللازم من باب"فَعَلَ" إذا دَلَّ على داء[1]، وهذ الحديثُ كان عن علاقة المصدر بالمعنى الذي يرتبط به، وقد ذكرنا المعاني التي ذكرها النّابغة. أمَّا فيما يربِطُها بفعلها، فقد استخدم النّابغة هذه البنية عى ثلاثة أبواب، ومما لم يأتِ به، من الأبواب، هي: باب"فَعِلَ يَفْعِلُ" مكسور العين في الماضي والمُضارِع"، وفَعِلَ يَفْعَلُ مكسور العين في الماضي، مفتوحها في المضارع، و"فَعُلَ يَفْعُلُ" اللازم، وتوضيح ذلك وِفْقَ التّالي:

استخدمَها على"فَعَلَ يَفْعُلُ" اللازم، نحو:"زُهاء" في قوله من الطويل:[2]

يَؤمُّ بربْعِيٍّ ، كأنّ زُهاءَهُ ، ** إذا هَبَطَ الصّحراءَ ، حَرّةُ راجِلِ

واستخدمها على "فَعَلَ يَفعِلُ"، وكانت من اللازم، في قوله من الوافر[3]:

بُكَاءَ حَمامَةٍ ، تَدعُو هَديلًا ، ** مُفَجَّعَةٍ ، عَلَى فَنَنٍ ، تُغَنِّي

واستخدمها على "فَعَلَ يَفْعَلُ" المتعدي، نحو:"سُؤَال" في قوله من الوافر:[4]

فأرْسِلْ في بني ذُبْيَانَ ، فَاسْأَلْ ، ** ولا تَعْجَلْ إليّ عَنِ السُّؤالِ

و- بنية"فِعَال": استخدمها على البابين التاليَيْنِ:

- **"فَعَلَ يَفْعِلُ" جاء به من المتعدي في قوله من الوافر: [5]**

فداءٌ ما تَقِلُّ النَّعلُ مِنِّي ** إلى أَعْلَى الذُّؤابَةِ ، للهُمَامِ

واستخدمه من اللازم، في قوله من السّريع:[6]

هَذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ **مُستَقبِلُ الخيرِ سريع التَّمَامْ

---

[1] - المستقصي في علم التّصريف، ص 394.

[2] -الديوان، ص 148. قوله يؤم بربعي أي يقصُدُ أرض العدو في الرّبيع. زهاؤه: كثرته "قوم ذو زُهاء: ذو عددٍ كثير . المعجم الوسيط"زهاء"، وحَرَّة راجِل، يُقال: للطريق الخشن" رُجَيْل و حَرَّة"، وهو تشبيه لكثرة الجيش وقوته. يُنظر الديوان، ص148. الحاشية.

[3] - الديوان، ص 125.

[4] - الديوان، ص 151. يقول: إن سؤتَ بي ظَنًّا فاسأل عنّي بني ذُبيان وتقصَّى الأمر؛ لِتَقِف عليه، ولا تعجَل علي بالسّخط.

[5] - الديوان، ص 133. الذؤابة: واحدة ذوائب: الشعر. الهمام:الملك.

[6] - الديوان، ص 166.

- **(فَعِلَ يَفْعَلُ)** استخدمه من المتعدي في قوله من الطويل:[1]

حِذاراً على أنْ لا تُنالَ مَقادَتي ، ** و لا نِسْوَتِي حتّى يَمُتْنَ حَرائِرَا

وفي قوله من البسيط:[2]

فَكَرّ مَحْمِيَّةً مِنْ أنْ يَفِرُّ كَما ** كَرَّ المُحامِي حِفَاظًا خَشْيَةَ العَارِ

ز- **بنية "فُعُول"**: استخدم النّابغة هذه البنية في مواضع:

جاء بها من باب " فَعَلَ يَفْعِلُ" اللازم، في قوله من الطويل:[3]

تَرَاهُنّ خَلْفَ القَوْمِ خُزْرًا عُيُونُها ، ** جُلُوسَ الشِّيوخِ فِي ثِيَابِ المَرانِب

ح- **بنية"فَعِيْل"**:

استخدمَها النَّابغة من باب"فَعَلَ يَفْعِلُ" المتعدي، في لفظ"وَعِيْد"، في قوله من الطويل:[4]

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيْدِ كَأَنَّنَي ** إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ ، أجْرَبُ

واستخدمها من"فَعَلَ يَفْعَلُ" اللازم، في"رَحِيْل"، في قوله من الكامل:[5]

حَانَ الرّحِيْلُ ، ولم تُوَدِّعْ مهدَدًا ، ** والصّبْحُ والإمساءُ منها مَوْعِدي

هذا، وهناك بنًى لهذا المصدَر ذكرها الصّرفيُّون، ولم أجِدْ لها-في بحثي- أمثِلَةً في ديوان النّابغة، وهي:"فُعُل، وفَعْلَى، وفُعْلَى، وفَعَلان، وفُعْلان، وَفِعْلَان"[6]، وصفوة الحديثِ عن هذا المِضْمَار، فَإنِّي أقولُ بما قال به ابنُ يَعيش:" فجميع أبنية مصادر الثُّلاثي اثنان وسبعونَ مصدرًا، وجميع أبنيتها اثنان وثمانونَ بِنَاءً على ما ذُكِر، والأصلُ مِنه فيما كان مُتعدِيًا"فَعْل" بفتح الفاء وسكون العين"، نحو:"ضَربَ، وقَتَل"[7].

---

[1] - الديوان، ص 71. حذارً: من المحاذرة: وحَذِر استعدّ واستيقظ. وحذره محاذرة وحِذارًا حَذَّر كلُّ منهما الآخر. المعجم الوسيط"حَذِر" مقادتي: طاعتي.

[2] - الديوان، ص 203.

[3] - الديوان، ص 43. خُزرًا عيونها: أي تنظر بمآخير عيونها. المرانب: ثياب سود، يقال لها:المرنبانية، وقيل: أكسية من جلود الأرانب. يُنظر: الديوان، الحاشية.

[4] -الديوان، ص 73، القار: القَطِران.

[5] - الديوان، ص 90. مهدد. اسم جارية.

[6] - يُنظر، ابن عصفور"علي بن مؤمن"، المقرب، تحقيق، د. أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الرحمن الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1392،1391هـ. 133/2 أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص 235، 237، 239.

[7] - يُنظر، شرح المُفَصَّل، 47/6. / وشرح ابن عقيل، 126/3.

ثانيًا– مَصادر الأفعال غَيْر الثُّلاثِيَّة:

هذه المصادر اتّفقَ الصّرفيُّون على قياسيّتها، وهي تجري على سَنَنٍ لا يختلف، وقياس واحدٍ مُطَّرِد[1]، والخروج عن استخدام مصدر فعلٍ غير ثُلاثِي نادر، ونَجِدُ الإشارةَ لذلك عند ابنِ مالكٍ في ألفيَّتِه، حيث يقول:[2]

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيْسٌ ** مَصْدَرُهُ كـ"قُدِّسَ التَّقْدِيْسُ

وهذه المصَادر– مع قياسِيّتِهَا – بين بِنَاهَا وبِنَى أفعالِها علاقة، وسَنَذْكُرُ هذه العلاقة حَسْبَمَا قاله الصّرفيون، وما ورد في ديوان النّابغة الذُّبياني، ونبدأُ ذلك بما يَلِي:

أ– بنيتا "فِعَال، ومُفَاعَلَة:

هاتان البنيتان تأتيان مصدرًا قِياسِيًّا لـ"فَاْعَلَ"، نحو: قَاتَلَ: قِتَالًا ومُقَاتَلَة"[3]، ومما جاء في الدِّيوان على "فِعَال"، قول النّابغة من البسيط:[4]

والخَيلُ تَعْلَمُ أنّا ، في تَجَاوُلِهَا ** عِندَ الطِّعَانِ ، أُولو بؤسى وإنعامِ

"طِعَان" مصدر بنيته"فِعَال" من الفعل "طَاعَنَ". يُقالُ: طَاعَنَهُ بِكَذا مُطَاعَنةً وطِعانًا، طَعَنَ كُلٌّ منهما الآخر.[5] ومعنى ذلك فالأصلُ في "طَاعَنَ" مُفاعَلَة" فكانَ هناك عُدُول منها إلى إلى أُختِها"فِعَال".

ومما جاء من "مُفَاعَلَة"، قوله من البسيط:[6]

ومن عَصاكَ ، فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً ** تَنهَى الظَّلومِ ، ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ

فـ"مُعَاقَبة" مصدر"عاقَبَ"، على زِنَة"فَاعَلَ"، يُقال:"عاقَبَ فُلَانًا بِذَنبِهِ مُعَاقَبةً وعِقَابًا" جزاه سوءًا بِمَا فَعَل"[7].

---

[1] - يُنظر، سيبويه، الكتاب، 78/4، 81، وشرح المفصّل، 47/6.و كَحِيل ، التبيان في تصريف الأسماء، ص38، والمستقصي في علم التّصريف، ص402.

[2] -الألفية، ص 30.

[3] - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1998، 284/3.

[4] - الديوان، ص 85. " قوله"و الخَيل تعلم" يعنِي أصحاب الخيل. والتّجاول: الذهاب والمجيء في الحَرب. أولو بؤسى: أولو شِدَّة.وإنعام: أي أن يَمُنُّوا على الأسير فيُطلِقوه.

[5] - المعجم الوسيط، "طاعن".

[6] - الديوان، ص 21. الضمد : الجرح وغيره، ويعني به هُنا: الظُّلم. المعجم الوسيط"ضمد".

[7] - يُنظر، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، تحقيق محمود خاطر، بيروت، طبعة جديدة 1995م 1415هـ، مادة "عقب" والمعجم الوسيط"عاقب".

وجاء بِـ:"فِعَال" جَمعًا لبِنًى لم يقل بها الصَّرفيون، من ذلك:"جِيَاد" جمعًا لـ:"جَوَاد" على زِنَة "فَعَال"، في قوله من الطويل:[1]

مَطوتُ به حتى تصونُ جِيادُه** ويَرْفَضَّ مِن أعلاقهِ كلُّ مِرفَد

وجمعًا "لِرَجُل"، على "فَعُل"، في قوله من الطويل:[2]

يَقولُ رجالٌ يُنكِرونَ خَليقَتي : ** لَعلّ زيادًا –لا أبا لكَ – غَافِلُ

والذي يراهُ الصَّرفيُّونَ أنَّ:"فَعَال، وَفَعُل" يُجمعان على:"أفْعَال"

ب– بنية"تَفَعُّل":

وتكُون مصدرًا لِكُلِّ فِعلٍ على زِنَة"تَفَعَّلَ"، نحو:"تَقَدَّمَ تَقَدُّم"، قال سيبويه:" وأمّا مصدرُ "تَفَعَّلتُ، فإنَّهُ"التَّفَعُّل..."[3]، وقد استخدمَ النّابغة هذه البنية في ديوانه، من ذلك، قوله من الكامل:[4]

غَنِيَتْ بِذَلِكَ إذ هُمُ لكَ جِيْرةٌ ، ** مِنْهَا بِعَطْفِ رِسالَةٍ و تَوَدُّدِ

"تَوَدُّد" مصدر من"تَفَعّلَ.

وقوله من البسيط:[5]

لَقَد نَهَيْتُ بَني ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ ، ** وعنَ تَرَبُّعِهِمْ في كلّ أصْفارِ

ج– بنيتا"، تَفْعِيل و تَفْعَال":

بنية "تَفْعِيل" مصدر للفعل الثُّلاثي المُضعّف العين"[6]، قال سيبويه:" وأمّا "فَعَّلْتُ، فالمصدرُ منه على التّفعيل، جَعلُوا التاء في أوّلِهِ بدلًا من العين الزائدة في "فَعَّلْتُ" وجعلوا الياء بِمنزلة ألف الإفعال، فغيّروا أوّله كما غَيّروا آخِره، وذلك قولك: كَسَّرتُهُ تَكْسِير"[7]، أمَّا "تَفْعَال"، فيرى سيبويه أنّها يُؤتى بها لتكثير الفعل، يقول:"هذا باب ما

---

[1] - الديوان، ص 212.
[2] - الديوان، ص119.
[3] - الكتاب، 243/2. بولاق.
[4] - الديوان، ص 90. غَنِيَت بذلك: أي أقامت وعاشت بما أودعتك من حُبِّها.
[5] - الديوان، ص 75. أُقُر: واد مملوء نبات مالح، وهو بمثابة الفاكهة للإبل. تربعهم: أي حلولهم في الربيع
[6] - يُنظر، المستقصي في علم التّصريف، ص402.
[7] - الكتاب، 243/2. بولاق.

تُكَثِّر فيه المصدر من "فَعَلتَ"، تُلْحِقه بالزوائد وتبنيه بِناءً آخر،... وذلك قولك: في الهَدْر التَّهْدَار، و اللّعِب"التَّلْعَاب"[1]. وما وردَ عند النّابغة في ديوانه، كان على"تَفْعِيل"، وذلك في "تَوْدِيع" في قوله من البسيط:[2]

وَدِّعْ أُمامةَ و التَّودِيعُ تَعذِيْرُ ** وَ مَا وَدَاعَكَ مَن قَفَّتْ بِهِ الْعِيْرُ

فـ"التَّودِيع" مصدر فِعله "وَدَّعَ"، على القِياس، وهو حَدث مُجرد من الزّمان.

وفي لفظ"تَقْرِيب" مصدرًا لـ"قَرّبَ" في قوله من البسيط:[3]

انْقَضَّ كَالكَوكَبِ الدُّرِيّ ، مُنْصَلِتًا ، ** يَهوِي ، ويَخلِطُ تَقرِيْبًا بِإِحْضَارِ

وفي القرآن، قوله تعالى[4]:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ ﴾ تكليم مصدر لـ"كَلَّمَ"

هذا، ولم يستَخدِم النّابغة"التَّفعَال" في ديوانه، وكذلك مما كان على زِنَة "تَفْعِلة" التي تأتي من الثُّلاثي مُضعَّف العين معتل اللام، نحو زَكَّى تَزْكِيَة.[5]– .

د– بنية"تَفَاعُل":

بنية "تَفَاعُل" تأتي مصدرًا لـ:"تَفَاعَلَ" المزيد بـ"التاء، والألف"، قالوا:[6] " ضُمَّتِ العيْنُ؛ لأنّهُم لو كَسَّرُوا لأشبه الجمع، ولم يَفتحُوه؛ لأنه ليس في الأسماء"تَفَاعَل"، فَلم يبقَ إلا الضَّم، نحو: تَبَاعَدَ تَبَاعُد، وتَقَارَبَ تَقَارُب"، ومما جاء من هذه البنية في الدّيوان، قوله "التَّدَافُع من تَدَافَعَ"، وذلك في قوله من الطويل[7]:

بِمُصْطَحِبَاتٍ من لَصَافٍ وثَبْرةٍ ، ** يَزُرْنَ إلالاً ، سَيْرُهُنّ التّدافُعُ

فـ:"التَّدَافُع" مصدر قياسي لـ"تَدَافَعَ".

هـ– بنية"إِفْعَال":

"بنية إِفْعَال" مصدر لـ"أَفْعَل": إِفْعَال" بِكَسرِ أوَّل الفِعل وزِيادة ألف قبل آخره، سواء أكان الفعل صحيح العين، نحو: "أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وأعطى إعطاءً"، أمْ مُعَل العين، نحو:"أَقَامَ

[1] - الكتاب، 245/2.بولاق، و الكتاب، 84/4. "هارون"
[2] - الديوان، ص 157 . تعذير: تقصير، قفت: ذهبت"
[3] - الديوان، ص 204.
[4] - سورة النّساء، الآية 163
[5] - الرضي، شرح الشافية، 164/1.
[6] - الكتاب، 244/2.
[7]- الديوان، ص36..

إقامةً" والأصلُ: "إِقْوَام" بِزِنَة إِفْعَال" أُعِلَّتْ الواو فَصار:"إقاام" ثم حُذِفت الألف الأولى، وهي عين الكلمة، فصار"إقام" على وزن"إفَال"، ثم عُوِّضَ بالتاء عن الألف المحذوفة، فصار إقامة، على وزن"إفالة"، وحذف الأولى مذهب سيبويه والخليل، وحذف الثانية مذهب الأخفش.[1]، ومما جاء في القرآن منه، قوله تعالى:[2]

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾، وهذه البنية المعتلة لم نجد لها مثالًا في الدِّيوان، ومما جاء منها كان من صحيح العين، وذلك في قوله من البسيط:[3]

انْقَضَّ كَالكَوكَبِ الدُّرِيّ ، مُنْصَلِتًا ، ** يَهوِي ، ويَخلِطُ تَقرِيْبًا بِإِحْضَارِ

وفي قوله من البسيط أيضًا:[4]

حتّى إذا قَضَى منها لُبانَتَهُ ، ** وعادَ فيها بإقبالٍ و إدبارِ

فـ"إحْضَار و إدبَار" مصدران لـ" أَحضَرَ، وأَدْبَر"

و- بنية" اِفْتِعَال":

بنية "افْتِعَال" تأتي مصدرًا للفعل "اِفْتَعَلَ" الثُّلاثي المزيد بالهمزة والتّضعيف"، "ومثالُ ذلك: "اجْتَمَعَ اجْتِمَاعًا، و انْتَصَرَ انْتِصَارًا، وتُزادُ الألفُ على أَحْرُفِ الفِعل، وتبقى همزة الوصل لِبَقاء الحرف الأوّل ساكنًا"[5]، وفي الحديث: عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– قال: سمعت رسول الله–صلّى الله عليه وسلّم– يقول:[6]" إنَّ اللهَ لا ينتزِع العلمَ العلمَ من الناسِ انتزاعًا، ولكن يَقْبِضُ العلماءَ فيُرفَعُ العلمُ معهم ، ويبقى في الناسِ رُؤوسًا جُهالًا يَفْتُونَهم بغير علمٍ فيَضِلُّونَ ويُضِلُّونَ"

---

[1] - يُنظر، شرح شافية ابن الحاجب، 165/1، والتبيان في تصريف الأسماء، ص39، والمستقصي في علم التّصريف، ص403.

[2] - سورة النور، من الآية، 37.

[3] - الديوان، ص 204.

[4] - المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

[5] - يُنظر المستقصي في علم التّصريف، ص 406.

[6] - الإمام مُسلم، أبو الحسن مُسلم بن الحجاج القُشيري النَّيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التُّراث، بيروت، لبنان، ط2، 1972م، مج2673/4.

ومما جاء على "افْتِعَال" –من المصادر– في ديوان النّابغة الذبياني "اِبْتِدَار"، في قوله من البسيط:[1]

يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعصِمُها ** إلاّ ابْتِدَارٌ إلى موتٍ بإلْجامِ

وقوله من الوافر:[2]

وَقَفْتُ بِهَا القَلُوصَ عَلَى اكْتِئَابِ ، ** وَ ذَاكَ تَفارُطُ الشَّوقِ المُعَنّي

فـ"ابْتِدَار، واكْتِئاب" مصدران على وزن"افتِعَال" لـ" ابتدَر، واكْتَأَبَ".

ويَتَّضِحُ مِمَّا قُلناه في هذه المصادر إنَّ العلاقةَ بين بِنَاهَا وبين بِنَى أفعالها جاء بها النّابغة الذُّبياني وِفْقَ ما قال به الصَّرفيُّونَ، مع تقديم بنية من بابٍ على أُخرى وهي مُقَدَّمة عليها، ومن ذلك: استخدامه المطَّرد لـ"فِعَال" مصدَرًا" لـ"فَاعَل"، وتقليله من ذِكْر"مُفَاعَلة" مع الرُّغم من أنّ الصَّرفيين جعلوها أُمًّا لـ"فَاعَلَ"، وكذلك " فَعَّلَ تَفْعِيْل" ومعها:" التَّفعَال". فقد ذكر النّابغة بنية "تَفْعِيل"، ولم تَرد في ديوانه بنية "تَفْعَال" مع قِياسِيَّتِها في بابها، كما أنّهُ لم يأتِ بـ "إفالة" مصدرًا للفعل المعتل العين، نحو:"قام: إقَامة"، كما أنّهُ لم يستخدم مصدرًا للفعل الرُّباعي المجرّد والمزيد، والذي استخدمه من المصادر، هي التي مرّت بِنا في هذا الفصل.

- **اسم المصدر:**

تعريفه:" هو ما ساوى المصَدْر في الدِّلالة على معناه، وخالفه بِخُلُوِّهِ لفظًا وتقديرًا مما جاء في فعله دونَ تعريض، نحو: "أعْطَى عَطَاءً، وَتَوَضَّأ وَضُوءًا، واغْتَسَلَ غُسْلًا" فإنَّ هذه الأسماء مساوية لمصادرها:"إعْطَاءً، وتَوَضُّؤًا، واغتسالًا" معنًى، ومخالفة لها بنقص الهمزة الموجودة في أفعالها، أي خلوها منها لفظًا وتقديرًا"[3].

---

[1] - الديوان، ص 84.

[2] - الديوان، ص 125.القَلُوص: الفتيّة من الإبل. التفارط: التَّقادُم. المُعَنِّي: ذوالعناء والمشقّة. المعجم الوسيط"القَلوص.

[3] - يُنْظَر، المبرد، المقتضب، 119/2. وشرح ابن عقيل، 98/3، و السيوطي"عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه، محمد جاد المولى وأخرون، دار الجيل، بيروت، "دون"ط.ت ، 96/2، والتبيان في تصريف في الأسماء، ص31.

ومَرَّ بِنَا– في صفحاتٍ سابقة من هذا الفصل– أنَّ المحدثينَ من عُلماء الصّرف هُم من جعلوا فروقًا بين المصدَر واسمه[1]–ولهذا ذكرناه منفردًا– إلّا أنّ القدماء يَرَوْنَ أنَّهُما شيءٌ واحدٌ، وقد أشاروا إلى أنَّه وُضِعَ موضِعَ المصدر، أو هو اسمٌ في معنى المصدر، وكلُّ ما دَلَّ على الحَدث فهو مصدر.[2] ونحن نرى ما يراه الأقدَمُونَ من عَدَمِ وجودِ فَرْقٍ بين المصدَر واسمهِ، وذلك بأنَّ اسم المصدَر اسمٌ مساوٍ للمصْدَر في المعنى، إذن فهو منه، وإنْ وُجِدَ نَقصٌ في الحُروف.

وإذا كانَ هُنَاك قولٌ يقول إنَّ:" المصدر يَشتمِل في بنيتهِ على جميعِ حُروفِ اسمه ولو تقديرًا، وأنَّ معناه هو الحدث. وأنَّ اسمَ المصدَرِ لا يَجري على فِعلِه، وإنَّما ينقُص عن حُروفهِ، ودلالتهُ الحَدث بوساطَةِ المصدر؛ فهذا الفرق لا يعْدُو أنْ يَكونَ فرقًا في الظَّاهِرِ فقط؛ لأنّهُ مرَّ بِنا في التَّعريف: أنَّ اسمَ المَصدَرِ ما ساوى المَصْدَرِ في الدّلالة على معناه.

و مما جاء في دِيوان النّابغة من هذا المصدر، قوله" ثَنَاء" للفعل الثلاثي المزيد بالهمْزَة "أثْنَى"، في قوله من البسيط:[3]

هذا الثَّنَاءُ ، فإن تَسمَعْ به حَسَناً ، ** فلم أُعرّض – أبَيتَ اللّعنَ – بالصَّفَدِ

وجاء بها في"أَنَاة" على وزن: فَعْلَة"، في قوله من الكامل:[4]

فالرفقُ يُمنٌ، و الْأَنَاةُ سعادةٌ ، ** فاستأنِ في رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحا

الأنَاة: الحِلْم والتَّرَفُّق والتَّمَهُّل، يُقالُ:"إنَّهُ لَذو أَنَاةٍ ورِفْق، والجمع أنْوَات"[5]، و أنَاة" اسم مصدر من "أنَّى، يُقالُ أنجَزَ عمَلَهُ في أنَاةٍ:"أي في تَمَهُّل.

---

[1] - من هؤلاء العُلماء: عباس حسن، يقول:" ومن الفوارق اللفظية المُدَوَّنَة هُنَاك أنَّ اسم المصدر مقصول على السَّماع، أمّا المصدر، فمنهُ السَّماعي ومنه القياسي. عباس حَسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط8،"د.ت"، 215/2.

[2] - يُنظر التبيان في تَصْرِيف الأسماء، ص 31.

[3] - الديوان، ص 27

[4] - الديوان، ص200.

[5] - المعجم الوسيط،"الأناة"

- **المصدر الميمي:**

تعريفه:" هو مصدرٌ في أوّلهِ ميم زائدة على الأصل، وذلك في غير المُفاعلَة، وهو كالمصدَرِ العادي في الدّلالة على الحدث غير مُقيّد بزمانٍ مُعيّن"[1]، وقد أدرجَ"سيبويه" المصدر الميمي في ما كان مشتقًّا من الأسماء، يقول:" هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواقع بنات الثَّلاثة التي ليس فيها زيادة في لفظِها،...فإذا أردتَ المصدر بنيته على "مَفْعَل"[2]، ويشير إليه "المبرِّدُ"في قوله:" وكُلُّ مصدَرٍ زيدَت الميم في أوَّلِهِ إذا جاوزتَ بالفعل من بنات الثَّلاثة، فهو على وزن المفعول"[3]. ونَفْهَمُ مما سبق أنَّ المصدَر الميمي لم يُفرَد له بابٌ بعينه، وإنّمَا هو مُدْرَجٌ تحت المصادِرِ الثُّلاثيَّة العَامة، ويظْهَرُ ذلك في قولِ سيبويه،...فإذا أردتَ المصدر بنيته على مَفْعَل"، والذي عليه المُبرِّد أنَّ المصدَر الميمي: مجموعة مصادر تلحَقُها ميم زائدة في بدَايَتِها.

وهناكَ تعريفٌ شامِلٌ للمصدر الميمي ذكره "عباس حسن" في قوله:" هو مصدَرٌ يُصاغُ من المَصدرِ الأصلي للفعلِ الثُّلاثي، وغير الثُّلاثي صِياغةً قِياسِيَّةً تُلَازِم الإفراد والتَّذكِير، ويؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدّلالة على المعنى المجرد، وعلى العمل، لكنَّهُ يفوقه في القوّةِ والدّلالة على تأكيدها".[4] والذي يظهر من التّعريف السابق أنّ المصدر الميمي لا يأتي إلَّا مُفردًا، بيد أنّ هناك شاهدًا في القرآن جاء مجموعًا في قوله تعالى:[5] ﴿ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾، فالمراضِع جمع مَرْضَع، بِفتحِ الميم والعين، وهو مصدرٌ ميمي بِمَعْنى الرِّضاع، جُمِعَ؛ لِتَعَدُّد مرّاته[6].

---

[1] - يُنظر، الكتاب، 247/2"بولاق"، والكتاب، 87/4"هارون، وشرح الشافية، 196/1، والمستقصي في علم التَّصريف، ص424.

[2] - الكتاب، 87/4. هارون.

[3] - يُنظَر، المقتضب، 136/2.

[4] - عباس حسن،النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط4، بدون تاريخ، 231/3.

[5] - سورة القصص، الآية 12.

[6] -يُنظر، الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، ت"1270هـ"، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 50/20.

بِناءُ المصدر الميمي من الفعل الثُلاثي وغير الثُّلاثي:

المصدرُ الميميُّ يُصَاغُ من الثُّلاثي على وزنِ "مَفْعَل"بِفَتحِ الميم والعين، نحو:"مَقدَم، ومَضْرَب، ومَذْهَب"، إلَّا إذا كانَ مِثَالًا[1] صحيح اللام تُحذَف فاؤه في المُضارِع، فإنَّهُ على"مَفْعِل" بكسر العين، نحو:" مَوْعِد ومَوْرِد، ومَوْثِق". و أمَّا مجيء الألفاظ:"مَرْجِع، ومَزِيْد، ومَصِيْر" بِكَسرِ "بفتح الميم وكسر العين"، فشاذ والقياس فتحها، وكذلكَ شذَّ بناؤه على:"مَفْعَلَة، و مَفْعِلَة، و مَفْعُل و مَفْعِل"في غير الفعل المثال"، قال الرّضِي:"وجاء بالكسر وحدَهُ: المبيت، و المَشِيْب."[2] ويأتي المَصدر الميمي من غير الثُّلاثي على وزنِ اسم المفعول، نحو:" مُكرَم، ومُنْطَلَق ، و مُشْتَكَى"[3]، و الذي يبدو أنَّ مُكرَم بمعنى: إكرام، ومُنْطَلَق، بمعنى انطِلَاق، ومُشتَكَى، بمعنى اِشْتِكَاء، ومن المَصدَر الميمي في القرآن الكريم، قوله تعالى[4]:﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ ﴾، أي كُلَّ تمْزيق، وقوله تعالى:[5]﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾، أي الاستقرار، قال أبو حيان:"المُستَقر: الاستقرار، أو موضع استقرارٍ من جَنَّةٍ أو نار"[6]. ومعنى ذلك أنَّهُ لا فرق– على ما يبدو– بين المصدَر الميمي وبين المصدر، وقد أشار إلى ذلك "سيبويه" بأنَّه لا فرق بين المصادر الميميّة والمصادر غير الميميّة في دِلالتِها على الحَدث، وذلك في قوله:"فإذا أردت المصْدَر بنيته على:"مَفْعَل"، وذلك قولُكَ:"إنَّ في ألْفَ دِرهَمًا لمَضْرَبًا" أي لَضَرْبًا"، قال الله عَزَّ وجَل:[7]﴿ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾، ﴾، يُريد الفِرار.[8]، وقول سيبويه هذا يؤكِّد اتفاق المصدر والمصدر الميمي في الدّلالة،

---

[1] - الفعل المثَال، هو:"الفعل المعتل الذي أوَّله حرف علة، وهذا الحرف يكون واوًا و هو كثير، نحو: وعَدَ، ووجَدَ، ويكون ياءً، وهو قليل، نحو: يَسَر، ويَئِسَ.

[2] - يُنظر، الكتاب، 249/2. بولاق، و شرح الشافية، 173/1، و جمال الدين عبد الله بن هشام، أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، تحقيق، بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت لبنان، 1994م، 209/3، و السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص31

[3] - شرح الشافية، 174/1.

[4] - سورة سبأ، الآية 19.

[5] - سورة القيامة، الآية 12

[6] - أبوحيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، ، 396/8.

[7] - سورة القيامة، الآية 10.

[8] -الكتاب، 246/2، بولاق، و الكتاب، 87/4. هارون.

إلَّا أنَّ صاحب كتاب"مَعانِي الأبنية في العربية" يرى أنَّ المصدر الميمي لا يُطابقُ المصدر الآخر في المعنى تَمَامًا، وإلا فما اختلَفتْ صِيْغَته، فاخْتِلَافُ المبنى لا بُدّ أن يَصحبُه اختلافُ المعنى، ومن ذلك"المفر لا يُطَابق الفرار تمامًا،... والمصدر الميمي في الغالب يحمِل معه عنصر "الذات"، بِخِلَاف المصدر فإنَّهُ حدث مُجرَّد من كُلِّ شيء...ثُمَّ المُلَاحظ أنَّ العرب لا يتوسّعونَ في المصدر الميمي ما يتوسّعونه في غير الميمي، فهم لا يستعملون المصدر الميمي حالًا ولا مفعولًا له، فلو أرادوا الحال، قالو:"جاء سَعْيًا"، ولا يقولون:"مَسْعًى"، ولو أرادوا المفعول له، يقولون مثَلًا:"فعَلْتُ هذا رأفةً بِك"، ولا يقولون"مَرْأفًا بِكَ"[1]. ومن هذا العرض يَتَّضِحُ أنَّ هذين المصدرين مختلفان، والسبب في عدم كمال الاتفاق، وتسمية العلماء للمصدر باسمه وللميمي باسمه.

وقد جاء النّابِغَة الذُّبياني بالمصدر الميمي مأخوذًا من الفعل الثُّلاثي المُجَرَّد، على النَّحو التّالي:

- **بِنية مَفْعَل ومَفْعَلَة:** استخدمَها مصدرًا ميميًّا من الفعل الصحيح ، في قوله من الطويل:[2]

يُخَطِّطْنَ بالعِيدانِ في كُلِّ مَقْعَدٍ ، ** و يَخْبَأنَ رُمَّانَ الثُّدِيِّ النَّواهدِ

"مَقْعَد" من الفعل الثُّلاثي"قَعَدَ يَقْعُدُ"، وقد يأتي على اسمي المكان والزمان، وهو هنا مصدرٌ ميمي بمعنى"قَعَدْن".

واستخدمَها من الفعل الأجوف"معتل العين"، في قوله من الوافر:[3]

تَلَذُّ لِطَعْمِهِ ، وتَخَالُ فِيْهِ ، ** إذا نَبّهْتَها ، بَعدَ المَنَامِ

فدعها عنكَ، إذْ شطتْ نواها، ** ولَجّتْ ، مِنْ بعادِكَ في غرامِ

[1] -يُنظر، فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص31، 33.
[2] - الديوان، ص139.
[3] - الديوان، ص 132.

"مَنَام" مصدر ميمي على وزن "مَفْعَل"، وأصلُ منام" "مَنْوَم" بسكون النون وفتح الواو، نُقِلَت حركت الواو إلى النُّون، فصَارت"مَنَوْم" ثُمَّ قُلِبتْ الواو أَلِفًا لِتَحرُّكِها في الأصل، فصارت"مَنَام" بِمَعنى النّوم، ويُطلَق على زمن النوم وعلى مَكانه.[1]

وجاء بـ"مَفْعَلَة" مصدرًا ميميًّا ملحقًا بالتاء من فَعَلَ يَفْعُل، في "مَذَاقة"، في قوله من البسيط[2]:

تسقي الضجيعَ – إذا استسقى – بذي أُشرٍ ** عذبِ المَذَاقةِ بعدَ النومِ مخمارِ

- **بنية مَفعِل، ومَفْعِلَة:**

جاء بـ"مَفْعِل" من الصحيح، ومن المعتل المثال و جاء بـ "مَفعِلَة" من المعتل الأجوف، فمن "مَفْعِل" الصّحيح، استخدمها مصدرًا ميميًّا في بنية "مَنْطِق" في قوله من الطويل:[3]

على أنّ حِجلَيها وإن قلتُ أُوسِعا ** صَموتانِ مِن مَلْءٍ وقِلّة مَنْطِقِ

فـ:"مَنْطِق" جاءت على"مَفْعِل"، وهو من الصَّحيح، وهذا مما لم يَقُل به الصَّرفيُّون.

ومن "المثال" استخدَمَ لفظ"مَوْعِد" مصدرًا ميميًّا في قوله من الطويل:[4]

فَلَا تَبْعِدَنْ إنّ المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ ؛ ** وَ كُلُّ امْرِئٍ ، يَوْمًا به الحَالُ زائلُ

لفظُ "مَوعِدٍ" مصدرٌ ميمي على وزن:" مَفعِلْ"، ويُحتَمَلْ أن يَكونَ اسم زمان أو مكان.[5]

ومن "الأجوف" استخدم لفظ"مَصير"، من"صار يصِيرُ"، وذلك في قوله الوافر[6]:

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ، ** تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هوانِ

ومما جاء من المصدر الميمي من غير الثُّلاثي في الدّيوان:

---

[1] - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، 1988، 201/5.

[2] - الديوان، ص202.

[3] - الديوان، ص181. الحجل: الخلخال، حجلت المرأة بنانها: لونت خضابه، المعجم الوسيط، : "حجل"

[4] - الديوان، ص 115. قوله:" لا تبعدن" لا تهلكن.

[5] -يُنظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 312/8. تخريج قوله تعالى:"وتلك القُرى أهلكناهم وجعلنا لمهلكهم موعدًا" الكهف، الآية 59.

[6] - الديوان، ص113. .

- **بنية"مُفْعَل"**: استخدمها مصدرًا ميميًّا من أفعل يُفعِل، في قوله من الوافر[1]:

نَمَينَ قِلاَلَهُ مِنْ بَيتِ راسٍ ** إلى لقمانَ ، في سوقٍ مُقَامِ

مُقام: مصدر ميمي من "أقامَ يُقيْمُ مُقَامًا" على زِنَة"مُفْعَل"

- **مصدر المرة:**

تعريفه: "هو المصدر الذي يَدُلُّ على المرّة الواحدة من الحدث، أو ما صِيْغَ مرّة واحدة لدلالة حدث الفعل"[2]، جاء في كتاب (المزهر):"وليس في كلامهم المرّة الواحدة إلّا على "فَعْلَة"، نحو:"سَجَدتُ سَجْدَة، وضَرَبتُ ضَرْبَة، وقُمْتُ قَوْمَة"، إلّا في حَرفين، نحو:"حَجَجْتُ حِجَّة"بالكسر"، ورأيتُ رُؤْيَةً "بالضَّم"، وسائر كلام العرب بالفتح"[3]، والكسر شاذٌّ، ومن ذَلك مثَل:"أتيتُه: إتْيَانًا، ولَقِيْتُه: لِقاءةً، والقياس كما وَضّحه سيبويه[4]:"أَتْيَة، ولَقْيَة"، ومثاله:"لَقْيَة" في قول الشّاعِر من الطويل:[5]

لَقِيْتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجرَ لَقْيَة ** شَفَتْ كَبِدِي والليلُ فيه قَتِيْلُ

والمعنى مما سبق: أنّ هذا المصدر يُبْنَى على وزنِ مصدرِهِ الصَّريح مع إضافة تاء مربوطة في آخِرِه، وإذا كانَ مصدَرُهُ الصّريح مختومًا بالتّاء المربوطة، "وُصِفَ – مصدر المرة– بِمَا يَدُلُّ على الوحدة، نحو:"نَعْمَة، و رَحْمَة".[6]

أمَّا صياغة مصدر المرّة من غَيرِ الثُّلاثي، فإنَّهُ يُصَاغُ بِزَيادة تاء على مَصدرِهِ، نحو:"اِنْطَلَقَ اِنْطِلَاقَة، واسْتَخْرَجَ اِسْتِخْرَاجَة".[7]

ومما جاء في الدّيوان من مصدر المرَّة، كان من الثُّلَاثِي، ومن ذلك:

المصدر:"نَظْرَة" على وزن:"فَعْلَة"، في قوله من البسيط:[8]

وَ مَا رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ ، ** يَوْمَ النِّمَارةِ ، والمَأْمُورُ مَأمورُ

---

[1] - الديوان، ص131.

[2] - يُنظر، شرح الشافية، 178/1، وشرح ابن عقيل، 132/3، والتبيان في تصريف الأسماء، 49

[3] - السيوطي، المزهر، 80/2.

[4] - الكتاب، 230/2،229"بولاق"، والكتاب، 45/4. هارون.

[5] - المتنبي، أحمد بن الوليد، ديوان المتنبي، دار الجِيل، بيروت، بدون تاريخ،ص355. درب القُلة: موضع وراء الفرات، وذلك كما وضحه أحمد حسن كحيل في كتابه:التبيان في تصريف الأسماء، ص49.

[6] -يُنظر، الكتاب، 86/4، وشرح الشافية، 178/1.

[7] - شرح الشافية، 179/1، وأوضح المسالك، 208/3.

[8] - الديوان، ص157. النِّمَارة: اسم بلد، وقوله:المأمور مأمور: أي المقدور من الأمر واقع لا محالة.

"نَظْرَة": دَلَّت على عدد الحدث، وهو المَرَّة، والنّظرة"اللمحة"[1]، والنّظرة: الواحدة من النّظر.

و "نَحْطَة" في قوله من الطويل[2]:

وَ تَنْحَطْ حَصَانٌ ، آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً ** تَقَضْقَضُ منها ، أو تَكَادُ ضُلُوعُها

كما جاء النّابغة بـ:"فَعْلَة" مَصْدرًا لازمته التّاء في آخِرِهِ، في قوله من البسيط:[3]

فَكَرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ ، كَمَا ** كَرَّ المُحَامِي حِفَاظًا خَشْيَةَ العَارِ

فَخَشْيَة على "فَعْلَة"، وهذا النَّوع من المصادِر، يُوصَفُ بالعَدَد إذا أُرِيْدَ به المرّة، وبالكيفيّة إذا أُرِيْدَ به مصدر الهيئة[4] التالي ذِكرُه.

- **مصدر الهيئة:**

هو ما اشْتُقَّ من فِعْلِهِ للدِّلالة على هيئة الحدث ونوعه[5]، ويُبنى مصدر الهيئة من الثُّلاثي فقط على وزن"فِعلَة" بِكسر الفاء، نحو:"جَلَسَ جِلْسَة، ومشى مِشْيَة، وحَسَنُ الجِلْسة والرِّكْبَة، أي الهيئة التي هو عليها من الجلوس و الركوب[6]، " وإذا كان بِنَاءُ المصدر العام عليها، فَيُدَلُّ على الهيئة بالصِّفة ونحوها، نحو:"نَشَدَ الضّالة نِشْدَة عظِيمَة".[7] وإن وَرَدَ مصدر الهيئة من غير الثُّلاثي، فهو شاذ، نحو:"حَسَنُ العِمَّة، من اعتَمّ، والخِمْرَة من اختمر.[8]

هذا، وليس أيُّ مصدَرٍ ورد من الثُّلاثي على بنية"فِعْلَة" يَدُلُّ على الهيئة، وإنّما قد تأتي بعض المصادر الصّريحة، وهي على هذه البنية، يقول سيبويه:" وقد تَجيءُ الفِعْلَة" لا

---

[1] - المعجم الوسيط، نَظَرَ".

[2] - الديوان، ص107. تَنْحَطْ حَصَانٌ: أي تزفر حزنًا لفقده، وتذكرًا لمعروفه وفضله. وقوله:"تقضقض منها:" أي تزفر تزفر حتى تكاد ضلوعها تُكَسَّر من شدة الزفير. التقضقض: التكسر، الحصان: المرأة العفيفة.

[3] - الديوان، ص203

[4] - يُنظر، الأبنية الصّرفيّة في ديوان امرئ القيس، ص133.

[5] - شرح الشافية، 180/1

[6] - يُنظر، ابن الشّجري،" هبة الله علي بن محمد العلوي، ت542هـ"، الأمالي، تحقيق. د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1992م، 1413هـ، 37/3.

[7] - أوضح المسالك، 208/3، وشرح ابن عقيل، 133/3.، و علم الصرف بين النّظرية والتطبيق، ص208.

[8] - يُنظر، أوضح المسالك، 209/3.

يُرادُ بها هذا المعنى–يريد الهيئة–، وذلك نحو:"الشِّدَّة..."[1]. ومعنى ما سبق أنّ مصدر الهيئة يُعرف من السِّياق.

ومما جاء به النّابغة من مصدر الهيئة كان مما يُعرَف بِدلالة المقام، وذلك لأنّ الصفة التي يدلُّ عليها مصدر الهيئة"إمّا أن تُذكرَ، نحو"جِلسَة مُريحة، وحَسَن الطِّعمَة، وإمَّا أنْ تَكون معلومَة بِقَرِينَة المقام"[2]، وشاهد ذلك قول النّابغة من البسيط:[3]

هَا إنّ ذي عِذرَةٌ إلاّ تكُنْ نَفَعَتْ ، ** فإنّ صَاحِبَها مُشَارِكُ النَّكَدِ

"عِذْرَة" على "فِعْلَة" وقد دَلّتْ على الهيئة من سياق المقام، أي عُذرٌ بليغ ومعذرة إليك.

وجاء بها في قوله من الوافر:[4]

فِدَاءٌ لِامْرِئٍ سَارَتْ إِلَيْهِ ** بِعِذرَةِ رَبِّها عَمِّي وخَالِي

عِذْرَة على فِعْلَة، موصوفًا بالمضاف"ربها"، ويعني بها عُذْرَهُ، واستخدمَ "فِعْلَة" دالًّا بها على المصدر وذلك في"نِعْمَة" في قوله من الطويل:[5]

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ** لوالِدِه لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ

و "حِسْبَة"، في قوله من البسيط:[6]

فَكَمَّلتْ مِائَةً فِيْهَا حَمَامَتُها ، ** و أَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِيْ ذَلِكَ الْعَدَدِ

حِسْبَة على "فِعْلَة" والقياس يقتَضِي"فِعَال" "حِسَاب".

ومما سبق يتضح لنا ما يلي:

- اتّفقَ عُلماءُ الصَّرف على قِياسِيَّة المصادر غير الثُّلاثِيَّة.
- المصادر التي وردت في الديوان مَقِيْسَةً كانت على بِنيتَي:"فَعْل، وفَعَل".
- أنَّ النّابغة الذُّبياني استخدمَ في ديوانه مصادر الثُّلاثي القياسيّة والسّماعية، وما استخدمه منها من غير الثُّلاثي كان من الثلاثي المزيد بِحَرفٍ والمزيد بحرفين.

---

[1] - الكتاب،44/4. هارون.
[2] - التبيان في تصريف الأسماء، ص 50.
[3] - الديوان، ص 28. "ها إنّ عذرة" أي هذه معذرة " النكد" العسر وقلة الخير، وهو كل شيء جَرّ على صاحبه شرًّا" شرًّا" المعجم الوسيط"النكد"
[4] - الديوان، ص151. فداءٌ لامرئ:"يعني به النّعمان. وقوله ربها: يعني نفسه.
[5] - الديوان، ص41. قوله"ليست بذات عقارب" أي ليس فيه مكروه، ولا يُكَدِّرها بِمَنٍّ.
[6] - الديوان، ص25.

- ربط النّابغة الذُّبياني بين بنية المصدر و بين فعله في المعنى والمبنى كما وضَّحَ ذلك الصّرفِيُّونَ.
- لم يدل بـ"فَعَلَ" على معنى الجوع وشبهه، ولا على الخوفِ كذلك.

-دَلَّ ببنية "فَعَال" على معنيين لم يَذْكُرْهُما الصّرفيُّونَ، وهما: الداء وما يجري مجراه مما ينقص المرء شيئًا، واللين وما يجري مجراه.

- استخدم النّابغة بنية "تَفْعِيل" مصدرًا لِفَعَّلَ" ولم يأتِ بالتَّفعال منها في ديوانه.
- جَعَل "فِعَال" مصدرًا لـ"فَاعَلَ" مُقدّمةً على "مُفَاعَلة" على الرُّغم من تقديم الصّرفيينَ لِمُفَاعَلة مصدرًا لِفَاعَلَ.
- جاء بـ:"مَفْعِل" مصدرًا ميميًّا من غير الفعل المثال.
- اتفق المصدر الميمي مع اسم المصدر عند سيبويه، ووافقه سيبويه في الديوان، كما أنَّه لم يَسْتخدم مصدر المرَّة من غير الفعل الثُّلاثي.
- استخدَمَ النّابغة مَصْدرَ الهيئةِ في ديوانه استخدامًا يُعْرَف من دلالة المقام، كما بالمصدر على بنيته الموضوعة، وهي: "فِعْلَة"، وغيرها من النِّقاط التي ذكرناها عند الكلام عن كُلِّ موضوع.

الفصل الثالث

البنية الصرفية للمشتقات

قَبْلَ دراسةِ البنيَةِ الصرفيّة للمشتقَّات وتحليلها في شعر النّابغة الذبياني، لا بُدَّ أن أُشِيرَ إلى مفهوم الاشتقاق في اللُّغة و الاصطلاح، و إلى أنواعه.

مفهوم الاشتقاق:

الاشتقاق في اللُّغة:"أَخْذُ شق الشيء، وهو نصفُه والأخذُ في الكلام، وفي الخصومة يمينًا وشَمالًا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذُه منه."[1]، و الاشتقاق عند صاحب اللسان: "... واشتقاق الكلمة من الكلمة: أخذُهَا منها، ... و هو النَّزع[2].

أمّا الاشتقاق في عُرفِ الصّرفيين، فيعني أخذ كلمة من كلمة أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصليّة وهيئة تركيب لها؛ لِيدلُّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة كضَارِب من ضَربَ، وحَذِر من حَذِرَ "[3]

ومعنى ذلك أنْ تَعْمد إلى كلمة فتأخذ عنها فروعًا، وتوجه هذه الفروع توجيهات تزيد معانيها عن المعنى الأصلي مع الخضوع لضوابط في كل ذلك، وهذا المعنى هو الذي قال به(ابن دريد) مُذ قبلُ: (الاشتقاق أخذ كلمةٍ من كلمةٍ أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى)[4].

ويبدو من كلام (ابن دريد) أنَّ التناسب بين اللفظ والمعنى شرطٌ لحدوث الاشتقاق، فهو بذلك عاملٌ مهم من عوامل نُمو اللغة، وبنية الكلمة تتوسع وتمتد به، وهو سبب نماها وثروتها؛ ذلك بأنَّ المفردة الأصل يُشْتَقُّ منها فروعٌ كثيره تدل على الحدث أو على من قام بالحدث أو على من قام عليه الحدث نحو: عَلِمَ، ويَعْلَمُ وعَالِم، وعَلَّام، وعَلِيم،...إلخ) فهذه المفردات جميعها لها أصل، لكنّ هذا الأصل مُخْتَلَفٌ فيه،

---

[1] - الجوهري، "إسماعيل بن حماد الجوهري ت 398هـ، الصِّحَاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4،"ب.ت"، مادة شقق.

[2] - يُنظَر، لسان العرب، مادة "شق"

[3] - ابن جني، الخصائص، 136/2، وما بعدها،و المزهر، 346/1، ومجدي إبراهيم، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، ص215.

[4] - ابن دريد(أبو بكرمحمد بن الحسن) ت 321هـ، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، د..ت، 26/1

وقد أشرنا إليه عند حديثنا عن المصادر، وجملة القول: إنَّ البصريين ذهبوا إلى أنَّ المصدرَ أصلُ المشتقات، ونجد إشارةً إلى هذا عند إمامهم(سيبويه) في كتابه (الكتاب)، وذلك في مواضعَ متفرقة يقول:"اعلم أنَّ بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، وأنَّ الأسماء هي الأَوْلى، و هي أشدُّ تمَكُّنًا،... وإنّما هي من الأسماء، ألا ترى أنَّ الفعل لا بُدّ له من الاسم، وإلا لم يكن كلامًا، والاسم قد يستغنى عن الفعل، تقولُ: الله إلهُنا، وعبدُ اللهِ أخونا"[1].

ففي قوله:" إنّ الأسماء هي الأولى، و"وإنّما هي من الأسماء" إشارةٌ إلى أنَّ المصدر أصلٌ للمشتقات، وذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل هو الأصل"[2].

ويرى الدّارس أنَّ هذا الخلاف لا جدوى منه في دراسة اللغة وفروعها، ولا يعدو– على ما أَظُنُّ– أنْ يَكُوْنَ فلسفةً لُغوية لصاحبِ رأيٍ فيها.

هذا، وتسمية النُّحاةِ للمصدر المشتق منه أصل وفرع، ليس معناه أنَّ أحدهما تولَّد من الآخر، وإنّما هو باعتبار أنَّ أحدَهُما تضَمَّنَ الآخر وزيادة"[3]. وذهب علماءُ اللغة المحدثون إلى أنَّ مسألة الاشتقاق يجب أن تكونَ قائمةً على مجرد العلاقة بين الكلمات، واشتراكها في شيءٍ مُعين خير من أن تقومَ على افتراض أصل منها وفرع، والقدرُ المشترك بين الكلمات المترابطة من الناحية اللفظية، هو الحروف الأصليّة الثُّلاثيَّة، الأمر الذي فطن إليه المعجميُّونَ ولم يفطن إليه الصرفيُّون".[4]

وصفوةُ الحديثِ ومجمله في هذه القضيَّة، فإنّ القدماء من الصَّرفيينَ عند دراستهُم للمشتقات كانوا يُعالجونَها على اشتقاقها من الفعل لا المصدر، وحتى المصدر نفسه يعالجونه على أساس اشتقاقه من الفعل"[5]. وعلى رأيهم هذا، نقول: إنه لا جدوى من الخلاف في هذه المسألة.

---

[1] - الكتاب، "هارون"، 20/1، وما بعدها، ويُنظر، مجدي إبراهيم محمد، علم الصّرف بين النّظريّة والتطبيق، ص216.

[2] - يُنظر، الإنصاف في مسائل الخلاف، 235/2 : 245. ويُنظر، المستقصي في علم التصريف، ص380: 385.

[3] - علم الصّرف بين النّظرية والتطبيق، ص216

[4] - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1979م، ص215.

[5] - يُنظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 6/ 107:91، وشرح الشافية، 151/1:

أنواع الاشتقاق:

لَمَّا رأى العلماء أنّ التّناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه على أشكالٍ مختلفة: في اللفظ والمعنى معًا مع ترتيب الحروف، وفي اللفظ والمعنى معًا مع عدم ترتيبٍ في الحروف، و... لَمَّا رأوا ذلك قَسَّموا الاشتقاق إلى ثلاثة أنواع، هي:

1-الاشتقاق الصغير:

و"هو أنْ يَكونَ بين اللفظين تناسُبٌ في الحروف والترتيب، نحو:"ضَرَبَ من الضَّرْبِ"[1]، و الاشتقاق الصغير هذا يُقْصَدُ به رجوع جميع المُشْتَقّات المتفرعة عن الأصل إلى معنى هذا الأصل، الذي يَكون جامعًا مشتركًا بينهما في أغلب الأحوال، و يُعرفه ابنُ جنيّ في كتابه(الخصائص) بقوله:"فالصَغيرُ ما في أيدي الناسِ و كتبِهم، كَأَنْ تأخذَ أصلًا من الأصول فَتَتقرّاه فتجمع بين معانيه، نحو سَلِمَ، وَيَسْلَمُ، وسَالِم، و سَلمان ، و سَلمى ، و السَّلامَة ، و السَّليمُ ، ... فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[2] . وقيل سُمِّيَ الاشتقاق الصغير بهذا الاسم: لأنَّ معرفة الأصل والفرع فيهما والتمييز بينهما واضحة.[3]

2-الاشتقاق الكبير:

هذا النَّوع يَعْتَمِدُ عَلَى التّقاليب السِّتّة للأصول الثُّلاثيّة ، و محاولة جمع هذه التّقاليب حول معنى واحد ، وإنْ تباعَد شيءٌ من ذلك عنه رُدّ بِلُطف الصنعة والتأويل، و يعرّفه ابن جنيّ في كتابه الخصائص بقوله: "هو أنْ تَأخذَ أَصْلًا من الأصولِ الثُّلاثِيَّةِ ، فَتعقد عليه و على تَقاليبِهِ الستة معنًى وَاحدًا ، تجتمع التراكيب السّتة و ما يتصرف من كل واحد منها عليه، و إنْ تباعد شيء من ذلك (عنه) رُدَّ بِلطف الصفة و التأويل إليه، وذكر في كتابه الخصائص الأمثلة الكثيرة على هذا النوع ، فمن ذلك تقليب (ج ب ر)، التي تأتي دائمًا للدِّلالة على القوة والشّدّة، كجَبَرْتُ العَظْمَ ،

[1] - الجرجاني، علي بن محمد الشريف، ت 816هـ، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص27.
[2] - الخصائص : 2 / 134 .
[3] - المستقصي في علم التصريف، ص375

وجبَرَتُ الفقير،أي:قويتهما، ونحو تقليبات"جبذ" جَذَبَ، وبَجَذَ، وبَذَجَ، وذَجَبَ، وذَبَجَ".[1]

ومن الصرفيين المحدثين من قال بأنَّ الاشتقاق الكبير يكون في ألفاظٍ بعضُها مأخوذٌ من بعض مع الاتفاق في المعنى واللفظ، غير أنَّ الخلاف يكون في ترتيب الأحرف، ومن ذلك: الواحد____الحادي، ويئس___أيس، وما كان من هذا النوع يُسميه الصَّرفيُّونَ"القلب المكاني" ويسوقونه مع الميزان الصَّرفي"[2]، وهذا في رأيٌ الدَّارس طيِّبٌ إذ يُعَدُّ من التناسب بين اللفظ والمعنى معًا وعدم الترتيب في الحروف.

و مما تَجْدُرُ الإشارة إليه أنَّ النوعين السابقين(الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير) من تقسيم ابن جني ، و أنّ أوّل من استعملهما هو:(أبو علي الفارسي)، وقد أشار إلى ذلك[3].

3-الاشتقاق الأكبر أو"الكُبَّار" أو الإبدال":

تحدث ابن جنيّ عن هذا النوع تحت باب (تَصاقُب الألفاظ لِتصاقُب المَعاني)، يقول: "و هذا باب واسع، من ذلك قول الله سبحانه وتعالى:[4]﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴿٨٣﴾ ﴾، أي تُزعِجهم وتُقلِقهم فهذا في معنى تَهزّهم هزًّا ، و الهمزة أخت الهاء ، فتقارب اللفظين لِتقارب المعنيين"[5]، أو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، نحو: "نَعِقَ من النَّهق"[6].

و بَعْدَ هذا الحديث المختصر عن معنى الاشتقاق وأنواعه، نأتي إلى دراسة

---

[1] - الخصائص : 2 / 134 ، والجرجاني، التعريفات، ص27.
[2]- يُنظر، محمد مُحيي الدين عبد الحميد، تصريف الأسماء، المكتبة التجارية، مصر، "ب.ت" ص39، والمستقصي في علم التصريف، ص376.
[3] - يُنظر، الخصائص، 133/2
[4] سورة مريم، الآية 83.
[5] - المرجع السابق نفسه، 134/2
[6] - المرجع السابق نفسه، الجزء نفسه ، الصفحة نفسها.

المشتقات، وهي ما يختصُّ به الاشتقاق الصغير، أو الأصغر كما سماه(ابن جنيّ)، والمشتقات في عُرف الصرفيين سبعة: أسما الفاعلين والمفعولين، والصفات المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان، والمكان، والآلة، ولم تُعَد صيغ المبالغة ضمن هذه السبعة؛ لأنّها مُلحقة باسم الفاعل"[1].

وفيما يلي بيانُ هذه المشتقات وتطبيقها في ديوان النّابغة، مكتفين في ذلك بمثالٍ أو مثالين حسبما يقتضيه التّوضيح.

أوَّلًا- اسم الفاعل والصفة المشبهة:

ذكرتُ اسمَ الفاعل والصفة المشبهة مجتمعين-هُنا- لأنّهما بمثابة الشيء الواحد، وسنحاول توضيح ذلك.

أما اسم الفاعل، فهو:"ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله".[2]

والمقصود بالحدث: معنى المصدر، وبالحدوث التّجدُّد والاستمرار، أما الصِّفة المشبهة، فهي: "الاسم المشتق من الفعل اللازم، للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت"[3]

وقد عَدَّ(سيبويه) الصفة المشبهة واسم الفاعل شيئًا واحدًا، فهو يُعبِّرُ عنهما بمصطلح"الاسم"، وما يوضِّح ذلك قوله متحدّثًا عن صياغة "فَعْلَان": "أما ما كان من الجوع والعطش فإنّه أكثر ما يُبنى من الأسماء على "فَعْلان"، وذلك نحو:"ظَمِئ يظْمَأُ ظَمَأً، وهو ظَمآن"[4].

والحالُ نفسه مع "فَعِيل" نحو: مَرِيض، و"فَعَال" نحو: جَبَان[5]. وهذه الأسماء أعني: "ظمأن ومريض، وجبان" تُفيد الثبوت النِّسبي في الموصوف، فهي إذًا من

---

[1] -يُنظر، كَحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص ص53.

[2] - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق بركات هبود، دار الفكر، بيروت، لبنان،1994م،3/ 181.

[3] - يُنظر، شرح الكافية، 2/ 198- 205.

[4] - الكتاب، بولاق، 220/2.

[5] - ينظر، المرجع السابق، 219/2- 224، والوصف المشتق في القرآن الكريم، ص:99.

الصفات. ولكنّ (سيبويه) لم يصرّح بأنّها من الصفة المشبهة، بل أطلق عليها مصطلح الاسم، مما يؤكد أنّه يَعُدّها أسماء فاعلين، "ولعلّ هذا من قبيل التَّسامح؛ لأنَّ معناهما متشابه"[1]

ويقول (ابن هشام) في كتابه "أوضح المسالك" فيما معناه: أنَّ هذه الصفة هي التي أُستحسن فيها أنْ تضاف لما هو فاعلٌ في المعنى، نحو: "حَسَن الوجه"، و"نَقِي الثَّغر"، و"طَاهِر العِرض"، وعُدَّت مشبهة باسم الفاعل لعدة أمور تربطها به، منها:[2]
شبهه في الدلالة على موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية، أنّها تسلك مسلكًا قريبًا من اسم الفاعل في كونها تعمل عمل الفعل فترفع فاعلَها، لكنّها لا تنصب مفعولًا مثل اسم الفاعل، وخالفته في أمور منها:[3] أنّها لا ترتبط بأحد الأزمنة الثلاثة(الماضي، والمستقبل، والحاضر) وإنّما تكون للحال الدائم، وتمتاز بالثبوت، أما اسم الفاعل، فالوصف فيه متجددٌ[4]، وأنّها تشتق من الفعل اللازم بخلاف اسم الفاعل الذي يأتي من اللازم والمتعدي، ومعمولها لا يكون أجنبيًّا، ولذلك يتصل بضميرٍ يعود على موصوفها، نحو: مررتُ برجلٍ حَسَنٌ وجهُهُ، أما اسم الفاعل، فيجوز أن يعمل في الأجنبي، نحو: مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبَاه.

هذا، ويُصاغُ اسم الفاعل من الفعل الثُّلاثي المجرد على زِنَة (فَاعِل) غالبًا، نحو:"كاتِب وبائِع"، ويُقالُ غالبًا؛ لأنّ وزن "فاعِل" قليل في "فَعِل وفَعُل" اللازمين"[5]، ومن النُّحاةِ من ضَمَّ أبنية الصفة المشبهة إلى أبنية اسم الفاعل، وذلك عند الحديث عن صوغ اسم الفاعل دون أن يشيروا إلى أنَّ تلك الأوزان من الصفة المشبهة، ومن أولئك النُّحاة:(ابن مالك)[6]، و (أبي حيان الأندلسي)[7].

---

[1] - ينظر، الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص:100.
[2] - ينظر، ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، ط/5، 1979م، 347/3.
[3] - ينظر، ابن هشام/ قطر الندى وبل الصدى، ت: محمد محي الدين القاهرة، ط/11، 1383هـ، ص:278-280.
[4] - وقد ذكرنا في صفحةٍ سابقة أنَّ الكوفيين يَعُدُّونه فِعلًا، ويُسَمُّونَه بالفعل المستمر. يُنظر، الفراء، معاني القرآن، 32/1/ 165.
[5] - يُنظر، الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، رسالة دكتوراة، ص 142.
[6] - يُنظر، ابن مالك، جمال الدين بن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، بغداد، مطبعة العاني، 1977، ص 703، 706، 707.
[7] - يُنظر، أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 233/1، 234.

وممّا سبق ذِكرُه فإنّنا سنتحدث عن اسم الفاعل لا باعتبار"فاعِل" فقط، بل باعتبار الصيغ الأخرى، ومما تجدرُ الإشارة إليه هنا: أنّ اسم الفاعل يُصَاغُ من غير الثُّلاثي على هيئة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل آخره تحقيقًا، نحو: مُدحْرِج، ومُتعَلِّم.[1]

وما ورد من أبنيةِ اسم الفاعل من الفعل الثُّلاثي في ديوان النّابغة الذُّبياني، ما يلي:

1- بنية "فَاعِل":

اسم الفاعل من الفعل الثُّلاثي المجرد يَجِيءُ من المتعدي واللازم على بناء فاعِل"[2]، والأفعال التي يكون اسمُ الفاعل فيها قياسًا–في الغالب– ثلاثة أبنية"فَعَل يَفْعِلُ، و فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ"[3]، وهذه البنية قد تؤخذ من الفعل الثُّلاثي المزيد بهمزة في أوَّلِهِ، نحو: العاشِبُ من أعشَبَ المكانُ يُعْشِبُ، واليافِعُ من أيْفَعَ الغلامُ، فهو يافِعٌ"[4] ، وتدلُّ بنية اسم الفاعل الثُّلاثي على الحدوث والتجدُّد والاستمرار، فهي بذلك تدلُّ على من قام بالفعل قليلًا أو كثيرًا، فيُقال: "فاعِل" لمن تكرّرَ منه الفعل وكَثُرَ ولمن وقعَ منه فِعْلٌ ما"[5]

ومما استخدمه النّابغة من هذه البنية(بنية فَاعِل) كان على الأوجه التالية:

- جاء بها على بناء"فَعَلَ يَفْعُلُ" اللازم، وهذا البناء عَدَّه الصّرفيُّونَ من الصِّفة المشبّهة، ومن ذلك "رائح"، في قوله من الكامل:[6]

أمِنَ آلِ مَيّةَ رائِحٌ ، أو مُغْتَدِ ، ** عَجلانَ ذا زادٍ ، وَغَيرَ مُزوِّدِ

و "قاعِد" في قوله من الطويل:[7]

أتى أهلهُ منهُ حِبَاءٌ ونعمةٌ ؛ ** ورُبّ امرىءٍ يَسعِى لآخرَ قَاعِدِ

---

[1] - كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص 54.

[2] - الكتاب، بولاق، 219/1، والكتاب، هارون، 17/4، و الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص103.

[3] -يُنظر، الكتاب، هارون، 5/4

[4] - الحسين بن خالويه، ليس في كلام العرب، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، 1399هـ، 1979م، ص54.

[5] - يُنظر، يس الحمصي، حاشية يس على شرح الفاكهي لقطر الندى، المسمى: بمجيب الندا على قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، مطبعة مصفى البابي الحلبي، مصر139/2، والوصف المشتق في القرآن الكريم، ص179

[6] - الديوان، ص89.

[7] - الديوان، ص189.

ومن المتعدي "الطالبون" في قوله من الوافر:[1]

فَهَمّ الطَالِبُونَ لِيَطْلُبُوهُ ، ** و ما رامُوا بذلكَ مِنْ مَرامِ

وكذلك جاء بها من المتعدي بحرف الجر، في قوله من الطويل:[2]

ألا أبْلِغَا ذُبيانَ عنّي رسالةً ، ** فَقد أصبْحتْ عن منَهجِ الحقّ جائرهْ

جائرة، فهو من جار على، أو مال عن.

- واستخدمها على بناء"فَعِلَ يَفْعِلُ" المتعدي، ومن ذلك قوله من الكامل:[3]

لَو أنَّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ، ** عَبَدَ الإلهَ صرورةٍ مُتَعَبِّدِ

- هذا، ومن اسم الفاعل في الذي جاء على "فاعِل" في الديوان:"عالِم، وجاهِل"، في قوله من البسيط:[4]

يُنْبِئْكِ ذو عرضِهِمْ عَنِّي وعَالِمَهُم ، ** وليسَ جَاهِلُ شَيءٍ مِثلَ مَن عَلِمَا

"فَعَلِمَ وجَهِلَ" على فَعِلَ يَفْعَلُ" وكلاهما من المتعدي، وهما يَدُلَّانِ على الحدث.

وكذلك جاء بها من المتعدي بحرف الجر، ومن ذلك"اللاحق"[5] "من لَحِقَ بـ"

- واستخدمها من "فَعَلَ يَفْعِلُ" اللازم، في قوله من البسيط:[6]

يُلاثُ بَعدَ افتضالِ البردِ مِنْطَقُهَا ، ** لَوثًا على مثلِ دِعْصِ الرّمْلة الهَارِي

ومن المتعدي في لفظ "الواردات"[7]

- و جاء بها من "فَعَلَ يَفْعَلُ" اللازم في قوله من الطويل:[8]

كَتَمْتُكَ ليلاً بالجَمُومَينِ سَاهِرًا ، ** وهَمّينِ : هَمّاً مُستكنًّا و ظاهِرًا

---

[1] - الديوان، ص 136، قوله: ما رامُوا بذلكَ مِنْ مَرامِ" أي طلبوا مطلبًا لم يبلغوه ويدركوه؛ لأنّه في موضع عزّة ومنعة، فكأنَّهم لم يروموا منه شيئًا. المعجم الوسيط: "طلب، ورام"، والديوان، الحاشية.

[2] - الديوان، ص 153، المنهج: الطريق الواضح، الجائرة: المائلة عن الحق. المعجم الوسيط"نهج، وجار"

[3] - الديوان، ص 95. "سبق تخريج البيت"

[4] - الديوان،ص62. ذو العرض" الكريم، وجزم"ينبئْك" لوقوعها جوابًا لقوله في بيتٍ سابق: هلا سألتِ بني ذبيانَ ما حسبي؟.....

[5] - الديوان، ص59.

[6] - الديوان، ص202- انهار الرمل: إذا تساقط. الدعص: قطعة من الرّمل مستديرة. والمِنطَق: ما يُشَدُّ به الوسط، وهو وهو جزء معلوم من الأرض. المعجم الوسيط "هار، ودعص، ونطق"

[7] -الديوان، ص 99

[8] - الديوان، ص67. الجمومين: اسم ماء.

- واستخدمها على بِناء "فَعُلَ يَفْعُلُ" اللازم، وذلك في كلمة"حادِثٌ" في قوله من الطويل:[1]

و إني عداني عن لقائكَ ، حَادِثٌ ** و هَمٌّ ، أتَى مِن دُون هَمِّكَ ، شَاغِلي

2- **بنية "فَعْل": بفتح الفاء وسكون العين.**

قال سيبويه: "وقالوا ضَخْمٌ... وَسَمُحٌ سَمَاحةً وَسَمْح..."[2]، وهذه البنية تؤخذ في غالب الأحيان من "فَعُلَ يَفْعُل" اللازم، ومما جاء من هذه البنية على هذا الباب عند النابغة، قوله من الكامل[3]:

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ ، كأنّ بَنَانَهُ ** عَنَمٌ ، يَكَادُ مِنَ اللّطَافةِ يُعْقَدُ

وجاء بها على صيغة المفرد المذكر دالًّا به على الصِّفَة المشبهة، في كلمة عَذْبٍ، في قوله من الكامل:[4]

زَعَمَ الهُمامُ بأنّ فاها بارِدٌ ، ** عَذْبٌ مُقَبَّلَهُ شهيُّ المَوردِ

واستخدمها من فَعِل اللازم، في قوله من الطويل:[5]

بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ ، ** تَرَى في نَوَاحِيه زُهَيْرًا وحِذْيَمًا

ومما سبق من مثالين يَتَّضِحُ لنا أنّ النابغة الذبياني جاء بـ:"فَعْلٍ" صفةً مشبَّهة من اللازم غير المتعدي، في بابي:"فَعُلَ وفَعِلَ"، فهو موافقٌ لما أقَرَّهُ الصَّرفيُّونَ عن هذه البنية في كونِها تأتي من اللازم منهما"أي من البابين السابق ذكرهما"، وكذلك جاء بهذه البنية، من المزيد بهمزة في أوَّلِهِ، وذلك مما عَدَّه الصرفيونَ من نوادر الصفة المشبهة[6].

المشبهة[6].

---

[1] - الديوان، ص 143. قوله:"وإني عداني": أي منعني وصرفني.

[2] -سيبويه، الكتاب، 223/2"بولاق"، والكتاب، 29/4. "هارون"، والوصف المشتق في القرآن الكريم، ص134.

[3] -الديوان، ص93، رَخُصَ رَخْصًا: نَعُمَ ولان. يُنظر المعجم الوسيط، مادة"رَخُصَ". العنَم: شجر أحمر يَنْبُت في وسط الشجر.

[4] -الديوان، ص 95. الهمام: يعني به النعمان بن المنذر، الهمام: السيد الشجاع السخي من الرجال، المعجم الوسيط، هُمَّ.

[5] - الديوان، ص 104. الأعبل: الجبل الأبيض الحجارة، والجون هُنا الأبيض، وهو أيضًا الأسود، ويُقال للشمس: جونة؛ لبياضها. وزُهير وحِذْيَم من بني عبس.

[6] - يُنظر، الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، ص152.

نجدُ ذلك في قوله من الوافر:[1]

فَلَمَّا أَنْ رَأيتُ الدّارَ قَفْرًا ، ** و خَالَفَ بَالُ أَهلِ الدَّارِ بَالِي

هذا، وبنية "فَعْلٍ" مشتركة بين المصدَرِ والصفة وأكثر ورودِها من المصدر لأنَّها أصلٌ في الفعل الثُّلاثي. يقول أبو سعيد السيرافي:"اعْلَم أنَّ أصلَ المصدر في الفعل الثُّلاثي"فَعْل" بفتح الفاء، وتسكين العين، وإن نُطِقَ بِغيره أو زِيدَ فيه زيادات"[2].

3- بِنيَة "فُعْلٍ": بِضَم الفاء وسكون العين.

هذه البنية تأتي قليلًا في الصِّفات، ومما جاء منها في الديوان كان من فَعَلَ يَفْعُل اللازم، في قول النابغة من الطويل:[3]

أبى اللهُ إلا عَدْلَهُ ووفاءه ** فلا النُّكر معروفٌ ولا العُرْفُ ضائعُ

قد تكون النُّكر صِفَةً على "فَعْل"، وقد تكونُ بمعنى المفعول "المُنكَر"، فهي بهذا تحتمل دلالات مختلفة، وبيَّنَ أبو البَقاء العُكْبَري[4] أنَّ "نُكْرًا" تُحتمَل أن تكون صِفَةً بمعنى اسم المفعول، أو مَصدرًا بمعنى اسم المفعول أيضًا، وذلك عند حديثِه عن قوله تعالى: [5]

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾.

وكذلك مما جاء من هذه البنية صِفَةً على هذا الباب أيضًا "حُلْو"، في قوله من البسيط:[6]

أعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُها ، ** منَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ

---

[1] - الديوان، ص 150.

[2] - يُنظر الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص301.

[3] -الديوان، ص39

[4] - أبو البقاء العُكبَري، عبد الله بن الحسين العكبَري، ت616، التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه: محمد حسين حسين شمس الدين، المجلد الثاني، ط1، 1419هـ، 1998م ص111.

[5] -سورة الكهف، الآية 84.

[6] - الديوان، ص 22. الفارهة: الناقة الكريمة، أو العطية الحسنة، وقوله حُلْوٌ توابِعُهَا: أي متيسرة هيِّنَة. وانّكد: الضيق والعسر. المعجم الوسيط، فره، ونكد.

4- بنية "فِعْلٍ": بِكَسرِ الفاء وسكون العين.

قال سيبويه: " وأمّا ما كان "فِعْلًا" فإنّهم قد كَسّروه على أفْعَال...، وذلك قولُكَ: جِلْفٌ وأَجْلَاف"[1]، ومما جاء به النّابغة من هذه البنية، كانت من "فَعَلَ يَفْعُلُ" اللازم، وذلك في قوله من الوافر:[2]

ومَنْ يَتَرَبّصِ الحَدَثانَ تَنزِلْ ** بمولاهُ عوانٌ ، غيرُ بِكْرِ

واستخدم النّابغة هذه البنية كذلك على "فَعَلَ يَفْعِلُ اللازم، في قوله من البسيط:[3]

و الطِيْبُ يَزْدَادُ طِيْبًا أنْ يَكُونَ بِهَا ، ** فِيْ جِيدِ واضِحةِ الخَدّينِ مِعطارِ

5- بِنيَة " فَعِلٍ": بفتح الفاء وكسر العين.

عَينُ الفعل إذا كانت مكسورة، فإنّ الصّفة المشبهة تأتي من مصدره على بناء "فَعِلَ و فَعِلَة"..."[4]، وهذه البنية تكون صِفةً مُشبهة لدلالتها على ثبوت الوصفِ في صاحِبها.[5]، ومما جاء في الديوان من هذه الصِّفَة كان على باب "فَعِلَ يَفْعَلُ" اللازم، وذلك في قوله من البسيط:[6]

صُهْبُ الظّلالِ أتَينَ التّينَ عن عُرُضٍ ** يُزْجينُ غَيْمًا قليلًا ماؤهُ شَبِمَا

وفي قوله من الكامل:[7]

أوْ دُرّةٍ صَدَفِيّةٍ غوّاصُها ** بَهِجٌ متى يرها يهلّ ويسجدِ

6- بنية "فَعَلٍ": بفتح الفاء والعين.

بنية "فَعَلَ"، نحو قولهم: هذا حَسَنٌ الوجهِ، وهذه حَسَنَةُ الوَجهِ.

وقد جاء هذا البناء قليلًا من باب "فَعُلَ"، قال سيبويه: " وقالوا: حَسَنٌ فبَنَوْهُ على فَعَلٍ كما قالوا:"بَطَل"[1]، ومَثَّلَ له ابن الحاجب بالمثال السابق.[2]

---

[1] -الكتاب، 205/2 "بولاق".

[2] - الديوان، ص81.أراد بالمولى: ابن العم. والعوان: الدّاهية. و البكر: أوّل كل شيء وكل فَعْلة لم يتقدمها مثلها. المعجم الوسيط "بِكْر".

[3] - الديوان، ص 202.

[4] - يُنظر، ابن يعيش، شرح المفصل، 106/4، 107.

[5] - ينظر، الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص 298.

[6] - الديوان، ص63. الشبم: الماء البارد. يُنظر المعجم الوسيط. شَبم.

[7] - الديوان، ص92. الصّدف: المحار، ونسب الدّرة إليه. والبَهج: الفرِح المسرور. يَهِلُّ ويسجد: يرفع صوته بالحمد والثّناء. وشبّه المرأة بالدرة في صفائها ورقّتها.

ومما جاء عند النابغة من هذه البنية، كان من "فَعُلَ يَفْعُلُ اللازم، وذلك في قوله من السَّريع:[3]

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ ، ** مستقبلُ الخيرِ ، سريعُ التمامْ

قيل: إنَّكَ إذا أردتَ ثبوت الوصف، قلت:" حَسَن"، وإذا أردت حدوثه قلت حاسِن"[4]

7- بنية "فُعُلٍ": بِضَم الفاء والعين.

يقول سيبويه:" وأما الفُعُلُ"، فهو في الصّفاتِ قليلٌ، وهو قولك: جُنُبٌ"[5].

واستخدمها النّابغة من "فَعُلَ اللازم، في قوله من البسيط:[6]

أبليتُهُمْ خُلُقًا أثنوا بأحسنِهِ ** إنّ الكِرامَ إذا أبليتَهم شكروا

8- بنية "فُعَالٍ": بضم الفاء وفتح العين.

تأتي هذه على باب "فَعُل" كثيرًا لكنّها غير مُطَّرِدة ، نحو: شُجَاع، وماء فُرات، ومِلْحٌ أُجاج"[7]، استخدمها النابغة من باب "فَعَلَ يَفْعُلُ" المتعدي بحرف الجر، وذلك فيقوله من البسيط:[8]

لولا الهُمَامُ الّذي تُرْجى نَوافِلُهُ ، ** لَقالَ راكِبُها في عُصْبَةٍ: سيرُوا

الهمام، من همّ بـ، متعدي بحرف، وقد تَدُلُّ على المبالغة؛ لأنّها من هميم.

---

[1] سيبويه، الكتاب، 223/2. بولاق.
[2] - يُنظر، شرح الشافية، 148/1، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص277.
[3] - الديوان، ص166.
[4] - معاني الأبنية الصرفية، ص75.
[5] - سيبويه، الكتاب، 205/2. بولاق.
[6] الديوان، ص184.
[7] يُنظر، سيبويه، الكتاب، 223/2، بولاق، وشرح الشافية، 148/1، والمستقصي في علم التصريف، ص502.
[8] الديوان، ص158. العطايا: النوافل، الهمام السيد الشجاع من الرّجال. العصبة الجماعة. يُنظر المعجم الوسيط، هم، وعصب.

9- بنية "فَعَالٍ": بِفَتْحِ الفاء والعين.

قال سيبويه:" وبنوا الاسم على فَعَال، فقالو: جَبَان.[1] واستخدمها من "فَعُل يفْعُلُ" اللازم، وذلك في قوله من الخفيف[2]:

لَعَنَ اللَّهُ ثمّ ثَنّى بلَعْنٍ ، ** رِبذَةَ الصّائِغَ الجَبَانَ الجَهُولَا

وقوله من "أفْعَل يُفعِل" المتعدي بالهمزة، قوله من الوافر:[3]

ومَنْ يَتَرَبّصِ الحَدَثانَ تَنزِلْ ** بمولاهُ عَوَانٌ ، غيرُ بِكْرِ

فَ"عَوَان" يقصد بها هُنَا داهِيَة قديمة أو حرب شديدة، ومثلها "عَوَان" في قوله تعالى:

﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ فَعَوان في الآية أي ليست بالهَرمة ولا الشّابة،[4]، والمعنى: المتوسطة في العمر بين الصِّغَر والكِبَر.[5]

10- بنية"فَعِيل":

بنية "فَعِيلٍ" تَدُلُّ على الثُّبوت واللزوم، مما هو خِلقة أو مُكتسَب، نحو:"طَوِيل، وقَصِير وَخَطِيْب وكَرِيْم..."[6] ، وهذه البنية من أكثر بِنى الصِّفةِ المشبهةِ ورودًافي ديوان النَّابِغَة، ومن أمثلتِهَا:

جاء بها من اللازم من"فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: "قَوِيم"، في قوله من الطويل:[7]

مَحَلَّتُهمْ ذَاتُ الإلهِ ، ودِيْنُهمْ ، ** قَوِيمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيرَ العواقبِ

---

[1] - الكتاب، 224/2. بولاق.
[2] - الديوان، ص 170. الرّبذة: الخرقة التي يمسح بها الصانع الحلي: المعجم الوسيط، "ربذ".
[3] - الديوان، ص81.
[4] -الفراء، معاني القرآن، 44/1-45.
[5] -المعجم الوسيط، مادة:"عون"
[6] -معاني الأبنية الصَّرفية، ص94، ويُنظر،الصيغ الثُّلاثيّة المجردة والمزيدة في الحديث النبيوي الشّريف، "رسالة دكتوراة"، ص148.
[7] - الديوان، ص 47.

وجاء بها من اللازم أيضًا من "فَعَلَ يَفْعِلُ"، ومثالُ ذلك قوله من الطويل:[1]

على ظَهْرِ مِبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُها ، ** يَطوفُ بها وسْط اللّطيمةِ بائِعُ

ومن "فَعِلَ يَفْعَل" اللازم أيضًا، قوله من الكامل:[2]

وَ بِفَاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيْثٍ نَبْتُهُ ، ** كَالْكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعامِ المُسْنَدِ

وأخيرًا من فَعُلَ يَفعُلُ اللازم، قوله من الكامل:[3]

و إذا يَعُضُّ تَشُدُّهُ أعْضَاؤُهُ ، ** عَضَّ الكَبيرِ مِنَ الرّجالِ الأدردِ

واستخدمَ النَّابغة بنية "فَعيلٍ" من المتعدِّي من باب"فَعَلَ يَفْعُلُ"، في قوله من الكامل:[4]

و اسْتَبْقِ وُدّكَ للصّدِيقِ ، ولَا تَكُن ** قَتّبًا يَعُضُّ بِغَارِبٍ ، مِلْحَاحَا

ومن "فَعَلَ يَفْعَلُ" المتعدي، في قوله من البسيط:[5]

فصالِحُونا جَميعًا إنْ بَدَا لَكُمُ ، ** و لا تقولوا لنا أمثالَها عامِ

عامِ: أراد عامرًا فرخَّم، وهو عامر بن صَعْصعَة.[6]

ومن "فَعَلَ يَفْعِلُ" المتعدي، في قوله ن الطويل:[7]

فَلَا تَبْعَدَنْ ، إنّ المنيةَ مَوعدٌ ؛ ** و كلُّ امرئٍ يومًا به الحَالُ زَائِلُ

والذي تجدرُ الإشارةُ إليه هُنَا أنَّ ما جاء من الثلاثي من المتعدي على زِنَة "فَعيل" يمكن أنْ نَعُدَّهُ مبالغةً.

واستخدمها من فاعَلَ يُفاعِلُ الدال على المشاركة في قوله من البسيط[8]:

تسقي الضّجيعَ – إذا استسقى – بِذِي أُشَرٍ ** عَذْبِ المَذَاقَةِ بَعدَ النّوْمِ مِخْمَارِ

فالضجيع في الأصل المُضاجَعة، والمُضاجِع، الذي فعله"ضَاجَعَ".

---

[1] - الديوان، ص 31.

[2] -الديوان، ص 96. الرَّجل: الممشوط. الأثيث:الكثير الذي رُكِّبَ بعضه على بعض. الكَرْم: العنب.

[3] الديوان، ص 97.

[4] - الديوان/، ص 200.

[5] - الديوان، ص 82.

[6] - يُنظر، الديوان، الحاشية ص82

[7] -الديوان، ص120.

[8] - الديوان، ص 202. الضجيع الجوع، والضّجوع: الضعيف الرأي، فربما عدَل عن بنية "فَعُول" إلى "فَعِيْل" المعجم الوسيط، الضجيع. المذاق: الطعم.

ونَجِدُهُ –كذلك– يستخدمُ هذه البنية من "فاعلَ المزيد بالألفِ بعدَ فائهِ الدَّال بالزيادة على المشاركة، في قوله من الوافر:[1]

لدى جَرعاءَ ليسَ بها أَنَيْسٌ ؛ ** وَ لَيْسَ بِهَا الدّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ

الأنيس هو وصفٌ بمعنى الآنِس، و الصِّفة: المؤانِس[2]، وأنيسي:"جليسي، فصفةُ أنيس هنا تَدُلُّ على مُفاعِل.

11- بنية "أَفْعَل":

يؤكِّدُ صاحب كتاب المقتضب أنَّ بنية "أفعَل" لاتَخْرُج عن الصِّفة المشبَّهة وأفعل التفضيل، ويُشيرُ إلى ذلك في قوله:" "أَفْعلُ يقعُ على وجْهَيْنِ:" أحدُهُمَا أن يكونَ نعتًا قائمًا في المنعوت، نحو:"أصْفَر"، وأحمَر، والثاني أنْ يكون للتفضيل، نحو:" هذا أفضل من زيد، والأكبَرُمن عبد الله"[3].

و"أَفْعَل" الصّفة مؤنّثهُ "فَعْلَاء"، ويُكَسَّر على "فُعْل"[4]، نحو: أحمر: مؤنثه حمراء، وتكسيره: حُمْر، ويَكْثُرُ معنى هذه البنية في الألوان وما جرى مجراها كالخُلق الثّابتة، والحِلى كذلك.[5]

ومما جاء من الصفة المشبهة على زِنَة "أفعَل"، في الديوان، قوله من السريع:[6]

للحارِثِ الأكْبَرِ ، والحَارِثِ ** الأصَغرِ والأَعْرَجِ خَيْرِ الْأنامْ

فنجِدُ في البيتِ ثلاثُ صِفات، الأولى"أكبر" جاء بِها من فَعُلَ اللازم، ومثلها:"الأصغر"، أما الصفة الثالثة، فهي:"الأعرج" جاء بها من "فَعِلَ يَفْعِلُ" اللازم، عَرِجَ وعَرَجَانًا: كان في رِجلِه شيءٌ خِلْقة فَجَعلهُ يغمِز بِها"[7]

---

[1] - الديوان، ص 127

[2] - يُنظر، المعجم الوسيط، مادة"أنس"

[3] - يُنظر، المقتضب، 245/3، والوصف المشتق في القرآن الكريم، ص315.

[4] - يُكسَّر: يُجمع جمع تكسير، وسيأتي الحديث عن هذا في الفصل القادم من هذا الباب.

[5] - يُنظر، الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص315- 316.

[6] - الديوان، ص166.

[7] - المعجم الوسيط"عَرِجَ"

وكذلك جاء بِهَا من "فَعِلَ يَفْعَلُ اللازم"، في قوله من الكامل:[1]

زَعَمَ البَوارِحُ بِأنّ رِحْلَتَنا غَدًا ، ** و بذاكَ خَبَّرنا الغُدافُ الأسْوَدُ

12- بنية"فَعْلَاء":

وهي مؤنَّث "أَفْعَل"، وقد وضَّحَ الرّضِي في شافيته أنَّ معناها يَدُلُّ على العيب أو الحلية أو اللون"[2]، وهذا المعنى قال به "سيبويه" في "أفْعَل"، يقول:" أما الألوان فإنّها تُبنى على "أفْعَل"...وقد يُبنى على "أَفْعَل" ... ما كانَ داءً أو عيبًا،؛ لأنّ العيبَ نحو الدّاء، ومؤنَّثُ "أَفْعَل" صِفةً لِفَعْلَاء"[3]، ومن الصِّفات الدّالة على الحلى، قوله من البسيط[4]:

لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُورًا مَدامِعُها ، ** كأنّ أبكارَها نِعَاجُ دَوّارِ

فحور، جمع "حوراء. والحور عند ابن جرير الطبري:"النقيَّاتُ البياض، واحدتهن حَوراء"[5].

ومن "فَعْلَاء" صِفةً جاء قوله من الكامل:[6]

صَفْراءُ كالسِّيرَاءِ أُكْمِلَ خَلقُها ** كالغُصنِ في غُلَوائِهِ ، المُتَأَوِّدِ

والمعنى هُنا يَدُلُّ على صفة خُلُقِيَّة ثابتة في صاحبها، مثل أنْ نقول:"أعور الذي مؤنّثه عوراء، وأصفر مؤنّثه "صفراء.

---

[1] - الديوان، ص 89.

[2] -الرَّضي، شرح الشافية، 148/1.، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص276.

[3] -يُنظر، سيبويه، الكتاب، 25/4، 26، 27، والوصف المشتق في القرآن الكريم، ص334.

[4] - الديوان، ص75. الربرب: القطيع من البقر، سبه النساء به في حُسنِ العيون وسكون المشي. المدامع: العيون. النّعاج: إناث البقر. دَوار: موضع.

[5] - الطبري، أبو جعفر بن يزيد بن محمدبن جرير، تفسير الطبري"جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1988، 136/25.

[6] - الديوان، ص91- قوله صفراء يعني أنّها تُطلى بماء الزعفران،وتتطيّب به وهوو وصف لها بالنعمة. السيّرَاء: الحريرة الصفراء، ويُقصدُ به الذهب الصافي الخالص الغُلَواء: غُلَواء الشباب: أوّل الشباب وحدّته، ويقصد به هنا ارتفاعَ الغصن ونماؤه، المتأود: المُتَثَنّي. المعجم الوسيط، "اسّيَراء، الغُلَواء.

ومن ذلك قول الشَّاعر من البسيط:[1]

هَيْفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرةً ** محطوطةُ جُدِلَت، شَنْبَاء أنيابا

13- بنية "فَيْعَلٍ":

بنية "فَيْعِلٍ" صِفة مشبهة "إذا تُفيدُ لزوم الصّفة في الموصوف وثبوتها فيه ثبوتًا استمراريًّا ومن ثَمَّ فهي لا ترتبط بزمانٍ مُعَيَّنٍ بل صالحة لجميعِ الأزمنة"[2]، ومن أمثلتِهَا في ديوان النّابغة الذُّبياني، قوله من الطويل:[3]

وللحارِثِ الجَفْنيّ سَيِّدِ قومِهِ ، ** لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دارَ المُحارِبِ

"سيّد" يقولونَ: هذا سيِّدُ قومِه وما هو بِسائِدِهم عن قليل، فيقولونَ بسائدِهم وسيِّدِهِمْ، وكذلك يفعَلُونَ في كُلِّ نَعْتٍ"[4]، ومن الصِّفة قوله تعالى[5]: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾، ﴾، وصفة ميِّت مما يستوي فيها المذكر والمؤنَّث.[6]، وكذلك من الصفة المشبهة على بنية"فَيْعَل"، قوله من الطويل:[7]

لعمري ، وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ، ** لقد نطقتْ بُطْلًا عَليّ الأقارعُ

---

[1] -البيت من شواهد سيبويه، 198/1، وشرح الشافية،144/1، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص190، والشفاء، الصيغ الثُّلاثِيَّة المجردة والمزيدة في الحديث الشريف، "رسالة دكتوراة" ص146. وهولأبي زيد الطائي. هيفاء: من الهيف، وهو الضامر البطن، مختار الصحاح "هيف. ومحطوطة: مستوية المتنين، وشنباء: ظاهرة الشّنب، وقيل نُقط بيض في الأسنان.

[2] - الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص345.

[3] - الديوان، ص42. ليلتمسن: ليطلبن. اللام في للحارث أي لئن كان...

[4] -الفراء، معاني القُرآن، 72/2.

[5] - سورة الزُّمَر، الآية 30.

[6] -يُنظر، الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص345.

[7] - الديوان، ص30، لعمري: قسم. البُطل والباطل بمعنى واحد. ويقصد بالأقارع بني قريع بن بن عوف من بني تميم كانوا قد وشوا به إلى النعمان، وذكروا أنَّه يصف في شعره المتجردة.

14- بنية "فَعْلان":

ويُقاسُ عليها فيما كان على "فَعِل" ودَلَّ على امتلاء كريّان، وسكران، أو على حرارة الباطن، كعطشان...، وسُمع "فَعَل"، نحو: جَوعَان"[1]، ومما جاء في الديوان دالًّا على هذا المعنى، قوله من البسيط:[2]

ليستْ تَرَى حَوْلَها إلْفًا ، وراكِبُها ** نَشْوَانُ في جَوّةِ الباغوثِ مَخمور

هذه أمثلةُ اسم الفاعل والصفة المشبهة به الوادة في ديوان النّابغة الذُّبياني، وكلُّها من الثُّلاثي، وهو مُتَّفِقٌ فيها مع أقوال الصَّرفيين، أمّا ما جاء من أبنية اسم الفاعل من غير الثُّلاثي في الديوان، فما يلي:

1-بنية "مُفْعِل":

في "أفعَلَ يُفْعِلُ"، نحو:"أكرمَ يُكْرِمُ"، فهو مُكْرِمٌ وأخرج فهو:"مُخْرِجٌ"[3]، ومن هذه الصِّياغة فإنّ دلالة هذه البِنية هي التّعدية وهي معنى غالب فيها؛ لأنها بِهمزتها تُعَدِّي الثلاثيِّ اللازم، وتجعلُ المتعدي لِواحدٍ متعدَّيًا لاثنين، والمتعدي إلى اثنين صار بالهمزةِ في أوّلِها متعدِّيًا إلى ثلاثة مفاعيل"[4].

ومما جاء في الديوان من اسم الفاعل على هذه البنية كان من "أفْعَل يُفْعِل"، وذلك في "مُدْرِك" في قوله من الطويل:[5]

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكِي ، ** وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتأى عنك واسِعُ

ومما جاء منها أيضًا، قوله من الطويل:[6]

فمهلًا أبيتَ اللعْنَ لا تأخُذَنَّنِي ** بِقَيْلِ امرئٍ يومًا من الحِلْمِ مُصْرِمِ

---

[1] -أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص279.

[2] - الديوان، ص158. نشوان" سكران: الباغوث: موضع في الحيرة، جوته: داخله.

[3] - أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص265.

[4] - يُنظر تتمة هذا في شرح الشافية، 86/1.

[5] - الديوان، ص 38.

[6] - الديوان، ص186. أصرمَ النَّخلُ حان له أن يُصرم وأن يُجز، والمنصَرم المنقطِع. مختار الصِّحاح، مادة "صرم"، "صرم"، والمعجم الوسيط مادة"صرم".

وتَدُلُّ هذه البنية على الصَّيرورة، وذلك كما جاء في شرح الشّافية..."وإمّا أن يَصِير صاحب ما اشْتُقّ منه، نحو: أجربَ الرّجُل أي صار صار جربٍ.[1]، ولَعلَّ ما جاء من هذا المعنى، قوله من الوافر:

أَلَا أبلغْ لَدَيْكَ أبا حُرَيْثٍ ؛ ** وعاقِبَةُ المَلامةِ للمُليمِ

ألام فُلانٌ: أتى بما يُلَام عليه، وهو كـ:"لَامَ"، أو صار ذا لائمة، فهو مُلِيم.[2]، وفي القرآن:(فَالْتَقَمَهُ الحُوْتُ وهَوَ مُلِيْمٌ)[3].

هذا، وقد تَتَغَيّرُ بنية مُفْعِل إلى فاعل، وتأتي (فاعِل) بدلًا عنها بنية؛ لأنّها أشهر في الوصف وأمكن في تثبيته، وقد استخدَمَ النَّابغة هذه البنية نحو قوله من الطويل:[4]

كِليني لَهِمٍّ يا أُمَيْمِةُ ناصِبٍ **وَلَيْلٍ أقاسيه بطِيءِ الكواكبِ

فجعل "ناصباً" بمعنى "مُنْصِب"؛ لأنّه أبلغ في وصفِ الليل، ولو شاء لقال: "مُنْصِب" من غير أن يختلّ الوزن الطويل، لكنّه آثر "فاعلًا" على "مُفْعِل" لما فيه من وضوحِ الدّلالة على الوصف[5].

2-بنية "مُفَعِّل":

من "فَعَّلَ يُفَعِّلُ"، نحو جَرَّبَ فهو"مجَرِّب، وصَرَّفَ فهو مُصرِّف.[6]، ودلالته من فعله، فعله، وهو تكسير الفعل، نحو قول ابن جني:"اعلم أنّ "فَعَّلتُ" أكثر ما يكون لتكرير الفعل، نحو قَطَّعتُ، وكَسَّرتُ، إنّما تُخبِرُ أنَّ هذا فِعْلٌ وقعَ مِنك شيئًا بعد شيءٍ على تطاولُ الزمان"[7]، هذا، ومما جاء من هذه البنية في الديوان، قوله من الطويل:[8]

فَلا العبدُ بالعَبدِ الذي ليس مُعتبًا ** ولا أنت بالرَّبِّ الألدِّ المُصَمِّمِ

---

[1] - يُنظر، شرح الشافية، 88/1.
[2] - يُنظرُ، مختار الصحاح، والمعجم الوسيط، مادة لام، ويُنظر، معاني القرآن، الفراء، 393/2.
[3] -سورة الصافات، الآية 142.
[4] -الديوان، ص40.
[5] - الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السّلام هارون وآخرين " مادة نصب" ، د.ت210/12.
[6] -أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص265.
[7] - ابن جني، المنصف، 91/1، و الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص206.
[8] - الديوان، ص186.

صَمَّمَ في كذا أو عليه: مضى في رأيه ثابت العزم،[1] والمصمِّم الماضي في رأيه.

3-بنية "مُفاعِل":

من "فَاعَلَ يُفَاعِلُ": نحو قاتَلَ مُقَاتِل"، والغالب على معنى "مُفَاعِل" هو الدّلالة على المشاركة، كفاعلها "فَاعَل" الذي سيأتي الحديث عنه في فصل الأفعال، وكذلك قد يَدُلُّ على التّعدية بالزيادة في الثلاثي "فَعُل"[2]، ومثال هذه البنية في الديوان، قوله من الطويل:[3]

يَقُوْدُهمُ النُّعمانُ منهُ بِمُحْصَفٍ ، ** و كَيدٍ يَعَمُّ الخارجيَّ ، مُنَاجِدِ

وقوله في القصيدةِ نفسها:[4]

وخَلُّوا له بينَ الجِنابِ وعالِجٍ ، ** فراقَ الخليطِ ذي الأذاةِ ، المُزايِلِ

4-بنية "مُفتَعِل":

وهي من "افتَعلَ فهو مُفتَعِل"، وتُفيدُ المُطاوَعة، ومما جاء منها في الديوان، قوله من البسيط: [5]

بل وجهُ نعمٍ بدا ، والليلُ مُعْتَكِرٌ ، ** فَلاحَ مِن بَينِ أثوابٍ وأستْارِ

5-بنية:"مُنْفَعِل":

من "انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ"، نحو:"انصرف مُنصَرِف، واندَفَعَ مُنْدَفِع" ومعناه"المطاوعة"، لأنّ ما يُطاوع بأنْ يَفعل هو فِعلًا بنفسه، يكون نحو قولنا: أطلقتُه فانطلق"[6]، ومثال هذه البنية، قوله من الوافر:[7]

تَعَاوَرَهُنّ صَرْفُ الدَّهرِ ، حتى ** عَفَوْنَ ، وكلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنِّ

---

[1] -المعجم الوسيط "صَمَّمَ.

[2] -يُنظر، الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص211.

[3] - الديوان، ص138. بمصحف: أي يقودهم برأي حَزم. والإحصاف: شدّة الفتل. والمُناجد: المقاتِل، وأصله : النّجدة التي تعني: الشّجاعة.

[4] -الديوان، ص144. الجناب وعالج: موضعان. المزايل: المفارق. الخليط ذي الأذاة: المؤذي من خالطه.

[5] - الديوان، ص203.

[6] -يُنظر، ابن جني، المنصف، 71/1.

[7] --الديوان، ص125، التعاور: التداول. صرف الدهر: تقلُّبه عفون من عفت، وعفت أي درست، منهمر: المطر السائل.مُرن: الذي تسمع له صوتًا. المعجم الوسيط، تداول، وصرف وهمر، وحاشية الديوان، ص125.

6-بنية "مُتَفَعِّل":

من تفَعَّل فهو مُتَفعِّل، نحو: تكلّمَ مُتكَلِّم، تقدّمَ مُتَقدِّم، ومعناه المطاوعة "تفعَّل مُطاوعٌ لـ:"فعَّل" كَسَّر يَتكَسَّر، فنقول: كسرتُه فتَكَسَّر.[1]، ومثالها من الديوان، قوله من الكامل:[2]

صَفْراءُ كالسِّيرَاءِ أُكْمِلَ خَلقُها ** كالغُصنِ في غُلَوائِهِ ، المُتَأَوِّدِ

7-بنية " مُتفاعِل":

من "تَفاعَل مُتَفَاعِل"، نحو: تغافَل فهو مُتغافِل"، ودلالتها التّشريك بين اثنين فأكثر"[3]، وقد يدُلُّ بفاعله على التَّكَلُّف، وهو أنْ يُظهر الفاعل اتّصافه بِصفة ليست فيه، فيه، نحو:"تَجاهلتُ وتغافلتُ".

ومما جاء من هذه البنية في الديوان، قوله من الطويل:[4]

إذا جاهدتهُ الشدّ جدّ ، وإنْ ونتْ ** تَساقَطَ لا وانٍ ، ولا مُتَخاذِلُ

وقوله من الطويل أيضًا:[5]

بكى حارِثُ الجَولانِ من فَقْدِ ربّه ، ** و حورانُ منه موحشٌ مُتَضَائِلُ

و دلّ بها على معنى التّشريك في قوله من الطويل:[6]

فلو شَهِدَتْ سهْمٌ وأبناءُ مالِكٍ ، ** فَتَعْذِرُني مِنْ مُرَّةَ المُتَناصِرَهْ

8-بنية "مُستَفعِلٍ":

من استَفعَلَ يسْتَفْعِلُ، نحو :"استخْرَجَ فهو مُستَخرِجٌ"، ودلالته كما وضَّحَها ابنُ جنِّي تكونُ في السُّؤال والطلب، يقول:"الطّلب، نحو:"استعتبتُه أي طلبتُ إليه العُتبى، واستعفيتُه: أي

---

[1] -يُنظر، ابن جني، المنصف، 91/1.

[2] - الديوان، ص91، المتأود: المُتَثَنّي لطوله ونعمَتَه.

[3]- الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص229.

[4] - الديوان، ص117. الشد: العدو الشّديد. ونت: فترت وأعيت. المتخاذل: الذي تخذلُه رجله من ضعف أو عاهة. المعجم الوسيط"ونت، وخذل"

[5] -الديوانث121. والمتضائل: يقصدُ به المتصاغر المتداخِل.

[6] -الديوان، ص153.

طلبتُ منه الإعْفاء"[1]، وجاء في التنزيل:[2](والْمُستَغْفِرِيْنَ بِالْأسْحَارِ)، قال أبو حيّان: أي السّائلينَ المغفرة"[3] ومما جاء منها في الدِّيوان، قوله من السريع[4]:

هذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ **مُستَقبِلُ الخيرِ سريع التَّمَامْ

وقد تَدلُّ على معنى السِّتر- وهذا المعنى لم يَقُل به الصَّرفيون-، وذلك نحو قوله من الطويل:[5]

أتاكَ امرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ ليَ بِغْضَةً ، ** لَهُ من عَدُوٍّ ، مثل ذلك ، شافِعُ

9-بنية "مُفَيْعِل":

جاءت اسم فاعل في قوله:

شَكَّ الفَرِيْصَةَ بالمِدْرى فأنفَذَها ** طَعنَ المُبَيطِرِ إذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ

أمّا عن معنى هذه البنية، فلم يذكرهُ العلماء بلِ اكتفوا بِذِكْر معناها المُعجَمي.[6]

10- بنية"مُتَفَيْعِل":

مثالها قوله من الكامل:[7]

فإذا لَمستَ لَمَسْتَ أجْثَمَ جَاثِمًا ، ** مُتَحَيِّزًا بمكانهِ ، مِلءَ اليدِ

"مُتَحَيِّز" من انحاز: وهو مطاوِع لِحَاز، وانحاز: انضمَّ واجتمع، ويُقال: انحاز إليه، ومُتَحيِّز إلى كذا: صائرٌ إليه.[8]

11- بنية "مُفْعَلِلّ":

وردت في قوله من الوافر:[9]

لدى جَرعاءَ ، ليسَ بها أنيسٌ ؛ ** و ليسَ بها الدَّليلُ بِمُطْمَئِنّ

---

[1] - المنصف، 77/1، ويُنظر،الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص 232.
[2] - سورة آل عمران، الآية17.
[3] - أبوحيان، البحر المحيط، 401/2.
[4] - الديوان، ص 166.
[5] - الديوان، ص34. المبيطر: البيطار، وهو المعالج الدَّواب. المعجم الوسيط، بيطر.
[6] - يُنظر، الفراء، معاني القرآن، 258/3، والوصف المشتق في القرآن الكريم، ص237.
[7] -الديوان، ص96.
[8] المعجم الوسيط، مادة"حاز"
[9] -الديوان، ص127. الجرعاء: أرض ذات رملٍ وطين.

و ما جاء به من البسيط:[1]

أو تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًا لا كِفاءَ له ، ** كاللّيْلِ يخلِطُ أصراماً بأصْرامِ

ثانيًا- صيَغُ المبالغة:

صيغ المبالغةِ مما يَعُدُّه الصّرفيُّونَ ملحقًا باسم الفاعل، ومأخوذةً منه؛ لأنّهُ يُحَوَّلُ لها عند قصدِ المبالغة بالوصَف والذَّات[2]، وتُعَريفها:" هي صِيَغٌ تأتي من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معنى الفعل"[3] أو هي " أسماءٌ تُشتَق من الأفعال للدّلالة على معنى اسمِ الفاعل بِقصدِ المبالغة..."[4]،، وحَصَرَهَا ابنُ مالِكٍ في ثلاثِ أبنية في قوله:[5]

فَعَّالُ أو مِفْعَالُ أوْ فَعُولُ ** في كَثْرَةٍ عَن فاعِلٍ بدِيْلُ

وأرى في رأيِ(ابن مالكٍ) هنا رجاحةَ رأيٍ، ذلك بأنَّ بنية"فَعِيل"، وبنية"فَعِل" مما يُخالِط، ويُدَاخِل الصِّفة المُشَبَّهة، في نحو:"كرِيم، ونَجِس"، وهَلُمَّجَرا.

وأشهر ما ذكره الصّرفيُّونَ غيرَهُ من هذه الصّيغ خمسًا، هي:" فَعَّال، ومِفعَال، وفَعُول، وفَعِيْل، وفَعِل"،[6] واخْتُلِفَ في قياسيَّتِها، فقيل:"إنَّ الصيغ الخمس قياسيَّة من الثُّلاثي المتعدِّي، ونسب بعضهم ذلك إلى البصريين، وذهب فريقٌ إلى أنَّها سماعيّة، وبعض العلماء ذهب إلى أنّ الصّيَغ:"فَعّال ومِفْعَال، وفَعُول" قياسيَّة لكثرَتِها، وأمّا غيرها، فسماعي، ونُسِبَ إلى إبي حيَّان"[7]. وهناك صِيَغ أُخرى قليلة الاستعمال، مثل: فَعْلان: كَرحمان، وفِعِّيل كشِرِّيب، وفُعَّال كوُضَّاء، وفُعَال، نحو: هذا شيءٌ عُجَاب..."[8]، وقد جاء منها الحديث النبوي، أنَّ رسولَ اللهِ-صلَّى الله عليه وسلَّم قال:"[9] إنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البرَّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّةِ، وإنَّ الرَّجلَ ليصدُقُ حتَّى يُكتبَ صدِّيقًا، وإنَّ الكذبَ

---

[1] -الديوان، ص 83، الأصرام: القِطَع والجماعات. وقوله:"والليل يخْلِطُ أصرامًا بأصرامِ" يعني: شدة سواد الليل وتراكب ظلمته.

[2] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص269.

[3] -كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص56.

[4] - عبد الله يوسف الجُدَيع، المنهاج المختَصر في علمي النحو والصرف،مؤسسة الرّيان، بيروت لبنان،ط1، 2000م، 2000م، ص 107.

[5] - ابن مالك، الألفيّة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2000م، ص34.

[6] - يُنظر، الكتاب، 56/2، بولاق. والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، 243/2.

[7] -التبيان في تصريف الأسماء، ص57.

[8] - يُنظر، شرح الشافية، 178/2-180، والتبيان في تصريف الأسماء، ص57.

[9] - صحيح مسلم، 2607/4.

يهدي إلى الفجورِ، وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجلَ ليكذبَ حتَّى يُكتبَ كذَّابًا"، فجاءت في الحدِّيث ألفاظٌ تدل على المبالغة، وهي التي وضعتُ تَحتها خطًّا.

ومن بِنَاها السَّماعيَّة "فُعَلَة"، نحو:" هُمَزَة"، و"لُمَزَة"، أي كَثِير الهَمْز، وكثير اللّمْز.

أما ما جاء من هذه الصِّيَغ في ديوان النّابغة، فكان ما يَلِي:

1-بِنْيَة"فَعَّال":

يرى السيوطي أنّ هذه البنية لِمَن صار له كالصِّناعة[1]، والمعنى أنَّكَ لو قُلتَ: رجُلٌ ضَرَّابٌ أو قَتَّالٌ ، فقد قصدتَ كثْرة وقوعِ الفعل منه، ولِذَا حُمِلَ عَلَيْهِ، مثلَ: "خَيَّاط، ونَجَّار"؛ "لأنّ الصّناعة تقتضي كثرة المعانة والمداومة والتّكرار"[2] وتُفيد كثرة وقوع الفعل من صاحبه، وقد وُضِّحَ ذلك في قولهم:"إذا قُلتَ زيدٌ قتّال أو جَرَّاح: لم تقله لمن فعل فِعلة واحدة..."[3]، ومثالها في الديوان، قوله من البسيط:[4]

سَهْلِ الخليقَةِ ، مَشَّاءٍ بِأَقْدُمِهِ ، ** إلَى أُولاتِ الذُّرى حَمّالِ أثْقالِ

وجاء بِها على بِنيَة"فُعَّال" في قوله من البسيط أيضًا:[5]

وَغَّالةٍ في دُجَى الأهوالِ إن نزَلَتْ** خَرَّاجةٍ في ذُراها غيرِ زُمّالِ

فـ:"وَغّالة و خَرّاجة" على فَعَّالة"، أمّا زُمَّال"، فهي على "فُعَّال".

2-بنية "مِفْعَال:

جاء بها في قوله من البسيط[6]:

تجتازُ أرضًا إلى أرضٍ بذي زَجَلٍ ** ماضٍ على الهولِ هادٍ غيرِ مِحيارِ

---

[1] -همع الهوامع،1998، 59/3.

[2] -أحمد مختار عمر، أسماء الله الحُسنى دراسة في البنية والدّلالة، عالمك الكتب، القاهرة، ط1 1417هـ، 1997م، ص96.

[3] - يُنظر، ابن السّراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد المنعم الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان، ط2، 1987م، 123/1.

[4] --الديوان، ص188.

[5] -الديوان، ص 165. الوغَّال: الدّخّال في كُل شيء، دُجى: ظُلمة. زُمَّال: ضعيف لا خير فيه، وهو مبالغة في الضَّعف. في قوله خَرَّاجة: أراد أنَّهُ يدخُل من ها هنا ويخرجها هنا لا يستقر، يُغير على كُلِّ أحد.

[6] - الديوان، ص203. جزل: من الجزل:وهو ما عظُمَ من الحطب ويبس، وحار يَحَارُ حِيرَةً، وحَيْرًا: تَحَيَّرَ في أمره، ورجلٌ حائر: إذا لم يتَّجِه لِشيء"مختار الصحاح"جزل، وحير"

وقد استخدمها في قوله من البسيط[1]:

تسقي الضجيعَ – إذا استسقى – بذي أُشَرٍ ** عذبِ المَذَاقةِ بعدَ النومِ مخمارِ

3-بنية "فَعُول":

جاء بِفَعُولٍ دالًّا بها على المُبالغة في قوله من الطويل:[2]

عتادُ امرئٍ لا يَنْقُضُ البُعْدُ هَمَّه ، ** طَلُوبِ الأعادي ، واضحٌ غيرُ خاملِ

وفي قوله من الخفيف[3]:

لَعَنَ اللَّهُ ثمّ ثَنّى بلَعْنٍ ، ** رِبذَةَ الصّائِغَ الجَبَانَ الجَهُولَا

4-بنية "فَعِيْل":

استخدمها النّابغةُ كثيرًا، ومنها ما ذُكِر في أبنية اسم الفاعل "فَعِيل"، ومنها كذلك، قوله من الطويل:[4]

مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإلَهِ ودِيْنُهُمْ ، ** قَوِيْمٌ فما يرجونَ غيرَ العواقبِ

5-بنية "فَعِل":

ما جاء من هذه البنية قوله من البسيط:[5]

فانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جافلةً ، ** عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ القَانِصَ اللَّحِما

لَحِم: على"فَعِل".

ثالثًا- اسم المفعول:

تَعريفه:"هو ما دَلَّ على الحدث والحدُوث، مثله مثل اسم الفاعل في الدِّلالة على الحدوث والثُّبوت، ويفترق مع اسمِ الفاعِل في أنَّ اسم الفاعل يَدُلُّ على ذات الفاعل، واسم المفعول يَدُلُّ على ذات المفعول"[6]، وهو بهذا:"كُلُّ وَصْفٍ مشتقٍّ من فِعلٍ مبني

---

[1] - الديوان، ص202. الضجيع الجوع، والضّجوع: الضعيف الرأي، فربما عدَل عن هذه بنية "فَعُول" إلى "فَعِيْل" المعجم الوسيط، الضجيع. عذب المذاق: عذب الطعم.

[2] - الديوان، ص147. العتاد: العِدَّة. وقوله واضح غيرخامل: أي بيّن الشّرف، مشهور الكرم.

[3] - الديوان، ص 170.

[4] -الديوان، ص47.

[5] -الديوان، ص65. انشق: انكشف. النَّحوص: الأتان التي لا لبنَ لها، ولا حَملَ بِها. القانص: الصائد. اللَّحِم: الذي يأكل اللحم كُل يوم.

[6] - أسامة خضر بن عوف، البناء الصرفي وأثره في التّركيب والدلالة في المنتحب في محاسن أشعار العرب المنسوب للثّعالبي، رسالة دكتوراة، ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م، ص160.

للمجهول لازم أو مُتَعَدٍّ ، مجرد أو مزيد، صحيح أو مُعتل، يدلّ على ذاتٍ أو وصف قائمٌ بهذه الذّات التي وقع عليها الفعل"[1]، ومن التّعريف السابق يتَّضِحُ أنَّ هذا المُشتَق يُصاغُ من مصدر الفعل الثُّلاثي على زِنَةِ "مَفْعُول"[2]، يقول ابن مالك:[3]

وفي اسمِ مفعول الثُّلاثِيِّ اطَّرد ** زِنَةِ مَفعولٍ كآتٍ مِن قَصَد

فمن أمثلة الصّحيح من اسم المفعول الواردة في الدّيوان، قوله من الوافر[4]:

كأنّ مُشَعْشَعًا مِنْ بُصْرَى ، ** نَمَتْهُ البُخْتُ مَشْدُوْدَ الخِتامِ

مشدود من "شُدَّ".

ومن المعتل الأوّل قوله من الطويل:[5]

فلّما رأى أنْ ثمَّرَ اللهُ مالهُ ، ** وأثّلَ موجودًا ، وسَدَّ مَفاقِرَهْ

أمَّا من غَيْرِ الثُّلاثِيّ فَإِنَّ صِيَاغتَه تكون:"بإبدال حرف المُضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قَبل الآخِر"[6]، وفي ذلك قال ابنُ مالكٍ:[7]

وإن فَتحْتَ منه ما كان انكسر ** صارَ اسمَ مفعولٍ كمثلِ المُنتَظَر

أمَّا أمثَلة اسم المفعول من غير الثُّلاثِي في الديوان، فهي:

1-بِنْيَة"مُفَعَّل":

من "فُعِّلَ يُفَعَّل" نحو:"جُرّبَ فهو مُجَرَّب، وخُيّرَ فهو مُخَيّر"[8]، وما جاء منها في الدّيوان، الدّيوان، قوله من الوافر:[9]

بِكُلِّ مُجَرَّبٍ ، كاللّيثِ يَسْمُو ** على أوصالِ ذَيّالٍ ، رِفَنّ

---

[1] - صبري المتولي، علم الصّرف العربي، "أصول البنياء وقوانين التّحليل"، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2002م، ص101.

[2] -المبرد، المقتَضَب، 136/1.

[3] -متن الألفيَّة، ص31.

[4] الديوان، ص 131.

[5] - الديوان، ص155. أثَّل: أي كَثَّر. والمفاقرة: الفقر.

[6] -ابن يعيش، شرح المفصل، 104/4

[7] -متن الألفيّة، ص31.

[8] -أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص281.

[9] -الديوان، ص128. المجرَّب: الذي جُرِّب الذي جُرِّب فذاق حُلوَ الأمور ومُرُّها. الذّيّال: فرس طويل الذيل. الأوصال: العظام. والرِّفن: الطويل الذيل من الدّواب،... والكثير اللحم، وأصله: رِفَلّ فأبدل اللام نونًا لتقاربهما في المخرج. المعجم الوسيط. جرب، ورفل.

2-بنية "فَعِيْل":

ذكرَ النُّحاةُ أنَّ هذه البنية تأتي بمعنى مفعول، يقول ابن مالك:[1]

وناب نَقلًا عنه ذو فَعِيلٍ ** نَحوَ فتاةٍ أو فتى كحيل

ومما جاء من هذه البنية عند النّابغة، قوله من الطويل:[2]

تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ ** كَرِيْهٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلقَ إِلَّا بِصَابِرِ

كريه "أي مكروه".

3-بنية "مُفْعَل":

من "أُفعِلَ يُفعَل": نحو:"أُخْرَجَ فهو مُخْرَجٌ"[3]، ومثالها قولُه من الوافر:[4]

فَحَسْبُكَ أنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ ** يَمُرّ بِها الرَّوِيّ على لِساني

4-بنية "مُفَاعَل":

استخدمها في قوله من الوافر:[5]

فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقَبَتِي وَسَعْيِي ** بِأذوادِ القُصيْبَةِ ، والقَصيمِ

مُعاقَبة من عُوقِبَ.

5-بنية "مُفْتَعَل":

تلك في قوله من البسيط:[6]

كأنّه ، خارجًا من جَنْبِ صَفْحَتَهِ ، ** سَفّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأَدِ

6-بنية"مُستَفعَل":

نحو قوله من الطويل:[7]

و بِيْضٍ غَرِيْرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوْعُهَا ، ** بِمُسْتَكْرَهٍ يُذرِينَهُ بالأنامِلِ

---

[1] متن الألفية، ص31.

[2] - الديوان، ص 98.

[3] -أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص281.

[4] -الديوان، ص112. حسبك: كفاك. الهيض: كسر بعد جَبر"ضربه مثلًا". يَمُر بها الرَّوي: يجري ويَسْهُل، والرَّوي: يقصُد به حرف القافية.

[5] - الديوان، ص 211.

[6] -الديوان، ص 19. مُفتأد: موضع اشتوائهم اللحم. شَرْب: قوم يشربون. والمفرد: شارب.

[7] -الديوان، ص144.

7-بنية "مُفَعْلَل":

نحو قوله من الكامل:[1]

و إذا طَعَنتَ طعنتَ في مستهدِفٍ ، ** رابي المَجَسّةِ ، بالعَبيرِ مُقَرْمَدِ

رابعًا- اسم التفضيل:

تعريفه: "هو اسمٌ مصوغ على أفْعَل ليدل على زيادة الموصوف على غيره في المشتق هو منه"[2].

وقد يَدُلُّ هذا الاسم على زيادة في الموصوف تفضيلًا أو نُقصانًا، سلبًا أو إيجابًا، وشاهِدُ ذلك قوله تعالى[3]: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾، وقد دلَّ الاسم "أحبّ" على الزّيادة في حُبِّ سيدنا "يعقوب عليه السَّلام لِيُوسُفَ على إخوته.[4]

والنُّقصان كأن نقول: فُلان أقْبح من فُلان، وأجهَل منه.

أمَّا صياغةُ هذا الاسم من الفعل، فقد جمعها النُّحاة في قولِهِم:[5]"أن يكونَ فِعْلًا متصَرِّفًا ثُلاثِيًّا مُثبتًا تامًّا مبنيًّا للمعلوم، قابِلًا للتفاوت، لَيس الوصفُ منه:"أفْعَل فَعْلاء".

واسم التّفضيل يأتي قِياسًا من الثُّلاثِي على زِنَة"أَفْعَل" الذي مؤنَّثه "فَعْلَى"، وما جاء على "فَعْل" نحو:"خَيْر، وشَرّ، وحَبّ" حُذِفت الهمزةُ فيه لِكَثرةِ الاستعمال"[6].

ومن أمثِلةِ هذا الاسم في الديوان، قوله من البسيط:[7]

يومًا بأجوَدَ مِنه سَيْبَ نافِلَةٍ ، ** ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دونَ غَدِ

وقوله من البسيط:[8]

غَرَّاءُ أكملُ منْ يمشي على قدم ** حُسْناً وأمْلَحُ مَن حاوَرْتَهُ الكَلِمَا

---

[1] -الديوان، ص97. المستهدف: المرتفع. العبير: الزعفران. المقرمد: المطلي.
[2] -التبيان في تصريف الأسماء، ص72.
[3] سورة يوسف، من الأية 8.
[4] -يُنظر، شرح الكافية، 213/2، والمستقصي في علم التّصريف، ص515.
[5] - يُنظر، شرح المفصل، 123/4،120، وشرح ابن عقيل، 175/3.
[6] - شرح ابن عقيل، 175/3.
[7] -الديوان، ص27. السَّيْب: العطا. النّافلة: الفضل.
[8] - الديوان، ص62.

وجاء بها محذوفة الهمزة قوله من الطويل:[1]

أَلَمْ تَرَ خَيرَ النّاسِ أصْبَحَ نَعْشُهُ ** على فِتيَةٍ، قد جاوَزَ الحَيَّ ، سائِرَا

وأصلُ "خَير" "أخيَر"، حُذِفَت همزتُها لكثرة الاستعمال.

خامسًا- اسما المكان والزّمان:

اسما المكان والزمان، هما: " اسمان مبدوءان بميمٍ زائدة للدّلالة على مكان الفِعْلِ أو زمانهِ"[2]، وتعرف دلالة هذا الاسم المُشتق على الزّمان أو المكان من السِّياق، يقولُ تعالى[3]: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ ﴾، أي ليلة القدرِ كذلك حتّى زمنِ طُلوعِ الفَجْر[4].

ولاسمي المكان والزمان من الثُّلاثي بناءان، هما ":مَفْعَل، ومَفْعِل" وقد تلحقهما التّاء[5]، ولهذه الصياغة فائدة أوردها (ابنُ يعيش) في شرحه للمفصّل، في قوله:"والغرضُ قوله:"والغرضُ من الإتيان بهذه الأبنية ضَرْبٌ من الإيجاز والاختصار؛ وذلك أنّك تُفيدُ منهما مكان الفعل وزمانه، ، ولولاها لَزِمكَ أنْ تأتيَ بالفعلِ، ولفظ المكان والزّمان،... والعِلَّةُ في زيادة الميم في أوّل هذين الاسمين أنَّكَ توقِع الميم موقع حرف المُضارعة للفصلِ بين الاسم والفعل، ومثال ذلك:"يَلْبَسُ- مَلْبَسٌ".[6].

أمَّا صِيَاغَةُ اسمي المكان والزّمان من غير الثُّلاثي فتكون:"على زِنَةِ اسمِ المفعول من غير الثُّلاثي، ويأتي بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخِر"[7]، نحو:"مُستَخْرَج، ومُستخدَم، ومُنطَلَق، وغير ذلك كثير.

ومن أمثلَةِ ما جاء في الدّيوان من الثُّلاثي على "مَفْعل" -الذي يُصاغ مما كان مُضارِعَهُ مَفتوح العين، أو مضمومها- قوله من الطويل:[8]

حَلَفْتُ ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبَةً ، ** وليسَ وراءَ اللَّهِ للمَرْءِ مَذْهَبُ

---

[1] - الديوان، ص68. "ألم تر خير النّاس" يعني النُّعمان وكان كثير المرض يُطافُ به لِيعلم النّاس بِمرضِه فيدعوا له. الديوان"الحاشية، ص68.

[2] - أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287.

[3] -سورة القدر، الآية 5.

[4] -يُنظر، المستقصي في علم التّصريف، ص565.

[5] - أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287.

[6] - يُنظر، شرح المفصل، 107/6، و المستقصي في علم التّصريف، ص566.

[7] - سيبويه، الكتاب، 95/4 "هارون"

[8] -الديوان، ص72.

يُخَطّطْنَ بالعيدانِ في كلّ مَفْعَدٍ ، ** و يخبأنَ رُمانَ الثديّ النواهدِ

و قوله من الكامل[1]:

وإذا لَمستَ لمستَ أجْثَمَ جاثِماً ، ** مُتحيزً بمكانهِ ، ملءَ اليدِ

وجاء باسم المكان ملحقًا بالتاء في قوله من الطويل:[2]

مَحَلَّتُهُمْ ذاتُ الإلهِ ودينُهمْ ** قويمٌ ، فما يرجونَ غيرَ العواقبِ

هذا، وإنَّ هذه البنية "أعني "مَفْعَل" تشتركُ بين الزمان والمكان والمصدر، وقد عُلِّلَ لذلك، جاء في شرح المفصَّل:"ويشمَلُ هذا اللفظُ–مَفْعَل– المكان والزّمان والمصدر،... وإنّما اشتركَتْ هذه الأسماء في لفظٍ واحد؛ لاشتراكِها في وصول الفعل إليها، ونصبِه إيّاها، فَلَّما اشتركَتْ في ذلك اشترَكَتْ في اللفظ"[3].

أمَّا "مَفْعِل" مكسور العين، فمما ورد منه في الدِّيوان قوله من البسيط:[4]

باتتْ ثلاثَ ليالٍ ثُم واحدةً ** بِذي المجازِ تُراعي مَنْزِلًا زِيَمًا.

وقوله من الطويل:[5]

فَلَا تَبْعِدَنْ إنّ المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ ؛ ** وَ كُلُّ امْرِئٍ ، يَوْمًا به الحَالُ زائلُ

"موْعِد" اسم دلَّ على زمن وُقوع الحدث، وجاء من الثُّلاثي المثال"المبدوء بحرف علة"، ومضارعه: "يَعِدُ"، فورودُه هُنَا على القياس من "فَعَلَ يَفْعِل" والواو في يعِد حُذِفت لوُقوعِها بين الياء والكسرة، والأصلُ"يوعِدُ".

أمَّا ما جاء من غير الثُّلاثي، فما يلي:

1–**بنية "مُفَعَّل"**: من "فَعَّلَ مُفَعَّل":

و مثالها، قوله من الكامل:[6]

نَظَرَتْ بمُقْلَةِ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ** أحوى ، أحَمَّ المقلتينِ ، مُقَلَّدِ

---

[1] - الديوان، ص96.

[2] - الديوان، ص47.

[3] -ابن يعيش، شرح المفصل، 109/6.

[4] - الديوان، ص65 .

[5] - الديوان، ص 115.

[6] - الديوان، ص 91. الشادن: من أولاد الظّباء ما قوِيَ لى المشي، المتربب: المحبوس في البيت، أحوى، الذي به خطان سوداوان، المُقَلَّد: الذي زُيّنَ بالحلى وقلائد اللؤلؤ.

2-بنية "مُفتَعَل":"من افتعلَ يَفْتَعِلُ:

و مثالها من الطويل:[1]

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكِي ، ** وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتأى عنك واسِعُ

سادسًا- اسم الآلة:

اسم الآلة، اسمٌ مبدوء بِميمٍ زائدَة للدّلالة على ما حصَل الفعلُ بواسِطَتِهِ"[2]، ومعنى النّصِّ أنَّ اسمَ الآلة هذا يُشتَقُّ من الفعل للدِّلالة على الآلة التي يستخدِمُها الإنسان لأداء عملٍ من الأعمال، وأبنيته التي يَدُلُّ عليها، هي:"مِفْعَال، ومِفْعَل، ومِفْعَلة"[3] ، نحو:"مِنْجَل، ومِفتاح، ومِطْرَقَة"، وميمُ اسْمِ الآلة مكسورة؛ ذلكَ ليُفرَّق بينها وبين ميم المصدَر وميم اسمي المكان والزمان"[4].

هذا، ويُسَمِّي سيبويه هذا الباب:"...هذا باب ما عالجْتَ بهِ"[5].

أمَّا بِنَى اسم الآلة في الديوان، فقد جاءت كالتالي:

1-بنية "مَفْعَل":

لَم يذكُرِ الصَّرفيّونَ هذه البنية -من أبنية الآلة- إلَّا مصحوبة بالتّاء، إلا أنَّنا وجدناها من غير تاءٍ في قول النّابغةِ من البسيط:[6]

يَنضَحْنَ نَضْحَ المَزَادِ الوُفْرِ أتْأقَها ** شَدُّ الرواةِ بماءٍ ، غيرِ مشروبِ

"والمزاد" أصلُها المزادة، وهي وِعاءٌ يُحمَلُ فيه الماء في السَّفر كالقرْبة ونحوها.[7]، ويرى الدّارس أنّ الشاعر رُبَّما قصد ب"المَزَاد" الجمع.

---

[1] - الديوان، ص 38. فإنك كالليل: أي أنا في قبضتك، وخصّ الليل لأنه يلبس كل شيء، والمنتأى: الموضع الذي يُنتأى فيه، والنأي : البعد. اللسان، نأى.

[2] -أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص290.

[3] - الكتاب، 94/4، 95، وشرح المفصل، 111/6.

[4] - يُنظر، شافية ابن الحاجب، 168، 188.

[5] -الكتاب، 248/2، 249"بولاق"، والكتاب، 94/4

[6] - الديوان، ص 50. النضح: الرش، الوفر: الضّخام، أتاقها: ملأها، والرواة: المستقون واحدها راوٍ. المعجم الوسيط، الوسيط،

[7] - المعجم الوسيط، مادة"زاد".

2-بنية مِفْعَل:

جاء بها في قوله من الطويل:[1]

مَطوتُ به حتى تصونُ جِيادُه** ويَرْفَضَّ مِن أعلاقهِ كلُّ مِرفَد

3-بنية"مِفْعَلَة":

ومثالها قولُ النّابغة من البسيط:[2]

رَدّت عليَهِ أقاصيهِ ، ولبّدَهُ ** ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّأَدِ

ومن هذه البنية، قوله تعالى:[3] ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾. هذا، وقد أضاف مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة أوزان على هذه الأوزان الثَّلاثة، وهي:"فِعَال، نحو إراث "وهو ما تُشعَل به النَّار"[4]، و فاعِلَة، نحو: نحو: ساقِية، وفَاعُول، نحو:"سَاطُور"[5]

4-بنية "فَعْل":

جاء النَّابغة بهذه البنية دالًا بها على الآلة، وذلك في"سوط"، في قوله من البسيط:[6]

مَا قُلْتُ مِنْ سَيءٍ مما أُتِيتَ بِه ، ** إذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إلَيَّ يَدِي

ولم أجِدْ لبنية"مِفْعَال" مثَالًا في الدّيوان.

هذا، وما سبق ذكره من أبنية المُشتَقَّات في ديوان النَّابِغة الذُّبياني، لَنا أن نُضيْفَ له هنا–مما يُغيِّر في بنية الاسم– التّصغير والنَّسب، ونأخُذُ أمثِلَةً لِما جاء به الشّاعر في الدّيوان.

---

[1] - الديوان، ص 212، مطوت: مددت، يعني الجيش، تتوجي: تتشتكي حوافرها، يرفض الحصا: يتفرق. مرفد: كل قدح.

[2] -الديوان، ص15. لبّده: سكّنه. الوليدة: الأمَة الشّبة. المِسحاة: أداة القشر والجرف. الثأدِ "المكان النّدِي، وهو مصدر وضعه الشّاعر. موضِع الصِّفة. المعجم الوسيط"لبد، وثأد، وسحى"

[3] - سورة النور، من الآية 35.، والمشكاة هي الآلة التي يوضَع فيها القنديل أو المصباح. يُنظر المعجم الوسيط"المشكاة" في باب "شكو"

[4] - المعجم الوسيط، مادة "أرث".

[5] - يُنظر، عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص121، وعائشة محمد سليمان قشُّوع، الأبنية الصرفية في السور المدنية، رسالة ماجستير، ص308.

[6] -الديوان، ص25. قوله: "إذًا فلا رفعت سوطي إليّ يدي" دعاءٌ بأن تُشَلَّ يدُه حتى لا تطيق رفع السوط، وقد خَصَّهُ لِخفَّته وكثرة الحاجة إليه.

أوَّلًا- بنيةُ الاسم المُصَغَّر:

التّصْغِيرُ في اللُّغة: التقليل والتَّحقِير، جاء في المُعجم الوسيط: "صَغَّرهُ: جَعلَه صَغِيرًا، وَصَغَّرَه: حَقَّرهُ وأذَلَّهُ، والتَّصْغِيرُ في الصَّرفِ:"زِيَادَةُ ياءٍ ساكِنَةٍ بعد ثاني الاسم مع تغييرِ هيئتِهِ لِغَرَض، كـ:التحقير، والتّلميح، فيُقال في"قمَر: قُمَير، وفي كتاب: كُتَيِّب"[1].

والتّصغيرُ لم يُتجاوزْ ثلاثة أبنية، هي:"فُعَيْل، وَفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيْل"[2]

والتّصغير من خواصِ الأسماء المُتمكِّنة، فلا تُصَغَّر المبنيات، وشذَّ تصغير الذي، وفروعِهُ من أسماء الموصول، ويُصَغَّر الاسم المُتمكِّن الثُّلاثِيِّ بِضمِّ أوَّلهِ وفتح ثانيه وبزيادة ياء ساكنة بعد ثانيه، نحو:"فِلْس"، نقول: فُلَيْس"، وإن كانَ رُباعِيًّا فأكثر، فَيُضَمُّ أوَّلهُ ويُفتحُ ثانيه، ويُكسَرُ ما بَعد الياء، نحو:"دِرهَم" نقول:"دُرَيْهِم".[3]

وقد ذكر العُلماء فوائد للمُصَغَّر تكمُنُ في المُسَمَّى به، فيأتي التَّصْغِيرُ لِمَا يُتوهّم كِبرَهُ، نحو:"جُبَيْل" تصغير"جَبَل"، وما يُتَوهّم عِظَمَه، نحو:"سُبَيْع" تصغير "سَبعٍ"، وللتّقليل، نحو:"دُرَيْهِمْات من دِرْهَم، وما يُتوهّم بُعدَه، نحو"قُبَيْل من قَبل"، يُقال:"قُبيل العصر، وفُوَيْق الدَّار"، وقد يأتي التَّصغير للتَّعظيم، وقد أثبتَ ذلك الكوفِيُّون استنادًا إلى قول لبيد بن أبي ربيعة من الطَّويل[4]:

وكلُّ أُناسٍ سوف تَدخُلُ بينَهُم ** دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنهَا الأنَامِلُ

وقد قالوا:"دُوَيْهِيَّة" والمراد بها تعظيم الدّاهية؛ إذ لا داهِيَة أعْظم من الموت، وأنْكرَ البَصرِيُّونَ ذلك، قال (ابنُ يعيش):"وليس هذا من أُصول البصْريين"، وتأوَّل

---

[1]- يُنظرُ، المعجم الوسيط، مادة"صَغَّر"

[2] - يُنظرُ، الكتاب، 415/3. هارون.

[3] - يُنظرُ، شرح ابن عقيل، 493/4.

[4] -لبيد بن ربيعة العامري، الديوان، دار صادر، بيروت، لبنان، "د.ت"، ص132. تصفر الأنامل: أي الأظافر، وصفرتُها لا تكون إلّا عند الموت.

البصريُونَ البيت السّابِق "دُويهِيَّة" بأنّها صُغِّرَت لاحتقارِ النّاسِ لَها وتهاونهم يها لا لتعظيميهم إيَّاها.[1]

وقد يأتي للاختصار؛ لأنَّ قولهم: "رُجَيْل" أخفّ من قولهم:"رجل صَغِير أو حقير"[2].

وذكرنَا أنَّ التَّصغير من خواص الأسماء المُتمكِّنَة، فتتمَّة لشروط الاسم المُصَغَّر، نَذْكُرُ أنَّ يكونَ الاسمُ قابِلًا للتَّصغير، فلَا يُصَغَّر، نحو:كبير وجسيم، ولا الأسماء المُعظَّمة كأسماء الرُّسُل، وأن يكونَ خاليًا من التّصغير، فلا يُصَغَّر، نحو: الكُمَيت، ومُهيمن، وما شابهها.[3]، ومن هذا الحديث يجدُرُ بِنا أن نقولَ: إنَّ هذا التَّصغير مما يُلحَق بالمُشتقَّات؛ لأنّهُ يُغَيِّرُ في معنى الاسم المُصَغَّر ويَزيدُ في دلالته تحقيرًا وتعظيمًا، أو تقليلًا أو تدليلًا، و تمليحًا ونسبةً لِهذا الأمر ألحقهُ الدَّارس بالمشتَق.

أمَّا ما وَرد من أمثِلَةٍ للاسمِ المُصغَّر في ديوان النّابِغة، فهي على النَّحْوِ التّالي:

1-بنية "فُعَيْل":

يُصَغَّر على هذه البنية ما كان على ثلاثة أحرُف خالِيًا من علامات التأنيث، ويكون في"فَعَلَ" نحو"جبل"، وفي"فَعِل"، نحو" كَتِف"، وفي"فِعَل"، نحو"عِنَب"، وفي "فَعْلِ"، نحو"صَقْر"، وفي"فِعْل"، نحو"جِذْع"، وفي "فِعِل"، نحو"إبِل"، وفي"فُعَل"، نحو"صُرَد"[4]، وفي"فُعْل"، نحو"قُرط"[5]، وفي"فُعُل"، نحو"عُنُق".[6]

---

[1] -يُنظر، شرح المفصل، 113/5، 134، وشرح الرّضي على الشّافية، 189/1، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص340، والمستقصي في علم التّصريف، ص931.

[2] -يُنظر، شرح الشافية، 189/1، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص340.

[3] - يُنظر، شرح الأشموني، 463/2، والمستقصي في علم التصريف، ص932، 933.

[4] - الصُّرد: طائر أكبر من العصفُور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات ، وربما صاد العصفورنفسه . المعجم الوسيط"صرد"

[5] -القرط: ما يُعَلَّقُ في شَحْمَة الأُذن من دُرٍّ أَو ذهب أَو فضة أَو نحوها. المعجم الوسيط"قرط"

[6] -يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص342

ومن أمثِلَتِها قوله من الوافر[1]:

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ، ** تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هوانِ

يَقصُد الشّاعر بأبي قُبيس: "النّعمان بن المنذِر، وكنيته "أبو قابوس"، فكأنَّ القابوس من "القَبَس" بفتحتين شعلةٌ من نار، وكذا القِبَاسُ، و قَبَس منه نارًا: من باب ضَرَبَ فأقْبَسَهُ، أي: أعطاه ، والقَبَس النار والقَبَس الشُّعْلة.[2]

وجاء بـ"تَحْتَ" مُصَغَّرةً لتقريب البعيد في قوله:[3]

صَفَحْتُ بِنَظْرةٍ فرأيتُ منها ، ** تُحَيْتَ الخِدْرِ وَاضِعَةَ القِرامِ

2-"بنية" : "فُعَيعِيل":

مما جاء من هذه البنية، قوله من البسيط:[4]

ضَلّتْ حُلومُهمُ عَنْهُم ، وغَرَّهُمُ ** سَنُّ المُعَيْدِيّ في رَعيٍ وتعزيبِ

3-بنية"فُعَيلان":

مما جاء من هذه البنية، قوله من البسيط:[5]

إلاّ سُلَيْمانَ إذْ قالَ الإلهُ لَهُ : ** قُمْ في البَريّةِ ، فاحدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ

فسليمان الاسم المُكَبَّر منه"سلمان" على زِنَة"فَعْلَان"، ومُصغَّره"فُعَيْلَان"، وقد وَرد هذا الاسم على بِنيةِ التَّصغير، ولم يُقْصَدْ به التَّصغير نفسه، ومما جاء مُصَغَّرًا على فُعَيْلان، قوله من البسيط:[6]

وَقَفْتُ فِيْهَا أُصَيلانًا أُسَائِلُهَا ، ** عَيّتْ جَوَابًا ومَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

"أُصيلان" تصغير "أصِيل" وإنَّمَا صَغَّرهُ لِيَدُل على قِصَرِ الوقتِ.

---

[1] - الديوان، ص113.

[2] -يُنظر، مختار الصّحاح، مادة"قبس، ولسان العرب، مادة"قبس"

[3] - الديوان، ص130. القِرام: السِّتر الرَّقيق.

[4]- الديوان، ص 49، "سَنَّ المُعيْدِيّ" أي قيامه على الماشية، وإصلاَحَه لها. وصغّره تحقيرًا لشأنه. والرِّعي بالكسر: ما رُعيَ. والتعزيب: الذي يُبيتَ الرّجل ماشيته في المرعى والا يُرجعها إلى أهلها وذلك أصلحَ لَها.

[5]- الديوان، ص 21. قوله:"إلا سليمان" استثناء من القوم المنفي عنهم شبه النّعمان، احددها: امنعها. الفند: الخطأ واللوم"يُنظر، المعجم الوسيط"أفنَدَ".

[6] -البسيط، ص14. الرّبع: منزل القوم.

4-بنية فُعَيْلَة:

استخدمها في قوله من الطويل:[1]

كِليني لَهِمٍّ يا أُمَيْمِةَ ناصِبٍ **وَلَيْلٍ أقاسيه بطِيءِ الكواكبِ

أميمة على زِنَة "فُعَيلة" اسم مُصَغَّر، جاء في المُعجم الوسيط، والأميمةُ مُصَغَّرُ الأُمِّ"[2] وهذا من شواذِ التَّصغير كما تَقدَّم"من أنَّ الأسماء المُكبَّرة لا تُصَغَّر".

ثانيًا- بنيةُ الاسم المنسوب:

النّسبُ في اللُّغة من:"نَسَبَهُ ينْسُبُه ويَنْسِبُهُ نسبًا: ذكر نسبَهُ ونِسبَتَهُ"عِزْوتَه"، والنّسب: القرابة، يقالُ:نسبَهُ في بني فُلَانٍ: هو منهم، والجمع"أنْساب"، وانتسبَ إلى أبيه:اعتزى، والنَّسبُ يكون إلى الآباء والبِلادِ والصِّنَاعة"[3].

أمَّا في اصطِلاح الصَّرفيِّينَ، فهم يقصدونَ بِهِ إلحاقُ ياءٍ مُشدَّدةٍ بآخِر المنسوب إليه؛... لِيصير المُركَّب اسمًا مَنسوبًا إلى المجرَّد منها، نحو:"بغدَاديّ" أي منسوب إلى بغداد، وقُرشيّ منسوب إلى قُريش"[4].

وهذا الاسم المنسوب يُسميه سيبويه"الإضافة والنِّسبة"، يقول:"هذا باب الإضافة، وهو باب النَّسب"[5].

وصياغةُ هذا الاسم أنْ يُلْحَقَ إلى آخِرَ الاسم ياء مُشدَّدَة مكسور ما قبلها، وهو أحدُ تَغيُّراتٍ ثلاثة يُطلق عليه "التَّغيُّر اللفظي"، والثّأني: تغيُّر معنوي" وهو صيرورتِهِ اسمًا منسوبًا"، والثالث: "تَغَيُّر حُكمي"، وهو رفعُهُ ما بعده على الفاعليَّة، كالصّفة المشبّهة، وفاعِلُ الاسم المنسوب إمّا أن يَكونَ ظاهِرًا، نحو: مررتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ أبُوه" فأبوه: فاعل مرفوع وعلامة رفعهِ الواو.

أو مُقَدَّرًا، نحو:"مررتُ بِرَجُلٍ قرشيٍّ" الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.[6]

---

[1] -الديوان، ص40.

[2] المعجم الوسيط، مادة: "أُمِّ"

[3] -يُنظر ، مختار الصِّحَاح، مادة "نَ س ب"، ولسان العرب، مادة "ن س ب" والمعجم الوسيط، مادة نسب.

[4] -التبيان في تصريف الأسماء، ص212.

[5] -الكتاب، 69/2 بولاق. و 335/3. "هارون"

[6] -يُنظر، الكتاب، 69/2، والمستقصي في علم التصريف، ص854، 856.

وللنَّسبِ بِنًى أُخرى يقولُ عنها ابنُ مالك:[1]

وَمعَ فَاعِلٍ وفَعَّالٍ فَعِل ** في نَسَبٍ أغْنَى عَنِ اليا فَقُبِلْ

فـ:"فَاعِل" نحو نابِل" وهو الذي يَعملُ النَّبْل والحاذق في عَمَلِ السِّلاح"[2]، و"فَعَّال" نحو "نَجَّار"، وفَعِل، نحو"طَعِمْ" طَعِمَ بالكسرِ طُعمًا بِضمِّ الطاء" إذا أكلَ أو ذاقَ فهو طاعِم.[3] فهذه البِنى الثلاث أغْنَت عَنِ الياء في المُطَّرِد من المنسوب.

هذا، ونسبةً لِتَغَيُّرَات تطرأُ على المنسوب "لفظيَّة، وحُكمِيَّة" ألحَقَهُ الدَّارِسُ بالمُشتَقِّ على سبيل القياس القائم على المُشابَهة، ولِأنَّ من المنسوبِ ما كان على زِنَةِ "فَاعِل"، نحو:"طَاعِم"، و"كاسٍ"، و"لَابِنٍ"، و"تَامِر"، وما كانَ على زِنَةِ "فَعَّال"، نحو:"نَجَّار"، وضَرَّاب"، أما ما جاء في الدِّيوان من هيئة الاسم المنسوب، فما يلي:

1-المُلحَق بياء مُشدَّدَة:

قوله من السريع:[4]

أبقيتَ للعبسيّ فضلاً ونعمةً ، ** ومَحمَدةً من باقياتِ المَحامِدِ

العَبْسِّي نسبة لِرَجُل من قبيلة بَني عبس.

وفي قوله من البسيط:[5]

انقضّ كالكوكبِ الدُّرِيّ ، منصلتاً ، ** يهوي ، ويخلطُ تقريباً بإحضارِ

الدُّرِّيّ: نسبة إلى الدُّر في حُسنِه وجَمالِه، والدُّرِّي: نسبة إلى الكوكب المتلألئ الضّوء"[6].

---

[1] - متن الألفيّة، ص58

[2] - يُنظر، مختار الصِّحاح، والمعجم الوسيط "مادة "نبل"

[3] -مختار الصِّحاح، مادة"ط ع م"

[4] - الديوان، ص189.

[5] -الديوان، ص204.

[6] - المعجم الوسيط، الدُّريّ.

2-بنية "فَاعِل:

تَدُلُّ هذه البنية على النّسب إلى الشيء، كقوله لِذي الدّرع:دارع، ولذي النّبل"نابل..."[1]، ومما جاء به النّابِغة من هذه البنية، قوله من الطويل[2]:

يقولُ رجالٌ يُنكِرونَ خَليقَتي : ** لَعلّ زيادًا -لا أبا لكَ - غَافِلُ

و قوله من البسيط:[3]

يَوْمَا حَلِيْمةَ كَانَا من قَديمِهِمُ ، ** و عَينُ بَاغٍ فكانَ الأمرُ ما ائتمروا[4]

باغٍ هي في الأصْلِ "باغي" على زِنَة "فاعِل" و المنقوص إذا وقع في موضِعِ جَرٍّ أو رَفعٍ وكان نَكِرَةً تُحذف لا مه، وهذا ما حدث فيها، وصارت على زِنَةِ"فاعٍ".

وبعدُ، فهذه هي الأسماء المشتقَّة وصياغتها، في الصّرفِ العربي، وقد طَبَّقَها الدَّارِسُ، في ديوان النّابِغة الذُّبياني وأتَى بالأبيات الوارِدَة فيها النَّماذِج، و سيكونُ الحديثُ في الفصْل الرّابِع من هذا الباب عن بنية الجَمعِ في اللغة العربية"جمع تصحيح، وجمع تَكسير"، ودراسة دلالات كُلِّ نوعٍ، وتطبيقُ ذلك على الدِّيوان، واللهَ أسألُه التوفيقَ والسَّداد.

---

[1] -السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص52.

[2] -الديوان، ص119. الخليقة: السَّجيَّة، وزياد: اسم النابغة.

[3] -الديوان، ص206.

[4] - في هذا البيت إقواء، وهو من عيوب القافية وقد سبق أن وضّحناه، ذلك بأنّ قافية القصيدة بالفتح المُطلَق، والقافية في القصيدة "خطرا"...، والعُشَرَا"، يُنظر الديوان، ص206.

الفصل الرَّابع

البنيــة الصّرفيَّــة للجـموع

الجَمْعُ في اللُّغة:" إضافةُ الشَّيءِ إلَى الشَّيءِ، وهو: اسم لجماعة الناس والجَمْعُ مصدر قَوْلِكَ: "جَمَعْتُ الشّيءَ عن تَفرِقَة، والجمْعُ والمجتمِعون وجَمْعُه جُموع والجَماعةُ والجَمِيع والمَجْمع والمَجْمَعةُ كالجَمْع، وجَمَعَ المُتَفرِّق جمعًا: ضَمَّ بعضَه إلى بعض"[1].

أمَّا الجَمعُ في الاصطلاح، فهو: صِيغة مبنيّة للدّلالة على العدد الزائد على اثنين، والأصل فيه العطف كالتثنية إلّا أنّهُم عدلوا عن التكرار طلبًا للاختصار، وكان ذلك في الجمعِ أوْلى"[2].

والذي نَفْهَمُهُ من التّعريف السّابق: أنّ صاحبَه يَنظُر إلى أنَّ الأصلَ في الجمع العطفُ كالتَّثنية تمامًا، كأن تقول:"قام الزيدون"، والأصلُ فيه:"قام زيدٌ وزيدٌ وزيدٌ..." إلّا أنَّهُم حذفوا الأسماء وتركوا واحدًا منها، وزادوا عليه زيادة دالّة على الجَمعِ للإيجاز والاختصَار"[3]، وهذا نحو قولِ أبي نواس من الطويل:[4]

أَقَمنا بِها يَومًا وَيَومًا وَثالِثًا وَيَومًا لَهُ يَومُ التَرَحُّلِ خامِسُ

والجمعُ في العربيَّة على ضربينِ:

أوَّلًا- جمع التَّصحيح:

ويُسَمَّى جمعَ السّلامة، وذلك لِسَلامة لفظِ واحِدِهِ من التَّغيير.[5]، ويُقَسَّم هذا الجمع إلى قسمين:

1-جمع المُذكَّر السالم:

هو:"ما دلَّ على ثلاثة أو أكثر من الذكور بزيادة واو ونون، أو ياء ونون على آخِرِهِ"[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة "جَمَعَ"، والمعجم الوسيط، مادة "جَمَعَ".

[2] -ابن الأنباري، أسرار العربية، ص46.

[3] - يُنظر، المرجع السّابق، الصفحة نفسها بِتَصَرُّف.

[4] - أبو نواس، "الحسن بن هاني،"ت195هـ"،ديوان أبي نواس ، شرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1987م

[5] - يُنظر، فاضل عبد أحمد قاسم، أبنية الجموع في سيرة ابن هشام، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة كركوك، العراق، العدد الرابع، حزيران،2010م، ص95.

[6] - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضَّرب من كلام العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ط1، 1998م، 60/1.

هذا، ويُشترطُ لهذا الجمعِ" اسمًا كان أو صفةً" شروطٌ، نوجِزُهَا فيما يلي:[1]

أ- شروط الاسم:

يُشترط في الاسم الجامد حتى يُجمع جمع مذكر سالمًا أن يكون:

- علمًا لمذكرٍ عاقلٍ خاليًا من تاء التأنيث، وخاليًا من التركيب.

فإن لم يكن علمًا، لم يُجمَع بالواو والنون، ولا بالياء والنون، فلا يقال : في رجل: رجلون لعدمِ العلميّة، ولا في سُعاد سعادون وطلحة: طلحون، لعدم التذكير، .

ب- شروط الصِّفة:

أمَّا الصِّفة، فشروطُ جمعها:

- أن تكونَ صِفَةً لمذكر عاقلٍ.
- خالية من تاء التأنيث .
- ليست من باب " أفعل الذي مؤنثه فَعْلَاء ".
- و لا من باب "فَعْلَان الذي مؤنثه فَعْلى".
- ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

فخرج بقولهم صفةً لمذكر، ما كان صفةً لمؤنث، فلا يُقال: في حائض- حائضون .

وخرج بقولهم " عاقل " ما كان صفةً لغير العاقل، فلا يُقال في سابق – وهي صفة للفرس : سابقون .

وخرج بقولهم:" خالٍ من تاء التأنيث " ما كان صفة لمذكر عاقل، ولكن فيه تاء التأنيث كـ " عَلَّامَة ".

وخرج بقولهم " ليس من باب أَفْعَل فَعْلاء " ما كان على وزن أفعل مثل " أحمر " فإن مؤنثه " حمراء " فلا يصح قولنا: أحمرون.

وكذلك ما كان على وزن " فَعْلَان فَعْلَى " مثل سكران، سكرى فلا يَصِحُّ أن نقول: سكرانون.

---

[1] -يُنظر، جمال الدين أبو عمرو بن عثمان بن عمر بن الحاجب، ت"646هـ"، الكافية في النّحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت. 18/2.، وشرح ابن عقيل، 71/1،70، والتبيان في تصريف الأسماء، ص114، 115.

وهُنَاكَ ألفاظٌ تُلحق بِجَمعِ المُذكَّر السّالم– وهو مما ليس له واحد من لفظه–، هي: عشرون وبابه، وهو: من ثلاثين إلى تسعين، مُلْحق بجمع المذكر السالم ، لأنه لا واحد له من لفظه" وتسمى هذه الأعداد"ألفاظ العقود".

أهلون : ملحق لأن مفرده لا يوافق الشروط .

أولون: ليس له مفرد من لفظه.

عالمٌ"بضم الميم" يُجمَع على عالمون: وهو اسم جنس جامد.

عِلِّيُّونَ: اسم لأعلى الجنة، وليس فيه الشروط المذكورة؛ لأنه ليس بعاقل.

وكذلك" ما استوى فيه المذكر والمؤنث " لا يجمع جمع مذكر سالم. فـ " صبور ، وجريح" كلمات استوى فيها الجنسان"المذكَّر، والمؤنَّث"، فلا نقول: "صبورون"، ولا جريجون.[1]

هذا، وقد وردت بنية جمع المُذَكَّرِ السّالِم في ديوان النّابِغَة، كما يَلِي:

جاء بِهِ جمعًا لِفَاعِل، ومن ذلك قوله من الوافر:[2]

وَقالَ الشَّامِتونَ هَوَى زِيادٌ ** لِكُلِّ منيَّةٍ سَببٌ مُبين

وجاء به جمعًا لفعَّال، في قوله البسيط:[3]

مُسْتحْقبي حَلَقِ الماذِيّ يَقْدُمُهُم ** شُمُّ العرانينِ ضَرَّابُونَ للهامِ

وجمعًا لـ: مُفعِل، في قوله من الوافر:[4]

و أنّ القومَ نَصْرُهُمُ جميعٌ ، ** فِئَامٌ مُجْلِبُونَ إلى فِئَامِ

وجمعًا لـ: مُفعَل، اسمَ مفعول في قوله من البسيط:[5]

يا ربِّ ذاتِ خليلٍ قد فجعنَ بهِ ، ** ومُوتَمِينَ ، وكانوا غَيرَ أيتْامِ

---

[1] - يُنظر، الكتاب، 599/3"هارون"، وشرح ابن عقيل، 70/1، 71.و عبد الله محمد هنانو ، الجموع في اللغة العربية، ص5.

[2] - الديوان، ص222. زياد: النّابغة نفسه. هوى: هلك. مبين: ظاهر.

[3] -الديوان، ص83.مستحقبي: أي حامليه في حقائبهم. الماذي: الدروع الرقيقة. شم العرانين: أعزّة.

[4] - الديوان، ص134. قوله: نصرهم جميعٌ: أي مجتمع. مجلبون: معينون. المعم الوسيط. جلب. الفئام: الجماعة من النّا، لا مفرد لها.

[5] -الديوان، ص84. الخليل: البَعْل. الموتم: الذي فقد أباه. وربّما عدل بهذه البنية عن فَعِيل.

و قوله من الوافر:[1]

يُوَصّينَ الرّواةَ ، إذا ألَمّوا ، ** بشُعْثٍ مُكْرَهِينَ على الفِطامِ

وجاء به جمعًا لـ: مُستفعِل، في قوله من البسيط:[2]

مُستَشعِرِينَ قدَ الفَوا ، في ديارِهِمُ ، ** دُعاءَ سُوعٍ ، ودُعميٍّ ، وأيّوبِ

واستخدم النَّابِغة الملحق بجمع المُذكَّر السّالِم، في"أولو" في قوله من البسيط:[3]

والخَيلُ تَعْلَمُ أنّا ، في تجاوُلِها ** عندَ الطعانِ ، أولو بُؤْسَى وإنعامِ

2-جمع المؤنَّثِ السّالم:

تعريفه:"هو ما سَلِمَ بِناءُ مفرده عند الجمع، ودَلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخرِهِ".[4]

ويدخل في جمع المؤنث ما يَعْقِل من المؤنث وما لا يَعقِل.[5]

هذا، ويدخُلُ في هذا الجمع ما يلي:[6]

أ- علم المؤنث ، نحو: " دعد ، ومريم ، وفاطمة ".

ب- ما خُتم بتاء التأنيث، نحو: "شجرة ، وثمرة، وطلحة، وعائشة ".

ويُستثنى من ذلك : " امرأة ، وشاة، وأمة، وشفة، وملة " ، فلا تُجمع بالألف والتاء. وإنما تجمع على " نساء ، وشياه، وأمم، وشِفاه"بمعنى أنّها تُجمَع جمعَ تكسير" وسنذكره بعد هذا الجمع ".

ت- صفة المؤنث، مقرونة بالتاء، نحو:"مرضعة، ومرضعات، أو دالة على التفضيل كـ فُضلَى مؤنث "أفضل" يُجمع على "فُضليات"، فإنْ كان وصفًا لمذكرٍ غير عاقلٍ كـ"عالم" لم يُجمع بالألف والتاء، وكذلك إن كان وصفًا خاليًا من

---

[1] - الديوان، ص135. ألموا: طافوا ونزلوا. الشُّعث: المتغيّر من السفر. المعجم الوسيط: شعث.

[2] - الديوان، ص53. وقوله: مُستشعرينَ: داعينَ بشعارهم.

[3] - الديوان، ص85. قوله: الخيل تعلم ، يريد: أصحابها. التّجاول: الذهاب والمجيء. أولو بؤسى: ذوو شِدَّة وبأس. الإنعام: بأن يَمَنُّوا على الأسير فيطلقوه.

[4] - يُنظر، وشرح ابن عقيل، 73/1، وارتشاف الضرب من كلام العرب،271/1.

[5] - هادي نهر، الصرف الوافي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1989م، ص158.

[6] - يُنظر، ارتشاف الضّرب، 271/1، والتبيان في تصريف الأسماء، ص117، 118، عبد الله محمد هنانو ، الجموع في اللغة العربية، ص8.

علامة التأنيث، فإنّهُ لا يُجمعُ بالألف والتاء، نحو: " حائض وحامل وطالق وصبور وجريح " من صفات المؤنث؛ لأن الشّرط في جمع الصفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء، أو دالة على التفضيل. وهذه الصفات ليست كذلك. بل تجمع على حوائض، وحوامل، وصُبُر، وجرحى .

ث- صفةُ المذكر غير العاقل، نحو:" جبل شاهق ، وجبال شاهقات، حصان سابق، وحُصن سابقات ".

ج-المصدر المجاوز الثلاثة الأحرف، غير المؤكِّد لفعله. كإكرامات ، وإنعامات ، وتعريفات .

ح-مُصغّر المُذَكّر غير العاقل ، نحو:" دُريهم يُجمَع على: دُريهمات ، وكُتيّب، على "كُتيّبات".

خ-ما ختم بألف التأنيث الممدودة. كصحراء - صحراوات، وعذراء - عذراوات، إلا ما كان على وزن "فعلاء" مؤنث "أفعل"، فلا يُجمع هذا الجمع ،. حمراء، وكَحْلَاء، وإنما يُجمع هو ومذكره على وزن "فُعْل" ، نحو: " حُمْر، وكُحْل".

د- ما خُتم بألف التأنيث المقصورة، نحو: "ذكرى - ذكريات، وفُضْلى- فُضْلَيات، وحُبلى- حُبليات ".

ذ- الاسم غير العاقل، المُصدَّر بابن أو ذي ، نحو:" ابن آوى - وبنات آوى ، وذي القعدة- ذوات القعدة " .

والجمعُ السالمُ هذا يُعَدُّ من جموع القِلَّة-التّالي ذِكْرُه- و يُفيدُ عددًا قليلًا محصورًا بين ثلاثة إلى عشرة، جاء في "اللباب في علل الإعراب":"والجمع على ضربين قِلَّة وكثرة، فجمعُ القِلَّة جمعُ السَّلامة، وأربعة من التَّكسير..."[1]

أما جَمعُ التأنيث في ديوان النّابغة، فكثيرٌ -جدًّا-، ومن أمثلته التي نَسوقُها للتّوضيح:

[1] -العُكبَري، عبد الله بن الحسين العكبَري، ت616، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر، بيروت، 2001م،179/1.

- جاء به من "فَاعِلَة"، في قوله من البسيط:[1]

والمؤمِنِ العائِذاتِ الطّيرَ تمسَحُها ** رُكْبانُ مَكةَ بينَ الغيلِ والسعدِ

وقوله من الوافر:[2]

فإيّاكُمْ وَعُوراً دامياتٍ ، ** كأنَّ صِلاءَهُنّ صِلاءُ جَمْرِ

وقد جاء النّابغة بجمع المؤنَّث السَّالِم من اسم الفاعل غير الثُّلاثي، وذلك مثل:

- بنية"مُفْعِلَة"، في قوله من البسيط:[3]

يَنْظرْنَ شُزْرًا إلى من جاء عن عُرُضٍ ** بأوجهٍ مُنكراتِ الرِّقِّ أحرارِ

- بنية "مُتَفَعِّلَة"، نحو قوله من الوافر[4]:

مِنَ المُتَعَرِّضَاتِ بِعَينِ نَخْلٍ ، ** كأنّ بَياضَ لَبّتِهِ سَدينُ

- بنية" مستفعلة"، في قوله من البسيط:[5]

خَلَفَ العضاريطِ لا يوقَينَ فاحشةً ، ** مستمسكاتٍ بأقتابٍ وأكوارِ

- وجاء بها جمعًا لاسم المفعول من الثُّلاثي على زِنَة "مُفْعَلَة"، في قولِه من الوافر:[6]

فَحَسْبُكَ أنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ ** يَمُرّ بِها الرَّوِيّ على لِساني

واستخدمه جَمعًا لـ"فُعَيلَة"، نحو قوله من البسيط:[7]

سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِن عِظَمٍ ** و مَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وحجارِ

---

[1] - الديوان،ص 25. المؤمِن: يعني به الله تبارك وتعالى، أي أمَّنهُنَّ أن تُصاد. العائذات: التي عاذت بالحرم. ونصب الطير على أنّها بدل من العائذات. الغيل والسَّعد: نوع من الأشجار المُلتفة. المعجم الوسيط"العائذات، ومادتا"غال وسعد".

[2] -الديوان، ص80. قوله: فإيّاكُمْ وَعُورًا دامياتٍ: يعني قصائد هجوٍ قباحًا تسوء من هُجِيَ بها. الداميات : اللائي يقطرنَ دمًا. قوله: كأنّ صلاءهن صلاء جمر:ضربه مثلًا لها، فإنّهُ من هُجي بها فكأنما أُصطُلِيَ بالجمر.

[3] - الديوان، ص 76. قوله"ينظرن شُزرًا. أي بأطراف أعينهن. عُرض: عن ناحية.

[4] - الديوان، ص221، سدين:ثوب أبيض. عين نخل: موضع. ويروى"لبتها"

[5] -الديوان، ص76. العضاريط:النُّبَّاع. واحدهم عضروط. الأقتاب: أعواد الرَّحْل. الأكوار: الرِّحال.

[6] -الديوان، ص112.

[7] -الديوان، ص77. " الرُّفيدات: حي من كلب، يُقال لهم:"بنو رُفَيدَة". وجوش وعِظَم"موضعان. ماش: خلط وجمع"المعجم الوسيط، "ماش"، ورِبعي وحجّار" رجلان من قُضاعة، وكلب أيضًا من قُضاعة.

وجاء بها من غير الثُّلاثي على"مُفَعَّلَة"، في قوله:[1]

وضُمْرٍ كالقِداحِ مُسَوَّماتٍ ، ** علَيها مَعْشَرٌ أشباهُ جِنّ

واستخدمَها جمعًا لِصيغة "فَعْلَة"، في قوله:[2]

بضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِنَاتِهِ ** و طعنٍ كإيزاغِ المخاضِ الضوارِبِ

وجاء به ملحقًا بهذا الجمع، في قوله من البسيط:[3]

سَهْلِ الخليفةِ مَشَّاءٍ بِأَقْدُمِهِ ، ** إلى أولَاتِ الذُّرى حَمَّالِ أثْقالِ

وفي ذلك يقولُ صاحب الألفيَّة:[4]

كذا أُولاتُ والذي اسمًا قد جُعل**كأذرعاتٍ فيه ذا أيضًا قُبِلْ

وهناك جموعٌ أخرى لأسماء وردت في الدِّيوان، منها "آيات" جمع"آية" في قوله من الطويل:[5]

تَوَهّمْتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها ** لِسِتّةِ أعْوامٍ ، وذا العامُ سابِعُ

ثانيًا- جمع التَّكسير:

هو:"ما يُقصدُ به كُلُّ جَمعٍ لم يسلم مُفردهِ من تغيير حال جمعهِ".[6]، أو هو "ما يدُلُّ على ثلاثة فأكثر وله مفرد يُشاركه في معناه وأصوله، مع تغيُّر يَطرأ على صيغته عند الجَمع، نحو:" كتب، وعُلماء، وأنفس"، جمع:"كتاب، وعالم، ونَفس"[7] وهذا المُفرد إذا جُمِعَ جمعَ تكسير يطرأ على صورتهِ-عند النُّحاةِ- تغييرٌ في لفظه، وذلك كما يلي:

- تغيير بالزيادة، نحو:"صِنْوٌ وصنوان".
- تغيير النَّقص، نحو:"تُهمَة وتُهَم".
- التغيير بتبديل الحَركات، نحو:"أسَد وأُسْد".

---

[1] - الديوان، ص128. شبه الخيل في السُّرعة بالسِّهام. مسومات: معلمات. أشباه جِنٍّ: أي هم في مُضائهم ونفوذهم كالجنِّ.

[2] - الديوان، ص46. سكنات الهام: حيث تسكن وتستقر. والهام: الرؤوس. وإيزاغ المخاض: نفحها "دفعها بالبول مقطَّعًا إذا أرادها الفحل. والضّوارب: التي تَضرِب الفحل بأرجلها إذا أرادها.

[3] - الديوان، ص188.

[4] -ابن مالك، متن الألفيّة، ص4

[5] -الديوان، ص30. آيات: جمع آية، وهي علامات الدار التي تُعرف بها. وقوله:"لستة أعوام": أي بعد ستة أعوام.

[6] - يُنظر، الزمخشري، المفصَّل في علمِ العربيّة، ص240.

[7] -إميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في الجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص19.

- التغيير بالزيادة وتغيير الحركات، نحو:"رَجُل ورِجَال".
- التغيير بِالنَّقص وتبديل الحركات، نحو:"قَضِيْب وقُضُب".
- التغيير بالزيادة والنَّقص وتبديل الحركات، نحو:"غُلَام وغِلْمَان.[1]

وهذا التّغيُّر قال فيه(ابن الأنباري):"سُمِّيَ بجمع التّكسير على التَّشبُّه بِتَكسير الآنية، لأنّ تكسيرها إنّما هو إزالة التئام أجزائها فَلما أُزيلَ نظمُ الواحد، فُكّ نَضده"[2]

وهذا الجمعُ قسمان:

1-جمع القِلَّة:

هو:" ما وُضِعَ للعدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة"[3]، ولهذا الجَمع بِنى مُختلِفَة جمعها (ابن مالكٍ) في أربعة أبنية في قوله:[4]

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَه ** ثُمَّتَ أفْعَالٌ جموعُ قِلَّة

والدَّليلُ على أنّ هذه الأبنية صِيَغ قِلَّة:

- أنَّها يَغلُب استعمالها تمييزًا من الثلاثة إلى العشرة دون سائر الجموع.
- أنَّها تُصَغَّر على لفظِهَا، فيُقَال في أجْمَال:"أُجَيْمَال"، والتّصغير دلالة على القِلَّة، أمّا غيرها من الجموع، فإنّه لا يُصَغَّر، بَل يُصغّر مفرده.[5]

وهذه الأبنية على حسب ورودها في الدّيوان ما يلي:

1-بنية "أَفْعُل":

تأتي لكُلِّ اسمٍ ثلاثيٍّ، على وزن " فَعْل " صحيح الفاء والعين، غير مضاعف، نحو:" نفْس، أنفس"، وكلْب أكْلُب" ، وإذا كان مُعتَل العين"بالواو أو الياء" يُعدَل عن " أَفْعُل إلى"أفعال"، نحو:"ثوب " أثواب"، وبيت أبيات" ومما قرَّرهُ النُّحاةُ كذلك"أفْعُل"

---

[1] يُنظر، التبيان في تصريف الأسماء، ص124، 125. و صباح الخفاجي، الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، ص186.

[2] -أسرار العربية، ص54.

[3] - يُنظر، العُكبري، اللباب في عللى البناء والإعراب، 179/1، وشرح ابن عقيل، 465/4، و التبيان في تصريف الأسماء، ص125.

[4] - متن الألفية، ص52.

[5] - يُنظر، التبيان في تصريف الأسماء، ص126.

اسمًا رباعيًّا مؤنثًا، قبل آخره حرفُ مدّ ، نحو:" ذراع وأَذْرع، وعَنَاق بفتح العين: أعْنُق"[1].

ومما جاء من الدِّيوان من هذه البنية، قوله من البسيط:[2]

يَنْظرْنَ شُزْرًا إلى من جاء عن عُرُضٍ ** بأوجهٍ مُنكراتِ الرِّقِّ أحرارِ

وقوله من البسيط:[3]

إنِّي كَأَنِّي لدى النُّعمانِ خَبَّرَهُ ** بَعْضُ الأَوُدِّ حديثًا غيرَ مَكذوبِ

وقوله من البسيط:[4]

أهوى له قانصٌ ، يسعى بأكْلُبِهِ ، ** عاري الأشَاْجِعِ ، من قُنّاصِ أنمارِ

والأَوَد: جَمْع"وُدّ"، وهو ذُو الوُدِّ، وهو الحُب.[5]

وقوله من الوافر:

فإنَّ جَوابَها فِي كُلِّ يومٍ ، ** ألَمَّ بأنْفُسٍ منكمْ وَوَفْرِ

2-بنية"أفْعَال":

تَطَّرِدُ في كُل مالا تطَّردُ في "أَفْعُل" معتل العين، نحو "فَعْل"ثَوب أثواب"، وفي الصحيح على وزن "فُعْل وَفِعْل وفَعُل وفِعَل وفِعِل"، نحو: قُفْل: أقفال، وحِمْل: أحْمال، وجَمَل: أجمال، وعَضُد:أعضاد، وعِنَب: أعناب، وإبِل: آبال"[6].

ومما جاء به النّابغة من هذه البنية، كان كما يَلي:

- جاء بِهَا جمعًا لـ:"فَعْل، وفِعْل"، نحو قوله من البسيط:[7]

بَل وَجْهُ نُعمٍ بَدا ، والليلُ معتكرٌ ، ** فلاحَ مِن بينِ أبواب و أستْارِ

---

[1] - يُنظر، الكتاب، 184/2، 204، 194، 195"بولاق".

[2] - الديوان، ص 76. قوله"ينظرن شُزرًا. أي بأطراف أعينهن. عُرض: عن ناحية.

[3] - الديوان، ص49.

[4] الديوان، ص202.

[5] - المعجم الوسيط"ودّ".

[6] -يُنظر، الكتاب، 177/2، 179، والتبيان في تصريف الأسماء، ص128.

[7] - الديوان، ص203.

- وجاء بِهَا من "فَعَل"، في قوله من الوافر:[1]

فَصَالِحُونا جَميعاً إنْ بَدا لكُمُ ، ** و لا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَها عامِ

- وجاء بها من "فُعْل"، في قوله من الكامل:[2]

وبَنُو قُعَينٍ لا مَحَالَةَ أنّهُمْ ** آتوكَ ، غيرَ مُقَلِّمي الأظفارِ

- وجاء بها من "فُعُل"، في قوله من الطويل:[3]

إذا استعجلوها عن سَجِيَّةِ مَشْيِها ، ** تُبلِّغُ في أعناقِها ، بالجحافِلِ

- وجاء بها من "فاعِل" من قوله من الوافر:[4]

وهمْ وَرَدوا الجِفارَ على تَميمٍ ** و هم أصحابُ يومِ عكاظَ إنِّي

وقد جاء من هذه البنية ما كان محذوف اللام، نحو قوله من الطويل:[5]

فلو شَهِدَتْ سهْمٌ وأبناءُ مالِكٍ ، ** فَتَعْذِرُني مِنْ مُرَّةَ المُتَنَاصِرَهْ

أبنا: جمع ابن، على زِنة"اِفْع"، والأصلُ فيها "بَنَو" على زِنَة"فَعَل"[6].

وجاء بها من "فَعِيل" في قوله من من البسيط:[7]

يا ربِّ ذاتِ خليلٍ قد فجعنَ بهِ ، ** ومُوتَمِينَ ، وكانوا غَيرَ أيتْامِ

والأصلُ القياسي في "فَعِيل" جمعًا" هو: "فُعَلَاء، وفِعَال"[8].

3-بنية "أفْعِلَة":

وتطرِّد في كل اسم مذكَّرٍ رُباعيٍّ قبل آخره مدّ، نحو: "فِراش: أفرشة وزمان أزمِنة، وطعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة، وَيُلْتزَم في فِعَالٍ، بفتح أوله أو كسره، مضعَّف اللام أو معتلها، كَبَتَاتٍ وأبِتَّة، وزِمام وأَزِمَّة، وقِباء وأقبية، وكِساء وأكِسية، ولا يُجمعان على غيره إلا شذوذًا، كما شَذَّ شحيح أشِحَّة، لأنّه وصف[9].

---

[1] -الديوان، ص 82. عامِ: أراد عامر، فرخَّمها"أي حذف الحرف الأخيرمنها"

[2] - الديوان، ص56. ضرب بالأظفار مثلًا للسلاح، لأنّ أكثر السباع تصيد بأظافرها. بنو قُعين: حي من أسد.

[3] - الديوان، ص145. تبلغ: تُشرف. الجحافل جمع جحفلة، وهي من الدّابة كالشَّفة من الإنسان.

[4] -الديوان، ص127. الجفار.: موضع. يوم عُكاظ: يوم كانوا فيه مع قريش.

[5] -الديوان، ص153.

[6] -يُنظر، شرح الشافية، 255/2.

[7] -الديوان، ص84.

[8] -يُنظر، الكتاب، 634/3"هارون".

[9] -يُنظر، الكتاب، 192/2"بولاق"، والتبيان في تصريف الأسماء، ص29.

يقول ابن مالك:[1]

في اسمٍ مُذَكَّرٍ رُباعيٍّ بِمَد ** ثالثِ أفْعِلَة عنهُم اِطَّردْ

والزمه في فَعَالٍ أو فِعَالٍ ** مُصاحِبي تضعِيفٍ أو إعلالٍ

ومما جاء به النّابغة من "أفْعِلَة"، كان من "فَعِيل"، وهذا من النّادر[2]، في قوله من الكامل:[3]

لا مرحبًا بغدٍ ، ولا أهلًا بهِ ، ** إنْ كانَ تَفريقُ الأَحِبَّةِ في غَدِ

4-**بنية"فِعْلَة"**: بكسر الفاء، وسكون العين":

وهذه البنية لم تطّرِّد في شئ، بل سُمعت في ألفاظ، مُعينة، منها: شِيخة جمع شيخ، وثِيْرة جمع ثوْر، وفِتية جمع فَتًى، وصِبْية جمع صَبِيّ وَصَبِيّة، وغِلْمة جمع غُلام"[4].

ومما جاء في الديوان من هذه البنية:

قوله من الطويل:[5]

أَلَمْ تَرَ خَيرَ النّاسِ أصْبَحَ نَعْشُهُ ** على فِتيَةٍ ، قد جاوَزَ الحَيَّ ، سائِرَا

2-جمع الكثرة: جمعُ الكثرة، هو:"ما دَلَّ على عددٍ أكثر من العشرة"[6]، وأبنية هذا الجمع في الديوان كما ذكرها الصَّرفيُّون، هي:

---

[1] -متن الألفية، ص52.

[2] -المستقصي في علم التّصريف،ص720.

[3] -الديوان، ص90. لا مرحبًا: كأنّه نصبه على المصدر، أي"لا رحبَ رحبًا ولا أهل أهلًا"، والمعنى لا رحبًا به ولا سعة.

[4] -يُنظر، شرح ابن عقيل، 118/4. وشذا العرف في فنِّ الصَّرف،ص78.

[5] - الديوان، ص68.

[6] -الكتاب، 3، 490 "هارون"، والمستقصي في علم التصريف، ص783.

1-**بنية "فُعْل"**: "بضمّ الفاء وسكون العين":

يرى النُّحاة أنَّ هذه البنية تأتي جمعًا لـ" أفْعَلَ الذي مُؤنّثِه "فَعْلاء"، ، نحو:"حُمْر" بضم فسكون، فى جمع أحمر وحمراء، ويكثر في الشعر ضَمُّ عينه إن صَحَّت هي- يعني العين- ولامه ولم يضعَّف، نحو، قول الشّاعر من البسيط:[1]

وَأَنْكَرَتْنِى ذَوَاتُ الأعْيُنِ النُّجُلِ

بِضَم الجيم في نُجُل، والأصلُ نُجْل، حُرِّكَت ضرورةً.[2]

جاءت هذه البنية جمعًا في الدِّيوان في مواضِعَ كثيرة، نأخذُ من ذلك النّماذج التّاليَة:

قوله من البسيط:[3]

لا أعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدامِعُها ، ** كأنّ أبكارها نعاجُ دوارِ

وقوله من البسيط:[4]

ليستْ مِنَ السُّودِ أعقابًا إذا انصَرَفَتْ ، ** و لا تبيعُ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ البُرَمَا

هذا، ويجب كَسرُ هذه البِنية إذا جاءت جمعًا لما عينَهُ ياء، نحو:"غِيد، وبِيض"[5]

---

[1] - هذا عَجُز بيت لعنترة بن شدّاد، و صدره "طوى الجديدانِ ما قد كنت أنْشُرُهُ"، عنترة بن شدَّاد، الدّيوان، شرحه وعلق حواشيه، محمد معروف الساعدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص110. الجديدان: الليل والنهار، النُّجُل: الواسعة.

[2] - يُنظر، شرح ابن عقيل، 118/4، وشذا العرف في فنِّ الصَّرف،ص 78، والتبيان في تصريف الأسماء، ص130.

[3] -الديوان، ص77. الربرب: القطيع من البقر. الحَوَر بفتحتين: شدة بياض العين في شدّة سوادها. المدامع: العيون، وهي مواضع الدّمع. مختار الصِّحاح"حور".

[4] -الديوان، ص61، نخلة: اسم سوق، البُرَم: جمع برمة، وهي ثمر الأراك قبل أن يسوّد، فإذا اسودَّ فهو البرير، وإن يبِس فهو الكَباث.

[5] - يُنظر، أوضح المسالك، 302/4.

ومما جاء من هذه البنية، قوله من الطويل:[1]

و بِيْضٍ غَرِيْرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوْعُهَا ، ** بِمُسْتَكْرَهٍ يُذرِينَهُ بالأنامِلِ

2- بنية فُعُل: "بِضَم الفاء والعين:

وتطَّرد في وصفٍ على فَعُول بمعنى فاعل، كغفور وغُفُر، وصَبور وصُبُر. وفي كل اسم رُباعيّ قبل آخره مدّ، صحيح الآخِر، مذكرًا، كان أو مؤنثًا، كقَذَال بالفتح، وقُذُل، وحِمار وَحُمُر، وكُرَاع بالضم وكُرُع، وقضيب وقُضُب، وَعَمُود وعُمُد، ويشترط في مفرده أيضًا ألَّا يكون مضعَّفًا مَدّته ألف، ثم إن كانت عين هذا الْجمع واوًا وجب تسكينُها، كَسُوْر وسُوْك جمعَىْ سِوار وسِواك.[2]

ومما جاء منها في الديوان، قوله من البسيط:[3]

صُهبُ الظلالِ أتينَ التِّينَ من عُرُضٍ ** يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيْلًا ماؤُه شبِمَا

"عُرُض من عَرْض".

ومن البسيط في قوله:[4]

قد عُرّيتْ نصْفَ حَوْلٍ أشهرًا جُدُدًا ** يسفي على رَحْلِهَا بالحيرة المورُ

3-**بنية"فُعَل"**بضم الفاء وفتح العين"

وتَطّرد في الاسم الذي يأتي على فُعْلة "بضم فسكون"، وفي فُعْلى "بضم فسكون" أنثى أفعل، كغُرْفة ومُدْية وحُجّة. وكصُغْرَى، وكُبْرَى، فتقول فيها: غُرَف، ومُدًى، وحُجَج، وصُغَر وكُبَر. وشذَّ فى بُهْمة بضم فسكون، وصف للرَّجل الشُّجاع: بُهَم، كما شَذَّ جمع

---

[1] -الديوان، ص144.

[2] - أوضح المسالك، 302/4، وشذا العرف في فنِّ الصّرف، ص79.

[3] الديوان، ص63. عُرُض: جمع عرض وهو الجانب.

[4] - الديوان، ص 157، جُدُد: مثل سرير وسُرُر، تجدد الشي صار جديدً والجُدُد المتتابعة، يسفي:يذري. مختار الصِّحاح، والمعجم الوسيط،"جدد"

رُؤْيا بضم الأوَّل، ونَوْبة وقَرْية بفتح أوَّلهما، ولِحْيَة بكسره، وتُخَمة بضم ففتح، على فُعَل، للمصدرية في الأوَّل، وانتفاء ضم الفاء في الثلاثة بعده.[1]

ومما وردَ في الدِّيوان منها، قوله من الطويل:[2]

لقد عالَني ما سَرَّهَا، وتَقَطّعتْ ** لروعاتها منِّي القُوَى والوسائلُ

4- بنية"فِعَل": بكسر الفاء وفتح العين:

وتَطَّرد في كل اسمٍ صحيحٍ ومعتَلٍّ على فِعْلة بكسر فسكون، ، نحو"سِدرة- سِدَر، ولِحيَة- لِحًى، ولِحْيَة حِجَّة وحِجج، وكِسْرة وكِسَر، وشِيَعة شِيَع، وفِرْية- وهي الكذب- وفِرًى.[3]

ومن أمثلة هذه البنية في الدّيوان ما يلي:

قوله من الوافر:[4]

أمِنْ ظَلاّمَةَ الدِّمَنُ البَوالي ، ** بِمُرفضّ الحُبِّيِّ إلى وُعَال

5-**بنية "فُعَلَة"**: بِضم الفاء وفتح العين".

تطَّرد في وصفٍ لمُذكَّرٍ عاقِلٍ عاقلٍ على وزن فاعل معتل اللام، نحو: قاضٍ وقضاة، وَرَامٍ ورُماة، وغاز وغُزَاة"[5]، وشاهِدُ هذه البنية من الديوان، قوله من الوافر:[6]

يُوَصّينَ الرُّوَاةَ ، إذا أَلَمّوا ، ** بشُعْثٍ مُكْرَهِينَ على الفِطامِ

---

[1] - شرح ابن عقيل، 121/4، وشذا العرف في فنّ الصرف، ص79.
[2] - الديوان، ص118، عالني: شقّ عليّ.
[3] - يُنظر، الكتاب، 182/2 "بولاق"، وشرح ابن عقيل، 121/4، وشذا العرف في فن الصرف، ص79، والتبيان في تصريف الأسماء،ص132.
[4] - الديوان، ص149، الدِّمن: جمع دِمنَة"آثار النّاس" البوالي: املتغيرة، والحُبّي وعال: موضعان. ومرفض الحُبي:حيث تفرق وانقطع. مختار الصحاح، مادة"دمن".
[5] -شذا العرف في فنِّ الصّرف، ص79، والتبيان في تصريف الأسماء، ص133.
[6] -الديوان، ص135.ألَمُّوا: طافوا ونزلوا. الشُّعث: أولاد النّساء المتغيون من السَّفر والجهد.

وقوله من الوافر أيضًا:[1]

وَلَّوا وَكبشُهُمُ يَكبُو لِجَبْهَتِهِ ، ** عِندَ الكُمَاةِ صَريعًا جوفُهُ دامِ

وهذه البنية جمعًا لِكَميٍّ على زِنَة "فَعِيل" بمعنى الشُّجعان"[2]

6-**بنية"فَعَلة** "، بفتح الفاء والعين":

وتَطَّرد في كلِّ وصف لمذكرٍ عاقل صحيح اللام ، نحو "كامِل كمَلة، وكاتب كَتَبة، وساحر سَحَرة، وبائع باعة، وصائغ صاغَة، وبارٍّ وبَرَرة.[3]

وقد استخدم النّابِغة هذه البينة في قوله من الكامل:[4]

وبنو جَذِيمَةَ حَيُّ صِدْقٍ سَادَةٌ ، ** غَلَبُوُا عَلَى خَبْتٍ إلى تِعْشَارِ

7-**بنية فَعْلى** "بِفتح الفاء وسكون العين":

وتَطَّرد في كُلِّ وصفٍ دالٍّ على هلاك، أو توجُّع، أو تَشتُّت، بزنة فَعِيل، نحو قتيل وقَتْلَى، وجريح وجَرْحَى، وأسير وأسْرَى، ومريض ومَرْضَى.أو زنة فَعِل بفتح فكسر، كزَمِن وزَمْنَى، أو زنة فاعل، كنحو: هالك وهَلْكَى، أو زنة فَيْعِل بفتح فسكون فكسر، نحو"ميت ومَوْتَى، أو زنة أفعَل نحو: أحمَقَ وَحَمْقى، أو زنة فَعْلان، نحو: سكران: سَكْرى، وعطشان : عَطْشَى وأفعل، نحو: أحمق:حَمقى.[5]

ومثَالُهَا، قول النّابغة من الطويل:[6]

ولم تَلفظِ المَوْتَى القُبورُ ، ولم تَزلْ ** نجومُ السماءِ ، والأديمُ صَحيحُ

---

[1] -الديوان، ص85. ولّوا: فرُّوا. كبشهم: يعني به رئيسهم. وقوله: يكبول لجبهته: أي يسقط على جبهتِه".
[2] -المعجم الوسيط، "كمِيٌّ، ص799.
[3] - الكتاب، 206/2، و شذا العرف في فنِّ الصّرف، ص79، والتبيان في تصريف الأسماء، ص133.
[4] -الديوان، ص56. بنو جذيمة: من كلب. وتعشار: من أرض كلب.
[5] -الكتاب،213/2، وشذا العرف في فن الصرف،ص80.
[6] - الديوان، ص190.

موتى/ جمعًا لـ/مَيّت"، وميِّت" على: "فيْعِل".

8-**بنية "فِعَال"**: "بِكسر الفاء وفتح العين"

تَطَّردُ هذه البنية في ما يلي من أوزان:[1]

الأول والثاني: فَعْل وفَعْلة بفتح فسكون، اسمين أو وصفين، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء، نحو: كلْب وكَلْبة وكِلاب، وصعْب وصَعْبة وصِعاب .

الثالث والرابع: فَعَل وفَعَلة، بفتحتين اسمين صحيحى اللام، ليست عينهما ولامهما من جنس، نحو: جَمَل وجِمال، ورَقَبة ورِقاب.

الخامس: فِعْل، بكسر فسكون اسمًا كقِدْح وَقِداح، وذِئْب وَذِئاب .

السادس: فُعْل، بضم فسكون اسمًا غير واويِّ العين، ولا يائيّ اللام، نحو: رُمْح ورِماح وجُبٍّ وجِباب.

السابع والثامن: فَعيل وفَعيلة، وَصْفي باب كَرُم، صحيح اللام، نحو: ظريف وظريفة وَظِراف. وتلزم هذه البنية فيما عينه واو من هذا النوع، فلا يُجْمع على غيرها، كطويل وطويلة وطِوال.

ومما جاء منها في الديوان كثيرٌ جِدًّا منها:

قوله من البسيط[2]:

و مَهْمَهٍ نازحٍ ، تعوي الذئابُ بهِ ، ** نائي المِياهِ عنِ الوُرّادِ ، مِقفارِ

ذِئاب مفردها "ذِئب" على "فِعْل"

وفي قوله من البسيط:[3]

مُستَشعِرينَ قدَ الْفَوا ، في ديارِهِمُ ، ** دُعاءَ سُوعٍ ، ودُعميٍّ ، وأيّوبِ

[1] -أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 430/1، وشذا العرف في فَنِّ الصّرف، ص80، 81. والمعجم المفصل في الجموع، ص23، 24.

[2] - الديوان، ص203.

[3] - الديوان، ص53.

دِيار مفردها "دار" على "فَعْل".

وقوله من الوافر:[1]

كأنكَ منْ جِمَالِ بني أقيشٍ ، ** يقعقعُ ، خلفَ رجليهِ ، بشنّ

جِمَال مفردها "جَمَل" على "فَعَل".

وقوله من الكامل:[2]

و إذا يَعُضُّ تَشُدُّهُ أعْضَاؤُهُ ، ** عَضَّ الكَبيرِ مِنَ الرّجالِ الأدردِ

رِجَال مفردها "رَجُل" على "فَعُل".

وجَاء بِهَا جمعًا لـ:"فَعِل"، في قولهِ من الوافِر:[3]

قَوَافِيَ كَالسِّلَامِ، إذَا اسْتَمَرَّتْ ، ** فَلَيسَ يَرُدّ مَذْهَبُهَا التَّظَنِّي

"سِلَام" على فِعَال، وهي جمعٌ لـ:"سَلِمَة" على زِنَة:"فَعِلَة". والقاعِدَة المُطَّرِدَة عند الصَّرفيينَ في:"فَعَال، وفَعُل، أن يُجمعا على:"أفعال"، والقياس في "فَعِل"، جمعها على "أفعال أو فُعُول".

وقوله من الكامل:[4]

لا أعرِفَنّكَ عارِضًا لرِماحِنَا ، ** في جُفٍّ تَغْلِبَ ، وارِدَ الأمرارِ

رِمَاح مفردها "رُمْح" على "فُعْل".

9-**بنية "فُعُول"**: "بِضم الفاء والعين"

وتَطَّرد في كل اسم على فَعِل، بفتح فكسر، نحو: كَبِد وكُبُود، وَوَعِل وُعُول، ونَمِر نُمُور، وفي "فَعْل، وفُعْل" اسمًا ثلاثيًّا ساكن العين، نحو كَعْب كعُوب، وَجُنْد جُنُود.[5]

ومما جاء جمعًا على هذه البنية في الديوان، قوله من الطويل:[6]

---

[1] -الديوان، ص127. الشن: الجلد البالي. القعقعة: صوته.

[2] الديوان، ص 97.

[3] - الديوان، ص126. السِّلام: الحِجَارة واحدتها:سَلِمَة. التَّظَنِّي: أصله"التَّظنّن" أبدل من إحدى النُّونات ياءً استثقالًا لاجتماعهنَّ. المذهب: الطريق.

[4] -الديوان، ص 168. الجف: القربة، الأمرار: المياه.

[5] - يُنظر، شذا العرف في فنِّ الصَّرف، ص81.

[6] -الديوان، ص43، عارفات: صابرات. الكلوم: الجراحات في الحرب، واحدها "كَلْم" الجالب: اليابس.

عَلَى عَارِفَاتٍ للطِّعَانِ عَوَابِسٍ ، ** بهنّ كُلُومٌ بين دامٍ وجالبِ

10- **بنية "فُعَّال"**: بِضَمِّ الفاء وتضعيف العين"

وتَطَّرِد في كُلِّ وصفٍ على فاعل، فيقال: صائم وصوَّام، وقارئ وقرَّاء، وعاذل. وعُذَّال[1]، ومثال هذه البنية قوله من البسيط[2]:

وَهَبَّتِ الرِّيحُ من تِلْقاءِ ذي** أُرُلٍ تُزجي مع الليل من صُرَّادها صِرَما

11- بنية:"فِعْلَان: "بكسر الفاء، وسكون العين"

وتَطَّرد في اسم على فُعالٍ بالضم، نحو: غُراب وغِرْبان، وغُلاَم وغِلمان، أو فُعَل بضم ففتح كصُرَد وصِرْدان، وبها يُسْتَغْنَى عن "أفعال" في جمع هذا المفرد، أو "فُعْل" بضم الفاء أو فتحها واويّ العين الساكنة، نحو: حُوت وَحِيتان، وكُوز وَكِيزان و"وفَعَل"، نحو: تاج وَتِيجان، ونار وَنِيران. وَقلّ في"فَعَال"، نحو: غَزَالٍ غِزلان، وفي خروف خِرْفان، وفي نِسْوة نِسْوان.[3]

ومما جاء به شاعِرُنا من هذه البنية، قوله من الطويل[4]:

مُلوكٌ وإخوانٌ ، إذا ما أتَيتُهُمْ ، ** أحكمُ في أموالهمْ ، وأقربُ

"إخوان"، جمع "أخ" محذوف اللام، أصله"أخو" على زِنَة"فَعُل".

وقوله من البسيط:[5]

لا يُبْعِدِ اللَّهُ جِيرانًا تركْتُهُمُ ** مثلَ المَصابيحِ تجلو لَيلةَ الظُّلَمِ

"جيران" من جار، على "فَعَل".

وقوله من البسيط أيضًا:[6]

و الراكضاتِ ذيولَ الريطِ ، فانقها ** بردُ الهواجرِ ، كالغِزلانِ بالجردِ

---

[1] - شذا العرف في فنّ الصّرف، ص80.

[2] الديوان، ص 63. يعني بالصُّراد: السَّحاب البارد الذي لا ماء فيه"لسان العرب، مادة"صرد"

[3] - شذا العرف في فَنِّ الصّرف، ص81. والتبيان في تصريف الأسماء، ص137، 138.

[4] - الديوان، ص73.

[5] -الديوان، ص101.

[6] -الديوان، ص22.

"غِزلَان" جمع "غَزَال" على فَعَال"، وهو مما قال به الصَّرفيونَ"من القليل".

12- **بنية "فُعْلَان:** "بِضَمِّ الفاء وسكون العين"

ذكر الصّرفيّونَ أنّ هذه البنية تكثُر في اسمٍ على "فَعْل" "بفتح فسكون"، نحو: ظَهْر وَظهْران، وَبَطْن وَبُطْنان، أو على "فَعَل" بفتحتين صحيح العين وفَعِيل، نحو "قَضيب" قُضبان"، وقَلَّ في نحو:"راكب وأسود.[1]

ومثالُ هذه البِنيَة، قوله من البسيط:[2]

والمؤمنِ العائِذاتِ الطّيرَ ، تمسَحُها ** رُكْبانُ مكةَ بينَ الغَيلِ والسعدِ

13- بنية "فَوَاعِل": بِفَتح الفاء والواو وكسر العين":

يَتَّفِق الصَّرفيُّون على أنَّ هذه البنية تأتي جمعًا لـ"فاعِل" اسمًا أو صِفَةً لِغَيرِ العاقِل، أو المؤنّث العاقِل، كما تَطَّرد في "فاعِلةٍ"، نحو: "ناصية ونواص"، وكاذبة وكواذب، وفي اسم على فَوْعَل، بفتح فسكون ففتح، أوْ فَوْعَلة بفتح الأول والثالث وسكون ما بينهما. أو فاعِل بفتح العين أو كسرها، كجَوْهَر وجواهر، وصَوْمعة وصوامع، وخاتَم وخواتِم، وكاهِل وكواهل، وباطل وبواطِل، أو فاعِل بكسر العين وصفًا لمؤنث، نحو:"حائض وحوائض، وحامل وحوامل؛ أو لمذكر غير عاقل كصاهلٍ وصواهل، وشاهقٍ وشواهق. وشَذَّت في هذه البنية في فارسٍ: فوَارس، وفي ناكسٍ بمعنى "خاضع"[3]: نَوَاكس، وفي هالِكٍ: هَوَالك.[4]

ومما جاء من هذه البنية في ديوان النّابِغَة، كان جَمعًا لفاعِل الوصف المؤنّث العاقل والمؤنّث غير العاقل، ومثال ذلك فيما يلي:

---

[1] - يُنظر، شرح ابن عقيل، 129/4. و شذا العرف في فنِّ الصّرف، ص81، والتبيان في تصريف الأسماء، ص138.

[2] - الديوان، ص25.الغيل: واد فيه ماء"المعجم الوسيط"غيل".

[3] -المعجم الوسيط، نكس.

[4] -يُنظر، الكتاب، 115/2، 199، 206، 318، 374. بولاق، وشذا العرف في فنِّ الصّرف، ص82.، والمستقصي في علم التصريف، ص814، 815.

في قوله من الوافر[1]:

إذا فُضّتْ خواتمهُ علاهُ ** يَبيسُ القُمَّحانِ، منَ المُدامِ

وفي قوله من البسيط:[2]

أقولُ والنجمُ قد مَالتْ أواخرهُ ** إلى المغيبِ تَبَيَّن نظرةً حارِ

وقوله من الطويل[3]:

فآبَ بأَبكارٍ وعُونٍ عقائلٍ ، ** أوانِسَ يَحمْيها امْرُؤٌ غيرُ زاهِدِ

14- بِنية"فَعَالِي: "بِفتح الفاء والعين وكسر اللام"

تَطَّرِدُ هذه البنية فيما كان على "فِعْلِية، نحو:"حِذريَة[4]، وفَعْلاة، نحو مَوْماة[5]، وفِعْلاة، وفَعْلَوة، وفَعْلاء اسمًا أو صِفَةً، وما حُذِفَ أوَّل زائدَيه، نحو: "حبَنْطى"[6]، وحبنطى فيها زيادة النون، والجمع حَبَاطِي"[7]

وردتْ هذه البنية في الديوان جمعًا لـ"فَعْلاء"، في قولهِ من الكامل[8]:

جَمْعًا يَظَلّ به الفضاءُ مُعَضِّلاً ، ** يَدَعُ الإكامَ كأنّهنّ صَحاري

و نحو قولِهِ من الطوِيل:[9]

فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاء سالماً ، ** أبو حجرٍ ، إلاّ ليالٍ قلائلُ

---

[1] - الديوان، ص 132. فضت: كُسِرت. القمحان: الزبد الذي يعلو الخمر، نُقِل في اللسان، في مادة "قمح"، عن أبي حنيفة: لا أعلم أحدًا من الشُّعراء ذكر القمحان غير النابغة. المُدام: الخمر.

[2] - الديوان، ص202.

[3] - الديوان، ص139. عون: جمع عَوان، وهي الثَّيِّب من النساء. والعقائل: الكرائم الخِيار. أوانس: يؤنسن بِحديثهِنّ وحُسنهِنَّ.

[4] -الحِذريَة: ريش عنق الديك، المعجم الوسيط: حِذرية.

[5] -المومَاة: المفازة الواسعة" المعجم الوسيط، مومَاة.

[6] - حبنطى: العظيم البطن. المعجم الوسيط"حبنطى"

[7] -التبيان في تَصريف الأسماء، ص141، والمستقصي في علم التّصريف، ص819.

[8] - الديوان، ص 58.

[9] - الديوان، ص120.

جاء النّابِغَة بـ"لَيال" جمعًا لِـ"ليلة"، وقدِ اعتبره سيبويه من الجموع التي لم تأتِ على ما يقتضيه بِناء مفردها.[1]

15- بنية:"فَعَالَى:"بِفتح الفاء والعين واللام"

تشترك مع "فَعَالِي" في فَعْلاء اسمًا كصَحْراء، أو صفة لا مذكر لها كعذراء، وفي ذي الألف المقصورة للتأنيث كحُبْلَى، أو الإلحاق، كذِفْرَى بكسر الأول: اسم للعظم الشاخص خلْف أذُن الناقة أو الإنسان[2]، وألفه للإلحاق بِدَرْهِم، وعَلْقَى بفتح الأول: اسم نبتٍ[3]، فتقول في جمعها صحارٍ وصحارَى، وعَذارٍ وعَذَارَى، وَحَبَالٍ وَحَبَالَى، وذَفارٍ وَذَفارَى، وعَلاقٍ وعَلاقَى.

وتنفردُ "فَعَالَى" بفتح اللام في وصفٍ على فَعْلان، كعطشانَ وغضْبان، أو على فَعْلَى بالفتح كعطْشَى وَغَضْبَى، تقول في الجمع: عَطَاشَى وَغَضَابَى. والراجح فيهما ضم الفاء كسُكارى.[4]

ومما ورد منها في الدّيوان كان وصفًا لِمؤنَّثٍ على"فَعْلاء"، في قوله من الكامل:[5]

أخذ العَذَارَى عِقدَها ، فنَظَمْنَهُ ، ** مِن لُؤلُؤٍ مُتتابِعٍ ، مُتَسَرِّدِ

ومما جاء به من "فُعَالى"، قوله من الطويل[6]:

لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرادَى وَتَرْعَوِي ** إلى كُلِّ ذِي نِيرِيَنِ بادِي الشَّواكِلُ

16- بنية "فَعَالِيَ: "بِفتْحِ الفاء والعين وكسر اللام:

وتَطَّرِدُ هذه البنية في كل ثلاثي ساكن العين، زِيْدَ في آخره ياء مشدَّدة، ليست متجدَّدة للنَّسب "بِمعنى أنَّ الياء إذا سقطت بَقِيَ لِصاحِبها معنى"، ، نحو:"كُرسيّ وبُخْتيّ[7] وَقُمْرِيّ، بالضم، أو لنسب تُنُوسِيَ كَمَهْرِيّ، تقول في جمعها: كراسِيّ، وَبَخاتِيّ،

---

[1] -الكتاب، 199/2. بولاق.
[2] -المعجم الوسيط، "ذِفرى"
[3] -المعجم الوسيط، "علقى"
[4] -شذا العرف في فنِّ الصَّرف، ص83، 84.
[5] - الديوان، ص 95. العذارى: أبكار الجواري. المعجم الوسيط: العذراء، متسرِّرد: يتبع بعضه الآخر.
[6] -الديوان، ص142. خلجالطرق الصّغار. والمفرد"خَلْج"، فُرادى: جمع فرد: أي تميل عن الطّريق منفردة. ذي نِيرِينَ: ذي لونين وضربين. الشواكل: النواحي. واحدها شاكلة.
[7] -البختي: نوع من الإبِل: المعجم الوسيط، بُختيّ.

وقمَارِيّ.[1]، ومثاله من القُرآن قوله تعالى:[2] ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾، ومما وردَ في الديوان، قوله من البسيط:[3]

إلا الأوارِيِّ لأيًا ما أُبَيِّنُها ** والنُّؤي كالحوضِ بالمظلومة الجَلَدِ

17- بنية"فَعَائل":

وتَطَّرِدُ في كُلِّ رُباعِيٍّ مؤنَّثٍ ثالثه مَدَّة، سواء أكان تأنيثه بالتاء، نحو:"سَحابة"، أو بالمعنى، نحو:"عَجُوز"[4].

ومِن أمثلة هذه البنية في الدِّيوان:

قوله من الطويل:[5]

غرائِرُ لم يَلْقَيْنَ بأساء قَبلَها ، ** لَدَى ابنُ الجُلاحِ ما يَثِقْنَ بِوَافدِ

وقوله من الطويل:[6]

لقد عالَني ما سرها ، وتَقَطّعتْ ** لروعاتها منِّي القُوى والوسائلُ

18- بنية "فَعَالِل: "بِفتحِ الفاء والعين وكسر اللام الثالثة"

في الرُّباعِيّ المجرَّد ومزيده، وكذا في الْخماسيّ المجرّد ومزيده، فتقول في جعْفَر وبُرْثُن وَزِبْرِج: جعافِر، وَبَرَاثِن، وزَبارِج. أما الخماسيّ فإن لم يكن رابعه يشبه الزائد، حُذِف الخامس كسَفَرْجل، تقول فيه: سَفَارِج، وإن أشبه الزائد في اللفظ أو المخرَج فأنت بالخيار بين حذفه وحذف الخامس، فتقول في نحو خَدَرْنَق بوزن سفَرْجل، اسم للعنكبوت، وفي فرزدق بوزنه أيضًا: خَدَارِقُ أو خَدَارِنُ، وفَرَازِقُ أو فرازدُ؛ إذ النون في الأول من حروف الزيادة، والدال في الثاني تشبه التاء في المخرج، وتقول في مزيد الرُّباعِيّ نحو مُدَحْرِج:

---

[1] -شذا العرف في فنّ الصرف، ص84، والمستقصي في علم التّصريف، ص820.
[2] -سورة الغاشية، الآية 16. زرابيّ: جمع زَرِيبَة.
[3] - الديوان، ص15. الأوارِيّ "محابِس الخيل.
[4] -يُنظر، أوضح المسالك، 311/4.
[5] -الديوان، ص137.
[6] - الديوان، ص118، عالني: شقّ عليّ.

دَحارِج بحذف الزائد، إلا إذا كان ما قبل الآخر حَرفَ لِينٍ فلا يُحْذَف، ثم إن كان اللين ياءً صَحّ، كقنديل وقناديل، فتقول فيهما: سراديح وعصافير، وفي مزيد الخماسي: يحذف الخامس مع الزائد، فتقول في قِرْطَبُوس بكسر القاف: للناقة الشديدة، وبالفتح: للدَّاهية[1].[2]

ومما جاء من هذه البنية في الديوان، قوله من البسيط[3]:

وقلتُ: يا قومُ ، إن اللّيثَ مُنقَبِضٌ ** على براثنِهِ ، للوثبةِ الضاري

وقوله من الوافر:[4]

إلى الملكِ النُّعمان حين لَقيتُهُ ** وقد نُهِكَتْ أصلابُها بالجَنَاجِنِ

19- بنية "أفاعِل":

وتطَّرد هذه البنية في وزن"أفْعَل"، وإفعَل"[5]

ومِما جاء في الدِّيوان من هذه البنية، قوله من الطويل:[6]

وقد حالَ هَمٌ ، دونَ ذلكَ ، شاغلٌ ** مكان الشغافِ ، تبغيهِ الأَصابعُ

وقوله من الكامل:[7]

كالأقحوانِ ، غَداةَ غِبِّ سَمائِه ، ** جَفَّتْ أعَاليهِ ، وأسفلهُ ندي

---

[1] -المعجم الوسيط: قرطبوس"بالفتح في القاف، والكسرفيها.

[2] -يُنظر، شذا العرف في فنِّ الصّرف، ص84، 85. والمستقصي في علم التَّصريف، ص824، 825، والمعجم المفصل في الجموع، ص26.

[3] - الديوان، ص75. منقبض: متهيِّء للوثوب، والبراثن: المخالب. الضّاري: المتعوِّد أكْل النّاس.

[4] -الديوان، ص 197. الجناجن: عظام الظهر، واحدها جُنجن.

[5] -يُنظر، والمعجم المفصل في الجموع، ص26.

[6] - الديوان، ص 32. الشِّغاف: حجاب القلب ووعاؤه الذي يكون فيه.

[7] - الديوان، ص95. الأقحوان: نبت له نور أبيض وسطه أصفر. غِبُّ الشيء: بُعده"المعجم الوسيط"غبُّ"، السّماء: يقصدُ بِهِ المَطر.

20- بنية"فَعَاليل":

تَطَّرِد هذه البنية في الاسم الرُّباعي أو الخماسي المزيد قبل آخرِهِ حرف علة ساكن، نحو:قِرْطَاس، قراطِيس"[1] ، ومن ذلك قوله من الطويل:[2]

عَهِدتُ بِهَا حَيًّا كِرامًا فَبُدِّلَتْ ** خَناطِيلَ آجالِ النَّعام الجَوافلِ

21- بنية"فَنَاعِل":

يُجمَع على هذه البنية: الثُّلاثِي المزيد بِنُون ثانية، و يأتي على زِنَة"فَنْعَل" أو فِنعِل، أو فُنْعُل، وذلك نحو": جَنْدَل: جَنادِل"[3]، ومما جاء من هذه البنية في الديوان، قوله من الطويل:[4]

و إنْ هَبَطَا سَهْلًا أثارَا عَجَاجةً ؛ ** وإنْ عَلَوَا حَزْنًا تَشَظّتْ جَنادِلُ

22- بنية"تَفَاعِل"

تأتي جمْعًا للثُّلاثي المزيد بالهمزة في أوَّلِه، وذلك، نحو:"تَفْعُل، وتَفعِل"[5]، ومما جاء به النّابِغَة من هذه البِنية كان جمعًا لـ"تَفْعِلَة"، وذلك في قوله من الطّويل:[6]

تُوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَومِ حليمةٍ ، ** إلى اليومِ قد جُرِّبنَ كلَّ التَّجَارِبِ

23- بنيتا "مَفاعِل، ومفاعِيل":

تطَّرِد "مفاعِل" فيما كان على أربعة أحرُف أوَّلهُ ميم زائدة، نحو:"مسجِد مساجِد، ويُجمَع على "مفاعيل"، ما كان مثل ذلك مزيدًا قبل آخره حرف مَدٍّ، نحو:"مصباح"مصابيح"، وميثاق مواثيق"[7].

---

[1] -المعجم المفصل في الجموع، ص26.
[2] - الديوان، ص142. الخناطيل: الفِرق والجماعات، واحدتها خَنْطَلة. والآجال: جمع:إِجْل، وهو الجماعة، والجوافل:المسرعة.
[3] -يُنظر الكتاب، 197/2، 326، والخصائص، 2/ 48، والأبنية الصّرفية في ديوان امرئ القيس، ص227، 228.
[4] -الديوان، ص117. الحَزن: ما غَلُظ من الأرض. تشظّت: أي تَكَسَّرت. الجندل: مكان في مجرى النّهر فيه حجارة يشتد عندها جريان النّهر، والجمع جنادل. المعجم الوسيط"حزن، وجندل".
[5] -يُنظر، الكتاب، 197/2، 327.
[6] - الديوان، ص45. قوله تُوُرِّثن: يعني به السِّيوف.
[7] -المعجم المفصل في الجموع، ص26.

ومما جاء جمعًا لـ"مَفْعَل"، وذلك في قوله من البسيط:[1]

وناجيَةٍ عَدّيتُ في مَتنِ لاحِبٍ ، ** كسَحْلِ اليَماني ، قاصِدٍ للمَناهِلِ

وقوله من الطويل جمعًا لـ"مَفْعِل":[2]

أَهَاجَكَ من أسماءَ رَسمُ المَنازِلِ ، ** بروضَةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ الأجاوِلِ

ومما جاء به النّابِغَة من "مفاعيل" كان جمعًا لـ"مِفعَال"، وذلك في قوله من البسيط:[3]

لا يُبْعِدِ اللَّهُ جيرانًا تَرَكْتُهُمُ ** مثلَ المَصابيحِ تَجْلُو لَيلَةَ الظُّلَمِ

هذه هي أبنية الجَمع التي وردت في ديوان النَّابِغة، ومما تَجدرُ الإشَارةُ إليهِ هُنا أنَّ كُلَّ جَمعٍ من الجموع السَّابق ذكرها –في جمع الكثرة– ووقع بعد ألفه حرفان أو ثلاثة أحرُف، وكانَ وسطَهَا ساكن؛ هذا الجَمعُ يُطْلِقُ عليه الصّرفيُّونَ "صِيَغ منتهى الجموع".

اسم الجمع:

هو ما دَلَّ على آحادِهِ دلالة الكلِّ على أجزائِهِ، والغالب فيه يأتي على ما لا واحد له من لفظه، نحو:"قَوْم ورَهْط، ورَكْب، وصَحْب، وهذا الاسم يتضمن معنى الجمع، غير أنَّه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه ، مثل:" جيش" ، واحده جندي "[4]

ومما سبق يَبدو لنا أنَّ هذا الاسم يُعامَل معاملة المفرد، وأنَّهُ يجوز جمعه كما يُجمع المفرد، نحو أنْ تقول: " أقوام، وشعوب، وجيوش" ويمكِن لك أنْ تُثَنِّيَه، نحو: " قومان، وشعبان، وجيشان"، وهكذا.

وقد وردَت أمْثِلَةً لهذا الاسم في الديوان على بِنًى مُختَلِفة، نذكُرُها في التّالي:

---

[1] - الديوان، ص142. وناجية: أراد وربّ ناجية: يقصد الناقة السّريعة. عديتها: صرفنها. اللاحب: الطريق الواضح.السّحل: الثوب الأبيض. المناهل: المشارب. واحدها منهل. المعجم الوسيط. السحل، والمنهل.

[2] - الديوان، ص 141، الروضة: الموضع الذي فيه ماء ونبت" ونُعمي، وذات الأجاول" موضعان"

[3] - الديوان، ص101.

[4] -يُنظر، الكتاب،203/2، "بولاق"، وشافية ابن الحاجب،202/2، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص337.

1-بِنْيَة "فَعْل": بِفتح الفاء وسكون العين"

جاءت في قوله من الطويل:[1]

وللحارِثِ الجَفْنيّ سَيّدِ قومِهِ ، ** لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دارَ المُحارِبِ

وفي قوله من الكامل:[2]

قَوْمٌ إذا كَثُر الصّياحُ رأيتَهم ، ** وُقُرًا ، غَداةَ الرّوعِ والإنفار

وجاء بها في كلمة"رَهْط" التي تعني الجماعة من النَّاس من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة[3]، في قوله من الطّويل:[4]

قُعُودًا له غَسّانُ يَرجونَ أوْبَهُ ، ** وتُرْكٌ ، ورَهطُ الأعجَمينَ وكابُلُ

2-بنية "فَعَال": بفتح الفاء والعين"

استخدمها في قوله من السّريع[5]:

للحارِثِ الأكبر ، والحارثِ ** الأصغرِ ، والأعرجِ خيرِ الأَنَامْ

3-بِنية "فِعَال": بِكسرِ الفاء وفتح العين"

استخدمها في قوله من الطويل:[6]

رِقَاقُ النِّعالِ، طيِّبٌ حجزاتُهمْ ، ** يُحيَوّنْ بالريحانِ يومَ السبَّاسِبِ

4-بنية "مِفْعَال": بِكَسر الميم وسكون الفاء"

نَجِدُهَا في قوله من البسيط:[7]

الواهِبُ المائَةَ المِعْكاءَ ، زيّنَها ** سَعْدانُ تُوْضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ

---

[1] - الديوان، ص 42.

[2] - الديوان، ص 57، الرّوع: الفزع. الإنفار: السير.

[3]- المعجم الوسيط، مادة"رهط".

[4] - الديوان، ص122.

[5] - الديوان، ص166.

[6] -الديوان، ص47. رقاق النِّعال: يعني أنَّهم ملوك ليسوا بأصحابِ مَشيٍ ولا تعب. طيِّب حُجُزَاتُهُم: أعفّاء الفروج. السباسب: عيد من أعياد النَّصارى.

[7] - الديوان، ص 22. الْمِعكاء: الإبل السِّمان.

5-بنية"مَفْعَل": بِفتح الميم، وسكون الفاء"

قوله من الوافر[1]:

وضُمْرٍ كالقِداحِ ، مُسَوَّماتٍ ، ** علَيها مَعْشَرٌ أشباهُ جِنّ

اسم الجنس الجمعي:

"هو الاسم الذي يُميِّز عن مفرده بالتاء أو الياء غالبًا[2]، ويكثر ما يُميَّز عنه مفرده بالتاء في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة[3]، نحو:"نخل- نخلة، وبطيخ بطيخة". وهذا الاسم هو جَمْعٌ تكسيرٍ عند الكوفيين، واحدُه ذو التَّاء، ويرى الفرَّاء أنّ كُلَّ ما كانَ له واحِدٌ من تركيبِه، سواء أكان اسمَ جَمعٍ، نحو: بَقر، أو اسم جنس، نحو:"تَمْر وَرُوم"، فهو جَمعٌ وإلّا فَلا"[4].

ويرى الدّارس أنَّ هذا الاسم لا يُعَدُّ من الجَمعِ بِمَكان؛ ذلك بأنّ جمع التكسير يتغيَّرُ بِناء مفرده عند الجمع، وهذا الاسم لا يتغيّر، فلا يَعدو أن يكون اسمًا ملحقًا بجنس الجَمع كما ذُكِر عنه.

أما أمثِلَةُ هذا الجمع في الديوان، فجاءت على البِنَى التّالية:

1-**بِنية"فَعْل"**: بِفتحِ الفاء وسكون العين"

مُفردُ هذه البنية "فَعْلة"، نحو: طَلَح- طلحة، ونَخْل نخلة"[5]، ومثالُها من الديوان قوله من الوافر[6]:

منَ المتعرّضاتِ بعينِ نَخْلٍ ، ** كأنّ بَياضَ لَبّتِهِ سَدينُ

---

[1] - الديوان، ص 128، القداح: السهام، مسومات: عليها علامات، أشباه جِن: أي الخيل في نفوذها كالجن.
[2] -الكتاب، 44/4، هارون، و184/2،183 "بولاق".
[3] - ابن يعيش، شرح المفصل، 71/5.
[4] - يُنظر، الرضي، شرح الشافية، 167/2، و 194. والبناء الصّرفي وأثره في التركيب والدلالة، ص81.
[5] -أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص337.
[6] -الدوان، ص 221. سدن: ثوب أبيض، عين نخل: موضع، ويُروى "بلبتها"

2-**بنية "فَعَل"**: بفتحتين"

ومفردُها "فَعَلَة"، نحو بَقر بقرة، شجَر شجرة"، ومثالها قوله من الطويل:[1]

يُثِرْنَ الحَصَى، حتى يُباشِرْنَ بَرْدَهُ ** إذا الشّمسُ مَجَّتْ رِيْقَها بِالكَلاكِلِ

3-بِنيَة "فُعْل" بِضم الفاء وسكون العين"

مِثالُ هذه البِنية، قوله من الطّويل:[2]

قُعُودًا له غَسّانُ يَرجونَ أوْبَهُ ، ** وتُرْكٌ ، ورَهطُ الأعجَمينَ وكابُلُ

فَ"تُرْك" على فُعْل" مفرده "تركي".

وقوله من الكامل[3]:

بالدُّرّ والياقوتِ زَيّنَ نَحرَها ، ** و مفصلٍ من لؤلؤٍ وزبرجدِ

فَ"الدُّر" على فُعْل" مفرده "دُرَّة".

4-بنية فَعَال": بفتحتين".

ومُفردُها"فَعَالة"، ومثالها قوله من البسيط:[4]

اُحْكُمْ كحكم فَتاةِ الحيّ إذ نظرتْ ** إلى حَمَامِ شِراعٍ ، واردِ الثَّمْدِ

5-بنية "فُعَال": بضم الفاء وفتح العين"

ومثالها قوله من البسيط التّام:[5]

فما وجَدْتُ بها شيئًا أعُوجُ به ، ** إلاّ الثُّمامَ وإلَّا مَوْقِدَ النّارِ

هذا، فإذا أُريدَ القِلَّة من هذه الأبنية؛ جُمِعَ بالألفِ والتَّاء، أمَّا إذا أُريدَ الكَثرة، فَيُستَعمل اسمُ الجنس.[1] وإنَّ وما دلّ على الجنس صالحًا للقليل منه والكثير، نحو:"ماء، وخل، وزيت، ولبن"؛ فهو" اسم جِنس إفرادي.[2]

---

[1] -الديوان، ص142. قوله إذا الشّمسُ مَجَّت: يريد ريق الشَّمس تراه بالهاجِرة إذا اشتدّ الحرُّ. المعجم الوسيط، مادة "مَجَّ"

[2] - الديوان، ص122.

[3] - الثعالبي، " عبد الملك بن منصور بن إسماعيل"، المنتخب في محاسن أشعار العرب، تحقيق عادل سليمان جمال، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2 2006م1/53، والمعجم الوسيط، "الزبرجد"

[4] -الديوان، ص23. قوله:احكم: أي كن حكيمًا في رأيِك. الشِّراع: شرع الوارد شَرعًا تناول الماء بِفِيِّه، ويعني به هنا: القاصدة إلى الماء. الثّمْد: الماء القليل الذي ليس له مدد.المعجم الوسيط" شرع، والثّمْد".

[5] - الديوان، ص202. الثُّمام: عشب من الفصيلة النّجيليّة يسموا إلى مائة وخمسين سنتيمترًا، وواحدته ثُمَامة. المعجم الوسيط، "الثُّمام"

و من أمْثِلَةُ هذا الاسم في الديوان، ما يلي:

1-**بنية"فَعْل"**: بفتحٍ فَسكون"

وهذه البنية جاءت في قوله من الطويل:[3]

منَ الواردات المَاءِ بالقاعِ تستقي ** بأعجازها ، قبلَ استقاءِ الخناجرِ

2-بنية"فُعْل": بِضم الفاء وسكون العين"

نحو قوله من الطويل[4]:

رَمادٌ ككُحْلِ العينِ لَأْيًا أُبِينُهُ ، ** و نُؤْيٌ كَجِذمِ الحوض أثْلَمُ خاشعُ

3-**بِنيَة "فَعَال"**: بِفتحِ الفاء وفتح العين"

نحو قوله من الوافر:[5]

فقَبْلَكَ ما شُتِمْتُ وقاذَعُوني ، ** فما نَزُرَ الكَلامُ ولا شَجاني

جمع الجمع:

"هو جمع للجمع يدُلُّ على أكثر من تِسعة، نحو:"بيوت بيوتات، ورجال رِجالات وأكلب أكالِب، وأزهار أزاهير"[6]

1-بنية"أَفاعِيل:

تَطَّردُ هذه البنية في الاسم الرُّباعي المزيد، الذي قبل آخره حرف مَد، نحو"أسلوب"أساليب".[7]، وقد تأتي جمعَ جمعٍ، ومثالُ ذلك قوله من الطويل:[8]

تَعَاوَرهَا الأرْوَاح يَنْسِفْنَ تُربَها** وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِي أهاضِيبَ راعِدِ

---

[1] -يُنظَر، أبنية الصّرف في كتاب سيبزيه، ص339.

[2] -المعجم المفصّل في الجموع،ص31.

[3] الديوان، ص 99.

[4] - الديوان، ص 30، لأيًا: إذا أبطأ "المعجم الوسيط"لأى"، أبينه: أي أتبينه، النؤي: حاجز حول البيت، والأثلم: المتهدم، والخاشع: يريدُ به هنا: المطمئن اللاصق بالأرض، وجذم الحوض: بقيته: المعجم الوسيط"جذم" .

[5] - الديوان، ص112. قوله"فقبلك ما شُتمت" أي قبل هجوك هُجيت، وما ها هنا زائدة، وإن شِئنا قدّرناها مع الفعل بتأويل المصدر. وقاذعوني. شاتموني. قذعته: إذا أسمعته ما يُكره. " شجاني: أحزنني. شجاه الأمر شجوًا حزنه. المعجم الوسيط: شتم: وشجاه.

[6] -المعجم المفصل في الجموع، ص32.

[7] -المرجع السابق نفسه، ص26.

[8] -الديوان، ص137. تعاورها الأرواح، اختلفت عليها ريح بعد ريح فمحت آثارها. المُلث: المطر الدائم.

يُقالُ هَضَبة وهَضَبَ للجميع، أهضاب جمع هضبة، وأهاضيب جمع أهضاب.[1]

وذهب (سيبويه) إلى أنّ جَمعَ الجمعِ غير مُطرِدٍ في العربية، يقول:"واعلَم أنَّهُ ليس كُلُّ جَمعٍ يُجمَع"[2]، ويرى غيره من النُّحَاةِ، ومنهم:(المبرد) قياسيّة ذلك.[3]

البنية الصَّرفِيَّة للاسمِ المؤنَّث:

تعريفه:" هو ما وُجِدَتْ فيهِ التاء والألف والياء"[4]، وقد قَسَّمَ الصرفيُّون هذا الاسم إلى قسمين:

1-مؤنث حقيقي: وهو ما كان بإزائه ذكر، نحو: امرأة ورجل، وجمل وعير وأسد ولَبُؤة.

2-ومؤنث غير حقيقي: وهو ما عُومِلَ معاملةَ الأُنثى، ولم يَدُلّ على أنثى الإنسان أو الحيوان، كطلحة، ورأفة، ونار وذكرى وصحراء وظُلمَة وشمس[5]، وغيرها.

وهذا الاسم المؤنَّث فرعٌ للمذكَّر، لذلك لم يُحتجْ فيه إلى علامة، أما علامة المؤنَّث فتكمن في علامتين:

1-التاء، وتكون متحركةٌ في آخر الاسم، نحو: صائمة، وقائمة، وأصل وضعها للتفريق بين المذكَّر والمؤنَّث، ودخول هذه التاء على الجامد سماعيٌّ، نحو: إنسان، وإنسانة، وفتى، وفتاة.

2-الألف، وهي قسمان: مقصورة، نحو: حُبلى، وممدودة، نحو: صحراء[6]، وهناك أسماء تَدُلُّ بِمعناها على التأنيث، نحو:"هِنْد، وزَيْنَب".

---

[1] -المعجم الوسيط، مادة"هضب"

[2] - الكتاب، 200/2 "بولاق"

[3] - يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص335.

[4] -يُنظر، الزَّمخشري، المفصَّل في علم العربية، ص252.

5-يُنظر: أبو عَلِيٍّ الفَارسِيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت"377ه، التَّكْمِلَة، تحقيق، حسن شاذلي فرهود، فرهود، جامعة الرياض، 1401، 1981م، ص 86، وشذا العرف في فنِّ الصَّرف، ص65، وشعبان صلاح، تصريف الأسماء في الغة العربية، ص 69.

[6] - ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص 65، 66، 67، 68.

أما البنية الصَّرفيَّة لهذا الاسم، فقد وردت في الديوان بكل علامات التَّأنيث التي قال بها الصَّرفيّون، وتوضيح ذلك كما يلي:

أوَّلًا- الاسم المؤنَّث بتاء التَّأنيث المربوطة:

ومن أمثلة هذا الاسم ما يلي:

1- **بِنْيَة فَعْلَة:** "بفتح الفاء وسكون العين"

وردت في قوله من الكامل:[1]

فالرفقُ يُمنٌ ، و الْأَنَاةُ سعادةٌ ، ** فاستأنِ في رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحا

2- **بنيةُ فِعْلَة:**"بكسر الفاء وسكون العين"

ومنها قوله من الطويل:[2]

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ** لوالِدِه لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ

3- **بنيةُ فاعلات:** "جمعًا لفاعلة "

- ومثالها، قوله من البسيط:[3]

والمؤمِنِ العائِذاتِ الطّيرَ تمسَحُها ** رُكْبانُ مَكةَ بينَ الغيلِ والسعد

4- **بنية فَعَالة:**"بفتح الفاء والعين"، ومثالها قوله من الوافر:[4]

ألا أبلغْ ، لديكَ ، أبا حريثٍ ؛ ** وعاقِبَةُ المَلامةِ للمُليمِ

ثانيًا- الاسم المؤنَّث بألف التأنيث المقصورة وهمزة الممدود:

ومن أمثلة هذا الاسم في الديوان ما يلي:

1- **بنية فُعْلى:**"بضم الفاء، وسكون العين "

---

[1] - الديوان، ص200.

[2] - الديوان، ص41.

[3] - الديوان، ص 25. المؤمِن: يعني به الله تبارك وتعالى، أي أمَّنهُنَّ أن تُصاد. العائذات: التي عاذت بالحرم. ونصب الطير على أنّها بدل من العائذات. الغيل والسَّعد: نوع من الأشجار المُلتفة. المعجم الوسيط"العائذات، ومادتا"غال وسعد".

[4] - الديوان، ص211.

وتدلُّ على تأنيث ما مذكره (أفْعَلْ) من الصفات، نحو:"كُبرى، وصغرى"، مؤنثات أكبر، وأصغر، وقد ترد ما لا (أفعَلَ) من صفات النساء، نحو: اليُسرى، والحُبلى، والبُشرى، والرُّجعى.[1]

وما جاء في الديوان من هذه البنية، قوله من الوافر[2]:

كأنّ مُشَعْشَعاً مِنْ أرض بُصْرَى ، ** نَمَتْهُ البُخْتُ ، مَشدودَ الختامِ

وبُصرى اسمُ بلد بالشام.

2- **بنية "فَعْلَى"**: بِفتْحِ الفاء، وسكون العين وفتح اللامين"

تؤخذُ هذه البنية من الرُّباعي الذي لَحِقتهُ الألف بعد اللام الآخِرة؛ لِيَدُل على معنى التأنيث المجازي، نحو:" قَهْمَزى"[3]، وتعني النّاقة القويّة الفتيَّة[4]، ومثالها من الدِّيوان، قوله من الطويل[5]:

عَفا ذو حُسًى مِنْ فَرْتَنى، فالفوارعُ ** فَجنبَا أَريكٍ، فالتِّلاعُ الدَّوافعُ

فهو يَقصُدُ بـ"فَرْتَنى هُنَا" اسم امرأة،وبذلك فالتأنيثُعلى هذه البنية حقيقيٌّ وليس مجازيّ كما وضّحَهُ الصَّرفيُّونَ.

3- **بِنية "فَعَالى"**:"بِفتح الفاء والعين"

وتفيد هذه البنية التأنيث عند كونها جمعًا لـ"فُعلى" صفةً لمؤنّث، نحو"حَبَالى، جمع حُبلى، وفَعْلان، نحو"عطاشى" جمع عَطشان، وفَعلاء، "عذارى" جمع "عذراء"، وتُفيدُ هذه البنية–أيضًا– التأنيث المجازي، في جمع الاسم الذي على زِنَة "فَعْلَاء"، نحو "صَحَارى" من صَحْراء"[6]

ومما جاء في الديوان من هذه البنية، كان حقيقيًّا، في قوله من الكامل:[7]

أخذ العَذَارَى عِقدَها ، فنَظَمْنَهُ ، ** مِن لُؤلُؤٍ مُتتابِعٍ ، مُتَسَرِّدِ

---

[1] ينظر: الكتاب، 227/2 – 320 – 321 . "بولاق"

[2] الديوان، ص 131. المشعشع: الخمر التي رقّ مزجها:اللسان"مشعشع"، بخت: جمل، وبُصرى: بلد بالشام.

[3]- الكتاب، 338/2 "بولاق".

[4] -لسان العرب، مادة"قهمز"

[5] - الديوان، ص30. ذو حُسًى: موضع في ديار بني مُرَّة. "من فَلاتنَى" يُريد منازِلها". الفوارع: مواضع مرتفعة. إريك: واد. التِّلاع: مجاري المياه. الدّوافع: التي تدفع إلى الوادي.

[6] - الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد ت(207هـ)، المنقوص والممدود، تحقيق، عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة، ط3، د. ت، ص15.

[7] - الديوان، ص 95. العذارى: أبكار الجواري. المعجم الوسيط: العذراء، متسرِّرد: يتبع بعضه الآخر.

3- **بنية"فَعْلَاء"**: "بفتح الفاء، وسكون العين"

نحو: صحراء اسمًا، وحمراء صفةً.[1]، ومثال هذه البنية من الأسماء، قوله من الطويل:[2]

يَؤُمُّ برِبْعِيٍّ ، كأنّ زُهاءَهُ ، ** إذا هَبَطَ الصَّحراءَ ، حَرّةُ راجِلِ

ومثالُها من الصِّفة قوله من الكامل[3]:

صَفراءُ كالسِّيَرَاءِ ، أكْمِلَ خَلقُها ** كالغُصنِ ، في غُلَوائِهِ ، المتأوِّدِ

وما سبق بَعضٌ من أمثِلَةِ ما ورد في الدِّيوان، ودَلَّ على التأنيثِ مختومًا بـ:" بالتَّاء المربوطة، والألف المقصورة، وألف التأنيث الممدود.

ثالثًا- الاسم المؤنَّث بِغير علامة التأنيث:

من الأسماء ما يَدُلُّ على التأنيث بمعناه من غير ضميمة تلحقه في آخِرِه، ومما وردَ في الدّيوان من هذا النّوع، ما يلي:

1- **بنية "فَعْل"**: "بِفتحِ الفاء، وسكون العين"

استخدمها في قوله من الطويل:[4]

حَلَفْتُ ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبَةً ، ** وليسَ وراءَ اللَّهِ للمَرْءِ مَذْهَبُ

2 - **بنية "فِعْل"**: "بِكَسْرٍ فسُكون".

جاء بها اسمًا مؤنَّثًا في قوله من البسيط[5]:

وَهَبَّتِ الرِّيحُ من تِلْقاءِ ذي** أُرُلٍ تُزجي مع الليل من صُرَّادها صِرَما

4- **بِنْية "فُعَال"**: "بِضمِّ الفاء وفتح العين"

ومثال هذه البنية، قوله من البسيط:[6]

بانَتْ سُعادُ وأمسى حَبْلُها انْجَذَما ** واحتَلَّتِ الشَّرعَ فالأجزاعَ منْ إضَما

وبعد، فيتبيّنُ لَنا مما سَبق عَرضُه أنَّ النَّابِغَة لَم يأتِ بِكُلِّ بِنَى الجُمُوع التي ذكرهَا الصَّرفيُّونَ في مَظانِّهِم، وكذلك أبنية الاسم المؤنَّث.

---

[1] -شذا العرف في فن الصرف، ص68.

[2] -الديوان، ص 148.

[3] - الديوان، ص91، صفراء: يعني أنها تطلى بالزعفران، وتتطيب به. السيؤراء: الحريرة الصفراء شبهها بها لِصفرة الطيب، الغُلواء: ارتفاع الغصن ونماؤه، المتأود: المتثني لطوله ونعومته.

[4] -الديوان، ص72.

[5] الديوان، ص 63. يعني بالصراد: السحاب البارد الذي لا ماء فيه"لسان العرب، مادة"صرد"

[6] -الديوان، ص61

الفصل الخامس

الفعل وأبنيته الصَّرفيَّة

سبق أنْ عَرَّفنا الفعل في اللغةِ والاصطِلاح، فهو في اللغة كناية من كل عملٍ مُتعدٍّ أو غير متعدٍّ، فَعَلَ يَفْعَلُ، فَعَلًا، و فِعْلًا فالاسم بالكسر والمصدر بالفتح، نحو:" الفَعْلُ، وفي القرآن: (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِم فِعْلَ الخَيْرَاتِ)[1]، والجمع الفِعَال، مثل: قِدح قِدَاح، وقيل فَعَلَه يَفْعَلْه فِعْلًا: مصدر، ولا نَظِيْرَ له إلا سَحَره سِحْرًا، والفَعَال: الكرم، وهو مصدر –أيضًا– مثل: ذَهَبَ ذَهَابًا، والفعل العمل"[2]، أما اصطلاحًا فقد عَرَّفه (سيبويه) بقوله:"وأما الفِعْلُ فأمثلَةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أحداثِ الأسماءِ، وبُنِيَتْ لِمَا مضَى، ولِمَا يكون، ولم يَقَعْ، وما هو كائنٌ لَمْ يَنْقَطِع، فأَمَّا بناءُ ما مضى، فَذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وَحُمِدَ، وأما بناء ما لم يَقَعْ، فقولك آمرًا: اِذْهَبْ واقْتُلْ واضْرِبْ، ومُخْبِرًا: يَقْتُلُ ويَذْهَبُ وَيَضْرِبُ ويَقْتُلُ، وكذلكَ بِنَاءُ ما لم يَنْقطِع وهو كائن"[3].

والفعلُ ما"دلَّ على حَدَثٍ وزمن"[4]، وهو ثلاثة أنواع، "ماضٍ ومضارع وأمر"، وهو وهو بالنِّسبَة لِفاعِلِهِ: مبنيٌّ للمعلوم، ومبنيٌّ للمجهول، وبالنِّسبة لِعَمِلِهِ:"لازم ومتعدٍّ"، ومن حيثُ أبنيتُهُ:"مجرَّد ومَزِيد"، وهو أصلُ المشتقَّات عند الكوفيين–وقد ذكرنا ذلك–، ومشتق من المصدر عند البصريين–كما مَرَّ بِنَا–.

والبِنيَةُ الصَّرفيَّة للفعل –هنا– سندرُسُها من حيثُ هي:

- مجردة و مزيدة.
- لازِمَة و متعَدِّية.
- مبنيَّة للمجهول ومبنيَّة للمعلوم.

---

[1] - سورة الأنبياء الآية "73".

[2] - الرازي، مختار الصحاح، مادة"فعل" " ابن منظور، لسان ، مادة"فعل" ، والمعجم الوسيط، مادة "فعل".

[3] - سيبويه، الكتاب، 12/1.

[4] -أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص377.

أوَّلًا- الفعل المجرّد والمزيد:

1-بنية الفعل المُجَرَّد:

الفعل المُجَرَّدُ، هو:"ما كانت حُروفُهُ كُلُّها أصليّة لا تسقُطُ في أحدِ التَّصاريفِ إلّا لِعلَّة تصريفيّة"[1]

والفِعلُ المُجَرَّد يأتي ثُلاثِيًّا ورُباعِيًّا، ولم يوجَدْ فِعلٌ خُماسيٌّ مُجَرَّد، كما لَمْ يَقِلّ بِناؤهُ عن ثلاثَةِ أحْرُفٍ؛ لأنَّ الأصْلَ في كُلِّ كلِمَةٍ مُكتملة أن تكون على ثلاثة أحرُف: حَرفٌ يُبتدأ بهِ، وحَرفٌ يُوقفُ عليه، وحَرْفٌ يَكونُ واسِطةً بينهُمَا، وإنَّما احتاجوا للِحرفِ الأوسَطِ؛ لأنّ المبدوء بِهِ يَجِبُ أن يكون مُتحرِّكًا، والموقوف عليه يَكونُ ساكِنًا، فاحتاجوا للرَّاحةِ بين الحرفين المُتاضدين، ولَم يَزِدِ الفِعلُ المجرّد على أربعة؛ لأنّ الضّمائرَ تتصِلُ بِهِ فيصيرُ معها كالكلمةِ الواحِدَة.[2]، والمعنى أنّ أقلَّ كَلِمَة تكون في التّصرِيفُ تأتي على ثلاثة أحْرُفٍ، يقول ابنُ مالكٍ:[3]

حَرْفٌ وشِبهُهُ من الصَّرفِ بَرِي ** وما سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي

وَليسَ أدْنَى من ثُلَاثِيٍّ يُرَى ** قَابِلَ تَصرِيْفٍ سِوَى ما غُيِّرا

والعربُ تكرهُ الابتدأ بالسّاكِنُ كما تكره الوقوف على المُتحرِّك، ومن هُناوجبَ الإتيان بالحرفِ الثّاني الذي يقع وسطًا بينهما، فإن كان متحركًا توالت حركة المُبتدأ بِهِ وحركة المحشوِّ بهِ، فوجَبَ أن يليهما حَرْفٌ ثالثٌ ساكن –عند الوقف–؛ لأنّ توالي الحركات عند العربِ يُوَلّد الملل"[4].

والأصْلُ في الفعل من حيث الزَّمنُ أن يكونَ ماضيًا، وإذا أنعمنا النّظر في بنية الفعلِ الثُّلاثي وجدنا لها ثلاثة أبنية، ذلك بأنَّ الفاء تكون مُتحرِّكَة بالفتحِ دائمًا، وأنَّ لامَها تتحرَّك بالفتحِ دائِمًا، وتبقى العين، التي تتحرّك بالفتحِ والكسرِ والضّمِّ، نحو: ضربَ، وكَرُمَ، وعَلِمَ، وَفَرِحَ، وبيان ذلك فيما يَلِي:[5]

---

[1] -محمد مُحيي الدين عبد الحميد، دُروس في التّصريف، ص55.

[2] -السيوطي، همع الهوامع، 3260.

[3] - ابن مالك، متن الألفيّة، مكتبة صيدا، بيروت، ص67.

[4] -دروس في التّصريف، ص55.

[5] -يُنظر، الرَّضي الاستراباذي، شرح الشافية، 67/1، و، 114، و118.

1-"فَعَلَ- يَفْعُلُ"، نَحوَ: "نَصَرُ يَنْصُر.

2-"فَعَلَ- يَفْعِلُ"، نَحوَ: "ضَرَبَ يَضْرِبُ.

3-"فَعَلَ- يَفْعَلُ"، نَحوَ: "فَتَحَ يَفْتَحُ.

4-"فَعِلَ- يَفْعَلُ"، نَحوَ: "عَلِمَ يَعْلَمُ.

5-"فَعِلَ- يَفْعِلُ"، نَحوَ: "حَسِبَ يَحْسِبُ.

6-"فَعُلَ- يَفْعُلُ"، نَحوَ: "كَرُمَ يَكْرُمُ.

والبابُ الأخير -من هذه الأبواب السِّتَّة- يكونُ لَازِمًا دائمًا، أمّا الخمسة المُتبَقِّيَة، فيشتَرِكُ فيها اللَّازِمُ والمُتَعَدِّي"وسيأتي الحديثُ عن ذلك" إن شاء الله.

وإذا عُرِفَ أنَّ المَاضيَ "فَعَلَ"، ولَم يُعْرَفْ المستقبل"المُضارع"، فالوَجه أنْ يكُونَ بالكسر؛ لأنَّه أكثر.[1]، والأبنية السّابِقَة الذِّكر أربَعٌ عند(سيبويه)، هي:"فَعَلَ يَفْعَلُ، وَفَعَلَ يَفْعِلُ، وَفَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعُلَ يَفْعُلُ"[2]. أمّا غيرهُ مِنَ النُّحاة، فعدَّها ستة كما تَقَدَّم، وهو المُستَعمل عند العرب.

هذا، والفِعْلُ المُجَرَّدُ، يُقَسَّم إلى:"جامِد، ومُتَصَرِّف". أمَّا الجامِدُ، فلا يَدْخُله التَّصريف، وأمّا المُتَصَرِّف، فَعَلى نوعينِ:

1-**ناقِصُ التَّصَرُّفِ**: وهو كالجامِدِ في عدَمِ التَّصْريف فيه"، وهو:" على نوعين[3]:

أ- ما يأتي منه الماضي و المُضارِع، ولا يأتي منه الأمر، نحوما زال، ومابَرِحَ، وما فَتِئَ، يقولُ النّابِغة من الطويل:[4]

و صَبَّحهُ فُلجٌ ولا زالَ كعبهُ ،**على كلّ من عادى من الناس ظاهرا

ب- ما يأتي منه المضارع والأمر، نحو: يَذرُ، ويَدَعُ"، ولم يُستَعْمَل الماضي منهما.[5] وقالوا:"اُستُغنِيَ عن الماضي منهما بالفعل "تَرَك"، فَلَا يُقال:"وَدَعَه، وإنّما"تَرَكهُ"[6]، وقد

---

[1] -شرح المفصّل، 152/1، وشرح الشّافية، 118/1، والمستقصي في علم التّصريف، ص276.

[2] -الكتاب،310/3"هارون".

[3] - يُنظر: المستقصي في علم التَّصريف، ص133، 134، 135..

[4] - الديوان،ص76. صَبَّحَه: أي أتاه صباحًا، وصبّح فلانٌ: حيّاه بالسّلام صباحًا، والفَلج:من فَلِجَ إذا ظَفِرَ وغَلبَ. المعجم الوسيط:صَبَّح، وفلج

[5] -الكتاب، 256/2"بولاق"/ والخصائص،99/1.

[6] -السيوطي، المُزهر، 45/2.

جاء هذا الفعل على ماضيه"وَدَع" في الحديث النَّبوي الشَّريف، قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ):[1] " يا عائشةُ إنَّ شرَّ النَّاسِ مَنزِلَةً يوم القيامة: من وَدَعَهُ النّاسُ اتِّقاء فُحشِهِ".

وفي الشِّعرِ ضرورةً، أنْشدَ أبو الأسود الدُّؤلي من الرَّمَل:[2]

لَيْتَ شِعري عن خَليلي ما الذي **غَالَهُ في الحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ

وقال بعضُهُم:"أماتوا ماضي هذين الفعلين".[3]، ومما جاء في الدِّيوان كان من المُضارِع في قولِهِ من الوافر:[4]

يُقَدْنَ مَعَ امرىءٍ يَدَعُ الهُوَيْنا ، ** و يَعْمِدُ للمُهِمَّاتِ العِظَامِ

2-**تام التَّصَرُّف:** "وهو الفعل الذي يَجِيء منه الماضِي والمضارع والأمر، وهو كثير"[5].

والفِعلُ تام التّصَرُّف يأتي منه الفعل الصّحيح، ويأتي منه الفعل المُعتل، وبيان ذلك، فيما يَلِي:

الفعل الصّحيح:

"هو ما خَلتْ أصوله من أحرفِ العِلَّة، وهو على ثلاثة أنواع:[6]

أ- **السّالم:** وهو ما سَلِمَت أصوله من أحرُف العِلَّة، والهمزِ، والتّضعيف، نحو:"نَصَرَ، وضَربَ، وَكَرُمَ".

ب- **المَهمُوز:** وَهو"ماكانَ أحَدُ أصولهِ همزة، إما في فائهِ، نحو:"أخَذَ، أو في عينِهِ، نحو:"سألَ"، أو في لامه، نحو:"قرأ"، وقد يكون المهموز مُعتَلًّا، نحو:"أتى ورأى"، ولكنّهُ في هذه الحالَة يُصَنَّف مع المُعتل.

---

[1] - الإمام مُسلم، صحيح مسلم، 2002/4.
[2] -البيت من شواهد:شرح الشافية، 131/1، والخصائص، 151/1.
[3] - والمستقصي في علم التّصريف،ص135.
[4] -الديوان، ص133. يدع الهُوينى: يترك الرَّاحة والسكون.
[5] - محمد عبد الخالق عضيمة، المُغني في تصريف الأفعال، ص188.
[6] - يُنظر، شرح الشافية، 32/1، والمستقصي في علم التّصريف، ص111.

ت- المُضَعَّف:

ومعنى التَّضعيف:"أن يَجتَمِعَ في الكَلِمَةِ مثلانِ من الأصولِ مُتجَاوِرَان، ولا يَخْلُو تَجَاورُهما من أن يكون بين الفاء والعين، أو بين العين واللام، ويُسَمُّونَهُ المُضَعَّف الثُّلاثِي"الأصم لِشِدَّتِهِ[1]، ولم يأتِ المُضَعَّف من الأفعال بين الفاء والعين في كلام العرب، وجاء قليلًا في الأسماء، نحو:"دَدَن[2]، وكَوكَب من:"كَكَب، وأوَّل من:"وَوَل، أمّا بين العين واللام، فهو كثير، نحو:"عَدَّ، وشَدَّ، وردَّ".[3]، وهُنَاك **مُضعّفُ الرباعيّ:** وهو:"ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس،نحو:"زلزلَ، وَعَسْعَسَ وصرصر"[4]، ومن هذا قوله تعالى:[5] ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ ﴾.

الفعل المُعتل:

تعريفه:"هو ما كان فيه حرف عِلَّة، وحروف العِلَّة ثلاثة:"الألف والواو، والياء"[6]، وسُمِّيَتْ أحرف العِلَّة بِهذا الاسم؛ لأنَّها لا تَسلَمُ، ولا تَصِحُّ، أي لا تَبْقَى على حالِهَا في كثيرٍ من المواضِعِ ، بل تتغيّر بالقَلبِ والإسكَانِ والحَذْفِ"[7].

- **أقسام المعتلّ:**[8]

ينقسم المعتل إلى مثالٍ، وأجوفٍ، وناقصٍ، ولفيفٍ.

1- المثال: هو"ما اعتلت فاؤه"، نحو:" وَعَدَ وَيَسَر"، وسُمِّي بذلك؛ لأنه يُماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

---

[1] - يُنظر: شرح الشافية، 34/1، وشرح التّصريف الملوكي، ص45، وشرح ابن عقيل، مج2/ 217/2، والمستقصي في علم التّصريف، ص112.

[2] -الدَّدَن اللَّهو واللَّعِب.

[3] - يُنظر: شرح الشافية، 34/1، والمستقصي في علم التّصريف، ص112.

[4] - يُنظَر، شرح الشافية، 34/1، وشذا العرف في فنِّ الصرف، ص17. صَرصر: إذا صاح صِياحًا شديدًا، وعَسعس الليل: إذا أقبل ظلامَهُ أو أدبر"المعجم الوسيط"صرصر، وعسْعسَ".

[5] -سورة التكوير، الآية 17.

[6] - التصريف الملوكي، ص48.

[7] - شرح الشافية، 33/1.

[8] -يُنظَرُ لهذه الأقسام في: شرح الشافية، 34/1، والتصريف الملوكي، ص48، والسيوطي، المُزهر39/12، وشذا العرف في فَنِّ الصَّرف، ص16، 17، والمستقصي في علم التَّصريف، ص 114، 117.

2- والأجوف: هو"ما اعتلت عينه"، نحو:" قال وباع". وسُمِّي بذلك؛ لخلوِّ جوفه؛ أي وسطه من الحرف الصحيح، ويُسَمّى أيضًا: ذا الثلاثة؛ لأنَّه عند إسناده لتاء الفاعل، يصير معها على ثلاثة أحرفٍ، نحو:"قُلتُ وبِعتُ"، في:" قال وباع".

3- **الناقص:** هو" ما اعتلّت لامه، نحو:" غَزَا، ورَمَى". وسُمِّي بذلك لنُقصانه، بحذف آخره في بعض التصاريف، نحو:"غَزَتْ وَرَمَت". ويُسَمّى أيضًا: ذا الأربعة؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف، نحو:" غَزَرْتُ وَرَمَيْتُ".

4- اللفيف، وهو قسمان:

أ- **مَفْروق:** وهو:" ما اعتلت فاؤه ولامه"، نحو:" وفى ووقى". وسُمِّي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَي العلّة.

ب-مَقْرون: وهو:" ما اعتلت عينُه ولامُه"، نحو:" طَوَى وَرَوَى". وسُمِّي بذلك لاقتران حرفَي العلة بعضهما ببعض.

وبَعد هذا الشَّرحِ المُختَصَر لِبِنْيَةِ الفعلِ المُجَرَّدِ أذكُرُ في النقاط التَّالِيَة بِنى الأفعال الثُّلاثِيَّة المُجَرّدَة والمزيدَة، والمعاني التي تأتي عليها هذه البِنى، ونُحَاوِل تطبيق ذلك على دِيوان النّابِغَة الذُّبياني.

أوَّلًا- الفعل المُجَرَّد الثُّلاثِي:

1-بنية "فَعَلَ": بِفَتْحِ الفاء والعين"،

هذه البنية من أكثرِ البِنَى ورودًا في كلامِ العرَبِ"وليْسَ شَيْءٌ أكثر من كلامِهِم من "فَعَلَ"[1]، واسْتُعْمِلَتْ هذه البنية في معانٍ كَثيرةٍ لِدَرجَةِ أنَّهُ يَصعُبُ حَصرها، ومن هذه المَعَاني:"الجَمْع، والغلبة: أي غلبة المقابل، نحو كارمني فكرَمته. أو الغلبة مطلقًا نحو: قهَر، قسَر، والنيابة عن فعُل في المضاعف، نحو: جلَلت فأنت جليل، وفي اليائي العين نحو: طاب فهو طيِّب. والأصل كونه على فعُل، والجمع، نحو:"حشَر، وحشَد، ومنه ما دلَّ على وصل: مزَج، والإعطاء، نحو: "منَح، والاستقرار، نحو: سكَن، وقَطَنَ،

[1] - الكتاب، 37/4"هارون".

والتفريق، نحو: فصَل، وقسَم. ومنه ما يدل على قطع: قسَم، كسَر، قصَف، أو خرق: نقب، والتحول، نحو: رحَل.[1]

وهذه البِنية يأتي منها–كما تَقدَّم– المضارع على زِنَةِ"يَفْعَلُ، ويَفْعُلُ، ويَفْعِلُ".

أ– **ما جاء على "فَعَلَ يَفْعَلُ"**: بِفَتْحِ العينِ في الماضي والمُضارِع"

وهذا البِنَاء خاصٌّ بِما كان لامه أو عينه أحد حُروفِ الحَلقِ السِّتَّةِ، وهي:"الهاء، والهمزة، والعين، والغين، والحاء، والخاء"[2]، ومِمَّا جاء من هذه البِنْيَة على المَعَاني التي قال بِها الصَّرفِيُّونَ، ما يلي:

وَدَلَّ بِها على الجَمْعِ، في قولهِ من الخفيف:[3]

يَجْمَعُ الجَيشَ ذا الأُلُوفِ، فَيَغْزُو ** ثُمّ لا يَرْزَأُ العَدوَّ فَتِيْلَا

ودَلَّ بِهَا على التَّحَوُّل من مكان إلى آخَر في قوله من الوافر:[4]

ولا تَذهَبْ بحِلمِكَ طَامِيَاتٌ ** مِنَ الخُيَلاءِ ، ليسَ لَهُنّ بابُ

ودلَّ بِها على المَنعِ في قولِهِ من الطويل:[5]

وهُمُ مَنَعُوا وادي القرى من عدوهم ** بِجَمْعٍ مُبِيرٍ للعَدُوّ المُكاثِرِ

ودَلَّ بهِ على السّير والحركة والسُّرعَة، في قوله من البسيط:[6]

أهوى له قانصٌ ، يَسْعَى بِأكْلُبِهِ ، ** عاري الأشَاْجِعِ ، من قُنّاصِ أنمارِ

"سَعَى يَسعَى"، معتل ناقِص" بِمَعنى:"عَجِلَ"، جاء في لسان العرب:"سَعَى يسْعى سَعيًا، أي: عَدَا، وكذلك إذا عَمِلَ وكَسِبَ"[7]

وقالَ صاحِبُ شرح الشّافية:"وجاء في هذا الباب أفعَالٌ لم يَتحقَّق فيها الشّرط المذكور، ومن ذلك:"أَبَى يَأبَى"[1]، قيل:"وشَبَّهُوه بِـ:"يَقرأ"[2]، وقد جاء هذا الفعل في الدِّيوان في قوله من الطويل:[3]

---

[1] -يُنظر، السيوطي، همع الهوامع، 20/6، 21.
[2] -المصدر السّابق، 101/4.
[3] -الديوان، ص170.
[4] - الديوان، ص 109.
[5] -الديوان، ص99. بِجيش مبير: أي بجيش مُهلك لمن كابره، وطلبمغالبته.
[6] الديوان، ص202.
[7] -لسان العرب، مادة "سَعَى"

أَبَى اللهُ إلاّ عَدْلهُ و وَفَاءَهُ ، ** فلا النُّكرُ معروفٌ ولا العرفُ ضائعُ

ب- **ما جاء على"فَعَلَ يَفْعُلُ"**: بِفَتحِ عين الماضي، وضمها في المضارع.

وتأتي هذه البنية على الصَّحِيح السَّالِم، والصَّحِيح المُضَعَّف، والأجوف، والنّاقص الواويَّان[4]، ومن معانِيها التي جاءت عليها:

معنى الاعتداء، في قوله من الطويل:[5]

فَقَامَ لها من فوق جُحْرٍ مُشَيَّدٍ ** لِيقْتُلها أو تُخطِئَ الكفَّ بادِرَه

من "قَتَلَ يَقْتُلُ" السّالِم.

ومعنى الطّلَب، في قولهِ من الخفيف:[6]

يَجْمَعُ الجَيشَ ذا الأُلُوفِ، فَيَغْزُو ** ثُمّ لا يَرْزَأُ العَدوَّ فَتِيْلَا

من "غَزا يَغزو" النَّاقِص" .

ومعنى الهُدُوء، في قوله من البسيط:[7]

ومن عَصاكَ ، فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً ** تَنهَى الظَّلومِ ، ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ

من "قَعَدَ يَقْعُدُ الصَّحِيح".

ومعنى الرِّفعة في قوله من الوافر[8]:

إذا فُضّتْ خَوَاتِمهُ عَلاهُ ** يَبيسُ القُمَّحانِ، منَ المُدامِ

من "عَلَا يَعْلُو" النَّاقِص".

ومعنى الدُّنو والابتعاد، في قوله من الوافرِ أيضًا:[9]

خلتْ بغزالها ، ودنا عليها ** أراكُ الجزْعِ ، أسْفَلَ مِن سَنامِ

---

[1] -شرح الشّافية، 123/1.

[2] -الكتاب، 254/2، بولاق. والمستقصي في علم التّصريف،ص279.

[3] - الديوان، ص 39. قوله: فلا النُّكر معروف: أي ليس النكر كالمعروف، ولا العرف ضائع: لا يضيعُ جزاؤه. والنُّكر: المنكر، والعُرف: المعروف." وفي ذلك عُدول عن البنيتين إلى بنية أخرى.

[4] -يُنظر، ابنعصفور الإشبيلي، الممتع في التَّصريف، 174/1، وأبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، ص381.

[5] -الديوان، ص156.

[6] -الديوان، ص170.

[7] - الديوان، ص 21.

[8] - الديوان، ص 132.

[9] - الديوان، ص131.

من "دَنَا يَدْنُو" النّاقص.

ومعنى الأخذ في قوله من الكامل:[1]

أَخَذَ العَذارى عِقدَها ، فنَظَمْنَهُ ، ** مِن لُؤلُؤٍ مُتتابِعٍ ، مُتَسَرِّدِ

ومعنى السَّيرِ في قوله من الطويل:[2]

فَقَامَ لها من فوق جُحْرٍ مُشَيَّدٍ ** لِيقْتُلها أو تُخطِئَ الكفَّ بادِرَه

ومعنى القول والتَّصويت: ونَقصُدُ به كُلَّ فِعلٍ دَلَّ على صوت، نحو:"صَرَخ، وهَتَفَ، أو ما دَلَّ على قول، نحو:"نَطَق، ووعَظَ، وقَالَ"، ومما جاء بِهِ بِمعنى القول، ومن ذلك قوله من الوافر:[3]

وَقالَ الشَّامِتونَ هَوَى زِيادٌ ** لِكُلِّ منيَّةٍ سَببٌ مُبين

من "قال يَقُولُ" الأجوف، وأصلُ عين"قال" الواو، أصله:"قَوَل" تحرّكتِ الواو وفُتِحَ ما قَبْلها فقُلِبَتْ ألِفًا"[4]، وقد اِطَّرَدَ ذِكْرُ الفعل"قالَ" في الدِّيوان، وفي كُلِّ حالاتْ مَجيئِهِ- سواء أكانَ مُضَارِعًا، أو ماضِيًا مُجرَّدًا من الضَّمائر، أو مُسندًا لها، أو مُلحَقًا لِتاء التأنيث- كان بمعنى القول، ومن أمثِلَة مَجِيئِهِ مُضارعًا، قوله من الطويل:

يَقولُ رجالٌ يُنكِرونَ خَليقَتي : ** لَعلّ زيادًا -لا أبا لكَ - غَافِلُ

وما جاء مُسندًا للضَّمائر قوله من البسيط[5]:

وقلتُ: يا قومُ ، إن اللّيثَ مُنقَبِضٌ ** على براثنِهِ ، للوثبةِ الضاري

وما جاء مُلحَقًا لتاء التّأنيث لدلالة تأنيث الفاعل قوله من البسيط [6]:

قالت له النَّفسُ: إني لا أرى طمعًا ** وإنَّ صاحِبَكَ لم يَسْلَم ولم يَصِدِ

- **ما جاء على"فَعَلَ يَفْعِلُ"**: بِفَتحِ عين الماضي، وكسرِها في المضارع.

---

[1] - الديوان، ص 95.
[2] -الديوان، ص156.
[3] - الديوان، ص222.
[4] -يُنظر، الممتع في التصريف، 120/2.
[5] - الديوان، ص75.
[6] -الديوان، ص20.

من الصَّرفيين من جَعلَ هذا البِنَاء هو الأصل في الثُّلاثي، ومرجِعُهم في ذلك"مُقاربة الفتحة الكَسرة واجتماعهما في مواضِعَ كَثيرةٍ"[1].

ومن المعاني التي جاء بها النّابِغَة من هذا الباب:

معنى الهدوء والثَّبات، نَجِدُ ذلكَ في قوله من البسيط:[2]

خَلّت سبيلَ أتِيٍّ كان يحْبِسُهُ ** ورَفَّعتهُ إلى السّجْفينِ فالنَّضدِ

ومعنى السُّقوط ونحوه، في قوله من الطويل[3]:

لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرادَى وَتَرْعَوِي ** إلى كُلِّ ذِي نِيرِيَنِ بادِي الشَّواكِلُ

من "هَوَى يَهْوِي" اللفيف المَقرون. وهذا المعنى لَم يَقُلْ بِه الصَّرفيُّونَ.

ومعنى المَجِيء والمُضِيء، في قوله من الطويل[4]:

و إنْ يَرْجِعِ النُّعمانُ نَفْرَحْ ونَبْتَهِجْ ، ** ويَأتِ مَعَدًّا مَلْكُها وربيعُهَا

وهُنَاكَ أفْعَالٌ جاءت على غيرِ المعاني التي قال بِها الصَّرفيُّونَ، مِنْهَا، الفعل:"وَجَدَ يَجِدُ"، في قوله من الطويل: [5]

أحاديثَ نفسٍ تشتكي ما يَرِيْبُها ** ووِرْدَ همومٍ لن يَجِدنَ مصادِرَا

من "وَجَدَ يَجِدُ" المعتل المثال، وجاء عَنِ (ابنِ عصفور)"فإنْ كان مُعتلَّ الفاء بالواو فإنَّ مُضارِعَهُ أبدًاعلى"يَفْعِلُ" بِكَسرِ العين، نحو:"وَعَدَ يَعِدُ، ووَزَنَ يَزِنُ"، وتُحذَفُ الواو لِوقوعها بين ياء وكسرة، نحو:"يَعِدُ"...، وَقد شَذَّ عن هذه القاعِدَة فِعْلٌ واحد، هو:"وَجَدَ يَجُدُ، وأصْلُه:"يَوْجُدُ"[6]، ولَكِنَّ النَّابِغَة جاء بهَذا الفعل على القاعِدَة المُطَّرِدَة كما تقدَّمَ في البيت.

---

[1] -ابن جِنِّي، المنصف، ص180.

[2]- الديوان، ص 15.

[3] -الديوان، ص142. خلج الطرق الصّغار. والمفرد"خَلْج"، فُرادى: جمع فرد: أي تميل عن الطّريق منفردة. ذي نِيرِينَ: ذي لونين وضربين. الشواكل: النواحي. واحدها شاكلة.

[4] - الديوان، ص107.

[5] -الديوان ص67.

[6] - الممتع في التَّصريف، ص74/1، 77.

وَدَلَّ بِه على معنى القول، في قوله من الطويل:[1]

لَعَمْري ، وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ، ** لقد نَطَقَتْ بُطْلًا عَليّ الأقارعُ

"نَطَقَ يَنْطِقُ" بمعنى القول.

2-**بنية"فَعِلَ"**: بِفَتحِ الفاء وكسر العين:

من المعاني التي تَدُلُّ عليها هذه البنية **فَعِل**

1-الدلالة على الألوان:

"أما الألوان، فإنها تُصَاغُ على "أفْعَل"، ويكون الفعل على "فَعِل يفعَل". نحو: أدِم يأدَم، وشَهِب يشهَب، وقهِب يقهَب، وكَهِبَ يَكْهَب، وصَدِئ يصدَأ"[2].

2-الأدواء: ذكر (سيبويه) في الكتاب"هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وجِع يوجَع وجعًا، وهو وَجِيعٌ لتقارب المعاني"، نحو: "مَرِضَ يَمرَضُ، سَقِمَ يَسْقَمُ وقالوا: حزِن حَزَنًا، وهو حزين، جعلوه بِمنْزلةِ المرض؛ لأنَّه داء"[3]، ويدخل في ذلك أفعال الذُّعر، " ما كان من الذُّعر والخوف على هذا المثال؛ لأنّه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فَزِعتُ فَزَعًا، وهو فَزِعٌ، وفرِقَ يفرَق فَرَقًا وهو فرِقٌ، و وجِل يَوْجَل وَجَلًا، وهو وجِلٌ، ووجِر وَجَرًا وهو وجِرٌ "[4]، وهناك أفعال منها تَدُلُّ على الجوع والعطش، وضدهما، نحو: "ظمِئ، وعطِش، وضدها: شَبِعَ، ورَوِي، وسَكِرَ، وَمَلِيءَ"[5].

وما جاء من مُضارِعِ لهذه البِنْيَة، هو:"يَفْعَلُ، ويَفْعِلُ".

أ- ما جاء على:"فَعِلَ يَفْعَلُ"، "بِكَسر العين في الماضي وفتحها في المضارع" يأتي هذا الباب في الصَّحيح والمعتل والمُضَعَّف"[6]، ومما جاء من معاني هذا الباب في الديوان، ما يلي:

---

[1] - الديوان، ص30.

[2] - الكتاب، 25/4 "هارون"، وأبوا أوس إبراهيم الشّمسان، ويُنظر، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، "نسخة إلكترونية، ص6، وما بعدها. شَهِبَ شَهَبًا، وشُهْبَةً: خالطَ بياض شعره سواد. وكَهِب لونه: اسودَّ. المعجم الوسيط"شهب، وكهب"

[3] - المصدر السابق، 17/4. "هارون"

[4] - السابق، 18/4.

[5] - السّابِق، 21/4، "هارون".

[6] -أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، ص384.

معنى الخوف والذُّعر، في قوله من البسيط:[1]

فانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جافلةً ، ** عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ القَانِصَ اللَّحِما

معنى الفرح، في قوله من الطويل[2]:

و إنْ يَرْجعِ النُّعمانُ نَفْرَحْ ونَبْتَهِجْ ، ** ويَأتِ مَعَدّاً مَلْكُها وربيعُهَا

معنى الامتلاء والخُلو، نحو قوله من البسيط:[3]

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حينَ نَرْكَبُها ، ** مِنَ المَظالِمِ تُدْعَى أمُّ صَبَّارِ

معنى العِلم، في قوله من الوافر:[4]

فإنّ الغَدْرَ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ ، ** بَنَاه، فِي بَنِي ذُبيانَ بَانِي

معنى الحيرَة أو الغضب[5]، في قوله من البسيط:[6]

إحدى بَلِيٍّ وما هَامَ الفؤادُ بها ** إلا السَّفَاه وإلا ذِكرةً حُلُمَا

هامَ فُلانٌ هيمًا وهيمانًا: خرَجَ على وجهِهِ في الأرض ، لا يدري أين يتوجَّه.[7]

وجاء بهِ على معنى لم يذكُرهُ الصَّرفيُّون، وهو المواجهة وشبهها، في قوله من الطويل:[8]

الطويل:[8]

أَلِكني إلى النُّعمانِ حيثُ لَقِيتَه ** فأهْدى لَه اللهُ الغُيوثَ البَواكِرا

ب- **ما جاء على"فَعِلَ يَفْعِلُ"**: "بِكَسرِ العين في الماضي والمُضارِع"

هذا الباب قليلٌ في الصَّحِيح، والمُعتل، وقد ذكرَ (سيبويه) أفعالًا مُحَدَّدَة، يَدُلُّ كُلٌّ منها على معنى مُنفرِد، فَمِن الصَّحيح:"حَسِبَ يَحْسِبُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ، ومن الواوي:"وَمِقَ يَمِقُ"،

---

[1] -الديوان، ص65.

[2] - الديوان، ص107.

[3] - الديوان،ص77. يقول: هذه الحَرَّة تُدَافِعُ الناسَ عنّا إذا نزلنّاها. وأم صبّار: اسم الحَرَّة، والصّبَّار: الحجارة.

[4] -الديوان، ص114.

[5] -يُنظرُ، الكتاب، 214/2، 227"بولاق".

[6] - الديوان، ص 61. السفاه من سَفِه إذا جَهِل" المعجم الوسيط"السفه"

[7] -المعجم الوسيط، "هام"

[8] - الديوان، ص67.

ووَرِمَ يَرِمُ، ويَبِسَ يَيْبِسُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ"[1]، "، وقد ذكر بَعضُ الصَّرفيينَ أفعَالًا أخرى غير هذه الأفعال، منها:"وَلِغَ يَلِغُ، ووَهِلَ يَهِلُ، ووَلِهَ يَلِهُ، وَقَدِرَ يَقْدِرُ"[2].

ومما جاء من هذا الباب في الدّيوان قَليلٌ، ومن ذلك قوله من الطويل:[3]

وَلَا يَحْسِبُونَ الخَيرَ لا شَرَّ بَعدَهُ ** ولا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَربَةَ لازِبِ

وقوله من الوافر:[4]

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ، ** تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هَوَانِ

وجاء بهِ من المِثالِ المزِيد عين الكلمة في قوله من الطويل[5]:

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ ، ** طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

وفي قوله من الطويل:[6]

وَثِقْتُ لَه بِالنَّصرِ، إذ قيلَ قَدْ غَزَتْ ** كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ، غَيْرُ أَشائبِ

ولِقِلَّةِ الأفعال في هذا الباب نَصِلُ إلى أنَّ باب"فَعِلَ يَفْعَلُ" هو الأصلُ، وأنَّ هذا الباب فَرْعٌ عليه.

3- بِنية "فَعُلَ": "بِفَتْحِ الفاء، وضَمِّ العين"

ذكر(سيبويه) المعاني التي تَدُلُّ عليها هذه البنية، في قوله:" أما ما كان حسنًا أو قُبْحًا، فإنَّه مما يبنى فعله على "فَعُلَ يَفْعُل"، وذلك قولك: "قبُح يَقْبُحُ، ووَسُمَ يَوْسُمُ، جَمُلَ يَجْمُل، وما كان من الشِّدَّة والجرأة والضّعف والجُبن، فإنه نحوٌ من هذا نحو: ضَعُفَ، وشَجُعَ، وغَلُظَ، وسَهُلَ، وصَعُبَ".[7]، أما ما جاء من مُضارِعِ لِهَذه البنية، فهو واحدٌ فقط، وهو:"يَفْعُلُ": بفَتْحِ الياء، وسكون الفاء، وضَمِّ العينِ".

وما جاء به النّابِغَة في ديوانه من هذه البنية، كالتَّالي:

---

[1] -الكتاب، 218/2، 252،219"بولاق"، و53/4، 55"هارون"

[2] -ابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة، أحمد محمد عبد الدّائم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999م، ص328، 330، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص387.

[3] -الديوان، ص48.

[4] -الديوان، ص 113.

[5] -الديوان، ص 19. ضُمران: اسم كلب، يوزعه: يُغر عليه الثور ويجبره على الذُّنو منه، المعارك: المقاتل، المُحجر: المُحجر: الملجأ، النَّجُد: الشُجاع.

[6] -الديوان، ص 42. الأَشائب: الأخلاط، يريد أنّ قومه لم يختَلِط بهم غيره.

[7] -الكتاب، 28/4، 31.

وجاء الشّاعِرُ بهذه البِنْيَة بمعنى مُلازِمٍ لَها، وهو "البُعد" في قوله من البسيط:[1]

أنَّى القُفولُ إلى حيٍّ وإن بَعُدوا ، ** أمْسَوْا ، ودُوْنَهُمُ ثَهْلانُ فالنِّيرُ

وَمِّما جاء في العَرْضِ السّابق لبنية الفعل الثُّلاثي المُجَرَّد، يَتَّضِحُ لنا أنّ النّابِغَةَ جاء ببنية "فَعَلَ" مفتوحة الفاء والعين كثيرًا في ديوانهِ، وهذا شاهِدٌ لِما قاله الصَّرفيُّونَ من اطِّرادها في كلامِ العرب، أضِف إلى ذلك أنَّ غالبيَّة الأفعال التي جاءتْ على: "فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ" كانت من المُضارع الدّال على الحالِ أو الاستقبال.

ثانيًا- الفعل المُجَرَّد الرُّبَاعِي:

يُقْصَدُ بالمُجَرّد الرُّبَاعِي من الأفْعَال:"كُلُّ ما كان على أربَعةِ أحْرُفٍ أُصول، وله بِنية واحِدة، هي:"فَعْلَلَ"، ومُضارِعُها:"يُفَعْلِلُ"[2].

ويأتي مُضَعَّفُ الرُّباعِي على وَجْهَينِ:

أ- مُضَعَّف: وهو ما كانت فاؤه لامُهُ الأولى من جِنس، وعينُه ولامُه الثَّانيَة من جِنسٍ آخَر، نحو:"زَلْزَل، وعَسعَس، ووسْوَسَ"[3].

ب- غير مُضعَّف: وهو ما لم يَكُن فيه تَكرار في فائه ولا في عينهِ، نحو:"دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وبَعْثَرَ يُبَعْثِرُ، وسَرْهَفَ[4] يُسَرْهِفُ"[5]. وقد نَحتت العربُ على هذا البِناء من أكثر من كَلِمَة، نحو:"حَمْدَلَ من:" الحَمد لله"، وبَسمل من"بسم الله"، وحوقل، من"لا حولَ ولا قوة إلّا بالله"[6].

و مثالُ بنية المُجَرَّد الرُّباعي في الدِّيوان، جاء ت في قوله من الطويل:[7]

فكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً ، فرَدَدتُها ** على النَّحرِ منها مُسْتَهِلٌّ ودامعُ.

قال مُحَقِّق الدِّيوان: إنَّه من "كَفَّ يَكُفُّ" فكّ التّضعيف فأبدلَ من إحدى الفاءين كافًا[1]، وأرى أنَّ هذا الفعل على:"كَفْكَف"، مثله مثل"زلزل، وعَسعَس".

---

[1] - الديوان، ص157. ثَهْلَان والنِّير"جبلان بينهما مسيرة يوم"

[2] -شرح الملوكي في التّصريف، ص32، والمُزهِر، 42/2، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص388.

[3] -أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، ص389، و شعبان صلاح، تصريف الأفعال، ص30.

[4] - سمهر الزَّرع: لم يتوالد، كأنَّ كُلُّ حبّة برأسها. المعجم الوسيط"سمهر"

[5] -يُنظر الكِتاب، 177/1، و246/2"بولاق.

[6] -محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس في التّصريف، ص69.

[7] - الديوان.ص31.

وقوله من الوافر:[2]

كأنَّكَ مِنْ جِمالِ بني أُقيشٍ ، ** يُقَعْقَعُ خلفَ رِجْلَيهِ بِشَنِّ

وللفعلِ الرُّباعي هذا أفعال تُلحَق بِهِ، منها:"جَوْرَب، وبيطَر[3]، ولم أجِدْ لها أمثلَةً في الدِّيوان.

2- بنية الفعل المزيد:

أ-بنية الفعل الثُّلاثي المزيد بِحَرفٍ:

الفعل الثُّلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام، ما زِيْدَ فيه حَرفٌ واحِد، وما زِيدَ فيه حرفَان، وما زِيدَ فيه ثلاثة أحرُف، فغاية ما يَبْلُغُ الفعل بالزِّيادة، ستة"[4] وتكون الزِّيادة بِحَرفٍ لإفادة المعنى، وتكون قبل الفاء، وبعدَها فقط، فإن كانت الزّيادة قبل الفاء، فإنّ الحرف المَزيد يكون الهمزة، وإن كانت بعدها، فالزِّيادة إما التَّضعيف أو الألف، وتوضيح ذلك في التّالي:

1- بنية"أفْعَل":

ومن معانيه التي يُفيدُها: تعدية الفعل اللازم، وهو الغالب فيه، نحو:"أخرجَ، وأدخَلَ، وأفسدَ، والسّلب والإزالة، نحو:"أعجمتُ الكتاب، أي أزلْتُ عُجمته"5، والصيرورة الصحبة: (صار صاحب كذا)[6] جاء في الكتاب "وتقول أجْرَبَ الرجلُ، أي صار صاحب جَرَب، ومثل ذلك قول الرجل: ألام الرجل أي صار صاحب لائمة"[7]، ومن هذا النوع -أي صيرورته ذا كذا- دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل، نحو:" أصبح وأمسى وأفجر وأشهر": أي دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر، وكذا منه دخول الفاعل في وقت ما اشتق منه أفعل، نحو:" أَشْمَلنَا وأجْنَبْنَا وأصْبَيْنَا وأدبرنا: أي دخلنا في أوقات

---

1 -محمد أبي الفضل إبراهيم، ديوان النّابغة، ص30.

2 -الديوان، ص126. الشَّن: يُبِدُ به الجِلد البالي. القعقعة. صوت الجمل النَّافِر.

3 -يُنظر، الكتاب، 169/1، 170.، "هارون"، والمبرد، المقتضب، 397/2.

4 -شذا العرف في فنّ الصّرف، ص25.

5 -الكتاب، 230/2، 237 "بولاق"، وابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص132.

6 - الزمخشري، المفصل 280، وشذا العرف في فن الصرف، ص27، 28، وأبنية الفعل دلالاتها، وعلاقاتها، ص7-10

7 سيبويه، الكتاب 4/ 60

هذه الرياح[1]، أما (سيبويه) فعدَّها صيرورة في الحين، قال: وتقول: أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا، وذلك إذا صِرْتَ في حِين صُبْحٍ ومَسَاء وسَحَر"[2]، وعَدَّ (سيبويه) من ذلك أدنفت. قال: "ومثل أدنفت أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا، شبهوه بهذه التي تكون في الأحيان"[3]، "ومنه الدخول في المكان الذي هو أصله والوصول إليه ، نحو: أَنْجَدَ وأَجْبَلَ أي وصل إلى نجد وإلى الجبل.

وهذه البنية، جاءت لازمَة، ومتعدِّيَة، نحو:"أكبَّ زيدٌ وكببتُه أنا"[4].

وجاء هذا الفعل في الديوان من اللازم، في قوله من الطويل:[5]

أَكَبَّ على فَأسٍ يُحِدّ غُرابُهَا، ** مُذكَّرَةٍ، منَ المعاوِلِ، باتِرَهْ

وهو هنا مُطاوِعًا لـ:"كَبَبَ" أكَبَّ على الشيء أقبل عليه وشُغِلَ بِه.[6]

ومما استخدمه النّابِغَة من هذه البِنية جاء على المعاني التَّالية:

جاء بِهِا لِتَعدِيَة الفعل اللازم، في قوله من الطويل:[7]

فدَعْ عَنكَ قوْمًا لا عِتابَ عَلَيهِمُ ، ** هُمُ أَلحَقُوا عَبسْاً بأرضِ القعاقِعِ

وقوله من الطويل:[8]

فَسَكَّنْتَ نفسي ، بعدما طارَ روحها ، ** وأَلبَستَني نُعْمَى ، ولستُ بشاهِدِ

و قوله من الوافر:[9]

و لَو كفي اليَمِينُ بَغَتْكَ خَونًا ، ** لأفْرَدْتُ اليَمِينَ مِنَ الشّمالِ

وغير ذلك كَثيرٌ في الدِّيوان.

واستخدمَها لدلالة دخول الفاعل في الزَّمن، في قوله من البسيط:[1]

---

1 الرضي، شرح الشافية 1/ 90.

2 - سيبويه، الكتاب 4: 62-63.

3 - سيبويه، الكتاب 4/ 61. "هارون"

4 -ليس في كلام العرب، ص132.

5 -الديوان، ص156.قوله:"يُحد غرابها: يعني طرفها وحَدَّها. المُذَكَّرة: يقال:سيف ذو ذُكْرَة، وسيف ذَكَر. والباترة: القاطِعَة.

6 -المعجم الوسيط، "كَبَّ"

7 -الديوان، ص87.

8 - الديوان، ص،140:" وألبستني نُعمى: أي على ما أنعم عليه من إطلاق الأسارى، وهو غائب، والنُّعوى هنا تعني: النّعماء. المعجم الوسيط، "نَعِم".

9 -الديوان، ص151. أفردتُ اليمين عن الشّمال: أي لقطعتُ اليمين فأفردتها عن أُختِهَا.

أمستْ خلاءً وأمسي أهلُها احتملوا ** أخْنى عليها الذي أخْنى على لُبَدِ

فأمسى: نَقيض أصبَحَ، والهمزة فيه تَدُلُّ على الدُّخول في الزَّمن من المُشتق منه، وهو المساء[2]

و قوله من الطويل:[3]

أَلَمْ تَرَ خَيرَ النّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ ** على فِتيَةٍ ، قد جاوَزَ الحَيَّ ، سائِرَا

وقوله من الوافر:[4]

و أضحى ساطعاً بجبالِ حِسمي ، ** دُقاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ القَتامِ

2-بنية"فَعَّلَ":

معناها الغالب، هو التّعدِيَة، نحو:"قَوَّى، وفَرَّح، ومضارعهما"يُقَوِّي ويُفَرِّح"[5]، وتكثير الفعل والمبالغة، نحو: كَسَّرَ الحجر، يُكسِّرُ، وغَلَّقْتُ الأبوابَ، وتسميته بالفعل أو نسبته إليه، نحو:"خَطَّأتُه أخَطِّئُهُ، وحَيَّيتُه أُحَيِّيهِ"، ومنها الإزالة، نحو:"جلَّدتُهُ أُجَلِّدُه"[6].

ومما جاء في الدِّيوان من هذه البنية كان على المعاني التّالية:

- معنى تكثير الفعل، في قوله من الطويل:[7]

لقد عالَني ما سَرَّهَا، وتَقَطّعتْ ** لروعاتها منِّي القُوى والوسائلُ

وقوله من البسيط:[8]

إذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرقُ هَيّجَني، ** وإنْ تَعزَّيْتُ عنَها أُمِّ عَمّارِ

---

[1] الديوان، ص16.

[2] -نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لُغويَّة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1409هـ، 1989م، ص282.

[3] - الديوان، ص68. "ألم تر خير النّاس" يعني النُّعمان وكان كثير المرض يُطافُ به لِيعلم النّاس بِمرضِه فيدعوا له. الديوان"الحاشية، ص68.

[4] - الديوان، ص 136. القتام: الغبار الأسود. المعجم الوسيط"قتم"

[5] - الكتاب، 55/4.

[6] -الكتاب، 233/2، 238. بولاق، والأبنية الصرفية في كتاب سيبويه، ص393، 394.

[7] - الديوان، ص118، عالني: شقّ عليّ.

[8] - الديوان، ص203، الوُرقة: السُّمرة، ويعني بالوُرقِ هنا لون الرَّماد. المعجم الوسيط"وُرقة".

- معنى تعدية الفعل القاصر، قوله من البسيط:[1]

إنِّي كَأَنِّي لدى النُّعمانِ خَبَّرَهُ ** بَعْضُ الأَوُدِّ حديثًا غَيرَ مَكذوبِ

و قوله من الوافر:[2]

فَبَاتُوا سَاكِنينَ، وباتَ يَسري ، ** يُقَرِّبَهُمْ لَهُ لَيلُ التَّمَامِ

- معنى مشابهة البنية لِما اُشْتُقَّتْ منه، في قوله من الخفيف[3]:

لَعنَ اللَّهُ ثمّ ثَنّى بلَعْنٍ، ** رِبذَةَ الصّائغِ الجَبَانَ الجَهُولَا

- وجاء بِهَا على أصْلِ فَعَلَ، في قولهِ من البسيط:[4]

فَاسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعْمٍ مَا تُكَلِّمُنَا، ** و الدَّارُ لَو كَلَّمَتْنَا ذَاتُ أَخْبَارِ

- معنى دخول الفاعل في الزَّمن الذي اُشتُقَّ منه، في قوله من الطويل:[5]

لَعَمرِي لَنِعْمَ الحَيُّ صَبَّحَ سِرْبَنَا ** و أَبْيَاتَنا يَومًا بِذَاتِ المَراوِدِ

وهذا المعنى لم يَقُل بِهِ الصَّرفيُّونَ في هذه البنية.

3-بنية"فَاعَلَ": ومضارِعُهَا يُفَعِلُ، ومن معانيهَا التي ذكرها الصَّرفيُّونَ:

المشاركة بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فيُنْسَب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار بهذه الصيغة متعديًا، نحو ماشيته والأصل: مَشَيت ومشى، وتكون بِمَعنى"فَعَلَ"، نحو"نَاوَلَ، وعَاقَبَ، وسَافَر.

وفي هذه الصيغة معنى المغالبة، ويُدَلُّ على غَلَبة أحدهما، بصيغة فَعَل من باب نَصَر،

---

[1] - الديوان، ص49.

[2] -الديوان، ص134. قوله: بات يسري: أي يسير في الظَّلام.

[3] - الديوان، ص 170. الرّبذة: الخرقة التي يمسح بها الصانع الحلي: المعجم الوسيط، "ربذ".

[4] -الديوان، ص202.

[5] -الديوان، ص138. صَبَّحَ سِربَنا: أتاه صباحًا. والسِّرب: المال الرَّاعي. وذات المُراود: موضع.

ما لم يكن واويّ الفاء، أو يائى العين أو اللام، فإنه يُدَلّ على الغلبة من باب ضَرَب كما تقدم، ومتى كان "فعَلَ" للدلالة على الغلبة كان مُتعدِّيًا، وإن كان أصله لازمًا، وكان من باب "نَصَرَ" أو "ضَرَبَ" على ما تقدم من أيِّ بابٍ كان.
وثانيهما: المُوالاة، فيكون بمعنى أفعل المتعدّى، كـ"واليت" الصوم وتابعته، بمعنى أوليتُ، وأتبعتُ بعضَه بعضًا، ورُبَّمَا كان بمعنى فعَّلَ المضعف للتكثير، كضاعفت الشئ وضعَّفته.[1]

ومما جاء به النّابِغَة من هذه البِنية، كان دَالًّا على المُشاركة، وذلك في قوله من الطويل:[2]

يُصاحِبْنَهُمْ حتى يُغِرْنَ مُغارَهم ** مِنَ الضّارياتِ ، بالدّماءِ ، الدّوارِبِ

ودَلَّ بِها على معنى "فَعَل" أصل الفعل، في قوله من الطويل:[3]
أَلَمْ تَرَ خَيرَ النّاسِ أصْبَحَ نَعْشُهُ ** على فِتيَةٍ ، قد جاوَزَ الحَيَّ ، سائِرَا
وَدَلّ بها على موالاة الفعل ومتابعته له، في قوله من الطويل:[4]

تناذرَها الرّاقُون مِنْ سُوءِ سَمِّها ، ** تُطلّقُهُ طَورًا ، وطَورًا تُراجِعُ

أ- بنية الفعلُ الثُّلاثِيِّ المزيد بِحَرْفَيْنِ:

وبنيةُ هذا الفعل إما أن تُزَادَ بحرفينِ قبل الفاء، أو بحرفينِ تفصِلُ بينهما الفاء والعين، او بحرفينِ تفصِلُ بينهما الفاء فقط، ومعنى ذلك أنّ هذه البِنَى تأتي على:"انْفَعَلَ،

[1] - يُنظر، الكتاب، 239/2"بولاقشذا العرف في فنِّ الصَّرف، ص28، 29.
[2] -الديوان، ص43. الضّاريات: المتعودات لكثرة متابعتها الجيش. والدّوارب: المتعودات أيضًا، لأنّها من :"دَرِبَ يَدْرَبُ: إذا اعتاد الشيءَ ولازَمَهُ. لسان العرب. مادة"درب"
[3] - الديوان، ص68. "ألم تر خير النّاس" يعني النُّعمان وكان كثير المرض يُطافُ به لِيعلم النّاس بِمرضِه فيدعوا له. الديوان"الحاشية، ص68.
[4] -الديوان، ص34. وجاء في لسانالعرب"وطورًا تراجِعه" مادة "رجع"12. 101.

وافتَعَلَ، وتَفَاعَلَ، وتَفَعَّلَ، وأخيرًا:"اِفْعَلَّ" ولِكُلِّ بنية من المزيدِ بحرفينِ معنًى تُفيدُه هذه الزِّيادة، وتوضيحُ ذلك في التَّالي:

1-بنية"اِنْفَعَل": "مزيدة بالهمزة والنون"

الذي عليه عُلماء الصرف أنَّ بنية (انْفَعَل) مزيدة بالألف والنون؛ إذ لَزِمَت ألف الوصل هذه البنية للتوصُّل بها إلى النُّطقِ بالساكن وهو النون[1]، ومُضارِعُهَا "يَنْفَعِلُ"، "وهي لا تُعدي الفاعل إلى المفعول"[2]، أما المعاني التي تُفِيدُهَا هذه البنية:

***المطاوعة:**

أ- مطاوعة فعَل: نجو كسرته فانكسر، وانهمر المطر وانهمل3.

ب- مطاوعة أفعل نحو: "أقحمته فانقحم وأغلقته فانغلق وأسقفته فانسقف وأزعجته فانزعج"4، وما جاء منها في الديوان كان على دلالة:

مُطاوعَة فَعَلَ، في قوله من البسيط:[5]

اِنْقضّ كالكوكبِ الدُّرِيّ ، منصلتاً ، ** يهوي ، ويخلطُ تقريباً بإحضارِ

وقوله من البسيط[6]

بانت سعادُ وأمسى حَبْلُها انْجَذَمَا ** واحتَلَّتِ الشَّرع فالأجزاعَ من إضَما

وقد ذكر الصَّرفيُّونَ هذا المعنى.

2-بنية"اِفتَعَلَ": مزيدة بالهمزة والتاء"

مُضارِعُ هذه البنية على:"يَفتَعِلُ"، و المعاني التي ذكرها الصّرفيِّون لها:

---

[1] - سيبويه، الكتاب، 282/4، وابن جني، المنصف، 73/1-74. ومثلُ بنية اِنفَعَلَ البِنَى المُتبقِّيَة المبدوءة بالهمزة، وهي:"استفعل، وافْتَعل، وافْعَلَّ "

2 - المبرد، المقتضب 75/1.

3 -الكتاب، 76/4، 77. هارون. والكتاب، 238/2، 242"بولاق"

[4] - المفصل في علم العربية، ص218.

[5] -الديوان، ص204.

[6] الديوان، ص61. انجذم: انقطع الاتصال بها.

أوَّلها: الاتخاذ، كاخْتَتَمَ زيدٌ، واختدم: اتخذ له خاتمًا، وخادمًا.
وثانيها: الاجتهاد والطلب، كاكتسب، واكتتب، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة. وثالثها: المشاركة، نحو:"اجتور القومُ واضطربوا، واختصموا، بمعنى"تجاوروا، وتضاربوا، وتخاصَموا، و كاختصم زيد وعمرو: "اختلفا".
ورابعها: الإظهار، كاعتذر واعتظم، أى أظهر العُذر، والعَظَمة.
وخامسها: المبالغة في معنى الفعل، كاقتدر وارتدّ، أى بالغ فى القدرة والرِّدة.
وسادسها: مطاوعة الثلاثىّ كثيرًا، كَعَدَلته فاعتدل، وَجَمعته فاجتمع.
ورُبَّما أتى مطاوعًا للمضعَّف ومهموز الثلاثي، كقرَّبته فاقترب، وأنصفته فانتصف. وقد يجيءُ بمعنى أصْلِهِ، لعدم وروده، كارتجل الخطبة، واشتمل الثوب.[1]
ومن المعاني التي جاءت في الدِّيوان، ما يلي:

معنى المُشاركة في الطويل:[2]

جوَانِحَ قَدْ أيْقَنّ أنّ قَبيلَهُ ، ** إذا ما التقى الجمعانِ أوّلُ غالبِ

معنى الاجتهاد في تحصيل الفعل وطلبه، وذلك في قوله:[3]

سبَقْتَ الرّجالَ الباهِشِينَ إلى العُلَى ، ** كسبقِ الجوادِ اصطادَ قبل الطوارِدِ

3- بنية"تفاعَلَ": مزيدة بالتاء والألف"

ومُضارِعه "يَتَفاعلُ"، و معانيها التي ذكرها الصَّرفيُّونَ، اشتهرت في أربعة معانٍ:
أوَّلًا- المشاركة بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلًا في اللفظ مفعولاً فى المعنى، بخلاف فاعَلَ المتقدم، ولذلك إذا كان فاعَلَ المتقدم متعديًا لاثنين، صار بهذه الصيغة متعديًا لواحد، كجَاذَب زيد عَمرًا ثوبًا، وتجاذب زيد وعمرو ثوبًا. وإذا

[1] -الكتاب، 232/2، وشذا العرف في فنِّ الصَّرف، ص30.
[2] - الديوان، ص43.جوانح: أي مائلات للوقوع على القتلى في المعركة.
[3] - الديوان، ص140، الباهش: المُسرع. الطّوارد: التي تطردُ الصيد وتتبعه.

كان متعديًا لواحد صار بها لازمًا، كخاصم زيد عمرا وتخاصم زيد وعمرو.

وثانيها– التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتَنَاوَمَ وتغافل وتعامى

وثالثها– حصول الشئ تدريجًا، كتزايد النيلُ، وتواردت الإبل؛ أى حصلت الزيادة والورود بالتدريج شيئًا فشيئًا.

ورابعها– مطاوعة فاعَلَ، كباعدته فتباعد، والدِّلالة على إظهار ما أُشتُقَّ منه:"[1]،

ومما جاء في الدِّيوان من هذه البنية، ما يلي:

–دلّ بِها على المشاركة، في قوله من الطويل:[2]

غَداةَ تَعَاوَرَتْهُ ثَمَّ بِيضٌ ، ** دُفِعنَ إليهِ في الرَّهْجِ المُكِنِّ

وَدَلَّ بِهَا على "فَعَلَ"، وذلك في قوله من الكامل[3]:

قامتْ تَرَاءَى بينَ سجفيْ كلةٍ ، ** كالشّمسِ يومَ طُلُوعِها بِالأسْعُدِ

– ودلَّ بِهَا على تكثير الفعل والمُبالَغة فيه، في قوله من الطويل:[4]

تَطَاوَلَ حتى قُلتُ: لَيسَ بِمُنْقَضٍ ، ** و ليسَ الذي يَرْعَى النُّجُومَ بِآيِبِ

أي امتدَّ طول الليل، ولم يَذْكُرِ الصَّرفيُّونَ هذا المعنى لِهَذه البنية، هذا، ولم يَذكرِ النّابِغة هذه البنية دالًّا بِهَا على المُطاوَعَة.

4–بنية "تَفَعَّلَ": مُضارِعُهَا:"يَتَفَعَّلُ" مزيدة بالتّاء، والتَّضعيف.

معانيها التي قالها الصَّرفيُّونَ، هي: مطاوعة "فعَّل" مضعف العين، كـ"دَرَّبتهُ فَتَدَرَّب، وكنبَّهته فَتَنَبَّهَ، وكَسَّرته فَتَكَسَّرَ، والاتخاذ، كتوسّد ثوبه: اتخذه وسادة، و التكلف، كتصبّر وتحلّم: تكلَّف الصبر والحلم، والتَّجنُّب، كتَحَرَّج وتَهَجَّدَ: تَجَنَّبَ الحَرَج والهُجود، أي النَّوم، والتَّدريج، كتجرّعتُ الماء، وتحفَّظت العلم؛ أي شَرِبتُ الماء جرْعةً بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى. ورُبَّما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثيّ، لعدم وروده، كتَكَلَّمَ وَتصدَّى، وقد تَجِيء بِمعنى"فَعَلَ"، وذلك نحو:"تَظَلَّمَ وتَهَيَّبَ، بمعنى"ظَلَمَ، وهَابَ"[5]

---

[1] - يُنظر، الكتاب، 239/2، وشذا العرف في فنِّ الصَّرف، ص31، 32.

[2] -الديوان، ص128. قوله:"تعاورته ثَمّ بيضٌ" أي تداولته السِّيوف. والمُكنّ: الغبار.

[3] - الديوان، ص93. قوله: قامت تراءى: أي تعرض نفسها علينا، السّجف: الستر.

[4] - الديوان، ص40.

[5] -الكتاب، 238/2، 240 وشذا العرف في فنِّ الصَّرف، ص31، ودروس التّصريف، ص78.

ومِمَّا جاء بِهِ النّابِغة من هذه البنية، نذكُرُهُ فيما يَلِي:

-جاء بها مطاوعةً لـ"فَعَّلَ"، في قوله من الطويل:[1]

تَذَكَّرَ أنِّي يَجْعَلُ اللهُ جَنَّةً ، ** فَيُصْبِحَ ذَا مَالٍ ويَقْتُلَ واتِرَهْ

-وعلى معنى تكلُّفِ الفاعِل، وذلك في قوله من الكامل:[2]

و الغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا ، ** بِلِوائِهِمْ سَيرًا لِدارِ قَرارِ

-وعلى معنى"فَعَلَ"، في قوله من البسيط:[3]

مُوَلِّيَ الرِّيحِ رَوْقَيهِ وجَبْهَتَهُ ، ** كالهِبْرَقيّ تَنَحّى يَنفُخُ الفَحَمَا

هذا، ولم أجد في الدِّيوان-على بَحثِي- مثَالًا لـ"بنية افْعَلَّ".

ث- **بنية الفعل الثُّلاثي المزيد بِثلاثة أحرُف:**

سبق أن قُلنَّا: إنَّ أقصى ما يَصِلُ إليه الفعل، هو ستَّة أحرف، ويُزادُ الفعل الثُّلاثي -أصل الأفعال- بِثلاثة أحرُف، وتأتي مُجتَمِعَةً قبل الفاء، أو أن يأتي حرفٌ منها قبل الفاء، ويتأخَّر المتبقيان بعدها، أو أن يتأخَّران إلى ما بعدَ العينِ، و هذه البِنَى:"استَفعَلَ، وافعَوعَلَ، وافعَوَّلَ، وافْعَالَّ"، وما وجدتُّه -من هذه البنى- عند النّابِغَة في الدِّيوان:"بنية"اسْتَفْعَلَ": وهذه البنية يأتي منها اللازم، ويأتي منها المُتَعَدِّي"[4]، وقد ذكَرَ الصَّرفيُّونَ، معانيَ لَها، مُطَّرِدَة في ستة مَعانٍ، هي[5]:

أوَّلها: الطلب حقيقةً كاستغفرت اللهَ: أي طلبتُ مغفرته، أو مجازًا كاستخرجتُ الذَّهب من المعدن، سُمِّيت الممارسة في إخراجه، والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي.

وثانيها: الصَّيْرورة حقيقة، نحو: استحجر الطين، واستحصن المُهْرُ: أى صار حَجَرًا وَحِصانًا.

---

[1] -الديوان، ص155. أنَّى: أي كيف. التواتر: الذي عنده عنده الوِتر، وهو الذي يطلب الدم.

[2] -الديوان، ص57. قوله" :سيرًا لدار قرار" يعني أنَّهم لم يتحمَّلوا للحرب، والتحوُّل من مكان إلى مكان، وإنّما تحَمَّلوا للإقامة والاستقرار. الغاضريون: من بني أسد.

[3] -الديوان، ص66. الهبرقي: الحدَّاد. تنَحَّى: تحرَّف.

[4] -الممتع في التّصريف، 194/1.

[5] -شذا العرف في فَنِّ الصَّرف، ص32.

وثالثها: اعتقاد صفة الشئ، كاستحسنتُ كذا واستصوبته، أى اعتقدت حسنه
ورابعها: اختصار حكاية الشيء كاسْتَرْجَعَ، إذا قَالَ: {إنا لله وإنا إليه راجعون}.
وخامسها: القوة، كاسْتُهتِرَ واستكبر: أي قوى هِتْرُه وكبره.
وسادسها: المُصادفة، كاستكرمتُ زيدًا أو استبخلتُه: أي صادفته كريمًا أو بخيلًا.
وقد جاءت هذه البنية في الدِّيوان، بمعانٍ مُعَيَّنة، هي:

- دَلالة الطَّلب، في قوله من البسيط[1]:

تسقي الضجيعَ – إذا استسقى – بذي أُشرٍ ** عذبِ المَذَاقةِ بعدَ النومِ مخمارِ

دلالة الاتِّخَاذ، وذلك في قوله من الوافر[2]:

فهُمْ دِرْعي ، التي استلأمْتُ فيها ، ** إلى يومِ النسارِ ، وهمْ مِجَنِّي

- دلالتُهَا بِمعنى مطاوَعة"أَفْعَل"، في قوله من الكامل:[3]

و اسْتَبْقِ وُدّكَ للصّدِيقِ، ولَا تَكُن ** قَتْبًا يَعُضُّ بِغَارِبٍ، مِلْحَاحَا

- دلالة الاتِّخاذ في قوله من البسيط:[4]

إلاّ لِمثْلِكَ ، أوْ مَنْ أنتَ سابِقُهُ ** سَبْقَ الجَوَادِ، إذا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

ويَتَّضِحُ من هذه الأمثِلة أنَّ النَّابِغَة قد وافقَ الصَّرفيّينَ فيما ذهبوا إليه من معاني هذه البنية، أمّا ما يَخُصُّ مزيد الرُّباعي–بِكُلِّ أبنيته–، فلم أجدْ–على بحثي أمثِلةً لها في الديوان.

- **البنية الصَّرفِيَّة للفعل من حيثُ التَّعَدِّي واللُّزوم:**

مَرَّ بِنا في صفحاتٍ سابِقَة ونحن نُنَاقِش في قضِيَّةٍ من القضايا، مصطلح:"وجاء بها من اللازم..." أو: "وجاء بِهَا من المتعدِّي..."، وفي هذه الصَّفحات نُلْقِي الضُّوء سريعًا على هذه القَضِيَّة.

---

[1] - الديوان، ص202.
[2] - الديوان، ص127.
[3] - الديوان/، ص 200.
[4] - الديوان، ص21. استولى عليه: غلبه. والأمد: الغاية التي يُجرى إليها.س

التّعَدِّي واللُّزوم يختَصُّ بتقسيم بنية الفعل من حيثُ العمل، أو كما يُسَمِّيه بعضُ الصَّرفيين: من حَيثُ المعنى أو الوظيفة، فإذا تَخَصَّص الفعل بفاعله، ولم يَتعدَّاه إلى غَيرِهِ، فهو اللازم.[1]، وهذا الفعل يُسَمَّى القَاصِر، ويُسمَّى غير المُتعدِّي، ويُسَمَّى المُتَعدِّي بِحَرف الجَر"[2]

هذا، ومن أبنية الفعل اللازِم التي جاء بِهَا النَّابِغَة في ديوانه، التالي:

1-**بنية"فَعَلَ يَفعَلُ"**: "بفتح العين في الماضي والمضارع"

جاء بِهَا في قوله من الوافر:[3]

ولا تَذهَبْ بحِلمِكَ طَامِيَاتٌ ** مِنَ الخُيَلاءِ ، ليسَ لَهُنّ بابُ

2-**بنية"فَعَلَ يَفْعِلُ"**: بفتح العين في الماضِي وكسرها في المُضارِع"

استخدمها في قوله من الطويل:[4]

و يَرْجِعْ إلى غسّانَ ، مُلكٌ وسُؤدُدٌ ، ** و تِلكَ المُنَى، لو أنَّنا نَستَطِيْعُهَا

3-**بنية "فَعَلَ يَفعُلُ**: بفتح العين في الماضي، وضَمِّهَا في المضارع"

استخدمها في قوله من البسيط: [5]

بل وجهُ نعمٍ بَدَا ، والليلُ مُعْتَكِرٌ ، ** فَلاحَ مِن بَينِ أثوابٍ وأستْارِ

4-**بنية "فَعِلَ يَفعَلُ**: بكسر العين في الماضي، وفتحِها في المضارع"

ذكر الصَّرفيُّونَ أنَّ بنية"فَعِلَ" هذه لازمة أكثر من مُتَعَدِّيَة[6]، ومما جاء منها في الدِّيوان، قوله من البسيط [7]:

قالت له النَّفسُ: إني لا أرى طمعًا ** وإنَّ صاحِبَكَ لم يَسْلَم ولم يَصِدِ

---

[1] -الزمخشري، المفصَّل في علم العربية، ص332.
[2] -يُنظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 146/2.
[3] - الديوان، ص 109.
[4] - الديوان،ص107. قوله: غسّان: يعني بها قبيلته. والسؤدد: الشرف.
[5] - الديوان، ص203.
[6] -شرح السافية،72/1.
[7] -الديوان، ص20.

و قوله من البسيط أيضًا:[1]

إلا مقالةَ أقوامٍ شَقِيْتُ بِها ** كانت مقالتُهم قَرْعًا على الكَبِدِ

و قوله من الطويل[2]:

و إنْ يَرْجعِ النُّعمانُ نَفْرَحْ ونَبْتَهِجْ ، ** ويَأتِ مَعَدّاً مَلْكُها وربيعُهَا

وغيرها من الأفعال، وهذا يُثبِتُ صِحَّة ما ذهب الصَّرفيُّونَ إليه.

5-**بنية "فَعِلَ يَفعِلُ**: بكسر العين في الماضي، و المضارع"

ذكَرنَا في صفحةٍ سابِقة أنَّ هذه البنية تأتي قليلًا في لُغة العرب، ومما استخدمَ النّابِغَة من هذه البنية لازِمًا كان في قوله من الوافر:[3]

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ، ** تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هَوَانِ

6-**بنية"فَعُلَ يَفعُلُ"**: بِضمِّ العين في الماضي والمُضارع

استخدَمها في قوله من البسيط:[4]

أنَّى القُفولُ إلى حيٍّ وإن بَعُدوا ، ** أمْسَوْا ، ودُوْنَهُمُ ثَهْلانُ فالنِّيرُ

وجاء النّابِغَة بِهذا الفعل من المزيد على زِنَة:

1- أفعَل: مزيد بالهمزة، في قوله من البسيط:[5]

أقْوَى، وأقفَرَ مِنْ نُعمٍ، وغَيَّرَهَ ** هُوجُ الرِّيَاحِ بِهَا والتُّربِ، مَوّارِ

2- فَعَّلَ: مزيد بالتَّضعيف، في قوله من الطويل:[6]

إذا مَا غَزَوا بِالْجَيشِ، حَلّقَ فَوْقَهُمْ ** عَصائبُ طَيرٍ تَهتَدي بعَصائبِ

---

[1] الديوان، ص25. قوله مقالةً بالنصب: على الاستثناء المنقطع، والمعنى ما قلتُ شيئًا مما أتوك به عَنِّي، قرعًا أي: شديد.أي اشتدت عليَّ مقالتهم، وهلكت من أجلها.

[2] - الديوان، ص107.

[3] -الديوان، ص 113.

[4] - الديوان، ص157. ثَهْلَان والنِّير"جبلان بينهما مسيرة يوم"

[5] -الديوان، ص202.

[6] - الديوان، ص42.

3-تَفاعَل": مزيد بالتاء والألف"

في قوله من البسيط:[1]

عَهِدتُ بِهَا سُعْدَى وسُعدَى غَرِيْرَةٌ ** عَرُوبٌ، تَهَادَى فِي جَوارٍ خرائِدِ

4-"انْفَعَل": بزيادة الهمزة والنُّون:

في قوله من البسيط:[2]

فانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جافلةً ، ** عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ القَانِصَ اللَّحِما

- **أبنيَة الفعل المُتَعَدِّي:**

هو:"ما تجَاوزَ الفاعِل إلى مفعولٍ بهِ واحِد، وإلى اثنين، وإلى ثَلَاثة".[3]

ومن التَّعريفِ السّابق يتَّضحُ لَنا أنّ للفعلِ المُتَعدِّي أقسامًا ثلاثة:

أ- ما يتعدَّى ألى مفعول به واحد، وهذا كثير.

ب- ما يتَعدَّى إلى مُفعولينِ:

- أصلهما المبتدأ والخبر، نحو مفعولي:"ظَنَّ، ووجدَ، ودَرَى، وَعَلِمَ، وحَسِبَ"
- ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو مفعولي:"أعطى، وسأل، ومنع، ومنح، وكسا، وألبس".

ت- ما يَتَعدَّى إلى ثلاثة مفاعِيل، وهو باب:"أعلم وأرى"[4].

1-الأفعال المُتَعَدِّيَةإلى مفعولٍ واحِد:

- **بنية"فَعَلَ يَفْعَلُ:**

في قوله من البسيط:[5]

مَا قُلْتُ مِنْ سَيءٍ مما أُتِيتَ بِه ، ** إذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

---

[1] -الديوان، ص138. غريرة: أي حَدِثَة لم تُجَرِّب الأمور. العَرُوب: المُحِبَّة لِزَوجِهَا. وقوله تهادَى: تمشي مشيًا ليِّنًا. خرائد: جمع خريدة، وهي الحييَّة.

[2] -الديوان، ص65. انشق: انكشف. النَّحوص: الأتان التي لا لبنَ لها، ولا حَملَ بِها. القانص: الصائد. اللَّحِم: الذي يأكل اللحم كُل يوم.

[3] -الكتاب، 34/4، 43.

[4] -يُنظر، شذا العرف في فنِّ الصَّرف، ص48.

[5] -الديوان، ص25. قوله.

- **بنية "فَعَلَ يَفْعِلُ":**

قوله من البسيط:[1]

خَلّت سبيلَ أتِيٍّ كان يحْبِسُهُ ** ورَفَّعتهُ إلى السّجْفينِ فالنَّضدِ

- **بنية "فَعَلَ يَفْعُلُ":**

في قوله من الكامل:[2]

أخذ العَذَارَى عِقدَها ، فنَظَمْنَهُ ، ** مِن لُؤلُؤٍ مُتتابِعٍ ، مُتَسَرِّدِ

- **بنية"فَعِلَ يَفْعَلُ":**

من البسيط:[3]

فانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جافلةً،**عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ القَانِصَ اللَّحِما

- **بنية"أفعَلَ يُفْعِلُ":**

في قوله من البسيط:[4]

حتى إذا الثّوْرُ بعد النَّفرِ، أمكَنَهُ ** أشلى وَأَرْسلَ عَشْرًا كُلُّهَا ضَارِي

- **بنية"فَعَّلَ يُفَعِّلُ":**

في قوله من البسيط:[5]

إنِّي كَأَنِّي لدى النُّعمانِ خَبَّرَهُ ** بَعْضُ الأَوُدِّ حديثًا غيرَ مَكذوبِ

- بنية"فَاعَلَ يُفَاعِلُ":

قوله من الطويل:[6]

و صَبَّحهُ فلجٌ ولا زالَ كعبهُ ،**على كلّ من عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا

---

[1]- الديوان، ص 15.

[2] - الديوان، ص 95. العذارى.

[3] -الديوان، ص65.

[4] -الديوان، ص203. الأعشار: القطع. المشاعب: الشِّعاب

[5] - الديوان، ص49.

[6] - الديوان،ص76. صَبَّحَه: أي أتاه صباحًا، وصبّح فلانٌ: حيّاه بالسّلام صباحًا، والفَلج:من فَلِجَ إذا ظَفِرَ وغَلبَ. المعجم الوسيط:صَبَّح، وفلج

- **ما يتعَدَّى لِمفعولين:**

1-"فَعَلَ يَفْعَلُ":

قوله من الطويل:[1]

و َ نَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللهَ خُلْدَهُ ، ** يُرَدُّ لَنَا مُلْكًا وللأرضِ عامِرَا

2-"فَعَلَ يَفْعُلُ":

قوله من الكامل:[2]

زَعَمَ الهُمامُ بأنّ فاها بارِدٌ ، ** عَذْبٌ مُقَبَّلَهُ شهيُّ المَوردِ

أنَّ ومعمولاها حَلّتْ مَحَل مفعولين.

هذه بِنى الفعلين اللازم والمُتعدِّي في الدِّيوان، وقد استَخدَمَ النّابِغَة فِعْلًا واحِدًا بين التَّعَدِّي واللُّزوم، وهو:"خاف" الأجوف، فقد جاء بهِ من اللازم في قوله من الطويل:[3]

وقد خِفتُ ، حتى ما تزيدُ مخافتي ** على وَعْلٍ في ذِي المَطَارةِ عَاقِلِ

وجاء بِهِ من المُتَعدِّي في قوله من البسيط:[4]

فانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جافلةً ، ** عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ القَانِصَ اللَّحِما

- البنية الصَّرفِيَّة للفعل من حيثُ البناءُ للمعلوم والبناء للِمجهول:

الأصْلُ في الفِعل أنْ يُبنى للمعلوم، والمعنى أنْ يُذكَر فاعِلُهُ في الكلام، ظاهِرًا، نحو:"قالتْ ناهِدُ الحقيقةَ كامِلةً"، أو مُستَتَر، نحو:"استقم"، فالفاعل هُنَا: ضَمير مُستتر وجوبًا تقديره "أنت"، وقد يُبنَى هذا الفاعِل للِمجهول، بِحَيثُ يُحذف فاعِله، ويُسمَّى بالمبني للمفعول."[5]

---

[1] -الديوان، ص68.

[2] -الديوان، ص 95.

[3] -الديوان، ص144. ذي المطارة: اسم جبل.

[4] -الديوان، ص65.

[5] -يُنظر، ابن هشام الأنصاري، الأشباه والنّظائر في النَّحو، راجعه وقَدَّم له، فايز ترحِيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1996،3م، 283/2. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 123/2، 124، وتَصريف الأفعال في اللغة العربية، شعبان صلاح، ص83.

قال ابنُ مالك:[1]

يَنوبُ مَفعولٌ بِه عن فاعِلِ ** فيْمَا لَهُ كَنِيْلِ خَيرُ نائلِ

فأوَّلُ الفِعل أُضْمُمَن والمُتَّصِل ** بالآخِرِ اكْسِر فيه كوُصِل

واجْعَلْهُ من مُضارِعٍ مُنفَتِحا **كَيَنْتَحَى المَقُولُ فيه يُنْتَحى

هذا الفِعل يُصاغ من الفعل المُتَعَدِّي، وقد يُصاغ من اللازم بِشرط أن يكون نائب الفاعل :"ظَرفًا أو جارًا ومجرورًا"[2]، وقد ذكر(ابن مالك) في الأبيات السّابِقَة كيفيّة صياغَته، وتوضيح البِنَى التي جاء بِهَا هذا الفعل في الدِّيوان، ما يلي:

1-بِنيَة:"فُعِلَ" بِضم الأوّل وكسر ما قبل الآخِر.

في قولِهِ من البسيط:[3]

إما عُصِيتُ، فإنّي غَيْرُ مُنفَلِتٍ ** مِنِّي اللِّصَابُ، فَجَنْبًا حَرَّةِ النَّارِ

وقوله من الطويل:[4]

وَثِقْتُ لَه بِالنَّصرِ، إذ قِيلَ قَدْ غَزَتْ ** كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ، غَيْرُ أَشَائِبِ

فـ:"قِيْلَ" فِعْلٌ أجوَف عِندَ بِنائه للمَجْهُول، تُكسر فاؤه، وتُقلب معها الألف ياءً.[5]

2-بنية:"فُعِّلَ:" من الثُّلاثي المزيد بالهمزة"

في قوله من الكامل:[6]

نُبِّئتُ زرعةَ، والسَّفاهةُ كاسْمِهَا ، ** يُهْدي إليّ غَرائِبَ الأشْعارِ

3-بنية:"أُفْعِلَ:" بضم الأول وكسر ما قبل الآخر"

في قوله من الكامل:[7]

صَفْراءُ كالسِّيرَاءِ أُكْمِلَ خَلقُها ** كالغُصنِ في غُلَوائِهِ ، المُتَأَوِّدِ

---

[1] -متن الألفية، ص17.

[2] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن الك، 123/2، 124.

[3] -الديوان، ص76. اللِّصَاب: جمع لِصب: وهو الطريق الضَّيق في الجبل. الحَرَّة: الأرض الصَّلبة ذات الحِجَارة.

[4] -الديوان، ص 42

[5] -يُنظر، تَصريف الأفعال في اللغة العربية، شعبان صلاح، ص84.

[6] - الديوان، ص 54.

[7] - الديوان، ص91- قوله صفراء يعني أنّها تُطلى بماء الزعفران،وتتطيّب به وهوو وصف لها بالنعمة. السيّرَاء: الحريرة الصفراء، ويُقصدُ به الذهب الصافي الخالص الغُلَواء: غُلَواء الشباب: أوّل الشباب وحدّته، ويقصد به هنا ارتفاعَ الغصن ونماؤه، المتأود: المُتَثَنّي. المعجم الوسيط، "اسّيَراء، الغُلَواء.

4-بنية:"يُفَعَّلُ": بِضمِّ الفاء، وفتح العين الثّانية"

في قوله من الطويل:[1]

يُسَهَّدُ من لَيلِ التِّمَامِ سَليمُها ، ** لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِيْ يَديْهِ قَعَاقِعُ

5-بنية:"تُفُعِّلَ: من فَعَّل" بِضمِّ العين، وكسر ما قبل الآخِر"

نحو، قوله من الطّويل:[2]

تُوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَومِ حليمةٍ ، ** إلى اليومِ قد جُرِّبنَ كلَّ التَّجَارِبِ

6-بنية تُفعَل": بِضم الأوّل وفتح ما قبل الآخِر"

في قوله من البسيط:[3]

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حينَ نَرْكَبُها ، ** مِنَ المَظالِمِ تُدْعَى أمُّ صَبَّارِ

هذا، وهناك أفعالٌ أُخرى مبنيَّة للمجهول على هذه البِنى الصَّرفيَّة غير التي ذكرتُ، وقد اكتفيتُ بالمثال التَّوضيحي لها، وهذا ما قُلتُ بِهِ في مُقَدِّمَة هذا البحث.

---

[1] - الديوان، ص33.

[2] - الديوان، ص45. قوله تُوُرِّثن: يعني به السِّيوف.

[3] - الديوان،ص77. يقول: هذه الحَرَّة تُدَافِعُ الناسَ عنّا إذا نزلنّاها. وأم صبّار: اسم الحَرَّة، والصّبَّار: الحجارة.

خَاتَمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ خلقِ الله أجمعين، نبيِّنا محمد بن عبد الله الصَّادِقِ الأمين، وعلى آلِهِ وصَحْبِه، ومن اسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ إلى يَومِ البعثِ والدِّين، وبعد،

فللهِ الحمدُ أنْ أعانني على كتابَةِ هذا البحث الذي حاوَلَ أنْ يَتَعَرَّفَ على البنية الصَّرفيَّة للأسماء المُتَمكِّنَة والأفعال المُتَصَرِّفَة من كُتَب النَّحوِ المُختَلِفة قديمِهَا وحديثِها، ودراستِهَا في شِعرِ شاعرٍ فَحْلٍ من شُعَراءِ الجاهِلِيَّةِ؛ لأرى كيفيّةَ صياغَتَهَا ودلالاتِهَا في ديوانه، فإنْ وُجِدَ فيه المنفعة؛ فذاك مُرَادِي، والله الموفِّق والمُعِينُ على ذلك، وإنْ وُجِدَ فيه هفواتٍ مَقُولةٍ قِيلَت؛ فَمَظِنَّةُ الإنسانِ الخطأُ، ولا يُحِيطُ باللُّغَةِ إلَّا نَبي.

هذا، وقد تَوَصَّلَ هذا البحثُ بعد عَرْضِ بابَيْهِ بفصولِهِمَا إلى النّتائج التَّالِيَة:

- جاء النَّابِغَة الذُّبياني بِـ"عَشرِ أبنية صرفيَّة" للاسم المُجَرَّد الثُّلاثي ضِمنَ اثنتي عشرة بنيةً صرفيَّة ذكرها النُّحاة، ولم يأتِ ببنية"فُعِل وفِعُل"، ومن الرُّباعي جاء بأربعِ أبنية من خمسٍ، ولم يأتِ ببنية:"فَعِلَّ" المُجرَّدة.
- استخدَمَ أبنيةً من المَزِيد الثُّلاثي –بِثَلاثَة أحرُف– لم يَذكُرهَا الصَّرفيُّونَ، من ذلك:"افْتِعَال"، فقد جاء بِهَا مصدرًا لـ:"افتَعَلَ، و"مُتَفَعِّل" التي استخدَمها اسم فاعِل لـ"تَفَعَّلَ"، كما أنَّهُ لَم يَستَخدم الثُّلاثي المزيد بأربعة أحرُف، ولا الخماسي، المَزِيد فِيه.
- أنَّ النّابغة الذُّبياني استخدمَ في ديوانه مصادر الثُّلاثي القياسيّة والسّماعية، وما استخدمه منها من غير الثُّلاثي كان من الثلاثي المزيد بِحَرفٍ والمزيد بحرفين.
- دَلَّ ببنية "فَعَال" مصدرًا على معنيين لم يَذْكُرْهُما الصّرفيُّونَ، وهما: دلالة الداء، ودلالة اللِّين وما يجري مجراه.
- أنَّ المعنى في بعض الأبنية الصَّرفيَّة "أسماء مُتمكنَة، وأفعال مُتَصَرِّفة" تأتي معرفته من خلال السِّياق"البيت الشِّعري"، مما يَدُلُّ على أنَّهُ ميدان خَصب للدِّراسة، وعلى أهميَّة السِّياق في تحديد معاني هذه الأبنية.

- أنَّ البِنَى الصَّرفيَّة تَحمِلُ مع دلالتها الرئيسة، دلالات أُخرى، وذلك نحو:"بنية"فَاعِل" بِفَتحِ الفاء، و كَسرِ العين. تأتي بِمَعنى:"مُفْعِل" في اسمِ الفاعل، وبنية"فَعِيل" تأتي بِمعنى:"مَفعول" في اسم المفعول من الثُّلاثي.
- استخدَمَ الصِّفة المُشبَّهة من الثُّلاثي المزيد بِهَمزة، في قوله:"قَفْر"، وهذا ما عَدَّه الصَّرفيُّونَ من نوادر الصِّفة المُشَبهَة.
- استَخدَمَ النّابِغَة اسمَ الآلةِ من الفعل الثُّلاثي فقط، كما أنَّهُ استَخدمَ بنية"مَفْعَل" اسم آلةٍ من غير تاء، وقد ذكرها الصَّرفيُّونَ مَقرونةً بالتَّاء، وذلك في لَفظِ"المَزاد" وهي وِعَاءٌ تُحمَل فيه الماء.
- بَعضُ الأبنية الصَّرفيَّة جاءت في الدِّيوان جمعًا لأوزان لم يَقُل بِها الصَّرفيُّونَ، من ذلك:"فِعَال" جاء بِها جَمعًا لـ:"فَعَال، فَعُل" في كلمتي:"جِيَاد، ورِجَال" جمعَينِ لـ"جَوَاد، ورَجُل"، والذي عليه الصَّرفيُّون جمع البناءينِ على أفعال.
- وردَ في الدِّيوان تصغيرٌ لبعض الظروف، وذلك نحو لفظ:"تُحَيْت".
- أنّ الاسم المنسوب قد يأتي من غير ياءٍ مُشدَّدة في آخرِهِ، نحو"فاعِل" فقد جاءت دالَّةً على النَّسب.
- من أبنية الفعل الثُّلاثي ما جاءت على معانٍ لم يذكرها النّحويُّون، من ذلك: بنية"فَعَلَ يَفْعِلُ" دَلَّتْ على السُّقوط في لَفظِ"هَوى يَهْوِي"، وبنية "فَعَّل يُفَعِّلُ" دَلَّتْ على دخول الفاعل في الزَّمن الذي اُشتُقَّ منه، في لفظ"صَبَّحَ يُصَبِّحُ".
- البنية الصَّرفيّة للفعل قد تأتي لازِمةً ومُتعدّية في السِّياق اللُّغوي، من ذلك: بنية"فَعَلَ يَفْعَلُ"، فقد جاء بِها النَّابِغة مُتعدِّية ولازمة، ممثَّلةً في الفعل"خاف".
- أنَّ شِعَر النَّابِغة الذُّبياني في الدِّيوان لَم يخرُج عن سِتَّةِ أبْحُر، هي:" الطويل، والبسيط، والكامل، والوافر، والسّريع، والخفيف". وغيرَها من النَّتائج المَذكورة داخل ثنايا البحث.

ومن توصيات البحث التي يَقتَرِحُهَا الدَّارِسُ من خِلال مُلاحظاتِه التي لَحِظَها في المُتون اللُّغويَّة والنَّحويَّة، وديوان النَّابِغة الذُّبياني، ما يَلي:

- دراسة الجوانب الصَّرفيَّة في الجَانب العِلْمي للصَّرف الذي يُعنى بِهِ "علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء" من: إدغامٍ، وإبدالٍ، وإمَالة، وتثنيةٍ، لأنَّها مُطَّرِدَة كثيرًا في الدِّيوان.
- دراسة مظاهر الخِلاف بين البصريين والكوفيين في أبواب عِلم الصَّرف، وتطبيقها على شعر النَّابِغَة الذُّبياني.
- دراسة البنية الصَّرفيّة في ديواني النّابغة الذُّبياني وامرئ القيس دراسة موازنة.

وختَامًا أقولُ:"سُبحانَك اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ أشهَدُ أَلَّا إلَه إلَّا أنتَ أسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إلَيْكَ".